مجمع البحرين

للعالم المحدث الفقيه الشيخ فخر الدين الطريحي

المتوفى سنة ١٠٨٥

تحقيق

السيد احمد الحسيني

الجزء الرابع

عنيت بنشره - المكتبة المرتضوية

لاحياء الآثار الجعفرية

سوق بين الحرمين - پاساژ مهتاش

كتاب الزاي

باب ما أوله الألف

(أرز)

فِي الْحَدِيثِ « الْعِلْمُ يَأْرِزُ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ فِي جُحْرِهَا ».

أي ينضم ويجتمع بعضه إلى بعض. قال بعض الأفاضل : كأنه إشارة إلى ما وقع بعده صلى الله عليه وآله في ابتداء الأمر ، حيث انحصر العلم في أهل العباء عليه السلام وفي جمع قليل بعدهم من أتباعهم. ومثله « إِنَّ الْإِسْلَامَ لَيَأْرِزُ إِلَى الْمَدِينَةِ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا ».

قال في النهاية : ومنه كَلَامُ عَلِيٍّ عليه السلام « حَتَّى يَأْرِزُ إِلَى غَيْرِكُمْ » [١].

قال : ومنه كَلَامُهُ الْآخَرُ « جَعَلَ الْجِبَالَ لِلْأَرْضِ عِمَاداً وَأَرْزَهَا فِيهَا أَوْتَاداً » [٢].

أي أثبتها إن كانت الزاي مخففة ، فهي من أَرَزَتِ الشجرةُ تَأْرِزُ : إذا ثبتت في الأرض ، وإن كانت مشددة فهي من أَرَزَّتِ الجرادةُ ورَزَّتْ : إذا أدخلت ذنبها في الأرض لتلقي فيها بيضها. وأَرَزَ فلانٌ يَأْرِزُ أَرْزاً وأُرُوزاً : إذا تضام وتقبض من بخله. ومنه حَدِيثُ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِي « إِنَّ فُلَاناً إِذَا سُئِلَ أَرَزَ وَإِذَا دُعِيَ إِلَى الطَّعَامِ اهْتَزَّ ».

وفيه ذكر الأرز ، وفيه لغات أُرْز كقفل ، وضم الراء للإتباع ، وضم الهمزة والراء ، وتشديد الزاي ، والرابعة فتح الهمزة مع التشديد ، والخامسة رز من غير همزة ، والسادسة الرنز بالضم لغة في الأرز. قال في المصباح : هي لعبد القيس كأنهم أبدلوا من إحدى الزاءين نونا. والأَرَزَةُ بفتح الراء : شجر الأرزن ، وهو خشب معروف ، وعن أبي عبيدة الأَرْزَة بالتسكين شجر الصنوبر والصنوبر ثمرها.

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٠٠.

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢١٨.

وقوله « ولا يَأْرِزُ من ثمرها شيئا » أي لا ينقص. وقولهم « ولم ينظروا في أَرْزِ الكلام » أي في حصره وجمعه والتروي فيه. والمأْرَزُ : الملجأ.

(أزز)

قوله تعالى : ﴿ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّياطِينَ عَلَى الْكافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴾ [١٩ / ٨٣] أي تزعجهم إزعاجا ، وقيل أي تغريهم على المعاصي ، من الأَزِّ وهو التهيج والإغراء قال الشيخ أبو علي : المعنى ثم خاطب الله تعالى نبيه فقال : ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ يا محمد ﴿ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّياطِينَ عَلَى الْكافِرِينَ ﴾ أي خلينا بينهم وبين الشياطين إذا وسوسوا إليهم ودعوهم إلى الضلال حتى أغووهم ، ولم نحل بينهم وبينهم بالإلجاء ولا بالمنع وعبر عن ذلك بالإرسال على سبيل المجاز والتوسع ، كما يقال لمن خلى بين الكلب وغيره أرسل كلبه عليه عن الجبائي ، وقيل معناه سلطناه عليهم ، وهو في معنى التخلية أيضا [١] وفِي تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ نَزَلَتِ الْآيَةُ فِي مَانِعِي الْخُمُسِ وَالزَّكَاةِ وَالْمَعْرُوفِ ، يَبْعَثُ اللهُ عَلَيْهِمْ سُلْطَاناً أَوْ شَيْطَاناً فَيُنْفِقُ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ مِنَ الزَّكَاةِ وَالْخُمُسِ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللهِ ثُمَّ يُعَذِّبُهُ عَلَى ذَلِكَ [٢].

وَفِي الْحَدِيثِ « أَجِدُ فِي بَطْنِي أَزّاً أَوْ ضَرَبَاناً ».

أراد بالأَزِّ التهيج والغليان الحاصل في بطنه ، من أَزَّتِ القِدْرُ : اشتد غلیانها وتهيجها. وفي بعض النسخ « أذى » ومعناه واضح. والأَزِيزُ : صوت الرعد ، وصوت غليان القدر أيضا. ومنه الْخَبَرُ « كَانَ يُصَلِّي وَلِجَوْفِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ الْمِرْجَلِ مِنَ الْبُكَاءِ ».

أي خنين بالخاء المعجمة ، وهو صوت البكاء ، وقيل أن تجيش جوفه وتغلي بالبكاء والمِرْجَل قِدْرٌ من نحاس. ومجلس أَزَزٌ : أي ممتلىء بالناس كثير الزحام ليس فيه متسع.

---

(١) مجمع البيان ج ٣ ص ٥٣١.

(٢) تفسير علي بن إبراهيم ص ٤١٣.

(أوز)

فيه الإِوَزُّ بكسر الهمزة وفتح الواو وتشديد الزاي : البط ، واحدته إِوَزَّة ، والجمع إِوَزُّونَ بالواو والنون. وفي لغة وز ، الواحدة وزة مثل تمر وتمرة. والإِوَّزُ أيضا الرجل الخفيف والمرأة إِوَّزَة

باب ما أوله الباء

(برز)

قوله تعالى : ﴿ وَتَرَى الْأَرْضَ بارِزَةً ﴾ [١٨ / ٤٧] أي ظاهرة ليس فيها مستظل ولا متفيأ ، من بَرَزَ الشيءُ بُرُوزاً من باب قعد : ظهر.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْبَوْلُ مِثْلُ الْبَرَازِ ».

وهو بفتح الباء اسم للفضاء الواسع كنوا به عن قضاء الحاجة كما كنوا بالخلاء والحش عنه ، يقال تَبَـرَّزَ تَبَـرُّزاً تغوط ، وذلك لأنهم كانوا يبرزون في الأمكنة الخالية من الناس ، وقيل سمي بَـرَازاً لبروزه من الجسد. قال في النهاية : قال الخطابي المحدثون يروونه بالكسر ، وهو خطأ لأنه بالكسر مصدر المبارزة في الحرب. قال بعض شراح الحديث : وللعرب عادة حسنة في هذا الباب وأمثاله ، فما يفحش ذكره أو يستحيا منه يعبرون عنه بالكنايات صيانة للألسنة عما تصان عنه الأبصار والأسماع أو تنفر عنه الطباع.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ عَادَى لِي وَلِيّاً ».

يعني محبا « فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ ».

المُبَارَزَةُ بالمحاربة إظهارها والتصدي لها. والبَرْزَةُ من النساء : التي لا تحتجب احتجاب الشواب ، وهي مع ذلك عفيفة عاقلة تجلس للناس وتحدثهم ، من البُرُوز وهو الظهور. ورجل بَرْزٌ : أي عفيف . نقلا عن الخليل. والمكان البَارِزُ : أي الظاهر.

وبَرَّزْتُ الشيءَ تَبْرِيزاً أي أظهرته وتبينته. والإِبْرِيزُ : الذهب الخالص من الكدورات ، معرب والهمزة والياء زائدتان. و « أَبْرَوَازُ » ملك من ملوك الفرس . قاله في القاموس [١].

(بزز)

وَفِي الْحَدِيثِ « كَانَ النَّبِيُ بَزَّازاً ».

البَزَّاز بالفتح وتشديد الزاي الأولى صاحب البز ، والبَزُّ من الثياب أمتعة التاجر ، ومنه « قَدِمَ بَزٌّ من اليمن » ، ومنه « اشتروا بَزّاً فاشتركوا ». والبِزَّةُ بالكسر مع الهاء : الأثواب والسلاح. والبِزَّةُ أيضا : الهيئة ، يقال هو حسن البِزَّةِ. و « أَظْهِرْ بِزَّةَ النَّصْرَانِيَّةِ » أي اجعلها وراء ظهر ومن خلف ظهر. وابْتَزَّ ثيابي : جردني منها وغلبني عليها. وبَزَّهُ ثِيَابَهُ يَبُزُّهُ بَزّاً : سلبه. وابْتَزَزْتُ الشيءَ : استلبته.

(بوز)

« البُزَاةُ » جمع البَازِي والبَازِي مخففة أفصح لغاته ، والثانية بَازٌ ، والثالثة بَازِيٌ بالتشديد ، ويجمع على أَبْوَاز وبِيزَان.

باب ما أوله التاء

(تمز)

تَمُّوزُ أحد فصول السنة عند أهل الحساب.

(توز)

التُّوزُ بالضم : شجر معروف. و « التِّيزَانِيُ » اسمه محمد بن عبد الله لغوي مشهور [٢].

---

(١) قال في القاموس (برز) : وأبرويز بفتح الواو وكسرها وأبرواز ملك.

(٢) ضبطه في القاموس (توز) التوزي نسبة إلى توز . بتشديد الواو . بلدة بفارس.

باب ما أوله الجيم

(جرز)

قوله تعالى : ﴿ إِنَّا لَجاعِلُونَ ما عَلَيْها صَعِيداً جُرُزاً ﴾ [٣٢ / ٢٧] الأرض الجُرُزُ بضمتين التي لم يصبها المطر وليس فيها نبات ، والجمع أَجْرَازٌ. قال الجوهري : أرض جُرُزٌ مثل عسر وجَرَزٌ مثل نهر ، وجمع الجُرْز جِرزَة مثل جحر وجحرة ، وجمع الجَرَز أَجْرَاز مثل سبب وأسباب. والجُرُز : السنة المجدبة. وأرض جَارِزَة : أي يابسة غليظة يكتنفها رمل أو قاع ، والجمع جَوَارِزُ. والجُرُزُ : الطائفة من الترك ، وقد جاء في الحديث.

وَفِيهِ « سَأَلْتُهُ عَنِ اللِّحَافِ مِنَ الثَّعَالِبِ وَالْجِرْزِ يُصَلَّى فِيهَا أَمْ لَا ».

الجِرْزُ بالكسر والراء المهملة والزاي المعجمة : لباس من لباس النساء من الوبر قاله الجوهري ، ويقال هو الفرو الغليظ.

وَفِي بَعْضِ نُسَخِ الْحَدِيثِ « سَأَلْتُهُ عَنِ اللِّحَافِ مِنَ الثَّعَالِبِ أَوِ الْخُوَارَزْمِيَّةِ ».

وكأن المراد الحواصل الخوارزمية كما جاءت به الروايات ، وهي حيوانات منسوبة إلى خوارزم اسم بلدة. والجُرْزَة كغرفة : القبضة من القت والجمع جُرَز كغرف. وجَرَزَهُ يَجْرُزُهُ جَرْزاً : قطعه. وسيف جُرَازٌ بالضم : أي قطاع.

(جرمز)

ابن جُرْمُوز قاتل الزبير [١].

(جزز)

فِي الْحَدِيثِ « كَانَ أَبِي يُخْفِي رَأْسَهُ إِذَا جَزَّهُ ».

وهو من الجَزِّ القطع ، يقال جَزَزْتُ الصوفَ والفجل أَجُزُّهُ جَزّاً : إذا قطعته وأخذته بِالْمِجَزِّ بكسر الميم وفتح الجيم. وقوله « يخفي رأسه إذا جَزَّهُ » أراد شدة المبالغة في الجز.

---

(١) هو عمرو بن جرموز.

والجَزَازُ كالجذاذ بالفتح والكسر إلا أن الجَذَاذُ خاص في النخل والجَزَاز فيه وفي الزرع والصوف والشعر ـ قاله في المغرب. والجِزَّةُ بالكسر : صوف الشاة ، والجمع جِزَز. والجُزَازَة بالضم : ما سقط من الأديم إذا قطع. ومنه حَدِيثُ الْبَاقِرِ عليه السلام « مَنْ أَخَذَ مِنْ أَظْفَارِهِ وَشَارِبِهِ كُلَّ جُمُعَةٍ وَقَالَ حِينَ يَأْخُذُ بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ وَعَلَى سُنَّةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله لَمْ يَسْقُطْ مِنْهُ قُلَامَةٌ وَلَا جُزَازَةٌ إِلَّا كَتَبَ اللهُ لَهُ بِهَا عِتْقَ نَسَمَةٍ ، وَلَمْ يَمْرَضْ إِلَّا مَرَضَهُ الَّذِي يَمُوتُ فِيهِ » [1].

والجَزُوزَةُ بالفتح : الغنم يجز أصوافها مثل الركوبة والحلوبة.

(جلز)

فِي الْحَدِيثِ « حَدَّثَنِي بَعْضُ جَلَاوِزَةِ السَّوَادِ بِكَذَا ».

الجَلَاوِزَةُ جمع جِلْوَاز بالكسر وهم أعوان الظلمة. والجَلْوَزَةُ مصدر الجِلْوَاز ، وهي الخفة في الذهاب والمجيء بين يدي العامل. والجِلَازُ : السير الذي يشد في طرف السوط ، ومنه الْخَبَرُ « أُحِبُّ أَنْ أَتَجَمَّلَ بِجِلَازِ سَوْطِي ».

(جمز)

يقال جَمَزَ جَمْزاً من باب ضرب عدا وأسرع . قاله في المصباح.

وَفِي الْخَبَرِ « يَرُدُّونَهُمْ عَنْ دِينِهِمْ كُفَّاراً جَمَزَى ».

قال في النهاية : الجَمَزَى بالتحريك ضرب من السير سريع فوق العَنَقِ.

(جنز)

فِي الْحَدِيثِ « رَأَيْتُ ابْناً لِأَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللهِ فَطِيمٌ دَرَجَ » أَيْ مَشَى « فَطُعِنَ فِي جِنَازَةِ الْغُلَامِ فَمَاتَ ».

وَفِي الْخَبَرِ « إِنَّ رَجُلاً كَانَ لَهُ امْرَأَتَانِ فَرُمِيَتْ إِحْدَاهُمَا فِي جِنَازَتِهَا ».

أي ماتت. قال في النهاية : تقول العرب إذا أخبرت عن موت إنسان رُمِيَ فِي جِنَازَتِهِ لأن الجنازة تصير مرميا فيها ، والمراد بالرمي الحمل والوضع. قال : والجِنَازَةُ

---

(١) مكارم الأخلاق ص ٧١.

بالكسر الميت بسريره [١] ، وقيل بالكسر السرير وبالفتح الميت يوضع عليه ، وقد تكرر ذكرها في الحديث . انتهى.

وَفِي بَعْضِ نُسَخِ الْحَدِيثِ « فَطُعِنَ فِي جِنَانِ الْغُلَامِ ».

بالنون بدلا من الزاي ، وَفِي أُخْرَى « فَطُعِنَ فِي حَيَاةِ الْغُلَامِ فَمَاتَ ».

وكأنه تصحيف. وجَنَزْتُ الشيءَ أَجْنِزُهُ من باب ضرب سَيَّرْتُهُ ، ومنه اشتقاق الجَنَازَة.

(جوز)

قوله تعالى : ﴿ نَتَجاوَزُ عَنْ سَيِّئاتِهِمْ ﴾ [٤٦ / ١٦] أي نصفح عنها ، من التَّجَاوُزِ عن الشيء الصفح عنه قرئ بالنون مفتوحة وبالياء مضمومة ، وكذلك ﴿ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ ﴾. قوله : ﴿ فَلَمَّا جاوَزا ﴾ [١٨ / ٦٢] أي خلفا مكان الحوت بعدهما.

وَفِي حَدِيثِ الْمَرْأَةِ « لَا تَمْلِكُ مَا جَاوَزَ نَفْسَهَا ».

يحتمل أن يقرأ معلوما ومجهولا مشددا ، أي لا يرخص لها الزوج فيما زاد على نفسها. وأَجَازَ أمرَه يُجِيزُهُ : إذا أمضاه وأنفذه. وأَجَازَ المكانَ بالألف : قطعه. وأَجَزْتُ العقدَ : جعلته جائزا نافذا. والإِجَازَةُ في عرف العلماء : إخبار إجمالي بأمور معلومة مضبوطة مأمون عليها من الغلط والتصحيف ، وهي في الأصل مصدر أَجَازَ ، وأصلها إجوازة تحركت الواو فتوهم انفتاح ما قبلها فانقلبت ألفا فالتقى ساكنان فحذفت لالتقاء الساكنين فصارت إِجَازَة ، وفي المحذوف من الألفين الزائدة أو الأصلية قولان مشهوران : الأول قول سيبويه ، والثاني قول الأخفش. والجِيزَةُ : هي قدر ما يجوز به المسافر من منهل إلى منهل. ومنه قَوْلُهُ عليه السلام « أَجِيزُوا الْوَفْدَ بِمَا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ ».

أي أعطوهم الجيزة.

وَفِي حَدِيثِ الصِّرَاطِ « فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي مَنْ يُجِيزُ عَلَيْهِ ».

أي يجوز ، وهي لغة فيه وبمعناه.

وَفِي الْحَدِيثِ « ذُو الْمَجَازِ ».

وهو موضع

---

(١) في النهاية (جنز) والجنازة بالكسر والفتح : الميت بسريره.

عند عرفات ، ويقال بمنى كان يقام به سوق من أسواق العرب في الجاهلية ، والميم زائدة. قيل سمي به لأن إجازة الحاج كانت فيه [١]. وقولهم « جعل فلان ذلك الأمر مَجَازاً إلى حاجته » أي طريقا ومسلكا. وجَوْزُ كل شيء : وسطه. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام « إِنَّهُ قَامَ مِنْ جَوْزِ اللَّيْلِ يُصَلِّي ».

وَفِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ « رَبَطَ جَوْزَهُ إِلَى سَمَاءِ الْبَيْتِ ».

أي وسطه. وأَجْوَازُ البلدان القِفَار : أوساطها. ومنه الْحَدِيثُ « الْإِمَامُ النَّجْمُ الْهَادِي فِي غَيَاهِبِ الدُّجَى وَأَجْوَازِ الْبُلْدَانِ الْقِفَارِ ».

أي أوساطها المقفرة ، لأنها أقرب إلى الهلكة ، واستعماله هنا على الاستعارة. والجَائِزُ : السائغ. ومنه قَوْلُهُ عليه السلام « لَوْ جَازَ لَهُ ذَلِكَ لَجَازَ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ».

ومِنْهُ « لَا أُجِيزُ فِي الطَّلَاقِ إِلَّا رَجُلَيْنِ ».

وجَوَّزَ له ما صنع وأَجَازَ له : سوغ له ذلك.

وَفِي الْخَبَرِ « إِنِّي أَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِي فَأَتَجَوَّزُ فِي صَلَاتِي ».

أي أخففها وأقللها وأقتصر على الجائز المجزي مع بعض المندوبات.

وَفِي الدُّعَاءِ « اللهُمَ تَجَوَّزْ عَنِّي ».

أي تَجَاوَزْ ، وهما بمعنى. والجَوْزُ فارسي معرب ، الواحدة جَوْزَة ، والجمع جَوْزَات. و « الجَوْزَاءُ » نجم يقال إنها تعترض في جَوْزِ السماء أي وسطها. ومن ذلك

حَدِيثُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَسَنِ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ قَالَ لِامْرَأَتِهِ أَنْتِ طَالِقٌ عَدَدَ نُجُومِ السَّمَاءِ « فَقَالَ تَبِينُ بِرَأْسِ الْجَوْزَاءِ وَالْبَاقِي وِزْرٌ عَلَيْهِ وَعُقُوبَةٌ ».

أي

---

(١) قال في معجم البلدان ج ٥ ص ٥٥ : ذو المجاز موضع سوق بعرفة على ناحية كبكب عن يمين الإمام على فرسخ من عرفة ، كانت تقوم في الجاهلية ثمانية أيام. وقال الأصمعي : ذو المجاز ماء من أصل كبكب ، وهو لهذيل ، وهو خلف عرفة ... والمجاز أيضا موضع قريب من ينبع والقصيبة.

بعدد رأس الجوزاء ، وهو إما الأنجم الثلاثة أو حرف الجيم وهو ثلاث بحساب العدد ، وكيف كان يريد هي مطلقة بالثلاث والباقي وزر عليه وعقوبة. والجَائِزَة : العطية واحدة الجَوَائِز وهي العطايا والمنح. ومنه حَدِيثُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله لِعَمِّهِ الْعَبَّاسِ « أَلَا أَمْنَحُكَ أَلَا أُجِيزُكَ ».

وَأَصْلُ الْجَائِزَةِ أَنَّ قَطَنَ بْنَ عَبْدِ عَوْفٍ مِنْ بَنِي هِلَالٍ وَلِيَ فَارِسَ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرٍ ، فَمَرَّ بِهِ الْأَحْنَفُ فِي جَيْشِهِ غَازِياً إِلَى خُرَاسَانَ ، فَوَقَفَ لَهُمْ عَلَى قَنْطَرَةٍ فَقَالَ : أَجِيزُوهُمْ ، فَجَعَلَ يَنْسُبُ الرَّجُلَ فَيُعْطِيهِ عَلَى قَدْرِ حَسَبِهِ وَكَانَ يُعْطِيهِمْ مِائَةً مِائَةً ، فَلَمَّا كَثُرُوا عَلَيْهِ قَالَ أَجِيزُوهُمْ فَأُجِيزُوا فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَنَ الْجَوَائِزَ.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا طَلَعَ هِلَالُ شَوَّالٍ نُودِيَ الْمُؤْمِنُونَ أَنِ اغْدُوا إِلَى جَوَائِزِكُمْ فَهُوَ يَوْمُ الْجَائِزَةِ » [١].

يعني ما أعده الله تعالى للصائمين من الثواب. وجَازَ الشيءَ يَجُوزُهُ : إذا تعداه. ومنه حَدِيثُ الْحَائِضِ وَالْجُنُبِ « لَا يَدْخُلَانِ الْمَسْجِدَ إِلَّا مُجْتَازَيْنِ ».

أي غير لابثين فيه. و « نهر جُوَيْز » أحد رساتيق المدائن ويحتمل الراء المهملة وقد سبق [٢].

(جهز)

قوله تعالى : ﴿ جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ ﴾ [١٢ / ٧٠] أي كال لكل واحد منهم ما يصيبه ، قرأ السبعة بالفتح والكسر لغة قليلة. والجَهَازُ بالفتح والكسر لغة : ما أصلح حال الإنسان ، ومنه جَهَازُ العروس والمسافر. ومنه الْحَدِيثُ « إِذَا أَخَذَ الْحَاجُ بِجَهَازِهِ فَكَذَا ».

ومِنْهُ « إِذَا مَاتَ الْمَيِّتُ فَخُذْ فِي جَهَازِهِ وَعَجِّلْهُ ».

ومِنْهُ « فَأَعِدُّوا الْجَهَازَ لِبُعْدِ الْمَجَازِ ».

وتَجَهَّزْتُ لأمر كذا : أي تهيأت له.

وَفِي حَدِيثِ يَوْمِ الْبَصْرَةِ « أَلَا لَا تُجْهِزُوا

---

(١) الْكَافِي ج ٤ ص ١٦٨ بِاخْتِلَافٍ يَسِيرٍ فِي بَعْضِ الْأَلْفَاظِ.

(٢) انْظُرْ هَذَا الْكِتَابِ ج ٣ ص ٢٥٣.

عَلَى جَرِيحٍ وَلَا تَتْبَعُوا مُدْبِراً » [١].

الإِجْهَازُ على الجريح هو أن يسرع إلى قتله ، يقال جَهَزْتُ على الجريح من باب نفع وأَجْهَزْتُ إِجْهَازاً : إذا اهتممت عليه وأسرعت قتله. وجَهَّزْتُ بالتشديد للمبالغة والتكثير.

وَفِي حَدِيثِ أَهْلِ الدُّنْيَا « هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا مَرَضاً مُفْسِداً أَوْ مَوْتاً مُجْهِزاً ». أي سريعا

باب ما أوله الحاء

(حجز)

فِي حَدِيثِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله « خُذُوا بِحُجْزَةِ هَذَا الْأَنْزَعِ » يَعْنِي عَلِيّاً عليه السلام « فَإِنَّهُ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ وَالْفَارُوقُ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ».

الحُجْزَة بضم الحاء المهملة وإسكان الجيم وبالزاي : معقد الإزار ثم قيل للإزار حُجْزَة للمجاورة ، والجمع حُجَز مثل غرفة وغرف ، وقد استعير الأخذ بِالْحُجْزَةِ للتمسك والاعتصام يعني تمسكوا واعتصموا به. ومِثْلُهُ « رَحِمَ اللهُ عَبْداً أَخَذَ بِحُجْزَةِ هَادٍ فَنَجَا » [٢].

استعار لفظة الحُجْزَة لهدى الهادي ولزوم قصده والاقتداء به ، وفيه إيماء إلى الحاجة إلى الشيخ في سلوك سبيل الله.

وَفِي الْخَبَرِ « إِنَّ الرَّحِمَ قَدْ أَخَذَتْ بِحُجْزَةِ الرَّحْمَنِ ».

أي اعتصمت به والتجأت إليه مستجيرة. وحُجْزَةُ السراويل : التي فيها التكة. والحَاجِزُ : الحائل بين الشيئين. ومنه « الحِجَازُ » بالكسر أعني مكة والمدينة والطائف ومخاليفها ، كأنها حَجَزَتْ بين نجد وتهامة وبين نجد والسراة ، أو لأنها احتجزت بالحرار الخمس . قاله

---

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٦.

(٢) نهج البلاغة ج ١ ص ١٢٢.

في القاموس [١]. واحْتَجَزَ الرجلُ بإزار : شده على وسطه. وحَجَزَهُ يَحْجُزُهُ حَجْزاً : أي منعه فَانْحَجَزَ. والمِحَاجَزَة : الممانعة.

(حرز)

الحِرْزُ بالكسر : الموضع الحصين ، ومنه سمي التعويذ حِرْزاً ، والجمع أَحْرَاز كأحمال.

وَفِي الدُّعَاءِ « اللهُمَّ اجْعَلْنَا فِي حِرْزٍ حَارِزٍ ».

أي في كهف منيع ، وهذا كما يقال شعر شاعر ، فأجرى اسم الفاعل صفة للشعر وهو لقائله ، والقياس أن يقول : حِرْزٌ مُحْرِزٌ أو حِرْزٌ حَرِيزٌ ، لأن الفعل أَحْرَزَ. وقال في النهاية : ولكن هكذا روي ، ولعله لغة وتَحَرَّزْتُ من كذا واحْتَرَزْتُ : أي توقيته وتحفظت منه. وأَحْرَزْتُ الشيءَ إِحْرَازاً : ضممت. ومنه قولهم « أَحْرَزَ قصبة السبق » إذا سبق إليها فضمها دون غيرها. وحَرُزَ الموضعُ حَرَازَةً فهو حَرِيزٌ من باب فَعُلَ يَفْعُلُ بالضم فيها ، وأَحْرَزَهُ جعله في الحرز.

(حزز)

الحَزَازَةُ وجع في القلب من غيظ ونحوه ، والجمع حَزَازَات. قال الشاعر :

(وقد ينبت المرعى على دمن الثرى وتبقى حَزَازَاتُ النفوس كما هيا)

عن أبي عبيدة أنه قال : ضربه مثلا لرجل يظهر مودة وقلبه نغل بالعداوة [٢]. والحَزُّ واحد الحُزُوز في العود ونحوه. وحَزَّهُ واحْتَزَّهُ : قطعه وحَزَزْتُ الخشبة حَزّاً. من باب قتل. : قرضتها. والحَزُّ : القرض.

---

(١) اختلفوا كثير في حدود الحجاز وأنها ما هي ، انظر وجوه الاختلاف في معجم البلدان ج ٢ ص ٢١٨ . ٢٢٠.

(٢) انظر الصحاح للجوهري (حزز).

(حفز)

فِي حَدِيثِ الصَّلَاةِ « لَا تَلَثَّمْ وَلَا تَحْتَفِزْ ».

أي لا تتضام في سجودك بل تتخوى كما يتخوى البعير الضامر ، وهكذا عكس المرأة فإنها تَحْتَفِزُ في سجودها ولا تتخوى.

وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ « وَلَا تَحْتَقِنْ ».

أي لا تدافع البول والغائط. وحَفَزَهُ : أي دفعه من خلفه. وقولهم « هو مُحْتَفِزٌ » أي مستعجل متوفر غير متمكن في جلوسه ، كأنه يريد القيام.

وَفِي حَدِيثِ وَصْفِ الدُّنْيَا « فَهِيَ تَحْفِزُ بِالْفَنَاءِ سُكَّانَهَا » [١].

أي تدفعهم وتعجلهم وتسوقهم.

(حمز)

فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ « أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ أَحْمَزُهَا ».

أي أشقها وأمتنها وأقواها. قيل : وليس بكلي ، فليس كل أَحْمَز أفضل ولا العكس. والحَمْزَةُ : بقلة حريفة.

وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَنَّانِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بِبَقْلَةٍ كُنْتُ أَجْتَنِيهَا وَكَانَ يُكَنِّي أَبَا حَمْزَةَ.

و « حَمْزَةُ » عم النبي صلى الله عليه وآله مدفون بأحد ، وقبره معروف هناك [٢].

(حنز)

فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ « لَوْ صَلَّيْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كالحنايز [كَالْحَنَائِرِ] مَا نفعكم حَتَّى تُحِبُّوا آلَ الرَّسُولِ صلى الله عليه وآله ».

الحنايز [الحَنَائِر] جمع الحنيزة [الحَنِيرَة] ، وهو القوس بلا وتر ، وقيل الطاق المعقود ، وكل شيء منحن فهو

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٩٦.

(٢) حمزة بن عبد المطلب بن هاشم ، كان يقال له أسد الله وأسد رسوله ، أسلم في السنة الثانية من المبعث وقيل في السنة السادسة ، وكان أسن من رسول الله بأربع سنين وقيل بسنتين ، وقال فيه النبي (ص) : حمزة سيد الشهداء ، وفي خبر خير الشهداء قتل في وقعة أحد فوقف عليه الرسول وقال : رحمك الله أي عم فلقد كنت وصولا للرحم فعولا للخيرات الإصابة ج ١ ص ٣٦٩ . ٣٧٥.

حنيزة [حَنِيزَة] : أي لو تعبدتم حتى تنحني ظهوركم ما نفعكم ذلك حتى تحبوا آل الرسول.

(حيز)

قوله تعالى : ﴿ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلى فِئَةٍ ﴾ [٨ / ١٦] أي منضما أو مائلا إلى جماعة من المسلمين. والحَوْزُ : الجمع ، وكل من ضم إلى نفسه شيئا فقد حَازَهُ حَوْزاً وحِيَازَةً واحْتَازَهُ ، وحَازَهُ حَيْزاً من باب سار لغة فيه. والحَوْزَةُ : الناحية. وحَوْزَةُ الإسلام : حدوده ونواحيه. ومنه الْحَدِيثُ « الْإِمَامُ مِنَّا مَنْ مَنَعَ حَوْزَتَهُ ». أي ما في تصرفه ، وجاهد في سبيل الله حق جهاده. و « الحَيِّزُ » بالتشديد : ما انضم إلى الدار من مرافقتها. وكل ناحية حَيِّزٌ ، وأصله الواو. وهذا في حَيِّزِكَ : أي في ناحيتك. وانْحَازَ عنه : عدل.

باب ما أوله الخاء

(خبز)

« الخُبْزُ » بالضم فالسكون الذي يؤكل ، وبالفتح المصدر ، وقد خَبَزْتُ الخُبْزَ واخْتَبَزْتُهُ. والخَبِيزَةُ : عجين يوضع في الملة حتى ينضج. والخَبِيزُ والخَبِيزَة : الإدام ، وقيل هي الطعام من اللحم وغيره ، وخَبَزْتُهُ خَبْزاً من باب ضرب. والخُبَّازُ بالضم : نبت معروف ، وفي لغة الخُبَّازَى بألف التأنيث كالخزامى.

(خرز)

الخَرَزُ بالتحريك : الذي ينظم ، الواحدة خَرَزَة كقصبة وقصب. وخَرَزُ الظَّهْرِ : فقاره. وخَرَزَةُ الدِّماغ بكسر الدال من الذبيحة قيل هي المخ ، وقيل خَرَزَةٌ في وسط المخ الكائن في وسط الدماغ بقدر

الحمصة تقريبا يخالف لونها لونه تميل إلى الغبرة. و « المِخْرَزُ » بكسر الميم وسكون المعجمة قبل الراء المفتوحة : ما يخرز به الجراب والسقاء من الجلود. ومنه الْحَدِيثُ « سَافِرْ بِمِخْرَزِكَ ».

وخَرَزْتُ الجلدَ خَرْزاً من بابي ضرب وقتل ، وهو كالخياط للثوب.

(خزز)

تكرر في الحديث ذكر « الخَزِّ » هو بتشديد الزاي : دابة من دواب الماء تمشي على أربع تشبه الثعلب وترعى من البر وتنزل البحر ، لها وبر يعمل منه الثياب ، تعيش بالماء ولا تعيش خارجه ، وليس على حد الحيتان وذكاتها إخراجها من الماء حية. قيل : وقد كانت في أول الإسلام إلى وسطه كثيرة جدا. وعن ابن فرشتة في شرح مجمع : الخَزُّ صوف غنم البحر.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّمَا هِيَ كِلَابُ الْمَاءِ ».

والخَزُّ أيضا : ثياب تنسج من الإبريسم ، وقد ورد النهي عن الركوب عليه والجلوس عليه. قال في النهاية الخَزُّ المعروف أولا ثياب تنسج من صوف وإبريسم وهي مباحة وقد لبسها الصحابة والتابعون ، فيكون النهي عنها لأجل التشبيه بالعجم وزي المترفين ، وإن أريد بِالخَزِّ النوع الآخر وهو المعروف الآن فهو حرام ، لأن جميعه معمول من الإبريسم. والخَزَّازُونَ : قوم يعملون الخز. والخُزَزُ كصرد : الذكر من الأرانب ، والجمع خِزَّان كصردان . كذا في المصباح وغيره.

(خنز)

خَنِزَ اللحمُ خَنَزاً من باب تعب : تغير وأنتن. وخَنَزَ خُنُوزاً من باب قعد لغة. ولم يَخْنَزْ بفتح النون : لم ينتن.

(خوز)

فِي الْحَدِيثِ « وَاحْذَرْ مَكْرَ خُوزِ الْأَهْوَازِ ، فَإِنَّ أَبِي أَخْبَرَنِي عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : الْإِيمَانُ لَا يَثْبُتُ فِي قَلْبِ يَهُودِيٍّ وَلَا خُوزِيٍ

أَبَداً » [١].

الخُوزُ بالمعجمتين : جيل من الناس . قاله الجوهري وغيره. وفي النهاية الخُوزُ جيل معروف. وكِرْمَان : صُقْعٌ معروف في العجم [٢]. ويروى بالراء المهملة وهو من أرض فارس.

باب ما أوله الدال

(درز)

« الدَّرْزُ » واحد دُرُوز الثوب . فارسي معرب.

(دهلز)

الدِّهْلِيزُ بالكسر : هو ما بين الباب والدار ، والجمع الدَّهَالِيز . فارسي معرب.

باب ما أوله الراء

(رجز)

قوله تعالى : ﴿ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ [٧٤ / ٥] الرِّجْزُ بكسر الراء وضمها ، إما العذاب كما هو قول الأكثرين ، فيكون الأمر بهجرانه أمر بهجران أسبابه الموجبة له ، أو النجاسة فهو حينئذ صريح في وجوب توقي النجاسة في الصلاة .كذا قال بعض المفسرين ، وهو جيد. وفسره البعض بالأوثان ، وسميت رِجْزاً لأنها سبب الرِّجْز الذي هو العذاب قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا كَشَفْنا عَنْهُمُ الرِّجْزَ ﴾ [٧ / ١٣٥] أي العذاب ، والرِّجْزُ بمعناه. ورِجْزُ الشيطان : لطخه وما يدعو إليه من الكفر. قوله : ﴿ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطانِ ﴾

---

(١) سفينة البحار ج ١ ص ٤٣١.

(٢) في معجم البلدان ج ٢ ص ٤٠٤ : بلاد خوزستان يقال لها الخوز ، وأهل تلك البلاد يقال لهم الخوز.

[٨ / ١١] قيل هي الجنابة ، وقيل العذاب ، وقيل وسوسته ،

فَإِنَّهُ لَمَّا نَزَلَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى كَثِيبٍ لَمْ تَرْسَخْ فِيهِ أَقْدَامُهُمْ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ فَاحْتَلَمَ أَكْثَرُهُمْ وَالْمُشْرِكُونَ سَبَقُوهُمْ إِلَى الْمَاءِ ، فَتَمَثَّلَ لَهُمْ إِبْلِيسُ وَقَالَ : تُصَلُّونَ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ وَعَلَى جَنَابَةٍ وَقَدْ عَطِشْتُمْ ، وَلَوْ كُنْتُمْ عَلَى الْحَقِّ لَمَا غَلَبَكُمْ هَؤُلَاءِ عَلَى الْمَاءِ ، فَحَزِنُوا شَدِيداً فَمُطِرُوا لَيْلاً حَتَّى جَرَى الْوَادِي وَتَلَبَّدَ الرَّمْلُ حَتَّى ثَبَتَتْ عَلَيْهِ الْأَقْدَامُ وَطَابَتِ النُّفُوسُ [١].

قال بعض الأفاضل : فعلى القول الأول فيه دلالة على نجاسة المني ، ولذلك قرئ رِجْسَ وهو مرادف للنجاسة. قوله : ﴿ رِجْزاً مِنَ السَّماءِ ﴾ [٢ / ٥٩] يعني العذاب. والرَّجَزُ بفتح المهملة : بحر من البحور ، ونوع من أنواع الشعر يكون كل مصراع منه منفردا ، وتسمى قصائده أَرَاجِيزَ جمع أُرْجُوزَة كهيئة السجع إلا أنه وزن الشعر ، ويسمى قائله رَاجِزاً.

وَفِي الْخَبَرِ « مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثٍ فَهُوَ رَاجِزٌ ».

سماه به لأن الرَّجَزَ أخف على اللسان من القصيدة.

وَ « الْمُرْتَجِزُ » عَلَى بِنَاءِ اسْمُ الْفَاعِلِ اسْمُ فَرَسٍ كَانَ لِرَسُولِ اللهِ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنَ الْأَعْرَابِيِّ وَشَهِدَ لَهُ خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ.

(رزز)

« الرِّزُّ » بالكسر الصوت الخفي ، تقول سمعت رِزَّ الرعد وغيره. والرِّزُّ : وجع في البطن ، ومنه الْحَدِيثُ « لَا تَقْطَعِ الصَّلَاةَ الرُّعَافُ وَرِزٌّ فِي الْبَطْنِ ».

ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام « مَنْ وَجَدَ فِي بَطْنِهِ رِزّاً فَلْيَنْصَرِفْ وَلْيَتَوَضَّأْ ».

كأنه يريد القرقرة أو غمز الحدث وحركته للخروج ، وأمره بالوضوء لئلا يدافع أحد الأخبثين وإلا فليس

بواجب ما لم يحدث. ورَزَزْتُ الشيءَ فِي الأرض رَزّاً : أي أثبته فيها. ومنه الْحَدِيثُ « جَعَلَ الْجِبَالَ لِلْأَرْضِ

---

(١) انْظُرْ تفاصيل الْقِصَّةَ فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ ج ٢ ص ٥٢٦.

عِمَاداً وَأَرَّزَهَا فِيهَا أَوْتَاداً » [١].

وقد مر في أرز.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَنْتَ يَا عَلِيُّ رِزُّ الْأَرْضِ ».

أي عمادها.

(رعز)

المرعزي : الزغب الذي تحت شعر العنز ، وفيه لغات التخفيف والمد مع فتح الميم وكسرها والتثقيل والقصر مع كسر الميم لا غير ، والعين مكسورة في الأحوال كلها ، وحكي مرعز كجعفر ومرعز بكسرتين مع التثقيل ، ولا يجوز التخفيف مع الكسرتين لفقد مفعل في كلامهم ، وأما منحز ومنتن فكسر الميم للإتباع وليس بأصل.

(ركز)

قوله تعالى : ﴿ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً ﴾ [١٩ / ٩٨] الرِّكْزُ : الصوت الخفي ، أي لا يرى لهم عين ولا يسمع لهم صوت ، وكانوا أكثر أموالا وأكثر أجساما وأشد خصاما من هؤلاء ، فحكم هؤلاء حكمهم.

وَفِي الْحَدِيثِ « فِي الرِّكَازِ الْخُمُسُ ».

الرِّكَازُ ككتاب بمعنى المَرْكُوز ، أي المدفون ، واختلف أهل العراق والحجاز في معناه ، فقال أهل العراق الرِّكَازُ المعادن كلها ، وقال أهل الحجاز الرِّكَازُ المال المدفون خاصة مما كنزه بنو آدم قبل الإسلام ، والقولان يحتملهما أهل اللغة لأن كلا منهما مركوز في الأرض أي ثابت ، يقال رَكَزَهُ رَكْزاً : إذا دفنه ، وإنما كان فيه الخمس لكثرة نفعه وسهولة أخذه.

وَفِي الْخَبَرِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَقَدْ سُئِلَ وَمَا الرِّكَازُ؟ فَقَالَ « الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ الَّذِي خَلَقَهُ اللهُ فِي الْأَرْضِ يَوْمَ خَلْقِهَا ».

ورَكَزْتُ الرمحَ وغيره من باب قتل : أثبته بالأرض ، والمَرْكِزُ وزان مسجد موضع الثبوت والجمع مَرَاكِز. ومَرْكَزُ الدائرة : وسطها. ومَرْكَزُ الرحل : موضعه.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْوَلِيمَةُ فِي الرِّكَازِ » [٢].

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢١٨.

(٢) معاني الأخبار ص ٢٧٢.

يعني قدوم الرجل من مكة [١].

(رمز)

قوله تعالى : ﴿ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزاً ﴾ [٣ / ٤١] والرَّمْزُ هو تحريك الشفتين في اللفظ من غير إتيانه بصوت ، وقد يكون إشارة بالعين والحاجبين. فإن قيل : عليه : الرَّمْزُ ليس من جنس الكلام فكيف يستثنى منه؟ أجيب : بأنه لما أدى مؤدى الكلام وفهم ما يفهم منه سمي كلاما ، ويجوز أن يكون استثناء منقطعا. ورَمَزَ من باب قتل ، وفي لغة من باب ضرب. والرَّمَّازَةُ : الزانية ، لأنها تَرْمِزُ بعينها.

(روز)

فيه « رُوزُ حسني » في نسخ متعددة ، وهو اسم رجل. ورُزْتُهُ أَرُوزُهُ رَوْزاً : أي جربته وخبرته ، والمَرْوَزِيُّ مر في مرا.

باب ما أوله الشين

(شرز)

فِي الْحَدِيثِ « سَأَلْتُهُ عَنِ الْأُتُنِ وَالشِّيرَازِ الْمُتَّخَذِ مِنْهَا ».

ومثله « وَهَذَا شِيرَازُ الْأُتُنِ اتَّخَذْنَاهُ لِمَرِيضٍ عِنْدَنَا ».

الشِّيرَازُ وزان دينار : اللبن الرائب يستخرج منه ماؤه. وقال بعضهم : لبن يغلي حتى يثخن ثم ينشف حتى يميل طبعه إلى الحموضة ، والجمع شَوَارِيز. و « شِيرَاز » اسم بلدة بفارس ينسب إليها بعض أصحاب الحديث [٢]

---

(١) الحديث المنقول هو كما ضبط هنا ، وذكر المؤلف في باب « زكر » هذا الحديث أيضا . انظر هذا الكتاب ج ٣ ص ٣١٨.

(٢) في معجم البلدان ج ٣ ص ٣٨٠ : شيراز بلد عظيم مشهور معروف ، وهو قصبة بلاد فارس في الإقليم الثالث ، وهي مما استجد عمارتها واختطاطها في الإسلام ، وهي في وسط بلاد فارس ....

(شمأز)

قوله تعالى : ﴿ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ [٣٩ / ٤٥] أي انقبضت ، من قولهم اشْمَأَزَّ الرجلُ اشْمِئْزَازاً : انقبض.

(شونز)

الشُّونِيزُ والشِّنِيزُ [١] والشِّهْنِيزُ : الحبة السوداء . قاله في القاموس.

(شهرز)

يقال تَمْرٌ شِهْرِيزٌ وسِهْرِيزٌ بالسين والشين جميعا : لضرب من التمر ، وإن شئت أضفت مثل ثوب خز وثوب خز.

باب ما أوله الضاد

(ضيز)

قوله تعالى : ﴿ قِسْمَةٌ ضِيزى ﴾ [٥٣ / ٢٢] أي ناقصة ، ويقال جائرة ، من قولهم ضَازَهُ حَقَّهُ : أي نقصه ، وضَازَ في الحكم : أي جار فيه. وإنما كسروا الضاد لتسلم الياء لأنه ليس في الكلام فعلى صفة وإنما هو من بناء الأسماء كالشعرى. قال الجوهري : وحكى أبو حاتم عن أبي زيد أنه سمع بعض العرب تهمز ضِيزَى.

باب ما أوله الطاء

(طرز)

الطِّرَازُ : علم الثوب ، فارسي معرب . قاله الجوهري. والطَّرْزُ : الهيئة.

---

(١) وزاد في القاموس : والشونوز.

باب ما أوله العين

(عجز)

قوله تعالى : ﴿ وَما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴾ [٢٩ / ٢٢] الإِعْجَازُ : أن يأتي الإنسان بشيء يعجز خصمه ويقصر دونه. قوله تعالى : ﴿ غَيْرُ مُعْجِزِي اللهِ ﴾ [٩ / ٢] أي لا يفوتونه وإن أمهلهم. قوله : لِيُعْجِزَهُ ٤٤ / ٣٥]] أي ليسبقه ويفوته. قوله تعالى : ﴿ مُعاجِزِينَ ﴾ [٢٢ / ٥١] أي يعاجزون الأنبياء وأولياء الله ويقاتلونهم ويمانعونهم ليصيروهم إلى العجز عن أمر الله تعالى. قوله : ﴿ أَعْجازُ نَخْلٍ خاوِيَةٍ ﴾ [٦٩ / ٧] أي أصول نخل بالية. قوله : ﴿ أَعْجازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴾ [٥٤ / ٢٠] أي أصول نخل منقطع.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « وَلَنَا حَقٌّ إِنْ نُعْطَهُ نَأْخُذْهُ ، وَإِنْ نُمْنَعْهُ نَرْكَبْ أَعْجَازَ الْإِبِلِ وَإِنْ طَالَ السُّرَى » [١].

قال بعض المتبحرين : هذا الكلام من لطيف كلامه وفصيحه ، ومعناه إن لم نعط حقنا كنا أذلاء ، وذلك لأن الرديف يركب عجز البعير كالعبد والأسير ومن يجري مجراهما ، ووجه آخر وهو أن الركوب على أعجاز الإبل شاق ، أي إن منعنا حقنا ركبنا مركب المشقة صابرين عليها وإن طال الأمد. وعَجُزُ كل شيء : مؤخره. والعَجُزُ من الرجل والمرأة : ما بين الوركين ، وهي مؤنثة ، والعَجِيزَة للمرأة خاصة ، وبنو تميم يذكرون ، ونقل فيها أربع لغات فتح العين وضمها ومع كل واحد ضم الجيم وسكونها ، والأفصح وزان رجل ، والجمع أَعْجَاز. وعَجِزَ الإنسانُ عَجَزاً من باب تعب : عظم عجزه.

---

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٥٥ مع بعض اختلاف يسير في الألفاظ.

وَفِي الْحَدِيثِ « تَزَوَّجْ مِنَ النِّسَاءِ الْعَجْزَاءَ » [١].

يقال امرأة عَجْزَاءُ : أي ذات عجز. وعَجِزَتْ كفرح : عظمت عجيزتها ، أي عجزها. وعَجَزَ الرجلُ عن الشيء . من باب ضرب . وعَجِزَ عَجْزاً من باب تعب لغة : إذا لم يقدر عليه.

وَفِي الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ».

يمكن قراءته بالوجهين.

وَفِي الْخَبَرِ « كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ حَتَّى الْعَجْزُ وَالْكَيْسُ » [٢].

بالرفع عطفا على كل ، أراد بِالعَجْزِ ترك ما يجب فعله بالتسويف ، وهو عام في أمور الدنيا والدين ، والكَيْسُ ضد العجز ، وهو النشاط والحذق في الأمور. والعَجُوزُ بالضم : المرأة الكبيرة المسنة. وعن ابن السكيت ولا تقل عَجُوزَة والعامة تقوله ، والجمع عَجَائِزُ وعُجُز بضمتين. وأيام العَجُوزِ عند العرب خمسة أيام ، وقيل هي سبعة أيام آخر الشتاء [٣]. والمُعْجِزُ : الأمر الخارق للعادة المطابق للدعوى المقرون بالتحدي ، وقد ذكر المسلمون للنبي صلى الله عليه وآله ألف مُعْجِزَةٍ منها القرآن. والمُعْجِزَةُ في الحديث واحدة مُعْجِزَات الأنبياء. والمِعْجَزُ بكسر الميم : المنطقة ، لأنها تلي عجز المنطق بها.

وَفِي الْخَبَرِ « قَدِمَ عَلَيْهِ صَاحِبُ كِسْرَى فَوَهَبَ لَهُ مِعْجَزَةً فَسُمِّيَ ذَا الْمِعْجَزَةِ ».

(عزز)

قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ ﴾ [١٢ / ٣٠] قال المفسر : العَزِيزُ الملك

---

(١) مكارم الأخلاق ص ٢٢٨.

(٢) مضى الحديث في هذا الكتاب ج ٣ ص ٤٥١.

(٣) في الصحاح (عجز) : وأيام العجوز عند العرب خمسة أيام : صن ، وصنبر ، وأخيهما وبر ، ومطفىء الجمر ، ومكفىء الظعن.

بلسان العرب ، وفتاها غلامها. قوله : ﴿ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ ﴾ [٩ / ١٢٨] أي شديد يغلب صبره ، يقال عَزَّهُ يَعُزُّهُ عَزّاً : إذا غلبه. قوله : ﴿ فَعَزَّزْنا بِثالِثٍ ﴾ [٣٦ / ١٤] أي قوينا وشددنا ظهورهما برسول ثالث ، والاسم العِزَّةُ ، وهي القوة والغلبة ، ومنه قوله ﴿ وَعَزَّنِي فِي الْخِطابِ ﴾ [٣٨ / ٣٣] أي غلبني ، ويقال عَزَّنِي صار أَعَزَّ مني. قوله : ﴿ فِي عِزَّةٍ وَشِقاقٍ ﴾ [٣٨ / ٢] العِزَّةُ : المغالبة والممانعة. قوله : ﴿ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ ﴾ [٢ / ٢٠٦] أي حملته العزة التي فيه من الغيرة وحمية الجاهلية على الإثم المنهي عنه وألزمته ارتكابه ، يقال أخذته بكذا : حملته عليه. قوله : ﴿ سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِ الْعِزَّةِ ﴾ [٣٧ / ١٨٠] يريد الله تعالى أصناف الرب إلى العزة لاختصاصه بها. قوله : ﴿ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَ ﴾ [٥ / ٥٤] أي يُعَازُّونَ الكافرين ، أي يغالبونهم ويمانعونهم ، من عَزَّهُ : إذا غلبه. و « العُزَّى » تأنيث الأَعَزِّ [وقد يكون الأَعَزُّ] بمعنى [العَزِيزِ والعُزَّى بمعنى] العَزِيزَةِ [وهو أيضا] اسم صنم من حجارة لقريش وبني كنانة [(١)].

وَيُقَالُ « الْعُزَّى » سَمُرَةٌ كَانَتْ لِغَطْفَانَ يَعْبُدُونَهَا ، وَكَانُوا بَنَوْا عَلَيْهَا بَيْتاً وَأَقَامُوا لَهَا سَدَنَةً ، فَبَعَثَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللهِ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فَهَدَمَ الْبَيْتَ وَأَحْرَقَ السَّمُرَةَ.

وَ « عَبْدُ الْعُزَّى » اسْمٌ لِأَبِي بَكْرٍ ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو فَصِيلٍ ، فَسَمَّاهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله عَبْدَ اللهِ وَكَنَّاهُ أَبَا بَكْرٍ .كَذَا فِي الْكَشْكُولِ [(٢)].

و ﴿ الْعَزِيزُ ﴾ من أسمائه تعالى ، وهو الذي لا يعادله شيء ، أو الغالب الذي لا يغلب ، وجمع العَزِيزِ عِزَاز مثل كريم وكرام ، وقوم أَعِزَّة وأَعِزَّاء. وعَازَّهُ : غالبه.

---

(١) هذه الزيادات من الصحاح (عزز).

(٢) وفي الإصابة ج ٣ ص ٩٦٣ : كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة.

ومنه الْحَدِيثُ « فَعَازَّ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ ».

أي غالبه. ومن أسمائه تعالى « المعِزُّ » وهو الذي يهب العز لمن يشاء من عباده. ويَعِزُّ علي أن أراك بحال سيئة : أي يشتد ويشق علي وعَزَّ علي أن تفعل كذا . من باب ضرب . : كناية عن الأنفة عنه. والعِزُّ بالكسر : خلاف الذل وعَزَّ الشيءُ عِزّاً وعَزَازَةً : إذا قل ولا يكاد يوجد فهو عَزِيزٌ. وعَزَّ فلانٌ يَعِزُّ عِزّاً وعَزَازَةً أيضا : صار عَزِيزاً ، أي قوي بعد ذلة والجمع أَعِزَّة.

وَفِي حَدِيثِ مَدْحِ الْإِسْلَامِ « وَأَعَزَّ أَرْكَانَهُ عَلَى مَنْ غَالَبَهُ » [1].

أي حماها ممن قصد هدمها. و « الْمُؤْمِنُ أَعَزُّ مِنَ الْجَبَلِ ».

أي أصلب.

فِي الْحَدِيثِ « مَا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَسْتَوْحِشَ إِلَى أَخِيهِ فَمَنْ دُونَهُ الْمُؤْمِنُ عَزِيزٌ فِي دِينِهِ ».

لعل المعنى أن المؤمن إذا فقد أخاه فمن دونه لا ينبغي أن يستوحش لفقدهما ، لأن المؤمن عَزِيزٌ في دينه إذا مسته الوحشة استأنس بالله لا بغيره. والتَّعَزِّي : التأسي والتصبر عند المصيبة وأن يقول ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ ﴾.

(عكز)

العُكَّازَةُ وزان تفاحة ورمانة : العنزة ، وهي رمح بين العصا والرمح فيها زج ، والجمع عَكَاكِيز وعَكَزَ على عُكَّازَتِهِ : توكأ عليها.

(علهز)

فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله لَمَّا دَعَا عَلَى قُرَيْشٍ « اللهُمَّ اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ أَكَلُوا الْعِلْهِزَ ».

بكسر العين وإسكان اللام وكسر الهاء قبل الزاي : القراد الضخم ، وقيل المراد به الوبر المخلوط بالدم.

(عنز)

العَنْزُ : الماعزة ، وهي الأنثى من المعز وكذلك العَنْزُ : من الظباء والأوعال . قاله الجوهري.

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٢٠٢.

وَفِي الْحَدِيثِ « كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَجْعَلُ الْعَنَزَةَ بَيْنَ يَدَيْهِ إِذَا صَلَّى وَكَانَ ذَلِكَ لِيَسْتَتِرَ بِهَا عَنِ الْمَارَّةِ ».

العَنَزَةُ بالتحريك أطول من العصا وأقصر من الرمح ، والجمع عَنَزٌ وعَنَزَاتٌ كقصبة وقصبات وقصب. قال بعض شراح الحديث : وإنما كانوا يحملون العَنَزَةَ معه عليه السلام لأنه إذا أتى الخلاء أبعد حتى لا تراه عيون الناظرين ، فيتخذون له العَنَزَةَ لمقاتلة عدو إن حضر أو سبع أو مدافعة هامة ، ثم لينبش الأرض إذا كانت صلبة لئلا يرتد إليه البول.

(عوز)

العَوَزُ بالفتح : العدم ، وقد أَعْوَزَ فهو مُعْوِزٌ. وعَوِزَ الشيءُ كفرح : إذا لم يوجد ، والرجلُ : افتقر. وكان مُعْوِزاً : أي فقيرا. والرجلُ المِعْوِزُ : الفقير. وأَعْوَزَهُ الشيءُ : إذا احتاج إليه فلم يقدر عليه. والإِعْوَازُ : الفقر. وأَعْوَزَهُ الدهرُ : أفقره.

باب ما أوله الغين

(غرز)

فِي الْحَدِيثِ « الْجُبْنُ وَالْبُخْلُ وَالْحِرْصُ غَرِيزَةٌ يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ ».

أي بالله. الغَرِيزَةُ : الطبيعة والقريحة ، والجمع غَرَائِز. وغَرَزَهَا في الخلق بالتخفيف والتشديد أي ركبها فيهم. وفيه « فأخذت بِغَرْزِ راحلته » هو كفلس : ركاب كور الجمل إذا كان من جلد أو خشب ، وقيل هو الكور مطلقا مثل الركاب للسرج. ومثله « فوضع رجله في الغَرْزِ ». وغَرَزْتُ رجلي في الغَرْزِ غَرْزاً : إذا وضعتها فيه لتركب.

وغَرَزَتِ الناقةُ تَغْرُزُ : إذا قل لبنها. والغَارِزُ من النوق من ذلك. وغَرَزْتُ الشيءَ غَرْزاً من باب ضرب : أثبته في الأرض ، وأَغْرَزْتُهُ بالألف لغة. ومنه حَدِيثُ لَفِّ الْخِرْقَةِ لِلْمَيِّتِ « وَاغْرِزْهَا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي لَفَفْتَ فِيهِ الْخِرْقَةَ ».

(غمز)

قوله تعالى : ﴿ وَإِذا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغامَزُونَ ﴾ [٨٣ / ٣٠] أي يغمز بعضهم بعضا ويشيرون بأعينهم.

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله مَعَ عَائِشَةَ « وَكَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَسْجُدَ غَمَزَ رِجْلَيْهَا ».

الغَمْزُ هنا العصر والكبس باليد ، وقد تكرر ذكره في الحديث ، وبعضهم فسره بالإشارة كالرمز بالعين أو الحاجب أو اليد. وغَمَزَهُ غَمْزاً من باب ضرب : أشار إليه بعين أو حاجب أو يد.

وَفِي حَدِيثِ آدَمَ « فَغَمَزَهُ . يَعْنِي جَبْرَئِيلَ عليه السلام . فَصَيَّرَ طُولُهُ سَبْعِينَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِهِ ».

وعليه إشكال مر الجواب عنه في قعد. والمِغْمُوزُ : المتهم. والمِغَامِزُ : المعايب. وليس فيه مَغْمَزٌ : أي عيب.

باب ما أوله الفاء

(فرز)

فِي الْحَدِيثِ « التَّخَتُّمُ بِالْفَيْرُوزَجِ يُقَوِّي الْبَصَرَ وَيَزِيدُ فِي قُوَّةِ الْقَلْبِ ».

الفَيْرُوزَجُ : حجر معروف يتختم به. والفَرْزُ مصدر قولك فَرَزْتُ الشيءَ أَفْرِزُهُ : إذا عزلته من غيره ومزته ، والقطعة منه فِرْزَة بالكسر ، وكذلك أَفْرَزْتُهُ بالألف. وإِفْرِيزُ : الحائط معرب . قاله الجوهري.

و « فَيْرُوزُ » من أبناء الفرس [١].

(فزز)

قوله تعالى : ﴿ وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ ﴾ [١٧ / ٦٤] أي استخف من استطعت منهم واستزلهم بوسوستك. والفَزُّ : الخفيف ، ومنه رجل فَزٌّ. قوله : ﴿ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ ﴾ [١٧ / ٧٦] أي ليزعجوك منها بالإخراج يقال أراد بها أرض مكة.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَنَّ قُلُوبَ الْجُهَّالِ تَسْتَفِزُّهَا الْأَطْمَاعُ ».

أي تستخفها ، من اسْتَفَزَّهُ : إذا استخفه وأخرجه عن داره وأزعجه ، ومنه اسْتَفَزَّهُ الخوفُ. وقعد مُسْتَفِزّاً : أي غير مطمئن.

(فوز)

قوله : ﴿ ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [٩ / ٧٢] الفَوْزُ : النجاة والظفر بالخير ، من قولهم فَازَ يَفُوزُ فَوْزاً : إذا ظفر ونجا. والفَائِزُ بالشيء : الظافر به ، ومنه « الفائزون ». قوله : ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفازاً ﴾ [٧٨ / ٣١] أي ظفرا بما يريدون. قوله : ﴿ وَيُنَجِّي اللهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفازَتِهِمْ ﴾ [٣٩ / ٦١] أي بسبب منجاتهم وهو العمل الصالح. والمَفَازَةُ : المنجاة ، وهي مفعلة من الفوز ، يقال فَازَ فلانٌ : إذا نجا.

وَفِي الْحَدِيثِ « كَانَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام يَسْتَقِرُّ أَيَّاماً فِي جَبَلٍ فِي طَرَفِ الْحَرَمِ فِي فَازَةٍ ».

وهي مظلة بين عمودين ، قال الجوهري هو عربي فيما أرى. والمَفَازَةُ : المهلك ، مأخوذة من فَوَّزَ بالتشديد : إذا مات لأنها مظنة الموت ، وقيل من فَازَ إذا نجا وسلم ، سميت بذلك تفؤلا بالسلامة ، والجمع المَفَاوِز ، وقد تكرر في الحديث.

---

(١) كان فيروز الديلمي من بقية أصحاب سيف بن ذي يزن ، أرسله كسرى إلى النبي لأن يأتي به ، فلما أتى النبي أخبره النبي أن كسرى قد قتل ، وعند تأكده من صحة هذا الخبر أسلم ومن كان معه . انظر التفصيل في سفينة البحار ج ٢ ص ٣٥٤.

باب ما أوله القاف

(قرمز)

فِي الْحَدِيثِ « لَا تَلْبَسِ الْقِرْمِزَ لِأَنَّهُ أَرْدِيَةُ إِبْلِيسَ ».

القِرْمِزُ بكسر القاف والميم : صبغ أرمني يكون من عصارة دود يكون في آجامهم . قاله في القاموس [١].

(قزز)

في الحديث ذكر القَزِّ ، هو بالفتح والتشديد ما يعمل من الإبريسم ، وعن بعضهم القَزُّ والإِبْرِيسَم مثل الحنطة والدقيق والتَّقَزُّزُ : التباعد من الدنس. ومِنْهُ « تَقَزَّزَ مِنْ أَكْلِ الضَّبِّ ».

والقَزُّ : إباء النفس.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّمَا الْحَرَامُ مَا حَرَّمَ اللهُ فِي كِتَابِهِ وَلَكِنَّ الْأَنْفُسَ تَتَنَزَّهُ مِنْ كَثِيرٍ مِنْ ذَلِكَ تَقَزُّزاً ».

أي إباء وتباعدا عنه.

(قفز)

فِي حَدِيثِ الْمَرْأَةِ الْمُحْرِمَةِ « وَلَا تَلْبَسِ الْقُفَّازَيْنِ ».

القُفَّازُ بالضم والتشديد : شيء يعمل لليدين ويحشى بقطن ويكون له أزرار تزر على الساعد ، تلبسه المرأة من نساء العرب تتوقى به من البرد ، وهما قُفَّازَانِ. وقَفَزَ الشيءُ يَقْفِزُ من باب ضرب يضرب قَفْزاً وقَفَزَاناً : وثب ، فهو قَافِزٌ ، وقَفَّازٌ مبالغة. ومنه الْحَدِيثُ « فَقَفَزَ فَأَصَابَ ثَوْبَ يُونُسَ ».

ومنه حَدِيثُ قَيْسٍ الْمَاصِرِ « أَنْتَ وَالْأَحْوَلُ قَفَّازَانِ » [٢].

والقَفِيزُ : مكيال يتواضع الناس عليه ، وهو عند أهل العراق ثمانية مكاكيك ، والجمع أَقْفِزَة وقُفْزَان

---

(١) وقال : وقيل هو أحمر كالعدس محبب يقع على نوع من البلوط في شهر آذار.

(٢) منتهى المقال ص ٢٤٧.

باب ما أوله الكاف

(كزز)

الكُزَازُ : داء يتولد من شدة البرد ، وقيل هو نفس البرد ، ومنه حَدِيثُ مَنْ أُمِرَ بِالْغُسْلِ « فَكُزَّ فَمَاتَ ».

والكَزَزَةُ : الانقباض واليبس. وقد كُزَّ الشيءُ فهو مَكْزُوزٌ : إذا انقبض من البرد.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام فِي وَصْفِهِ صلى الله عليه وآله « لَمْ يَكُنْ بِالْكَزِّ فِي وُجُوهِ السَّائِلِينَ ».

أي لم يكن معبسا في وجوههم. والكَزُّ : المعَبِّس.

(كنز)

قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما ﴾ [١٨ / ٨٢] قَالَ : ذَلِكَ الْكَنْزُ لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ مَكْتُوبٌ « ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴾ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ عَجِبْتُ لِمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ كَيْفَ يَفْرَحُ عَجِبْتُ لِمَنْ يُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ كَيْفَ يَحْزَنُ ، عَجِبْتُ لِمَنْ يَذْكُرُ النَّارَ كَيْفَ يَضْحَكُ ، عَجِبْتُ لِمَنْ يَرَى الدُّنْيَا وَتَصَرُّفَ أَهْلِهَا حَالاً بَعْدَ حَالٍ كَيْفَ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا » كَذَا فِي مَعَانِي الْأَخْبَارِ. وَمِثْلُهُ فِيمَا صَحَّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام [١].

قوله : ﴿ الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ ﴾ [٩ / ٣٤] الآية ، أي يجمعونهما ويدخرونهما. وأصل الكَنْزِ : المال المدفون لعاقبة ما ثم اتسع فيه ، فيقال لكل قينة يتخذها الإنسان كَنْزٌ ، ومنه قَوْلُهُ « أَلَا أُخْبِرُكَ بِخَيْرِ مَا يَكْنِزُهُ الْمَرْءُ ».

أي يقينه ويتخذه لعاقبته ، والجمع كُنُوز كفلس وفلوس. وكَنَزَ المالَ من باب ضرب : جمعه وادخره. ويقال لكل ما أديت زكاته ليس بِكَنْزٍ وإن كان مدفونا ، وكل ما لم يؤد

---

(١) تفسير علي بن إبراهيم ص ٤٠١.

زكاته فهو كَنْزٌ وإن كان ظاهرا يكوى فيه صاحبه يوم القيامة.

وَفِي الْحَدِيثِ « الصَّلَاةُ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ ».

أي أجرها مدخر لفاعلها والمتصف بها ، كما يدخر الكنز الذي هو أنفس أموالكم. ومثله « لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ ».

واكْتَنَزَ الشيء : اجتمع وامتلأ. و « أَكْنَزَ من غير طائل » أي جمع ، ويروى فأكثر ، وهو قريب منه.

(كوز)

الكُوزُ : إناء معروف يجمع فيه الماء ، واتسع فيه فيقال لما يوضع فيه المال ، ويجمع على كِيزَان كعود وعيدان ، وعلى أَكْوَاز كأعواد ، وعلى كِوَزَة كعودة. ومنه الْحَدِيثُ « مَا أَخَذَهُ الْعَاشِرُ وَوَضَعَهُ فِي كِوَزَةٍ ».

باب ما أوله اللام

(لزز)

لَزَّهُ يَلُزُّهُ لَزّاً ولَزِزاً : أي شده وألصقه. ولَازَزْتُهُ : لاصقته. ومنه « لَزَّهُ إلى صدره ». وكان له صلى الله عليه وآله فرس يقال له اللِّزَازُ ، سمي به لشدة تَلَزُّزِهِ.

(لغز)

أَلْغَزَ في كلامه : إذا عمى مراده ، والاسم اللُّغْزُ كرطب [1] ، والجمع أَلْغَاز كأرطاب.

(لكز)

اللَّكْزُ : الضرب بالجمع على الصدر ، يقال لَكَزَهُ لَكْزاً من باب قتل : ضربه بجمع كفه في صدره ، ويقال اللَّكْزُ الضرب بجميع الجسد.

(لمز)

قوله تعالى : ﴿ وَلا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [٤٩ / ١١] أي لا تعيبوا إخوانكم المسلمين ومثله ﴿ لا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾. قوله : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقاتِ ﴾ [٩ / ٥٨]

---

(١) في الصحاح (لغز) والاسم اللغز ، يقال لغز ولغز.

أي يعيبك ، من قولهم لَمَزَهُ يَلْمِزُهُ ويَلْمُزُهُ وهَمَزَهُ يَهْمِزُه ويَهْمُزُهُ : إذا عابه ، والهَمْزُ واللَّمْز العيب والغض من الناس ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ﴾ [١٠٤ / ١]. قال الليث : الهُمَزَة هو الذي يعيبك بوجهك ، واللُّمَزَة الذي يعيبك بالغيب ، وقيل اللَّمْزُ ما يكون باللسان والعين والإشارة ، والهَمْزُ لا يكون إلا بلسان. وقال غيره : هما شيء واحد ، ولعل هذا في غير الفاسق أما فيه فلا ، لما

رُوِيَ عَنْهُ صلى الله عليه وآله « اذْكُرُوا الْمَرْءَ بِمَا فِيهِ لِيَحْتَرِزَهُ النَّاسُ ».

قال في المجمع في قوله تعالى ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقاتِ ﴾ أي يروزك ويسألك ، والرَّوْزُ الامتحان ، يقال رُزْتُ ما عنده : إذا اختبرته وامتحنته ، أي يمتحنك ويذوقك هل تخاف لائمته إذا منعته أم لا.

وَفِي الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَهَمْزِهِ وَلَمْزِهِ ».

وهو من هذا الباب ، والمراد مكائده.

(لهز)

اللهْزُ مثل اللكز. ولَهَزَهُ القَتِيرُ : خالطه الشيب ، فهو مَلْهُوزٌ ، ثم هو أشمط ثم أشيب . قاله الجوهري.

(لوز)

اللَّوْزَةُ واحدة اللَّوْز المعروف. وأرض مَلَازَة : فيها أشجار اللوز . قاله الجوهري.

باب ما أوله الميم

(مرز)

في الحديث ذكر البتع والمرز ، الْمِرْزُ بكسر الميم وسكون الراء : الشراب المتخذ من الشعير ، والبتع نوع آخر منه [١]

---

(١) المزر . بتقديم الزاي على الراء . كما هو مذكور في هذا الكتاب ج ٣ ص ٤٨٢ وسائر كتب اللغة بمعنى الشراب المتخذ من الشعير ، وأما المرز بتقديم الراء على الزاي . كما هنا . بمعنى الشراب فلم نجده فيما بأيدينا من كتب اللغة.

والْمَرْزُ أيضا : جمع التراب حول ما يريد إحياءه من الأرض ليتميز عن غيره ، ومنه « التحجير بِمَرْزٍ ». و « امْرُزْ لي من هذا العجين مَرْزَةً » أي اقطع لي منه قطعة

(مزز)

فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا سَمَلَةٌ كَسَمَلَةِ الْإِدَاوَةِ لَوْ تَمَزَّزَهَا الصَّدْيَانُ لَمْ تَنْقَعْ غُلَّتَهُ » [1].

أي لم يسكن عطشه التَّمَزُّزُ : تمصص الماء قليلا ، والصديان العطشان ، ونقع ينقع سكن عطشه ، شبه بقيتها ببقية الماء في الإناء ، والْمَزَّةُ والْمَزَّتَانِ : المصّة والمصّتان. ومَزَّهُ يَمُزُّهُ مَزّاً : مصه.

وَفِي الْخَبَرِ « لَا تُحَرِّمُ الْمَزَّةُ وَالْمَزَّتَانِ ».

يعني في الرضاع. ورمان مُزٌّ : بين الحلو والحامض.

(معز)

قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ ﴾ [٦ / ١٤٣] الْمَعَزُ بفتح الميم والعين وتسكينها لغة : نوع من الغنم خلاف الضأن ، وهي ذوات الشعور والأذناب القصار ، وهو اسم جنس لا واحد له من لفظه ، والواحدة شاة ، وهي مؤنثة ، وقيل واحد المعز ماعز كصحب وصاحب وتجر وتاجر ، والأنثى مَاعِزَةٌ ، والجمع مَوَاعِزُ. ومَعَزَ القوم : كثر معزهم. ذكر أن لحمه يورث الهمّ والنسيان ويزيد البلغم ويحرك السوداء ، لكنه نافع جيد لمن به الدماميل. والْمِعْزَى بالقصر ويمد ، وعن سيبويه مِعْزًى منون مصروف لأن الألف للإلحاق بدرهم لا للتأنيث. وعن الجاحظ أنه قال : اتفقوا على

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٩٧ ، ونصه : فلم يبق منها إلا سملة كسملة الإداوة ، أو جرعة كجرعة المقلة لو تمززها الصديان لم ينقع.

أن الضأن أفضل من المعز ، واستدلوا على أفضليته بأوجه : منها أنه قال تعالى : ﴿ إِنَّ هذا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ واحِدَةٌ ﴾ ولم يقل تسع وتسعون عنزا ، ومنها ﴿ وَفَدَيْناهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ ، ومنها أنها تلد في السنة مرة والمعز تلد مرتين وقد تثني وتثلث ، والبركة في الضأن أكثر ، ومنها أن الضأن إذا رعت شيئا من الكلاء نبت وإذا رعت الماعز لما ينبت ، وأيضا صوف الغنم أفضل من الشعر وأعز قيمة ، ومنها أنه إذا مدحوا شخصا قالوا هو كبش وإذا ذموه قالوا هو تيس ، ومما أهان الله به التيس أن جعله مهتوك الستر مكشوف القبل والدبر » [١] إلى غير ذلك والْمَاعِزُ : جلد المعز.

(موز)

الْمَوْزُ معروف ، الواحدة مَوْزَةٌ.

(ميز)

قوله تعالى : ﴿ وَامْتازُوا الْيَوْمَ ﴾ [٣٦ / ٥٩] أي اعتزلوا من أهل الجنة وكونوا فرقة واحدة.

نُقِلَ أَنَّهُ إِذَا جَمَعَ اللهُ الْخَلْقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَقُوا قِيَاماً عَلَى أَقْدَامِهِمْ حَتَّى يُلْجِمَهُمُ الْعَرَقُ فَيُنَادُونَ : يَا رَبَّنَا حَاسِبْنَا وَلَوْ إِلَى النَّارِ. قَالَ : فَيَبْعَثُ اللهُ رِيَاحاً فَتَضْرِبُ بَيْنَهُمْ وَيُنَادِي مُنَادٍ : ﴿ امْتازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ﴾ ، فَتُمَيِّزُ بَيْنَهُمْ ، فَصَارَ الْمُجْرِمُونَ إِلَى النَّارِ ، وَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ إِيمَانٌ صَارَ إِلَى الْجَنَّةِ [٢].

قوله : ﴿ تَكادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ ﴾ [٦٧ / ٨] أي تتشقق غيظا على الكفار. قوله : ﴿ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ [٣ / ١٧٩] تميز أي يخلص المؤمنين من الكفار.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَيِّزِ الشَّعْرَ بِأَنَامِلِكَ ».

أي خلص بعضه من بعض ، يقال مِزْتُ الشيء أَمِيزُهُ مَيْزاً : عزلته ، وكذلك مَيَّزْتُهُ تَمْيِيزاً فَانْمَازَ وامْتَازَ وتَمَيَّزَ بمعنى. وفلان يكاد يَتَمَيَّزُ من الغيظ : أي يتقطع.

---

(١) هذا الكلام مأخوذ من عدة أمكنة من كتاب الحيوان للجاحظ مع تصرف في الألفاظ واختصار وتغيير . انظر مثلا ج ٥ ص ٤٥٦ و ٤٥٩ و ٤٧٢ من الحيوان.

(٢) تفسير علي بن إبراهيم ص ٥٥٢.

ومن كلام الفقهاء : والمضطربة ترجع إلى التَّمْيِيزِ . يعني في معرفة الحيض من غيره ، واشترطوا له شروطا تذكر في مظانها.

باب ما أوله النون

(نبز)

قوله تعالى : ﴿ وَلا تَنابَزُوا بِالْأَلْقابِ ﴾ [٤٩ / ١١] أي لا تتداعوا بها ، يقال تَنَابَزُوا بالألقاب : أي لقب بعضهم بعضا والْأَنْبَازُ والألقاب واحد ، وواحده نبز ولقب. ونَبَزَهُ نَبْزاً من باب ضرب : لقبه. والنَّبْزُ : اللقب ، تسمية بالمصدر. والتلقيب المنهي عنه هو ما يدخل به على المدعو كراهة لكونه ذما له وشينا ، فأما ما يحبه مما يزينه وينوه به فلا بأس.

وَفِي الْحَدِيثِ « حَقُّ الْمُؤْمِنِ عَلَى أَخِيهِ أَنْ يُسَمِّيَهُ بِأَحَبِّ أَسْمَائِهِ عَلَيْهِ ».

ومنه حَدِيثُ الشِّيعَةِ « إنَّا قَدْ نُبِزْنَا بِنَبْزٍ انْكَسَرَتْ لَهُ ظُهُورُنَا ».

يعني أنتم الرافضة.

(نجز)

فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله لِعَمِّهِ الْعَبَّاسِ « تَأْخُذُ تُرَاثَ مُحَمَّدٍ وَتَقْضِي دَيْنَهُ وَتُنْجِزُ عِدَاتِهِ ».

من قولهم نَجِزَ حاجتَه كفرح ونصر يَنْجَزُهَا نَجْزاً : قضاها ، ويقال نَجِزَ الشيء بالكسر يَنْجَزُ نَجَزاً : أي انقضى وفنى. والنَّاجِزُ : الحاضر ونَجَزَ الوعد نَجْزاً : تعجل ، والنُّجْزُ كقفل اسم منه ، ويعدى بالهمزة والحرف فيقال أَنْجَزْتُهُ. ونَجَزْتُ به : إذا عجلته. واسْتَنْجَزَ الرجل حاجته وتَنَجَّزَهَا : أي استنجحها.

(نحز)

فِي الْحَدِيثَ « الْأَدَبُ لِلنَّحِيزَةِ ».

بالنون والحاء المهملة والزاي المعجمة بعد الياء المثناة التحتانية والهاء أخيرا : الطبيعة .كذا نقلا عن أهل اللغة.

(نرز)

في الحديث ذكر « النَّيْرُوزِ » ، وهو فيعول بفتح الفاء وسكون الياء. و « النَّوْرُوزُ » بالواو لغة. قال في المصباح والياء أشهر من الواو لفقد فوعول في كلام العرب ، وهو معرب ، وهو أول يوم من السنة لكنه عند الفرس عند نزول الشمس الحمل.

وَفِي الْخَبَرِ « قُدِّمَ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام شَيْءٌ مِنَ الْحَلَاوَى فَسَأَلَ عَنْهُ؟ فَقَالُوا : لِلنَّيْرُوزِ. فَقَالَ : نَيْرُوزُنَا كُلَّ يَوْمٍ ».

فَالنَّيْرُوزُ هو الاعتدال الربيعي والمِهْرَجَان وقت انتهاء الشمس إلى الميزان وهو الاعتدال الخريفي ، أعني الذي يستوي فيه الليل والنهار .كذا نقلا عن أهل التحقيق. وقد مر البحث في المهرجان في مهر.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّ عَلِيّاً عليه السلام أَعْتَقَ أَبَا نَيْرُوزٍ وَرِيَاحاً وَعِيَاضاً وَعَلَيْهِمْ عُمَالَةُ كَذَا وَكَذَا سَنَةً ».

(نزز)

فِي الْحَدِيثِ « وَقَدْ سُئِلَ عَنْ حَائِطٍ فِي الْقِبْلَةِ يَنِزُّ مِنْ بَالُوعَةٍ ».

أي يتحلب منها ، من النَّزِّ بالفتح وهو ما يتحلب من الأرض من الماء ، يقال نَزَّتِ الأرض نَزّاً من باب ضرب : كثر نزها ، تسمية بالمصدر ، ومنهم من يكسر النون ويجعله اسما. ومِنْهُ « إِذَا ظَهَرَ النَّزُّ مِنْ خَلْفِ الْكَنِيفِ وَهُوَ فِي الْقِبْلَةِ سَتَرَهُ بِشَيْءٍ ».

ونَزَزَ الظبي يَنِزُّ نَزّاً : إذا عدا.

(نشز)

قوله تعالى : ﴿ وَإِذا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا ﴾ [٩٨ / ١١] أي انهضوا وارتفعوا عن مجلس النبي صلى الله عليه وآله إلى الصلاة والجهاد وأعمال البر ، وقرئ بضم الشين وكسرها. وقعد على نَشْزٍ من الأرض : أي على مكان مرتفع. قوله : ﴿ وَاللَّاتِي تَخافُونَ نُشُوزَهُنَ ﴾ [٤ / ٣٤] أي معصيتهن وتعاليمهن عما أوجب الله تعالى من طاعة الأزواج ، يقال نَشَزَتِ المرأة تَنْشُزُ نُشُوزاً : استعصت على زوجها وأبغضته. ونَشَزَ بعلها عليها : إذا ضربها وجفاها.

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خافَتْ مِنْ بَعْلِها نُشُوزاً أَوْ إِعْراضاً ﴾ [٤ / ١٢٨]. قوله : ﴿ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظامِ كَيْفَ نُنْشِزُها ﴾ [٢ / ٢٥٩] أي نرفعها إلى مواضعها ، مأخوذ من النَّشْزِ وهو المكان المرتفع ، يريد نرفع العظام بعضها على بعض ، وقرىء ننشرها بالراء المهملة من النشر والطي. وفي المصباح نَنْشُزُها في السبعة بالزاي والراء.

(نقز)

فِي الْحَدِيثِ « لَوْ تَنَقَّزَتْ كَبِدُهُ عَطَشاً لَمْ يَسْتَسْقِ مِنْ دَارِ صَيْرَفِيٍّ ».

أي تنقز وتثبت من شدة العطش. وفي بعض النسخ « تفرثت » من قولهم تفرثت كبده : انتثرت.

(نهز)

النُّهْزَةُ بالضم : الفرصة. وانْتَهَزْتُهَا : اغتنمتها. ونَهَزَ نَهْزاً من باب نفع : نهض لتناول شيء. وانْتَهَزَ الفرصة : بادر وقتها ، والفرصة ما أمكن من نفسك.

باب ما أوله الواو (وجز)

« كلام مُوجَزٌ » أي وجيز قصير ، يقال أَوْجَزْتُ الكلام : قصرته ، ووَجُزَ اللفظ بالضم وَجَازَةً.

(وخز)

الْوَخْزُ : طعن ليس بنافذ ، وقد جاء في الأدعية وغيرها.

(وعز)

فِي الْحَدِيثِ « أَوْعِزْ إِلَى رَسُولِكَ أَنْ لَا يُحَوِّلَهَا ».

أي تقدم إليه لذلك. ومثله « أَوْعَزْتُ إليه بكذا » أي تقدمت. وكذلك « وَعَزْتُ إليه تَوْعِيزاً » قال في المصباح : وقد يخفف

(وفز)

أَوْفَازٌ جمع وَفَزٍ بالتحريك والسكون ، وهو العجلة

(وكز)

قوله تعالى : ﴿ فَوَكَزَهُ مُوسى ﴾ [٢٨ / ١٥] أي ضربه ودفعه. ويقال وَكَزَهُ : أي ضربه بجميع يده على ذقنه. وقوله : ﴿ هذا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ ﴾ يعني أن العمل الذي وقع القتل بسببه من عمل الشيطان إذ حصل بسببه. وأصابه بِوَكْزَةٍ : أي بطعنة وضربة.

باب ما أوله الهاء

(هرز)

فِي الْحَدِيثِ « سُئِلَ عَنْ وَادِي مَهْرُوزٍ ».

بتقديم الراء المهملة على الزاي المعجمة ، وقد تقدم القول فيه مستوفى في هرز [١]

(هرمز)

« الْهُرْمُزَانِ » مَلِكُ الْأَهْوَازِ أَسْلَمَ ، وَقَتَلَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ اتِّهَاماً أَنَّهُ قَاتِلُ أَبِيهِ [٢].

وَمِنْ كَلَامِ سَلَامَةَ بِنْتِ يَزْدَجَرْدَ حِينَ نَظَرَ إِلَيْهَا عُمَرُ وَغَطَّتْ وَجْهَهَا عَنْهُ « أُفٍّ بِيرُوجْ بَادَا هُرْمُزْ ».

وهو كلام يشعر بالتأفيف منه والدعاء على أهاليها. و « هُرْمُزُ » بضم الهاء والميم : اسم ملك الفرس.

(هزز)

قوله تعالى : ﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ ﴾ [١٩ / ٢٥] أي حركي ، يقال هَزَّهُ وهَزَّ به : إذا حركه. قوله : ﴿ فَإِذا أَنْزَلْنا عَلَيْهَا الْماءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ﴾ [٢٢ / ٥]

---

(١) انظر هذا الكتاب ج ٣ ص ٥١٨ وضبطه هناك « مهزور » بتقديم الزاي وذكر أن تقديم الراء قول ، وقد ضبطه في معجم البلدان ج ٥ ص ٢٣٤ بتقديم الزاي أيضا.

(٢) انظر سفينة البحار ج ٢ ص ٧١٤.

أي تحركت بالنبات عند وقوع الماء عليها. وهَزَزْتُ الشيء هَزّاً فَاهْتَزَّ : أي حركته فتحرك. واهْتَزَّ النبات : إذا حسن واخضر.

وَفِي الْخَبَرِ « اهْتَزَّ الْعَرْشُ لِكَذَا ».

قيل المراد بالعرش العز ، واهْتَزَّ أي تزلزل. وعن بعض شراح الحديث : اهْتِزَازُ عرش الله المراد حملته ، ويحتمل اهْتِزَازُ نفس العرش حقيقة.

(هزز)

فِي الْحَدِيثِ « الْمُؤْمِنُ وَقُورٌ عِنْدَ الْهَزَاهِزِ ».

الْهَزَاهِزُ هي الفتن وتحريك البلايا والحروب بين الناس.

(همز)

قوله : ﴿ هَمَزاتِ الشَّياطِينِ ﴾ [٢٣ / ٩٨] نخساتهم وغمزاتهم الإنسان وطمعهم فيه. قوله : هَمَّازٍ ١١ / ٦٨]] أي عياب. وأصل الْهَمْزِ : الغمز والوقيعة في الناس وذكر عيوبهم. قوله : ﴿ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ﴾ [١٠٤ / ١] والمعنى واحد ، أي عياب ، وقد سبق فرق بين اللفظين. قوله : ﴿ الَّذِي جَمَعَ ﴾ هو في موضع جر على البدل من الهمزة ، ولا يجوز أن يكون صفة لأنه معرفة ، ويجوز أن يكون في موضع نصب على إضمار أعني ، وفي موضع رفع على إضمار هو.

وَفِي الْحَدِيثِ « وَمِنَ النِّسَاءِ وَلَّاجَةٌ هَمَّازَةٌ » [١].

أي عيابة تستعيب غيرها وتقع فيه.

(هندز)

« الْهِنْدَازُ » معرب . قاله الجوهري وأصله بالفارسية « اندازه » ، ومنه « الْمُهَنْدِزُ » وهو الذي يقدر مجاري القنى والأبنية ، إلا أنهم صيروا الزاي سينا فقالوا « مهندس » [٢].

(هوز)

فِي الْحَدِيثِ « يَخْرُجُ إِلَى الْأَهْوَازِ فِي السُّفُنِ ».

الْأَهْوَازُ بلاد مشهورة في ناحية

---

(١) مكارم الأخلاق ٢٢٨.

(٢) وقال الجوهري بعد ما ذكر ما هنا : لأنه ليس في كلام العرب زاي قبله دال.

البصرة ، ويقال الأهواز سبع كور لكل كورة منها اسم مشهور ، ويجمعهن الأهواز والكورة بالضم المدينة [1]. و « هَوَّزْ » حروف وضعت للحساب الجمل.

---

(١) قال في معجم البلدان ج ١ ص ٢٨٤ : وكان اسمها في أيام الفرس خوزستان فالأهواز اسم للكورة بأسرها ، وأما البلد الذي يغلب عليه هذا الاسم عند العامة اليوم فإنما هو سوق الأهواز ... عن التوزي أنه قال : الأهواز تسمى بالفارسية هرمشير ، وإنما كان اسمها الأخواز فعربها الناس فقالوا الأهواز ... وقال أبو زيد : الأهواز اسمه هرمز شهر.

كتاب السين

باب ما أوله الألف

(اسس)

قوله تعالى : ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيانَهُ عَلى تَقْوى مِنَ اللهِ ﴾ [٩ / ١٠٩] الآية. قال المفسر : المعنى أفمن أسس بنيان دينه على قاعدة محكمة ، وهو الحق الذي هو تقوى الله ورضوانه ﴿ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ ﴾ على قاعدة هي أضعف القواعد وأقلها بقاء وهو الباطل. والمسجد الذي ﴿ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوى ﴾ ، وقد تقدم الكلام فيه.

وَفِي الْحَدِيثِ : إِذَا قَامَ الْقَائِمُ رَدَّ الْبَيْتَ إِلَى إِسَاسِهِ وَرَدَّ مَسْجِدَ الرَّسُولِ إِلَى إِسَاسِهِ وَرَدَّ مَسْجِدَ الْكُوفَةِ إِلَى إِسَاسِهِ ».

الْإِسَاسُ على فعال بكسر الفاء جمع أُسٍ بالضم كخفاف جمع خف ، والْأُسُ أصل البناء ، وَمِنْهُ « الْإِمَامَةُ أُسُ الْإِسْلَامِ النَّامِي أَصْلُهُ ».

وفي المصباح أُسُ الحائط بالضم وجمعه آسَاسٌ كقفل وأقفال ، وربما قيل إِسَاسٌ مثل عس وعساس ، وجمعه أُسُسٌ مثل عناق وعنق. وفي المصباح الْأَسَاسُ : أصل البناء ، والْأُسُسُ مقصور منه ، وجمع الْإِسَاسِ أُسُسٌ مثل قذال وقذل ، وجمع الأسس آسَاسٌ مثل سبب وأسباب.

(الس)

فِي الدُّعَاءِ « نَعُوذُ بِكَ مِنَ الْأَلْسِ ».

الْأَلْسُ هو اختلاط العقل ، يقال أُلِسَ فهو مَأْلُوسٌ ، وقيل هو الخيانة.

(امس)

قال الجوهري : أَمْسِ اسم حرك آخره لالتقاء الساكنين ، واختلفت العرب فيه فأكثرهم يبنيه على الكسر معرفة ، ومنهم من يعربه معرفة ، وكلهم يعربه إذا دخل عليه الألف واللام ، أو صيره نكرة أو إضافة تقول « مضى الْأَمْسُ المبارك » و « مضى أَمْسُنَا » و « كل غد صائر أَمْساً ». ثم قال : قال سيبويه : قد جاء

في ضرورة الشعر مذ أَمْسَ بالفتح. قال : ولا يصغر أمس كما لا يصغر غدا والبارحة وكيف وأين ومتى وأي وما وعند وأسماء الشهور والأسبوع [١].

(انس)

قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً ﴾ [٤ / ٦] أي علمتم ووجدتم فيهم رشدا ﴿ فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوالَهُمْ ﴾. قوله : ﴿ آنَسْتُ ناراً ﴾ [٢٠ / ١٠] أي أبصرتها. والْإِينَاسُ : الرؤية والعلم والإحساس بالشيء. قال ابن الأعرابي : وبهذا سمي الْإِنْسُ لأنهم يؤنسون ، أي يرون بإنسان العين. قوله : ﴿ لا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا ﴾ [٢٤ / ٢٧] فيه وجهان : « أحدهما » ـ أنه من الِاسْتِيناَسِ خلاف الاستيحاش ، لأن الذي يطرق باب غيره لا يدري يؤذن له أم لا ، فهو كالمستوحش لخفاء الحال عليه ، فإذا أذن له استأنس ، والمعنى حتى يؤذن لكم ، فوضع الاستيناس موضع الإذن. و « الثاني » . أنه استفعل من استأنس فلم أر أحدا أي استعملت وتعرفت.

وَفِي الْخَبَرِ « يَا رَسُولَ اللهِ مَا الِاسْتِيناَسُ؟ قَالَ : يَتَكَلَّمُ الرَّجُلُ بِالتَّسْبِيحَةِ وَالتَّحْمِيدَةِ وَالتَّكْبِيرَةِ وَيَتَنَحْنَحُ وَيُؤْذِنُ أَهْلَ الْبَيْتِ » [٢].

قوله : ﴿ وَلا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ ﴾ [٣٣ / ٥٣] أي يستأنس بعضكم ببعض لأجل حديث يحدثه به ، أو مُسْتَأْنِسِينَ حديث أهل البيت عليهم السلام. واسْتِيناَسُهُ تسمّعه. قوله : ﴿ وَأَناسِيَ كَثِيراً ﴾ [٢٥ / ٤٩] هو جمع إِنْسِيٍ ، وهو واحد الإنس مثل كرسي وكراسي ، والْإِنْسُ جمع الجنس يكون بطرح ياء النسبة مثل رومي وروم ، ويجوز أن يكون أَنَاسِيّ جمع إِنْسَانٍ ، فيكون الياء بدلا من النون ، لأن الأصل أَنَاسِين بالنون مثل سراحين جمع سرحان ، فلما ألقيت النون من آخره عوضت النون بالياء

---

(١) في الصحاح : والأسبوع غير الجمعة.

(٢) مجمع البيان ج ٤ ص ١٣٥.

قوله : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴾ [٢٣ / ١٢] قيل المراد به هنا الهيكل المخصوص.
قوله : ﴿ إِنَ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ [١٠٣ / ٢] الْإِنْسَانُ من الناس اسم جنس يقع على الذكر والأنثى والواحد والجمع ، واختلف في اشتقاقه مع اتفاقهم على زيادة النون الأخيرة. فقال البصريون : من الْأِنْسِ ، والهمزة أصلية ، وزنه فعلان. وقال الكوفيون : مشتق من النسيان ، فالهمزة زائدة ، ووزنه إفعان على النقص والأصل إنسيان على إفعلان ، ولهذا يرد إلى أصله مع التصغير فيقال أنيسيان. وقد اختلف الناس في معرفته اختلافا كثيرا لا يكاد ينضبط ، لكن يرجع حاصله إلى أنه إما جوهر أو عرض ، والجوهر إما جسماني أو روحاني ، فالأقسام ثلاثة : « الأول » ـ أن يكون عرضا ، فقيل هو المزاج المعتدل ، وقيل الحياة ، وقيل تخاطيط الأعضاء وتشكل البدن ». الثاني » ـ أن يكون جسما أو جسمانيا ، فقيل الهيكل المحسوس ، وقيل الأربعة. وقيل أحد العناصر الأربعة ، فكل ذهب إليه قوم ، وقال النظام جسم لطيف داخل البدن وقال الراوندي جزء لا يتجزى في القلب ، وقيل الروح ، وهو جسم مركب من نارية الأخلاط. والمحققون من المتكلمين قالوا : أنه أجزاء أصلية في البدن باقية من أول العمر إلى آخره ، لا يتطرق إليها الزيادة والنقصان ، ومن أحب الوقوف على دلائل هذه الأقوال فليطلبها من مظانها. و « الْإِنْسَانُ » على ما قيل مركب من صفات بهيمية وصفات سبعية وشيطانية وربوبية ، فيصدر من البهيمة الشهوة والشره والفجور ، ومن السبعية الغضب والحسد والعداوة والبغضاء ، ومن الشيطانية المكر والحيلة والخداع ، ومن الربوبية الكبر والعز وحب المدح ، وأصول هذه الأخلاط هذه الأربع وقد عجنت في طينة الإنسان عجنا محكما لا يكاد يتخلص منها ، وإنما ينجو من ظلماتها بنور الإيمان المستفاد من العقل والشرع ، فأول ما يخلق في

الآدمي البهيمية ، فيغلب عليه الشره والشهوة كما في الصبي ، ثم يخلق فيه السبعية فيغلب عليه المعاداة والمنافسة ، ثم يخلق فيه الشيطانية فيغلب عليه المكر والخداع ، ثم تظهر بعد ذلك صفات الربوبية وهو الكبر والاستيلاء ، ثم بعد ذلك يخلق العقل فيه ويظهر الإيمان ، وهو من حزب الله وجنود الملائكة ، وتلك الصفات من جنود الشيطان ، وجنود العقل تكمل عند الأربعين ويبدو أصله عند البلوغ ، وأما سائر جنود الشيطان تكون قد سبقت إلى القلب قبل البلوغ واستولت عليه وألفتها النفس واسترسلت في الشهوات متابعة لها إلى أن يرد نور العقل فيقوم القتال والتطارد في معركة القلب ، فإن ضعف جند العقل ونور الإيمان لم يقو على إزعاج جنود الشيطان ، فتبقى جنود الشيطان مستقرة في القلب آخرا كما سبقت إلى النزول فيه أولا ، وقد سلم للشيطان مملكة القلب. وقال بعض الأفاضل : اعلم أيها الإنسان أنك نسخة مختصرة من العالم ، فيك بسائطه ومركباته وملدياته ومجرداته ، بل أنت العالم الكبير بل الأكبر كما قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ :

دَوَاؤُكَ فِيكَ وَمَا تَشْعُرُ ... وَدَاؤُكَ مِنْكَ وَمَا تُبْصِرُ

وَتَزْعُمُ أَنَّكَ جِرْمٌ صَغِيرٌ ... وَفِيكَ انْطَوَى الْعَالَمُ الْأَكْبَرُ.

والإنس : خلاف الجن ، سمي إِنْساً لظهورهم ، وكذلك الإنسان سمي إِنْسَاناً لظهوره. والْإِنْسِيُ : خلاف الوحشي. والْأَنَسَةُ بالتحريك : ضد الوحشة. والْأَنَسُ بالتحريك لغة في الإنس.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنْ أَوْحَشَتْهُمُ الْغُرْبَةُ آنَسَهُمْ ذِكْرُكَ ».

أي سرهم ذكرك. والْأُنَاسُ بضم الفاء لغة في الناس ، وهو في الأصل فحذف. واسْتَأْنَسْتُ بفلان وتَأَنَّسْتُ بمعنى. والْأَنِيسُ : المؤانس ، وكل ما يؤنس به. وما بالدار من أَنِيسٍ : أي أحد. والِاسْتِيْنَاسُ : التَّأَنُّسُ. ومن أمثلتهم « الِاسْتِيْنَاسُ بالناس من

الإفلاس « قيل : أي من العلم والعمل لا من المال. و « يُونُسُ بن متى » المرسل إلى أهل نِينَوَى من أرض موصل. كذا في التواريخ.

وَ « أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ » صَحَابِيٌّ [1] قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام ذَاتَ يَوْمٍ وَقَدْ كَانَ بَعَثَهُ إِلَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ لَمَّا جَاءَا إِلَى الْبَصْرَةِ يُذَكِّرُهُمَا شَيْئاً سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فِي مَعْنَاهُمَا ، فَلَوَى عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ إِنِّي نَسِيتُ ذَلِكَ الْأَمْرَ فَقَالَ عليه السلام « إِنْ كُنْتَ كَاذِباً فَضَرَبَكَ اللهُ بَيْضَاءَ لَامِعَةً لَا تُوَارِيهَا الْعِمَامَةُ » يَعْنِي الْبَرَصَ ، فَأَصَابَ أنس [أَنَساً] هذَا الدَّاءُ فِي وَجْهِهِ ، فَكَانَ لَا يُرَى فِيمَا بَعْدُ إِلَّا مُتَبَرْقَعاً.

(اوس)

« أوس » أبو قبيلة من اليمن ، وهو أوس بن قيلة أخو الخزرج ، وقيلة أمهما. و « أُوَيْسٌ القرني » أحد الزهاد الثمانية ، وفي القاموس أُوَيْسُ بن عامر القرني من سادات التابعين [2]. والْآسُ : شجر معلوم.

(أيس)

أَيَسَ من الشيء بمعنى يئس. وأَيِسَ أَيَساً من باب تعب ، وكسر المضارع لغة ، حكاها في المصباح. وآيَسَنِي منه فلان مثل أَيْأَسَنِي.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْمَرْأَةُ الَّتِي تَيْأَسُ مِنَ الْمَحِيضِ كَذَا ».

---

(١) أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي النجاري البصري ، اختلف كثيرا في وقت وفاته ، فقيل سنة إحدى وتسعين ، وقيل سنة ثلاث وتسعين ، وكان عمره يوم مات مائة سنة وثلاث سنين وقيل مائة وعشر سنين. انظر الإستيعاب ج ١ ص ١١٠.

(٢) هو من بني قرن بن ردمان بن ناجية بن مراد ، وأصله من اليمن ، وكان يسكن القفار والرمال ، وأدرك حياة النبي (ص) ولم يره ، وشهد وقعة صفين مع علي ويرجح الكثيرون أنه قتل فيها الأعلام للزركلي ج ١ ص ٣٧٥.

باب ما أوله الباء

(بأس)

قوله تعالى : ﴿ نَحْنُ أُولُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾ [٢٧ / ٣٣] الْبَأْسُ : الشدة في الحرب. والْبَأْسُ : العذاب ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا ﴾ [٤٠ / ٨٤] أي عذابنا. وقوله تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ﴾ [٥٧ / ٢٥]. وقوله : ﴿ وَحِينَ الْبَأْسِ ﴾ [٢ / ١٧٧] أي وقت مجاهدة العدو ، وجمع الْبَأْسِ بُئُوسٌ كفلس وفلوس. قوله تعالى : ﴿ فَأَخَذْناهُمْ بِالْبَأْساءِ وَالضَّرَّاءِ ﴾ [٦ / ٤٢] الْبَأْسَاءُ من الْبَأْسِ أو الْبُؤْسِ ، والضراء من الضر ، وقيل الْبَأْسَاءُ القحط والجوع ، والضراء المرض ونقصان الأنفس والأموال. قال الأخفش : بني على فعلاء ، وليس له أفعل لأنه اسم كما يجيء أفعل في الأسماء ليس معه فعلاء نحو أحمد. والْبُؤْسِيُ خلاف النعمى. قوله : ﴿ الْبائِسَ الْفَقِيرَ ﴾ [٢٢ / ٢٨] الْبَائِسُ الذي أصابه بُؤْسٌ ، أي شدة ، وهو القتال في الحرب ، ويقال أيضا بُؤْسٌ أي فقر وسوء حال. وفي المغرب : الْبَائِسُ هو الذي به الزمانة إذا كان محتاجا ، والفقير المحتاج الذي لا يطوف بالأبواب ، والمسكين الذي يطوف ويسأل.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْبَائِسُ هُوَ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْرُجَ لِزَمَانَتِهِ » [١].

وهو تصديق لما في المغرب. قوله : « ولا تَبْأَسْ » أي ولا تحزن ولا تشتك ، من الْبُؤْسِ ، وهو الضر والشدة أي لا يلحقك ما يضرك ولا يلحقك بُؤْسٌ بالذي فعلوا. والْمُبْتَئِسُ : الكاره والحزين ، ومنه

---

(١) تفسير البرهان ج ٣ ص ٨٧.

الدُّعَاءُ « فَكُنْتَ رَجَاءَ الْمُبْتَئِسِ ».

و « بِئْسَ » كلمة ذم كما أن نعم كلمة مدح ، ومنه قرأ نافع بعذاب بِئْسَ بفتح السين ، وقرأ نافع وابن عامر بعذاب بِئْسٍ على فعل بكسر الفاء بالتنوين إلا أن نافعا لا يهمز. قال الكسائي : أصلها بَئِيسٍ على فعيل ثم خففت الهمزة فاجتمعت ياءان فحذفوا إحداهما وألقوا حركتها على الياء. وقال محمد : أصلها بَئِسٌ ثم كسر الباء لكسرة الهمزة فصار بِئِسٌ ثم حذفت الكسرة لثقلها. وقال علي بن سليمان : معنى بعذابٍ بِئْسٍ أي رديء. وقرأ بعضهم بعذاب بَئِسٍ مثل حذر. وقرأ بعضهم بَئِيسٍ على فعيل ، أي شديد ، وهو اختيار أبي عبيدة والكوفيين و « الْبُؤْسُ » بضم الفاء : الفقر والخوف وشدة الإفلاس وسوء الحال للقوة ، يقال بَئِسَ الرجل يَبْأَسُ كسمع يسمع : اشتدت حاجته. فهو بَائِسٌ. والْبُؤْسُ : ضد النعيم. ومنه الْحَدِيثُ « مَا أَقْرَبَ الْبُؤْسَ مِنَ النَّعِيمِ ».

لعله يريد نعيم الآخرة. ويوم بُؤْسٍ : ضد يوم نعمة.

وَفِيهِ « إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْجَمَالَ وَالتَّجَمُّلَ وَيُبْغِضُ الْبُؤْسَ وَالتَّبَؤُّسَ ».

كان المراد إظهار الفقر والحاجة للناس. وبِئْسَ الرجل زيد وبِئْسَتِ المرأة هند ، وهما فعلان ماضيان لا يتصرفان لأنهما أزيلا عن موضعهما ، فنعم منقول من قولك نعم فلان إذا أصاب نعمة ، وبِئْسَ منقول من قولك بئس فلان إذا أصاب بؤسا ، فنقلا إلى المدح والذم فشابها الحروف فلم يتصرفا ، وفيهما لغات يجيء ذكرها في نعم. والْبَأْسُ : الخضوع والخوف ، ومنه قوله « ومن المكارم صدق الْبَائِسِ ». وقد تكرر في الْحَدِيثِ « لَا بَأْسَ بِذَلِكَ ».

ومعناه الإباحة والجواز.

(بجس)

قوله تعالى : ﴿ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْناً ﴾ [٧ / ١٦٠] أي انفجرت منه ، من قولهم انْبَجَسَ الماء. وتَبَجَّسَ : تفجر. وبَجَسْتُ الماء فَانْبَجَسَ من باب قتل : أي فجرته فانفجر. وبَجَسَ الماء بنفسه يتعدى ولا يتعدى.

وَفِي دُعَاءِ الْغَيْثِ « مُنْبَجِسَةٌ بُرُوقُهُ ». أي منفجرة بالماء.

(بخس)

قوله تعالى : ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَراهِمَ ﴾ [١٢ / ٢٠] أي ناقص ، من البخس مثلثة : النقصان ، أي شروه بثمن ذي ظلم ، لأنه كان حرا وكان ثمنه دراهم لا دنانير قليلة تعد عدا ولا توزن.

قِيلَ وَهِيَ قِيمَةُ كَلْبِ الصَّيْدِ إِذَا قُتِلَ كَانَتْ قِيمَتُهُ عِشْرِينَ دِرْهَماً.

قوله : ﴿ لا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْياءَهُمْ ﴾ [٧ / ٧٥] أي لا تنقصوهم أشياءهم ، من قوله بخسه حقه يبخسه بخسا من باب نفع : إذا نقصه ، يتعدى إلى مفعولين كما في الآية.

(برجس)

فِي الْخَبَرِ « سُئِلَ عَنِ الْكَوَاكِبِ الْخُنَّسِ؟ فَقَالَ : هِيَ الْبِرْجِيسُ وَزُحَلُ وَعُطَارِدُ وَبَهْرَامُ وَالزُّهْرَةُ ».

وفسر الْبِرْجِيسُ بالمشتري وبهرام بالمريخ.

(برس)

فِي الْخَبَرِ « أَحْلَى مِنْ مَاءِ بُرْسٍ ».

بُرْس بضم الباء قرية معروفة بالعراق ، ويريد بمائها ماء الفرات [١]. و « الْبُرْنُسُ » بالضم كبرسن قلنسوة طويلة كان العبّاد يلبسونها في صدر الإسلام من البرس بكسر الباء وهو القطن والنون زائدة ، وقيل إنه غير عربي. ومنه حَدِيثُ الْعَالِمِ الْمَرْضِيِّ « قَدْ تَحَنَّكَ فِي بُرْنُسِهِ وَقَامَ اللَّيْلَ فِي حِنْدِسِهِ ».

أي تعمد للعبادة وتوجه بها وصار في ناحيتها وتجنب الناس وصار في ناحية منهم. وتَبَرْنَسَ الرجل : إذا لبس البرنس. والْبُرْنُسُ : شيء تلبسه النصارى على رءوسهم. والْبُرْنُسُ : كل ثوب رأسه منه ملزوق به من دراعة أو جبة أو ممطر أو غيره.

وَفِي الْحَدِيثِ « كَانَ لَهُ بُرْنُسٌ يَتَبَرْنَسُ

---

(١) فِي معجم الْبُلْدَانِ ج ١ ص ٣٨٤ : برس بِالضَّمِّ مَوْضِعٍ بِأَرْضِ بَابِلَ بِهِ آثَارَ لبخت نَصْرٍ ، وَتَلٌّ مُفَرَّطٌ الْعُلُوِّ يُسَمَّى صَرَّحَ البرس.

بِهِ ». أي يلبسه على رأسه.

(بسس)

قوله تعالى : ﴿ وَبُسَّتِ الْجِبالُ بَسًّا ﴾ [٥٦ / ٥] أي فتت حتى صارت كالدقيق. والسويق الْمَبْسُوسِ : أي المبلول. وقيل حطمت. الْبَسُ : الحطم. ومنه سميت مكة « الْبَاسَّةُ » لأنها تحطم من أخطأ فيها ، وتسمى « الْبَسَّاسَةُ » لأنهم كانوا إذا ظلموا بَسَّتْهُمْ أي أهلكتهم وروي بالنون من النس وهو الطرد [١] والْبَسُ : اتخاذ البسيسة ، وهو أن يلت السويق أو الدقيق أو الأقط المطحون بالسمن أو الزيت ثم يؤكل ولا يطبخ .كذا قاله الجوهري. وعن ابن السكيت بَسَسْتُ السويق أو الدقيق أَبُسُّهُ بَسّاً : إذا بللته بشيء من الماء ، وهو أشد من اللت [٢]. وعن الأصمعي الْبَسِيسَةُ كل شيء خلطته بغيره مثل السويق بالأقط مع بلة أو بالرب ، أو مثل الشعير بالنوى للإبل. بَسْ في معنى : حسب والْبَسُ : السويق اللين. وقد بَسَسْتُ الإبل أَبُسُّهَا بالضم بَسّاً.

(بلس)

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ ﴾ [١٧ / ٦١].

رُوِيَ عَنْهُ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قَالَ : « أَمَرَ اللهُ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ فَدَخَلَ فِي أَمْرِهِ الْمَلَائِكَةُ وَإِبْلِيسُ ، فَإِنَ إِبْلِيسَ كَانَ مَعَ الْمَلَائِكَةِ فِي السَّمَاءِ يَعْبُدُ اللهَ وَكَانَتِ الْمَلَائِكَةُ تَظُنُّ أَنَّهُ مِنْهُمْ وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ فَلَمَّا أَمَرَ اللهُ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ خَرَجَ مَا كَانَ فِي قَلْبِ إِبْلِيسَ مِنَ الْحَسَدِ فَعَلِمَتِ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ. فَقِيلَ لَهُ : فَكَيْفَ وَقَعَ الْأَمْرُ عَلَى إِبْلِيسَ وَمَا أَمَرَ اللهُ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ

---

(١) عَدَّ فِي معجم الْبُلْدَانِ مِنْ جُمْلَةِ أَسَامِيَ مَكَّةَ ج ٥ ص ١٨٢ : النساسة ، وَالناسة وَالْبَاسَّةُ . بتشديد السِّينَ فِي الْأَخِيرَيْنِ.

(٢) فِي الصِّحَاحِ (بسس) وَهُوَ أَشَدُّ مِنْ اللت بَلَلاً.

لِآدَمَ؟ فَقَالَ : كَانَ إِبْلِيسُ مِنْهُمْ بِالْوَلَاءِ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ جِنْسِ الْمَلَائِكَةِ ، وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ خَلَقَ خَلْقاً قَبْلَ آدَمَ وَكَانَ إِبْلِيسُ فِيهِمْ فِي الْأَرْضِ ، فَاعْتَدَوْا وَأَفْسَدُوا وَسَفَكُوا الدِّمَاءَ ، فَبَعَثَ اللهُ الْمَلَائِكَةَ فَقَتَلُوهُمْ وَأَسَرُوا إِبْلِيسَ وَرَفَعُوهُ إِلَى السَّمَاءِ ، وَكَانَ مَعَ الْمَلَائِكَةِ يَعْبُدُ اللهَ إِلَى أَنْ خَلَقَ اللهُ آدَمَ ».

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَتَادَةَ وَابْنِ جَرِيرٍ وَالزَّجَاجِ وَابْنِ الْأَنْبَارِي : كَانَ إِبْلِيسُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مِنْ طَائِفَةٍ يُقَالُ لَهُمُ الْجِنُّ ، وَكَانَ اسْمُهُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ عَزَازِيلَ . بِزَاءَيْنِ مُعْجَمَتَيْنِ بَيْنَهُمَا أَلِفٌ . فَلَمَّا عَصَى اللهُ لَعَنَهُ وَجَعَلَهُ شَيْطَاناً مَرِيداً ، وَبِالْعَرَبِيَّةِ الْحَارِثَ ، وَكَانَ رَئِيسَ مَلَائِكَةِ الدُّنْيَا وَسُلْطَانَهَا وَسُلْطَانَ الْأَرْضِ ، وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ الْمَلَائِكَةِ اجْتِهَاداً وَأَكْثَرِهَا عِلْماً ، وَكَانَ يَسُوسُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَيَرَى بِذَلِكَ لِنَفْسِهِ شَرَفاً عَظِيماً وَعِظَماً ، فَذَلِكَ الَّذِي دَعَاهُ إِلَى الْكِبْرِ فَعَصَى وَكَفَرَ ، فَمَسَخَهُ اللهُ شَيْطَاناً رَجِيماً مَلْعُوناً.

و « إِبْلِيسُ » إفعيل من أَبْلَسَ أي يئس من رحمة الله ، يقال إنه اسم أعجمي فلذلك لا ينصرف ، وقيل عربي. وفي حياة الحيوان : وكنية إبليس « أبو مرة ». قوله : ﴿ فَإِذا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴾ [٦ / ٤٤] أي آيسون من النجاة والرحمة ، وقيل متحيرون. والْمُبْلِسُ : النادم ، ويقال الساكت المنقطع الحجة. ومثله قوله : ﴿ لا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴾ [٤٣ / ٧٥] أي يائسون ملقون بأيديهم. والْإِبْلَاسُ بالكسر : الحيرة ، يقال أَبْلَسَ يُبْلِسُ : إذا تحير. ومنه الْخَبَرُ « أَلَمْ تَرَ إِلَى الْجِنِّ وَإِبْلَاسِهَا ».

أي تحيرها ودهشها. ومنه الدُّعَاءُ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا يُلْبِسُ بِهِ إِبْلِيسُ وَجُنُودُهُ ».

والْأَبَالِسَةُ : الشياطين. قال الكفعمي وهم ذكور وإناث يتوالدون ولا يموتون بل يخلدون في الدنيا كما يخلد إبليس. قال : وإِبْلِيسُ هو أب الجن ، والجن

ذكور وإناث يتوالدون ويموتون ، وأما الجان فهو أب الجن ، وقيل إنه مسخ الجن كما أن القردة والخنازير مسخ الناس ، والكل خلقوا قبل آدم عليه السلام.

وقد سبق في « شطا » ما يناسب المقام.

وَفِي كُتُبِ السِّيَرِ : رُوِيَ أَنَ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللهُ تَمَثَّلَ لِيَحْيَى عليه السلام فَقَالَ لَهُ : أَنْصَحُكَ. قَالَ : لَا أُرِيدُ ذَلِكَ وَلَكِنْ أَخْبِرْنِي عَنْ بَنِي آدَمَ. قَالَ : هُمْ عِنْدَنَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ : صِنْفٌ مِنْهُمْ . وَهُمْ أَشَدُّ الْأَصْنَافِ عِنْدَنَا . نُقْبِلُ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ نَفْتِنُهُ عَنْ دِينِهِ وَنَتَمَكَّنُ مِنْهُ ثُمَّ يَفْزَعُ إِلَى الِاسْتِغْفَارِ وَالتَّوْبَةِ فَلَا نَحْنُ نَيْأَسُ مِنْهُ وَلَا نَحْنُ نُدْرِكُ حَاجَتَنَا فَنَحْنُ مَعَهُ فِي عَنَاءٍ ، وَأَمَّا الصِّنْفُ الْآخَرُ مِنْهُمْ فَهُمْ فِي أَيْدِينَا كَالْكُرَةِ فِي أَيْدِي صِبْيَانِكُمْ نَتَلَقَّفُهُمْ كَيْفَ شِئْنَا قَدْ كَفَوْنَا مَئُونَةَ أَنْفُسِهِمْ ، وَأَمَّا الصِّنْفُ الثَّالِثُ فَهُمْ مَعْصُومُونَ لَا نَقْدِرُ مِنْهُمْ عَلَى شَيْءٍ.

وَفِي الْخَبَرِ « مَنْ أَرَادَ أَنْ يَرِقَّ قَلْبُهُ فَلْيُدِمْ أَكْلَ الْبَلَسِ ».

هو بفتح لام وقيل بضمها : التين [1]. والْبَلَاسُ كسلام : هو المسح ، وأهل اليمن يسمون المسح بَلَاساً ، وهو فارسي معرب ، والجمع بُلُسٌ بضمتين مثل عناق وعنق. و « الْبَلَسَانُ » شجر كثير الورق ينبت بمصر ، وله دهن معروف.

(بلقس)

« بِلْقِيسُ » فعليل ملكة سبأ بن الهداهد بن شرجيل ، مر ذكرها في مرا. ومما نقل أنها كانت كثيرة الشعر ، فقال سليمان للشياطين اتخذوا لها شيئا يذهب عنها هذا الشعر ، فعملوا الحمامات وطبخوا النورة والزرنيخ ، فالحمامات والنورة مما اتخذته الشياطين لِبِلْقِيسَ ، وكذا الأرحية تدور عليها الماء.

(بوس)

الْبَوْسُ : التقبيل . قاله الجوهري ، فارسي معرب. وقد بَاسَهُ يَبُوسُهُ

(بيس)

فِي الْحَدِيثِ « شَرُّ الْيَهُودِ يَهُودُ بَيْسَانَ ».

---

(١) في الصحاح (بلس) : والبلس بالتحريك شيء يشبه التين يكثر باليمن.

قال الجوهري بَيْسَانُ موضع تنسب إليها الخمر [١] ، وأنشد عليه قول حسان بن ثابت :

مـــــن خمـــــر بَيْسَـــــانَ تخيرتهـــــا ترياقـــــة توشـــــك فـــــتر العظـــــام

باب ما أوله التاء

(ترس)

فِي الْحَدِيثِ « التَّقِيَّةُ تُرْسُ اللهِ بَيْنَ خَلْقِهِ ».

التُّرْسُ جمعه تِرَسَةٌ بالكسر كعنبة وتُرُوسٌ وتِرَاسٌ مثل فلوس وسهام ، وربما قيل أَتْرَاسٌ. وتَتَرَّسَ بالشيء : جعله كالترس وتستر به. والْمَتْرَسُ : خشبة توضع خلف الباب.

(تعس)

التَّعْسُ : الهلاك والعثار والسقوط والشر والبعد والانحطاط. ويقال التَّعْسُ : أن يخر الرجل على وجهه ، والنكس أن يخر على رأسه. وتَعْساً لهم : أي عثارا وسقوطا. وتَعْساً له : أي ألزمه الله هلاكا. وتَعَسَ يَتْعَسُ تَعْساً من باب نفع ومن باب تعب لغة : إذا عثر وانكب على وجهه وهو دعاء.

(تيس)

فِي الْحَدِيثِ « لِي تَيْسٌ أَكْرِبِهِ ».

التَّيْسُ من المعز ، والجمع تُيُوسٌ وأَتْيَاسٌ. قال الجوهري : ويقال للذكر من الضأن أيضا وللأنثى عنز. والتَّيْسُ أيضا من الظباء والوعول إذا أتى عليه سنة.

---

(١) عدد في معجم البلدان ج ١ ص ٥٢٧ عدة أمكنة تعرف باسم بيسان فقال : مدينة بالأردن بالغور الشامي وهي بين حوران وفلسطين وإليها فيما أحسب ينسب الخمر ، وموضع في جهة خيبر من المدينة ، وموضع معروف بأرض اليمامة ، وقرية من قرى الموصل لها مزرعة كبيرة ، ومن قرى مر والشاهجان.

باب ما أوله الجيم

(جدس)

فِي حَدِيثِ مُعَاذٍ « مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ جَادِسَةٌ قَدْ عُرِفَتْ لَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ حَتَّى أَسْلَمَ فَهِيَ لِرَبِّهَا ».

الْجَادِسَةُ الأرض التي لم تعمر ولم تحرث.

(جرس)

فِي الْخَبَرِ « لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةُ رِفْقَةً فِيهَا جَرَسٌ ».

الْجَرَسُ الذي يعلق في عنق البعير. والْجَرَسُ : الصوت الخفي ، ومنه يقال « سمعت جَرَسَ الطير » إذا سمعت صوت مناقيرها على شيء تأكله.

(جرجس)

« الْجِرْجِسُ » لغة في القرقس ، وهو البعوض الصغار ، والذي يسمى « الولع » أصغر من الجرجس ، وقد جاء في الحديث و « جِرْجِيسُ » اسم نبي من الأنبياء من أهل فلسطين ، بعثه الله بعد المسيح إلى ملك موصل [1].

(جسس)

قوله تعالى : ﴿ وَلا تَجَسَّسُوا ﴾ [٤٩ / ١٢] التَّجَسُّسُ التفتيش عن بواطن الأمور وتتبع الأخبار ، وأكثر ما يقال في الشر ، ومنه الْجَاسُوسُ ، وهو صاحب سر الشر ، كما أن الناموس صاحب سر الخير. وقيل التَّجَسُّسُ بالجيم أن يطلبه لغيره وبالحاء أن يطلبه لنفسه. وقيل بالجيم البحث عن العورات ، وبالحاء الاستماع لحديث القوم ، وقيل معناهما واحد في تطلب معرفة الأخبار. ويقال في معنى ﴿ وَلا تَجَسَّسُوا ﴾ خذوا ما ظهر ودعوا ما تستتر.

وَفِي الْحَدِيثِ « النَّاسُ جَوَاسِيسُ الْعُيُوبِ فَاحْذَرُوهُمْ ».

---

(١) في حديث عن ابن عباس أن جرجيس بعث إلى ملك في الشام. انظر سفينة البحار ج ١ ص ١٤٨.

وجَسَّهُ بيده جَسّاً : مسه.

(جفس)

« جِفْسِيَةُ » بالجيم والفاء والسين المهملة بعدها الياء . على ما صح في النسخ . : أحد الأوصياء السابقين على إبراهيم الخليل ، ويقال إنه وصي برة الذي هو وصي يافث ، وبينه وبين إبراهيم عليه السلام عمران الذي دفع الوصية إلى إبراهيم عليه السلام.

(جلس)

قوله تعالى : ﴿ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجالِسِ ﴾ [٥٨ / ١١] الْمَجَالِسُ جمع مجلس بالكسر وهو موضع الجلوس ، والْمَجْلَسُ بفتح اللام المصدر.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا تَتَّخِذُوا ظُهُورَ الدَّوَابِ مَجَالِسَ ».

وربما كانت هذه العادة للرؤساء والمترفين. والجَلْسَةُ بالفتح المرة من الجلوس ، وبالكسر النوع والحال التي تكون عليها ، كَجَلْسَةِ الاستراحة والتشهد. والجُلُوسُ : هي الانتقال من سفل إلى علو ، والقعود هو الانتقال من علو إلى سفل ، فعلى الأول يقال لمن هو نائم اجْلِسْ ، وعلى الثاني لمن هو قائم اقعد. وقد يستعمل جَلَسَ بمعنى قعد ، كما يقال جلس متربعا وقعد متربعا ، وقد يفارقه ومنه « جَلَسَ بين شعبيها » أي حصل وتمكن ، إذ لا يسمى هذا قعودا. والْجَلِيسُ : من يُجَالِسُكَ ، فعيل بمعنى فاعل ، ومنه الْحَدِيثُ الْقُدْسِيُ « أَنَا جَلِيسُ مَنْ ذَكَرَنِي ».

والْمُجَالَسَةُ : الألفة والمخالطة والمصاحبة.

وَفِي حَدِيثِ عِيسَى عليه السلام « يَا رُوحَ اللهِ لِمَنْ نُجَالِسُ؟ فَقَالَ : مَنْ يُذَكِّرُكُمُ اللهَ رُؤْيَتُهُ ، وَيَزِيدُ فِي عَمَلِكُمْ مَنْطِقُهُ ، وَيُرَغِّبُكُمْ فِي الْآخِرَةِ عَمَلُهُ » ـ الحديث. قال بعض الأفاضل من المعاصرين : فيه إشعار بأن من لم يكن على هذه الصفات لا ينبغي مجالسته ولا مخالطته ، فكيف من كان موصوفا بأضدادها كأكثر أبناء زماننا ، فطوبى لمن وفقه الله تعالى لمباعدتهم والاعتزال عنهم ، والأنس بالله وحده والوحشة منهم ، فإن مخالطتهم تميت

القلب وتفسد الدين ويحصل بسببها للنفس ملكات مهلكة مؤدية إلى الخسران المبين

وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ « فِرَّ مِنَ النَّاسِ فِرَارَكَ مِنَ الْأَسَدِ » . انتهى. ولبعض العارفين :

الـــــــــزم الوحـــــــــدة تنجـــــــــو ... مـــــــا بقـــــــي في النـــــــاس خلـــــــه

إن ود النـــــــــــــاس أضـــــــــــحى ... لنفـــــــــــــاق أو لعلـــــــــــــه

واتـــــــــــــرك الأصـــــــــــحاب إلا ... صـــــــــــــاحبا يصـــــــــــــحبك لله

ومـــــــــن الـــــــــرزق تقنـــــــــع ... إن في الحـــــــــــــرص مذلـــــــــــــه

وإذا اللمـــــــــــــة شـــــــــــــابت ... فالهنـــــــــــــا فـــــــــــــات محلـــــــــــــه

آخـــــــــــــر الـــــــــــــدنيا إلى ... المـــــــــــوت ويبقـــــــــــى الملـــــــــــك لله

(جمس)

« الْجَامُوسُ » هو واحد الْجَوَامِيسِ فارسي معرب ، وهو حيوان عنده شجاعة وشدة بأس ، وهو مع ذلك أجزع خلق الله ، يفرق من عض بعوضة ويهرب منها إلى الماء ، والأسد يخافه ، ويقال إنه لا ينام أصلا لكثرة حراسته لنفسه. و « جَامَاسُ » بالجيم والميم بعد الألف وبالسين المهملة والتاء المثناة الفوقانية كما في الحديث اسم كتاب لليهود كان يقع في اثني عشر ألف جلد ثور فحرقوه .كذا ذكره الصدوق رحمه الله .

(جنس)

الْجِنْسُ الضرب من الشيء ، وهو أعم من النوع ، وإن شئت قلت الْجِنْسُ اللفظ الدال على الحقيقة النوعية ، ولك أن تقول هو اللفظ الجامع لأفراد الحقيقة. وقد فرق بين اسم الْجِنْسِ وعلم الْجِنْسِ بأن اسم الجنس ما وضع لمعنى مشترك بين أفراد الطبيعة باعتبار اشتراكها ، وعلم الجنس ما وضع لنفس الطبيعة باعتبار تميزها عن الغير ، فالوضع على الطبيعة باعتبار كليتها اسم جِنْسٍ كأسد ، وباعتبار جزئيتها علم جِنْسٍ كأسامة. والأجناس على ما حقق سبعة : الوجود ، والماهية ، والجوهر ، والجسم والنبات ، والحيوان ، والإنسان.

وفصولها على الترتيب : الممكن ، القائم بالذات ، القابل للأبعاد ، النامي ، الحساس ، الناطق.

(جوس)

قوله تعالى ﴿ فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ ﴾ [١٧ / ٥] أي تخللوها ، فطلبوا ما فيها كما يجوس الرجل الأخبار أي يطلبها ، أي طلبوا هل يجدون أحدا لم يقتلوه. وقيل الْجَوْسُ : الدوس. ويقال جَاسُوا وعاثوا وقتلوا ، وكذلك حاسوا وهاسوا وداسوا

باب ما أوله الحاء

(حبس)

فِي الْحَدِيثِ « أَمَرَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بِرَدِّ الْحَبِيسِ وَإِنْفَاذِ الْمَوَارِيثِ ».

ومثله فِي الْخَبَرِ « جَاءَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله بِإِطْلَاقِ الْحُبُسِ ».

الْحُبُسُ بالضم جمع الحبيس وأراد به ما كان أهل الجاهلية يحبسونه ويحرمونه من ظهور الحامي والسائبة والعجيرة وما أشبهها مما نزل القرآن بإحلال ما حرموا منها وإطلاق ما حبسوه. وحَبَسْتُهُ فهو حَبِيسٌ ، والجمع حُبُسٌ مثل بريد وبرد ، بمعنى وقفته. والْحَبْسُ مصدر حبسه من باب ضرب ، ثم أطلق على الموضع ، والجمع حُبُوسٌ كفلس وفلوس.

وَفِي الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تَحْبِسُ الدُّعَاءَ » وَهِيَ كَمَا جَاءَتْ بِهِ الرِّوَايَةُ عَنْ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ عليه السلام : سُوءُ النِّيَّةِ ، وَخُبْثُ السَّرِيرَةِ ، وَالنِّفَاقُ مَعَ الْإِخْوَانِ ، وَتَرْكُ التَّصْدِيقِ بِالْإِجَابَةِ ، وَتَأْخِيرُ الصَّلَاةِ الْمَفْرُوضَةِ حَتَّى تَذْهَبَ أَوْقَاتُهَا.

وَقَالَ عليه السلام فِي الذُّنُوبِ الَّتِي تَحْبِسُ غَيْثَ السَّمَاءِ « هِيَ جَوْرُ الْحُكَّامِ ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ ، وَكِتْمَانُ الشَّهَادَةِ ، وَمَنْعُ الزَّكَاةَ ، وَالْمُعَاوَنَةُ عَلَى الظُّلْمِ ، وَقَسَاوَةُ الْقَلْبِ عَلَى الْفُقَرَاءِ ».

وأَحْبَسْتُ فرسا في سبيل الله : أي وقفت ، فهو مُحْبَسٌ وحَبِيسٌ.

وَفِيهِ « مَنْ أَحْبَسَ فَرَساً فِي سَبِيلِ اللهِ

فَكَذَا ».

والمعنى أنه يَحْبِسُهُ على نفسه ليسد ما عسى أن يحدث في ثغر من الثغور من ثلمة. والْحَبْسُ : نقيض التخلية ، وحَبَسَهُ واحْتَبَسَهُ بمعنى. ومنه دُعَاءُ الِاسْتِسْقَاءِ « أَجِئْتَنَا الْمَحَابِسُ الْعَسِرَةُ ».

والعسرة من العسر ضد اليسر ، والْحُبْسَةُ كغرفة اسم من الاحتباس و « ذات حَبِيسٍ » بفتح حاء وكسر ياء موضع بمكة.

(حدس)

فِي الدُّعَاءِ « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَنَالُهُ حَدْسُ الْفِطَنِ ».

الْحَدْسُ في اللغة الظن ، وفي الاصطلاح العلمي سرعة انتقال الذهن من المبادئ إلى المطالب ، يقال هو يَحْدِسُ بالكسر أي يقول شيئا برأيه. وحَدَسَ حَدْساً من باب ضرب : إذا ظن ظنا مؤكدا.

(حندس)

فِي الْحَدِيثِ « قَامَ اللَّيْلَ فِي حِنْدِسِهِ ».

أي في ظلامه. وليلة ظلماء حِنْدِسٌ : أي شديدة الظلمة ، والجمع حَنَادِسُ.

(حرس)

قوله تعالى : ﴿ مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً ﴾ [٧٢ / ٨] أي حفظة من الملائكة شداد. والْحَرَسُ : حرس السلطان ، وهم الْحُرَّاسُ الواحد حَرَسِيٌ. والْحَرَسُ اسم مفرد بمعنى الحراس كالخدام والخدم ، ولذلك وصف بشديد. وحَرَسَهُ حِرَاسَةً : حفظه ، والجمع حَرَسٌ وحُرَّاسٌ مثل خدام وخدم. ومنه الدُّعَاءُ « اللهُمَ احْرُسْنِي مِنْ حَيْثُ أَحْتَرِسُ وَمِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَرِسُ ».

واحْتَرَسْتُ من فلان وتَحَرَّسْتُ منه بمعنى : أي تحفظت منه.

(حسس)

قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنا ﴾ [٢١ / ١٢] أي علموا شدة بطشنا بإحساسهم وشاهدوا العذاب ركضوا من ديارهم ، والركض ضرب الدابة بالرجل أي هربوا وانهزموا. قوله : ﴿ فَلَمَّا أَحَسَ عِيسى مِنْهُمُ الْكُفْرَ ﴾ [٣ / ٥٢] أي علم ووجد ، وقيل رأى ، وأصل أَحَسَ أبصر ثم نقل ، وعن

الأخفش أَحْسَسْتُ معناه ظننت ووجدت ، ومنه قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا أَحَسَ عِيسى مِنْهُمُ الْكُفْرَ ﴾. قوله : ﴿ هَلْ تُحِسُ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ ﴾ [١٩ / ٩٨] أي ترى من حسه إذا أشعر به ، ومنه الحاسة. قوله : ﴿ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ ﴾ [٣ / ١٥٢] أي تستأصلونهم وتقتلونهم قتلا ذريعا ، من حَسَّهُ : إذا أبطل حسه. قوله : ﴿ لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَها ﴾ [٢١ / ١٠٢] الْحَسِيسُ : الصوت الخفي. قوله : ﴿ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ ﴾ [١٢ / ٨٧] تَحَسَّسُوا بالحاء وتجسسوا بالجيم بمعنى واحد. أي تبحثوا وتخبروا ، وربما فرق بينهما ، وقد مر.

وَكَانَ بَيْنَ يَعْقُوبَ وَبَيْنَ يُوسُفَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْماً ، وَكَانَ فِي بَادِيَةٍ فِيهَا مُقِلٌّ.

سُئِلَ عليه السلام : أَكَانَ عَلِمَ يَعْقُوبُ أَنَّ ابْنَهُ حَيٌّ وَقَدْ فَارَقَهُ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً؟ قَالَ : نَعَمْ إِنَّهُ عَلِمَ حَيٌّ أَنَّهُ دَعَا رَبَّهُ بِالسَّحَرِ أَنْ يُهْبِطَ عَلَيْهِ مَلَكَ الْمَوْتِ ، فَهَبَطَ عَلَيْهِ بِأَطْيَبِ رَائِحَةٍ وَأَحْسَنِ صُورَةٍ ، فَقَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ : أَنَا مَلَكُ الْمَوْتِ أَلَيْسَ سَأَلْتَ اللهَ أَنْ يُنْزِلَنِي إِلَيْكَ. قَالَ : نَعَمْ ، فَمَا حَاجَتُكَ؟ قَالَ : أَخْبِرْنِي عَنِ الْأَرْوَاحِ تَقْبِضُهَا جُمْلَةً أَوْ تَفَارِيقَ. قَالَ : يَقْبِضُهَا أَعْوَانِي مُتَفَرِّقَةً وَتُعْرَضُ عَلَيَّ مُجْمَعَةً. قَالَ يَعْقُوبُ : أَسْأَلُكَ بِإِلَهِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ هَلْ عَرَضَ عَلَيْكَ فِي الْأَرْوَاحِ رُوحُ يُوسُفَ. فَقَالَ : لَا فَعِنْدَ ذَلِكَ عَلِمَ أَنَّهُ حَيٌّ ، فَقَالَ لِوُلْدِهِ : ﴿ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ ﴾.

الآية [١]. والْحِسُ الاسم من أحس بالشيء : إذا علم به ووجده. و « الْحَوَاسُ » جمع حَاسَّةٍ كدواب جمع دابة ، وهي المشاعر الخمس. السمع ، والبصر ، والشم ، والذوق ، واللمس. وهذه الحواس الظاهرة ، وأما الْحَوَاسُ الباطنة فهي : الخيال ، والوهم ، والحس المشترك والحافظة ، والمتصرفة. ولتحقيق كل منها محل آخر.

---

(١) هذا المضمون في حديث طويل مروي عن الإمام الباقر (عليه السلام) . انظر البرهان ج ٢ ص ٢٦٣.

والْمِحَسَّةُ بكسر الميم : الفرجون. وحَسَّانُ بن ثابت بن المنذر الخزرجي كان فحلا من فحول الشعراء مادح النبي صلى الله عليه وآله ، وكان أحد المعمرين المخضرمين ، عمر مائة وعشرين سنة ستين في الجاهلية وستين في الإسلام [1]. قيل يجوز أن يكون من الْحِسِ فتكون النون زائدة ، ويجوز أن تكون من الحسن فتكون أصلية.

(حلس)

فِي الْحَدِيثِ « يَا مُوسَى كُنْ حِلْسَ الْبُيُوتِ مِصْبَاحَ اللَّيْلِ ».

ومثله فِي حَدِيثِ سَدِيرٍ « يَا سَدِيرُ كُنْ حِلْساً مِنْ أَحْلَاسِ الْبُيُوتِ ».

وَفِي الْخَبَرِ « كُونُوا أَحْلَاسَ بُيُوتِكُمْ ».

الْحِلْسُ بالكسر : كساء يوضع على ظهر البعير تحت البرذعة ، هذا هو الأصل ، والمعنى الزموا بيوتكم لزوم الأحلاس ، ولا تخرجوا منها فتقعوا في الفتنة. وجمع الحلس أَحْلَاسٌ كحمل وأحمال. والْحِلْسُ أيضا : الرابع من سهام الميسر العشرة التي أولها الفذ. والْحَلِسُ بكسر اللام : الشجاع. وقولهم « نحن أَحْلَاسُ الخيل » أي نقتنيها ونلزم ظهورها.

(حمس)

يقال « حَمِسَ عظم الساق » من باب تعب حَمَسَةً : دق ، وهو أَحْمَسُ كأحمر. والتَّحْمِيسُ : التفاخر. والْأَحْمَسُ : المكان الصلب. والْأَحْمَسُ : الشديد الصلب في الدين والقتال ، وقد حَمِسَ فهو حَمِسٌ. و « الْحُمْسُ » بضم حاء وسكون ميم جمع أحمس ، وهم قريش ومن ولدته وكنانة وجديلة قيس لأنهم تحمسوا في دينهم ، أي تشددوا ، وكانوا يقفون بمزدلفة لا بعرفة ، ويقولون « نحن أهل الله فلا نخرج من الحرم » ، وكانوا لا يدخلون

---

(١) في أسد الغابة ج ٢ ص ٧ وكذلك عاش أبوه ثابت وجده المنذر وأبو جده حرام ، عاش كل واحد منهم مائة وعشرين سنة ، ولا يعرف في العرب أربعة تناسلوا من صلب واحد وعاش كل منهم مائة وعشرين سنة غيرهم.

البيوت من أبوابها وهم محرمون. والْحَمَاسَةُ : الشجاعة. والْأَحْمَسُ ، الشجاع. و « حِمَاسٌ » اسم رجل. و « الْأَحْمَسِيُ » من رواة الحديث

(حوس)

فِي حَدِيثِ مُجَامَعَةِ الرَّجُلِ الْمَرْأَةَ « يَتَحَوَّسُ وَيَتَمَكَّثُ حَتَّى يَأْتِيَ ذَلِكَ مِنْهُمَا جَمِيعاً ».

هو من الْحَوْسِ ، وهو شدة الاختلاط وذلك لأنه إذا لم يفعل ذلك فقد قضى حاجته من أهله ولم تقض حاجتها.

(حيس)

فِي الْحَدِيثِ « إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله حِينَ تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ أَطْعَمَ النَّاسَ الْحَيْسَ ».

هو بفتح المهملة وإسكان التحتانية تمر ينزع نواه ويدق مع أقط ويعجنان بالسمن ثم يدلك باليد حتى يبقى كالثريد ، وربما جعل معه سويق.

باب ما أوله الخاء

(خبس)

تَخَبَّسْتُ الشيء : أخذته وغنمته. والْخُبَاسَةُ بالضم : المغنم. واخْتَبَسْتُ الشيء : إذا أخذته مغالبة وخَبَسَ الشيء بكفه : أخذه. وفلانا حقه : ظلمه. والْخَبُوسُ : الظلوم.

(خرس)

فِي الْحَدِيثِ « لَا وَلِيمَةَ إِلَّا فِي خَمْسٍ » وَعَدَّ مِنْهَا الْخُرْسَ [1].

هو بضم وسكون ثانيه : طعام يصنع للولادة ، وفي الخبر مفسر بالنفاس. والْخَرَسُ بالتحريك : آفة تصيب اللسان فتمنعه من الكلام ، والنعت أخرس وقد خَرِسَ الإنسان خَرَساً ، وأَخْرَسَهُ الله فهو أَخْرَسُ ، والأنثى خَرْسَاءُ ، والجمع خُرْسٌ. ومنه الدُّعَاءُ « وَعَصَيْتُكَ بِلِسَانِي وَلَو

---

(١) مَعَانِي الْأَخْبَارِ ص ٢٧٢.

شِئْتَ لَأَخْرَسْتَنِي ».

و « خُرَاسَانُ » من بلاد العجم [١] ، والنسبة إليها خُرَسِيٌّ وخُرَاسِيٌّ وخُرَاسَانِيٌّ.

(خدرس)

الْخَنْدَرِيسُ : الخمر [٢].

(خسس)

الْخَسِيسُ : الدنيء. وخَسَ الشيء يَخِسُ . من بابي ضرب وتعب خَسَاسَةً : حقر ، والجمع أَخِسَّاءُ مثل شحيح وأشحاء ، وقد يجمع على خِسَاسٍ ككريم وكرام ، والأنثى خَسِيسَةٌ. وخَسِسَ بالكسر خِسَّةً وخَسَاسَةً : إذا كان في نفسه خسيسا. واسْتَخَسَّهُ : عده خسيسا. و « الْخَسُ » بالفتح والتشديد : بقل معروف ، الواحدة خَسَّةٌ.

(خنفس)

الْخُنْفَسَاءُ قد تكرر ذكرها في الحديث وهي بفتح الفاء والمد : دويبة سوداء ، وهي أصغر من الجعل منتنة الريح يضرب بها المثل في اللجاجة ، يقال « ألج من الْخُنْفَسَاءِ » [٣] ، والأنثى خُنْفَسَةٌ وخُنْفَسَاءُ وضم الفاء في كل ذلك لغة. والْخُنْفَسُ : اسم لكثير من الْخَنَافِسِ قال الأصمعي : ولا يقال خَنْفَسَاءَةٌ بالهاء [٤]

---

(١) قال في معجم البلدان ج ٢ ص ٣٥٠ : خراسان بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق آزاذوار قصبة جوين وبيهق ، وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان ... وقد اختلف في تسميتها بذلك ... قيل خر اسم للشمس بالفارسية وأسان كأنه أصل الشيء ومكانه ، وقيل معناه كل سهلا لأن معنى خر كل وأسان سهل.

(٢) في الصحاح (خدرس) الخندريس الخمر ، سميت بذلك لقدمها ، ومنه قيل حنطة خندريس للعتيقة.

(٣) الحيوان للجاحظ ج ٦ ص ٥٠٠.

(٤) وصرح الجوهري في الصحاح بصحتها.

(خلس)

فِي الْحَدِيثِ « لَا يُقْطَعُ الْمُخْتَلِسُ ».

وهو الذي يأخذ المال خفية من غير الحرز ، والْمُسْتَلِبُ هو الذي يأخذه جهرا ويهرب مع كونه غير محارب ، يقال خَلَسْتُ الشيء خَلْساً من باب ضرب : اختطفته بسرعة على غفلة ، واخْتَلَسْتُهُ كذلك. و « الْخَلْسَةُ » بالفتح المرة وبالضم : ما يخلس.

وَفِي الْحَدِيثِ « الدَّغَارَةُ وَهِيَ الْخَلْسَةُ ».

وَمِنْ كَلَامِ عَلِيٍّ عليه السلام فِي خَطَّابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَقَدْ دَفَنَ الزَّهْرَاءَ عليه السلام « قَدِ اسْتُرْجِعَتِ الْوَدِيعَةُ وَأُخِذَتِ الرَّهِينَةُ وَأُخْلِسَتِ الزَّهْرَاءُ ».

(خمس)

قوله تعالى : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبى وَالْيَتامى وَالْمَساكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ [٨ / ٤١] الْخُمُسُ بضمتين وإسكان الثاني لغة اسم لحق يجب في المال يستحقه بنو هاشم ، وقد اختلف في كيفية القسمة والظاهر منها عند فقهاء الإمامية أن تقسم ستة أقسام ثلاثة للرسول صلى الله عليه وآله في حياته وبعده للإمام القائم مقامه ، وهو المعنى بذي القربى ، والثلاثة الباقية لمن سماهم الله تعالى من بني عبد المطلب خاصة دون غيرهم. وخَمَسْتُ المال من باب قتل : أخذت خمسه. قوله : ﴿ فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ [٧٠ / ٤] قال المفسر : في القيامة خمسون موقفا ، والموقف ألف سنة [١] ويوم الْخَمِيسِ معروف ، والجمع أخمساء وأخمسة كأنصباء وأنصبة. والْخِمِيسُ بالكسر : الثوب الذي طوله خمسة أذرع ، ويقال له الخموس أيضا ، وقيل سمي خميسا لأن أول من عمله باليمن ملك يقال له الخميس ، وفي الصحاح الْخَمِيُس ضرب من برد اليمن. والْخَمِيسُ بالفتح : الجيش ، سمي به

---

(١) تفسير علي بن إبراهيم ص ٦٩٦.

لأنه خمسة أقسام : الميمنة ، والميسرة ، والمقدم ، والساقة ، والقلب. و « شرطة الْخَمِيسِ » أعيانه. ومنه حَدِيثُ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَحْيَى الْحَضْرَمِي « إِنَّكَ وَأَبَاكَ مِنْ شُرْطَةِ الْخَمِيسِ » [١].

وإنما سموا شرطة قيل من الشرط وهو العلامة ، لأن لهم علامة يعرفون بها ، أو من الشرط وهو تهيؤ لأنهم متهيئون لدفع الخصم. وقَوْلُهُ : « إِنَّكَ وَأَبَاكَ مِنْ شُرْطَةِ الْخَمِيسِ ».

يريد أنهما من أعيان حزبنا يوم القيامة. والْأَخْمَاسُ : الأصابع الخمس. ومنه فِي وَصْفِهِ تَعَالَى « لَا يُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ وَلَا يُمَسُّ بِالْأَخْمَاسِ ».

والغلام الْخُمَاسِيُ : الذي سنه خمس سنين ، أو لطوله خمسة أشبار ، ولا يقال سداسي ولا سباعي لأنه إذا بلغ هذا المقدار فهو رجل. وقولهم « فلان يضرب أَخْمَاساً لأسداس » أي يسعى في المكر والخديعة. وخَمَسْتُ القوم من باب ضرب : إذا صرت خامسهم. وخَمَّسْتُ الشيء بالتثقيل : جعلته أخماسا خمسة. وأَخْمَاسُ القرآن : ما يكتب في هامشه. وكذلك أسباعه وأعشاره.

(خنس)

قوله تعالى : ﴿ فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوارِ الْكُنَّسِ ﴾ [٨١ / ١٥] يريد بها النجوم الخمسة المتقدم ذكرها في « برجس » سميت بذلك لأنها تَخْنِسُ في مجراها وتكنس ، أي تستر كما تكنس الظباء في المغارة ، وهي الكناس. قوله : ﴿ الْوَسْواسِ الْخَنَّاسِ ﴾ [١١٤ / ٤] يعني الشيطان لعنه الله لأنه يخنس إذا ذكر الله تعالى ، أي يذهب ويستتر.

وَفِي التَّفْسِيرِ : لَهُ رَأْسٌ كَرَأْسِ الْحَيَّةِ يَجْثُمُ عَلَى الْقَلْبِ ، فَإِذَا ذُكِرَ اللهُ تَعَالَى خَنَسَ أَيْ تَرَاجَعَ وَتَأَخَّرَ ، وَإِذَا تُرِكَ ذِكْرُ اللهِ رَجَعَ إِلَى الْقَلْبِ يُوَسْوِسُ فِيهِ.

يقال خَنَسَ يخنس بالضم : إذا تأخر.

وَفِي تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ﴿ الْوَسْواسِ الْخَنَّاسِ ﴾

---

(١) سَفِينَةِ الْبِحَارُ ج ١ ص ٦٩٥.

اسْمُ الشَّيْطَانِ الَّذِي هُوَ فِي صُدُورِ النَّاسِ يُوَسْوِسُ فِيهَا يُؤْيِسُهُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَيَعِدُهُمْ الْفَقْرَ وَيَحْمِلُهُمْ عَلَى الْمَعَاصِي وَالْفَوَاحِشِ ، وَهُوَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى ﴿ الشَّيْطانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشاءِ ﴾.

وَعَنِ الصَّادِقِ عليه السلام « مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا وَلَهُ أُذُنَانِ عَلَى إِحْدَاهُمَا مَلَكٌ مُرْشِدٌ وَعَلَى الْأُخْرَى شَيْطَانٌ مُفْتَرٍ هَذَا يَأْمُرُهُ وَهَذَا يَزْجُرُهُ ، وَكَذَلِكَ مِنَ النَّاسِ شَيْطَانٌ يَحْمِلُ عَلَى الْمَعَاصِي كَمَا يَحْمِلُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْجِنِّ » [١].

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّهُ قَالَ : « الشَّيْطَانُ عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ ، لَهُ خُرْطُومٌ مِثْلُ خُرْطُومِ الْخِنْزِيرِ ، يُوَسْوِسُ لِابْنِ آدَمَ أَنْ أَقْبِلْ عَلَى الدُّنْيَا وَمَا لَا يُحِلُّ اللهُ ، فَإِذَا ذَكَرَ اللهَ خَنَسَ » [٢].

والْخَنْسَاءُ الشاعرة المشهورة ، وكانت تدخل على عائشة [٣].

(خوس)

مِخْوَسٌ كمنبر ومشرح وجمد وأبضعة كأرنبة بنو معدي كرب الملوك الأربعة الذين لعنهم النبي صلى الله عليه وآله ولعن أختهم العمردة ، وفدوا مع الأشعث وأسلموا ثم ارتدوا فقتلوا [يوم النجير] وعليهم تقول النائحة :

يا عين ابكي للملوك الأربعة [٤]

(خيس)

يقال خَاسَ اللحم خيسا : إذا فسد وتغير. ومنه « خَاسَتِ الثمرة » إذا تغيرت وفسدت. وخَاسَ فلان بالعهد : إذا نكس. وخَاسَ يَخِيسُ : إذا غدر. ومنه « خَاسَ بالمال »

---

(١) تفسير علي بن إبراهيم ص ٧٤٤.

(٢) البرهان ج ٤ ص ٥٣١.

(٣) اسمها تماضر بنت عمرو بن الشريد السلمية ، قدمت على رسول الله مع قومها من بني سليم فأسلمت معهم ، حضرت حرب القادسية وكان معها أولادها الأربعة فقتلوا كلهم ، فقالت لما علمت بقتلهم « الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته » . انظر الإستيعاب ج ٤ ص ١٨٢٧.

(٤) القاموس (خاس) ، والزيادة منه.

باب ما أوله الدال

(دبس)

في الحديث ذكر القمري والدَّبْسِيُ هو بفتح الدال المهملة ، ويقال له الدُّبْسِيُ أيضا بضم الدال : طائر صغير منسوب إلى دبس الرطب لأنهم يغيرون في النسب. والْأَدْبَسُ من الطير والخيل الذي في لونه غبرة بين السواد والحمرة ، وهذا النوع قسم من الحمام البري ، وهو أصناف مصري وحجازي وعراقي ، وهي متقاربة [١] والدِّبْسُ بالكسر : ما يستخرج من التمر والرطب بالنار وبدونها.

(دحس)

فِي الْخَبَرِ « حَقٌّ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَدْحَسُوا الصُّفُوفَ حَتَّى لَا يَكُونَ بَيْنَهُمْ فُرَجٌ ».

أي يزدحموا فيها ويدسوا أنفسهم بين فرجها. والدَّحْسُ : إدخال اليد بين جلدة الشاة وصفاقها تسلخها. والدَّحَّاسُ : دويبة تغيب في التراب. والجمع دَحَاحِيسُ [٢] وكل شيء ملأته فقد دَحَسْتَهُ ، ومنه « دَحَسْتُ الغنم دَحْساً » يريد أنها سمينة مملوءة. والدِّحَاسُ : الامتلاء والزحام

(دخس)

الدَّخَسُ : التشديد من الناس ، والإبل والكثير الهم الشديد. والدَّخَسُ : ورم يكون في حافر الدابة

(درس)

قوله تعالى : ﴿ وَدَرَسُوا ما فِيهِ ﴾ [٧ / ١٦٩] أي قرءوا ما فيه ، ودِراسَتِهِمْ قراءتهم. قوله : ﴿ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ ﴾ [٦ / ١٠٥] أي قرأت ، واللام للعاقبة ، أي فعلنا التصريف ليقولوا هذا القول.

---

(١) حياة الحيوان ج ١ ص ٣٢٧.

(٢) ذكرها في حياة الحيوان ج ١ ص ٢٣٤ بعنوان دخاس بالخاء المعجمة.

ودَرَسْتُ ودَارَسْتُ ودَرَّسْتُ : أي قرأت وتعلمت.

وَ « إِدْرِيسُ » هُوَ أخنوخ أَحَدُ أَجْدَادِ نُوحٍ عليه السلام ، رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ بَعْدَ ثَلَاثِمِائَةٍ وَخَمْسٍ وَسِتِّينَ سَنَةً ، قِيلَ سُمِّيَ إِدْرِيسُ لِأَنَّهُ كَانَ يُكْثِرُ الدَّرْسَ بِحُكْمِ اللهِ وَسُنَنِ الْإِسْلَامِ.

قال الشيخ أبو علي : وفيه نظر ، لأن الاسم أعجمي ولذلك امتنع عن الصرف ، ولو كان إفعيلا من الدرس لم يكن فيه غير سبب وهو العلمية ، وكان يجب أن ينصرف ،

وَقَدْ أَنْزَلَ اللهُ ثَلَاثِينَ صَحِيفَةً عَلَيْهِ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ خَاطَ الثِّيَابَ وَلَبِسَهَا ، وَكَانُوا يَلْبَسُونَ الْجُلُودَ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ خَطَّ بِالْقَلَمِ وَنَظَرَ فِي عِلْمِ النُّجُومِ وَالْحِسَابِ.

وَفِي الْحَدِيثِ « تَدَارَسُوا الْقُرْآنَ ».

أي اقرءوه وتعهدوه لئلا تنسوه ، من قولهم دَرَسَ يدرس درسا ودراسة. وفيه « تذاكر العلم دراسة ». والدِّرَاسَةُ : صلاة حسنة. وأصل الدِّرَاسَةِ الرياضة والتعهد للشيء ، ودَرَسْتُ العلم من باب قتل. ودَرَسَ المنزل : عفا. ودَرَسَ الثوب : أخلق.

وَفِي الْحَدِيثِ « وَلْيَكُنِ الْقُرْآنُ مَحْفُوظاً مَدْرُوساً ».

كأن المعنى مقروءا متلوّا.

(درفس)

الدِّرَفْسُ من الإبل : العظيم.

(دسس)

قوله تعالى : ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾ [٩١ / ١٠] أي فاته الظفر ، من دَسَ نفسه يعني أخفاها بالفجور والمعصية ، والأصل دَسَّسَهَا فغيرت ، فكل شيء أخفيته فقد دسسته. ومنه قوله : ﴿ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ ﴾ [١٦ / ٥٩] أي يخفيه ويدفنه في التراب. يقال دَسَّهُ في التراب من باب قتل : دفنه. ودَسَّهُ دَسّاً : إذا أدخله في شيء بقهر وعنف. والدَّسِيسُ : إخفاء المكر ، ومنه الْحَدِيثُ « مَمْلُوكٌ أَرَادَ أَنْ يَشْتَرِيَ نَفْسَهُ

فَدَسَ إِنْساناً فَهَلْ لِلْمَدْسُوسِ أَنْ يَشْتَرِيَهُ كُلَّهُ ».

(دقيس)

دِقْيَانُوسُ بْنُ خلانوس كَانَ مَلِكاً جَبَّاراً ، كَانَ عَلَى بَقَايَا مِمَّنْ كَانَ عَلَى دِينِ الْمَسِيحِ عليه السلام ، وَكَانَ يَعْبُدُ الْأَصْنَامَ وَيَذْبَحُ لِلطَّوَاغِيتِ ، وَكَانَ يَدْعُو أَهْلَ مَمْلَكَتِهِ إِلَى عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ ، فَمَنْ لَمْ يُجِبْهُ قَتَلَهُ ، وَكَانَ أَصْحَابُ الْكَهْفِ فِي زَمَانِهِ ، وَكَانَ فِي زَمَنِ الْفَتْرَةِ.

(دلس)

قد جاء فِي الْحَدِيثِ « لَا يَجُوزُ لِعِلَّةِ التَّدْلِيسِ ».

التَّدْلِيسُ كتمان عيب السلعة عن المشتري ، يقال دَلَّسَ البائع تَدْلِيساً : كتم عيب السلعة. ويقال أيضا دَلَسَ من باب ضرب ، والتشديد أظهر في الاستعمال. والدُّلْسَةُ بالضم : الخديعة.

(دمس)

فِي الْخَبَرِ « إِنَّهُ كَانَ لِلْمَجُوسِ نَبِيٌّ اسْمُهُ دَامَسْت ».

بالدال المهملة والميم بعد الألف ثم السين المهملة ثم التاء المثناة الفوقانية. ودَمَسَ الظلام يَدْمِسُ : أي اشتد. وليل دَامِسٌ : أي مظلم. ودَمَسْتُ الشيء : دفنته وخبأته ، وكذلك التَّدْمِيسُ. والدِّيمَاسُ : الكن ، ومنه حَدِيثُ الْمَسِيحِ عليه السلام « سَبْطُ الشَّعْرِ كَثِيرُ خِيلَانِ الْوَجْهِ كَأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ ».

(دنس)

فِي حَدِيثِ وَصْفِ الْأَئِمَّةِ عليه السلام « لَمْ تُدَنِّسْكُمُ الْجَاهِلِيَّةُ الْجَهْلَاءُ ».

أصل الدَّنَسِ الوسخ ، يقال دَنِسَ الثوب يَدْنَسُ دَنَساً : توسخ. وتَدَنَّسَ مثله ، ودَنَّسَهُ غيره تَدْنِيساً. والمراد هنا دنس النسب ، وهو ظاهر. وفلان دَنِسُ الثياب : إذا كان خبيث الفعل والمذهب.

(دنفس)

الدِّنْفَسُ بالكسر : الحمقاء. قاله الجوهري [١]. والدِّنْفَاسُ : الأحمق ، وقد جاء في الحديث.

---

(١) لم نجد هذا في الصحاح ، بل فيه (دفنس) الدفنس بالكسر الحمقاء ، والدفناس الأحمق.

(دوس)

الدَّائِسُ : هو الذي يدوس الطعام ويدقه ليخرج الحب من السنبل ، وهو الدياس ، قلبت الواو ياء لكسرة الدال. ومنه حَدِيثُ السَّلَمِ « لَا تُسَلِّمْ إِلَى دِيَاسٍ وَلَا إِلَى حَصَادٍ ».

ودَاسَ الشيء برجله يَدُوسُهُ دِيَاسَةً فَانْدَاسَ ، والموضع مَدَاسَةٌ. والْمِدْوَسُ بكسر الميم : ما يداس به الطعام ، لأنه آلة. قال في المصباح : وأما الْمِدَاسُ الذي ينتعله الإنسان فإن صح سماعه فقياسه كسر الميم ، ويجمع على أَمْدِسَةٍ. و « دَوْسٌ » قبيلة من الأزد . قاله الجوهري.

(دهس)

يقال عنز دَهْسَاءُ ، وهي مثل الصداء إلا أنها أقل حمرة منها.

باب ما أوله الراء

(رأس)

قوله تعالى : ﴿ كَأَنَّهُ رُؤُسُ الشَّياطِينِ ﴾ [٣٧ / ٦٥] قيل إنها مستدقة كرءوس الحيات ، والحية يقال لها شيطان ، وقيل إنها وحشية المنظر سمجة الأشكال ، فهو مثل في استقباح صورتها. والرَّأْسُ من الإنسان وسائر الحيوان معروف ، وهو مذكر ، ويجمع في القلة على أَرْؤُسٍ ، وفي الكثرة على رُءُوسٍ. وبائع الرءوس رأآس بهمزة مشددة مثل نجار وعطار ، وأما رؤاس فمولد. قوله : ﴿ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ ﴾ يعني هارون ﴿ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ ﴾ [٧ / ١٥٠] قيل إنما فعل ذلك مستعظما لفعلهم مفكرا فيما كان منهم ، كما يفعل الإنسان بنفسه مثل ذلك عند الغضب يقبض لحيته ، فأجرى موسى عليه السلام أخاه مجرى نفسه ، فصنع ما صنع. والرَّأْسُ عند الفقهاء يقال لمعان : « الأول » . يقال لكرة الرأس التي

هي منبت الشعر ، وهو رَأْسُ المحرم ». الثاني « ـ أنه عبارة عن ذلك مع الأذنين ، وهو رَأْسُ الصائم ». الثالث » ـ أنه ذلك مع الوجه ، وهو رَأْسُ الجناية في الشجاج ». الرابع « ـ أنه ذلك كله مع الرقبة ، وهو رَأْسُ المغتسل. قال في المصباح : الرَّأْسُ مهموز في أكثر لغاتهم إلا بني تميم فإنهم يتركون الهمزة لزوما.

وَفِي الْخَبَرِ « خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ فِي الرَّأْسِ » وَعَدَّ مِنْهَا السِّوَاكَ وَالْمَضْمَضَةَ وَالِاسْتِنْشَاقَ.

وكأن إطلاق الرأس على ذلك من باب المجاز. ومثله « كَانَ يُصِيبُ مِنَ الرَّأْسِ وَهُوَ صَائِمٌ ».

أي يقبّل. و « رَأْسُ الجالوت » كبيرهم ، وقد جاء في الحديث. ورَأَسَ القوم يَرْأَسُهُمْ رِئَاسَةً : إذا صار رئيسهم ومقدمهم و « ذو الرِّئَاسَتَيْنِ » لقب فضل بن سهل وكان واليا على نيسابور من قبل المأمون ، وهو الذي أشار برده من المصلى [1]. والرِّئَاسَتَانِ : هما السيف والقلم. ورَأْسُ الشخص مهموز بفتحتين : شرف قدره ، والجمع رُؤَسَاءُ مثل شريف وشرفاء. ورَأْسُ المال : أصله. والرَّئِيسُ : الشجاع والداهية ، يقال داهية رَيْسَاءُ : أي شديدة. وفي مرثية بنت أبي يشكر :

واعدد عقيلا بعده الرُّؤَسَاءَ

أي اذكر بعد عقيل الرؤساء كأنها تعني الرؤساء والشجعان فغيرت الكلام للقافية. والله أعلم.

(رجس)

قوله تعالى : ﴿ كَذلِكَ يَجْعَلُ اللهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ [٦ / ١٢٥] أي اللعنة في الدنيا والعذاب في الآخرة. قوله : ﴿ فَزادَتْهُمْ رِجْساً إِلَى رِجْسِهِمْ ﴾

---

(١) كان مجوسيا فأسلم على يدي يحيى البرمكي وصحبه ، ولقب بذي الرئاستين لأنه قلد الوزارة ورئاسة الجند وجمع بين السيف والقلم ، قتل في الحمام بسرخس في سنة ٢٠٢ وقيل سنة ٢٠٣ . انظر الكنى والألقاب ج ٢ ص ٢٢٨.

[٩ / ١٢٥] أي نتنا إلى نتنهم ، والنتن عبارة عن الكفر ، أي كفرا إلى كفرهم ، وقيل فزادتهم عذابا إلى عذابهم بما عدد من كفرهم. والرِّجْسُ والرجز واحد ، وهو العذاب. قوله : ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثانِ ﴾ [٢٢ / ٣٠] قيل هي الشطرنج ، و ﴿ قَوْلَ الزُّورِ ﴾ الغناء. قوله : ﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصابُ وَالْأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ ﴾ [٥ / ٩٠] قيل الرِّجْسُ بالكسر القذر ، وقيل العقاب والغضب كما نقله الفراء في قوله تعالى : ﴿ كَذلِكَ يَجْعَلُ اللهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ قال بعض الأفاضل : الرِّجْسُ وإن كان في اللغة بمعنى القذر وهو أعم من النجاسة ، إلا أن الشيخ قال في التهذيب : إن الرِّجْسَ هو النجس بلا خلاف. وظاهره أنه لا خلاف بين علمائنا في أنه في الآية بمعنى النجس. قوله : ﴿ إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ [٣٣ / ٣٣] أي الأعمال القبيحة والمآثم. والرِّجْسُ : لطخ الشيطان ووسوسته.

وَفِي حَدِيثِ الْحَلْوَةِ « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الرِّجْسِ النَّجْسِ الْمُخْبِثِ الْخَبِيثِ » [(١)].

هو بكسر النون وسكون الجيم لمزاوجة الرجس. وفي المجمع الرجس : القذر ، وقد يعبر به عن الحرام والفعل القبيح واللعنة ولكنه هنا الأول. و « الرَّجْسُ » بالفتح : الصوت الشديد من الرعد. وغيث مُرْتَجَسَةٌ : هموعة ، من قولهم رَجَسَتِ السماء تَرْجُسُ : إذا رعدت وتمخضت.

وَفِي الْخَبَرِ « لَمَّا وُلِدَ صلى الله عليه وآله ارْتَجَسَ إِيْوَانُ كِسْرَى ».

أي اضطرب وتحرك حركة لها صوت.

وَفِي حَدِيثِ الصَّوْمِ « سَمِعْتُهُ يَنْهَى عَنِ النِّرْجِسِ ».

هو بكسر النون وفتحها على اختلاف اللغتين : ريحان الأعاجم. كما

---

(١) من لا يحضر ج ١ ص ١٦.

جاءت به الرواية.

وَفِيهِ « شُمُّوا النَّرْجِسَ وَلَوْ فِي الْيَوْمِ مَرَّةً ، وَلَوْ فِي الشَّهْرِ مَرَّةً ، وَلَوْ فِي السَّنَةِ مَرَّةً ، وَلَوْ فِي الْعُمُرِ مَرَّةً ، فَإِنَّ فِي الْقَلْبِ حَبَّةً مِنَ الْجُنُونِ وَالْجُذَامِ وَالْبَرَصِ وَلَا يَقْطَعُهَا إِلَّا النَّرْجِسُ ».

قال الجوهري ونَرْجِسُ معرب ، والنون زائدة لأنه ليس في الكلام فعلل وفيه تفعل ، ولو سميت به رجلا لم تصرفه لأنه مثل تضرب.

(ردس)

« مِرْدَاسٌ » بالكسر فالسكون اسم رجل. وقال الجوهري : الْمِرْدَاسُ حجر يرمى به في البئر ليعلم فيها ماء أم لا ، ومنه سمي الرجل.

(رسس)

قوله تعالى : ﴿ أَصْحابُ الرَّسِ وَثَمُودُ ﴾ [٥٠ / ١٢] الرَّسُ : البئر المطوية بالحجارة والرَّسُ : اسم بئر كانت لبقية من ثمود كذبوا نبيهم ورَسُّوهُ في بئر.

وَفِي تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ رَحِمَهُ اللهُ : أَصْحَابُ الرَّسِ هُنَّ اللَّوَاتِي بِاللَّوَاتِي وَهُنَّ وَهُنَ الرَّسِّيَّاتُ « [1].

و « الرَّسُ » اسم واد. وفي الغريب : والرَّسُ اسم معدن ، وكل ركية لم تطو فهي رَسُ ، وهذا يناقض ما تقدم من تعريفها [2].

وَفِي مَعَانِي الْأَخْبَارِ مَعْنَى أَصْحَابِ الرَّسِ أَنَّهُمْ نُسِبُوا إِلَى نَهَرٍ يُقَالُ لَهُ الرَّسُ مِنْ بِلَادِ الْمَشْرِقِ ، وَقَدْ قِيلَ إِنَ الرَّسَ هُوَ الْبِئْرُ وَإِنَّ أَصْحَابَهُ رَسُّوا نَبِيَّهُمْ بَعْدَ سُلَيْمَانَ

---

(١) هَذَا النص لَمْ نَجِدْهُ فِي تفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، بَلْ ذَكَرَ فِي ص ٤٦٥ أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى الصَّادِقِ (عليه السلام) فَقَالَتْ : مَا تَقُولُ فِي اللَّوَاتِي؟ قَالَ : هُنَّ فِي النَّارِ ... فَهُنَّ الرَّسِّيَّاتُ. وَقَالَ أَيْضاً ص ٦٤٣ فِي مَعْنَى أَصْحَابِ الرَّسِّ : وَهُمُ الَّذِينَ هَلَكُوا لِأَنَّهُمْ اسْتَغْنَوْا الرِّجَالِ بِالرِّجَالِ وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ.

(٢) انْظُرْ معجم البلدَانِ ج ٣ ص ٤١ . ٤٢ فَفِيهِ ذَكَرَ عِدَّةٍ أَمْكِنَةٍ كُلِّهَا تَعْرِفُ باسم الرس.

بْنِ دَاوُدَ وَكَانُوا يَعْبُدُونَ شَجَرَةً صَنَوْبَرٍ يُقَالُ لَهَا شَاهْ دِرَخْتْ ، كَانَ غَرَسَهَا يَافِثُ بْنُ نُوحٍ عليه السلام فَأَنْبَتَتْ لِنُوحٍ بَعْدَ الطُّوفَانِ ، وَكَانَ نِسَاؤُهُمْ يَشْتَغِلْنَ بِالنِّسَاءِ عَنِ الرِّجَالِ ، فَعَذَّبَهُمُ اللهُ بِرِيحٍ عَاصِفٍ شَدِيدَةِ الْحُمْرَةِ وَجَعَلَ الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِهِمْ حَجَرَ كِبْرِيتٍ تَتَوَقَّدُ ، وَأَظَلَّتْهُمْ سَحَابَةٌ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ فَانْكَفَّتْ عَلَيْهِمْ كَالْقُبَّةِ جَمْرَةً تَلْتَهِبُ ، فَذَابَتْ أَبْدَانُهُمْ كَمَا يَذُوبُ الرَّصَاصُ فِي النَّارِ.

ورَسُ : الحمى ورَسِيسُهَا واحد ، وهو أول مسها. وفلان يَرُسُ الحديث في نفسه : أي يحدث به في نفسه. والرَّسِيسُ : الشيء الثابت.

(رفس)

الرَّفْسُ : الضرب بالرجل ، يقال رَفَسَهُ رَفْساً من باب ضرب : إذا ضربه برجله ، ومنه رَفَسَتْهُ الدابة : إذا رمحته برجلها. وفي القاموس الرَّفْسَةُ بالرجل الصدمة بالرجل في الصدر.

(ركس)

قوله تعالى : ﴿ وَاللهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا ﴾ [٤ / ٨٨] أي ردهم إلى كفرهم بأعمالهم ، من الرَّكْسِ وهو رد الشيء مقلوبا. وأَرْكَسْتُهُ بالألف : رددته على رأسه ، ورَكَسَهُ وأَرْكَسَهُ بمعنى. ورَكَسْتُ الشيء رَكْساً من باب قتل : أي قلبته ورددت أوله على آخره. وارْتَكَسَ فلان في أمر : قد نجا منه. والرَّكُوسِيَّةُ : فرقة بين النصارى والصابئين . قاله الجوهري.

(رمس)

في الْخَبَرِ « ارْمُسُوا قَبْرِي رَمْساً ».

أي سووه بالأرض ولا تجعلوه مسنما مرتفعا. وأصل الرَّمْسِ الستر. قال في المجمع : ويقال لما يحشى على القبر من التراب رَمْسٌ ، وللقبر نفسه رَمْسٌ ورَمَسْتُ الميت رمسا من باب قتل : دفنته ، وجمع الرمس رُمُوسٌ كفلس وفلوس ، وأَرْمَسْتُ بالألف لغة. وارْتَمَسَ في الماء : مثل انغمس.

ومنه الْحَدِيثُ « مَنْ دَانَ اللهَ بِالرَّأْيِ لَمْ يَزَلْ دَهْرَهُ فِي ارْتِمَاسٍ ».

أي لا يزال دهره منغمسا في الضلال والعمى عن الحق. و « لَا يَرْمُسُ الْمُحْرِمُ رَأْسَهُ فِي الْمَاءِ ».

أي لا يغمسه فيه لما يلزم منه من تغطية الرأس من غير ضرورة. ورَمَسْتُ عليه الخبر : كتمته عنه. والصائم يَرْتَمِسُ ولا ينغمس ، كأن المعنى يغمس بدنه ولا يغمس رأسه.

باب ما أوله السين

(سدس)

قوله تعالى : ﴿ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ ﴾ [٤ / ١١] السُّدُسُ بضمتين والإسكان تخفيف جزء من ستة ، والسَّدِيسُ ككريم لغة فيه ، وجمع السدس أَسْدَاسٌ. والسَّدِيسُ من الإبل : ما دخل في الثامنة ، لأنه ألقى السن الذي بعد الرباعية. وشاة سَدِيسٌ : إذا أتى عليه السنة السادسة والسَّدَسُ بالتحريك : السن قبل البازل ، يستوي فيه المذكر والمؤنث لأن الإناث في الأسنان كلها بالهاء إلا السدس . قاله الجوهري.

(سندس)

السُّنْدُسُ : ما رق من الديباج.

(سرخس)

« أحمد بن علي بن مكتوم السرخسي » من رواة الحديث. « السَّرَخْسُ » بفتح السين والراء بلد عظيم بخراسان [١].

(سلس)

فِي الْحَدِيثِ « إِنَّ الْجَوَادَ إِذَا حَبَاكَ بِمَوْعِدٍ أَعْطَاكَهُ سَلِساً بِغَيْرِ مَطَالٍ ».

السَّلِسُ

---

(١) قال في معجم البلدان ج ٣ ص ٢٠٨ : سرخس بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الخاء ، ويقال بالتحريك مدينة قديمة من نواحي خراسان كبيرة واسعة ، وهي بين نيسابور ومرو في وسط الطريق ....

ككتف : اللين المنقاد السهل. وسَلِسَ سَلَساً من باب تعب : إذا سهل ولان. وفلان سَلِسُ البول : أي لا يستمسكه.

(سوس)

السُّوسَةُ والسُّوسُ : دود يقع في الصوف والطعام ومنه قولهم « حنطة مُسَوِّسَةٌ » بكسر الواو المشددة. وسَاسَ الطعام من باب قال ، وسَاسَ يَسَاسُ من باب تعب ، وأَسَاسَ بالألف : إذا وقع فيه السُّوس ، كلها أفعال لازمة. وفِي وَصْفِ الْأَئِمَّةِ عليه السلام « أَنْتُمْ سَاسَةُ الْعِبَادِ ».

وفِيهِ « الْإِمَامُ عَارِفٌ بِالسِّيَاسَةِ ».

وفِيهِ « ثُمَّ فَوَّضَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله أَمْرَ الدِّينِ وَالْأُمَّةِ لِيَسُوسَ عِبَادَهُ ».

كل ذلك من سُسْتُ الرعية سِيَاسَةً : أمرتها ونهيتها. وسَاسَ زيد سِيَاسَةً : أمر وقام بأمره.

وَفِي الْخَبَرِ « كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمْ أَنْبِيَاؤُهُمْ ».

أي تتولى أمرهم كالأمراء والولاة ، بالرعية من السِّيَاسَةِ وهو القيام على الشيء بما يصلحه. والسُّوسُ : نبات يشبه الرياحين عريض الورق وليس له رائحة كالرياحين. قال في المصباح : والعامة تضم الأول.

باب ما أوله الشين

(شرس)

شَرِسَ الرجل : الشَّرِسُ هو السيء الخلق بيّن الشَّرِسِ والشَّرَاسَةِ وشَرِسَ شَرَساً من باب تعب ، والاسم الشَّرَاسَةُ بالفتح ، وشَرِسَتْ نفسه بكسر الراء وضمها. ومكان شَرِسٌ : أي غليظ.

(شكس)

قوله تعالى ﴿ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ ﴾ [٣٩ / ٢٩] أي مختلفون متنازعون ، يقال تَشَاكَسَ القوم : أي اختلفوا وتنازعوا.

ومنه « رجل شَكْسٌ » بالفتح فالسكون ، أي صعب الخلق. وقد شَكِسَ شَكَاسَةً فهو شَكِسٌ مثل شرس شراسة فهو شرس وزنا ومعنى

(شمس)

قد تكرر ذكر الشَّمْسِ في الكتاب والسنة ، وهي أنثى واحدة الوجود ليس لها ثان ، ولهذا لا تثنى ولا تجمع ، وقول بعضهم تجمع الشمس على شُمُوسٍ على وجه التأويل لا الحقيقة ، كأنهم جعلوا كل ناحية منها شمسا ، كما قالوا للمفرق مفارق. ومقدار الشمس على ما هو مروي

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام « سِتُّونَ فَرْسَخاً فِي سِتِّينَ فَرْسَخاً وَالْقَمَرِ أَرْبَعُونَ فَرْسَخاً فِي أَرْبَعِينَ فَرْسَخاً ، بُطُونُهُمَا يُضِيئَانِ لِأَهْلِ السَّمَاءِ وَظُهُورُهُمَا لِأَهْلِ الْأَرْضِ ».

وعَنْهُ عليه السلام « إِنَ لِلشَّمْسِ ثَلَاثَمِائَةٍ وَسِتِّينَ بُرْجاً ، كُلُّ بُرْجٍ مِنْهَا مِثْلُ جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْعَرَبِ ، فَتَنْزِلُ كُلَّ يَوْمٍ عَلَى بُرْجٍ مِنْهَا ».

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّ اللهَ قَدْ خَلَقَ الشَّمْسَ مِنْ نُورِ النَّارِ وَصَفْوِ الْمَاءِ طَبَقاً مِنْ هَذَا وَطَبَقاً مِنْ هَذَا ، حَتَّى إِذَا كَانَتْ سَبْعَةُ أَطْبَاقٍ أَلْبَسَهَا لِبَاساً مِنْ نَارٍ ، فَمِنْ ثَمَّ كَانَتْ أَشَدَّ حَرَارَةً مِنَ الْقَمَرِ ، وَجَعَلَ الْقَمَرَ عَكْسَ مَا فَعَلَ فِي الشَّمْسِ بِأَنْ جَعَلَ الطَّبَقَ الْفَوْقَ مِنَ الْمَاءِ ».

وفِيهِ « الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ يَجْرِيَانِ بِأَمْرِهِ مُطِيعَانِ لَهُ ، ضَوْؤُهُمَا مِنْ نُورِ عَرْشِهِ وَحَرُّهُمَا مِنْ جَهَنَّمَ ، فَإِذَا كَانَتِ الْقِيَامَةُ عَادَ إِلَى الْعَرْشِ نُورُهُمَا وَعَادَ إِلَى النَّارِ حَرُّهُمَا ، فَلَا يَكُونُ شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ » كَذَا عَنِ الرِّضَا عليه السلام

وشَمِسَ يومنا يَشْمَسُ كسمع : صار ذا شمس. قيل وسميت الشمس شمسا لأن ثلاثة من الكواكب السبعة فوقها وهي زحل والمشتري والمريخ ، وثلاثة تحتها وهي الزهرة وعطارد والقمر ، فهي بمنزلة الوسطة التي في البخنقة التي تسمى شمس وشمسة. والسنة الشَّمْسِيَّةُ ثلاثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم إلا جزء من

ثلاثمائة جزء من يوم ، والقمرية ثلاثمائة وأربعة وخمسون يوما وخمس يوم وسدس وفصل ما بينهما عشرة أيام وثلث وعشر يوم بالتقريب على رأي بطليموس. كذا عن صاحب المغرب.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « أَلَا إِنَّ الْخَطَايَا خَيْلٌ شُمُسٌ حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا وَخُلِعَتْ لُجُمُهَا فَتَقَحَّمَتْ بِهِمْ فِي نَارِ جَهَنَّمَ » [١].

الشَّمْسُ جمع شُمُوسٍ كرسول ، يقال شَمَسَ الفرس يَشْمَسُ شُمُوساً وشِمَاساً بالكسر : استعصى على راكبه ومنع ظهره فهو شَمُوسٌ ، وخيل شُمُسٌ كرسل.

(شوس)

الشَّوْسُ في السواك كالشوص. والشَّوْسُ : النظر بمؤخر العين تكبرا وتغيظا و « الشَّاسُ » بلد بما وراء النهر [٢].

باب ما أوله الضاد

(ضرس)

فِي الْحَدِيثِ « مُشْطُ اللِّحْيَةِ يَشُدُّ الْأَضْرَاسَ » [٣].

هي جمع ضرس ، وهو مذكر ما دام له هذا الاسم ، لأن الأسنان إناث إلا الأضراس والأنياب ، وربما جمع على ضُرُوسٍ.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَمْ يَعَضَّ عَلَى الْعِلْمِ بِضِرْسٍ قَاطِعٍ » [٤].

أي لم يتقنه على اليقين

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٤٤.

(٢) قال في معجم البلدان ج ٣ ص ٣٠٨ : شاس بالسين المهملة طريق بين المدينة وخيبر. ثم قال في نفس الصفحة : شاش بالشين المعجمة بالري قرية يقال لها شاش ، ولكن الشاش التي خرج منها العلماء ونسب إليها خلق من الرواة والفصحاء فهي بما وراء النهر ثم ما وراء نهر سيحون متاخمة لبلاد الترك ....

(٣) الكافي ج ٦ ص ٤٨٨.

(٤) نهج البلاغة ج ١ ص ٤٩.

ولم يحكم أموره ، والكلام استعارة.

وَ « فِيهِ كَأَنَّمَا نَشَأَ مِنْ ضِرْسٍ قَاطِعٍ ».

يعني أنه ماض في الأمور نافذ العزيمة. والضَّرِسُ : الصعب السيء الخلق. ومنه « إِنَّ النَّبِيَّ اشْتَرَى مِنْ رَجُلٍ فَرَساً كَانَ اسْمُهُ الضَّرِسَ فَسَمَّاهُ السَّكْبَ أَوَّلَ مَا غَزَى عَلَيْهِ فِي أُحُدٍ ».

ومنه يقال فلان ضَرِسٌ وضَرِيسٌ ، وفلان ضِرْسٌ من الْأَضْرَاسِ : أي داهية وهو في الأصل أحد الأسنان فاستعاروه. والضَّرُوسُ : الناقة السيئة الخلق تعض حالبها. ومنه كَلَامُهُ عليه السلام فِي عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ « كَأَنِّي بِهِ قَدْ نَعَقَ بِالشَّامِ وَفَحَصَ بِرَايَاتِهِ فِي ضَوَاحِي كُوفَانَ ، فَعَطَفَ عَلَيْهَا عَطْفَ الضَّرُوسِ »[1].

وذلك لأنه ظهر بالشام حين جعله أبوه خليفة من بعده ، وسار إلى الكوفة لقتال مصعب بن الزبير ، وقد كان بمكة فقتله وهدم الكعبة وقتل خلقا كثيرا من العرب. وحصاة مُضْرِسَةٌ : غير متساوية الجسم.

باب ما أوله الطاء

(طربس)

« طَرَابُلُسُ » بفتح الطاء وضم الباء واللام : بلد الشام [2].

(طرس)

الطِّرْسُ بالكسر الصحيفة أو التي محيت ثم كتبت . قاله في القاموس.

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ٣٠.

(٢) قال في معجم البلدان ج ٤ ص ٢٥ : طرابلس بفتح أوله وبعد الألف باء موحدة مضمومة ولام أيضا مضمومة وسين مهملة ، ويقال أيضا أطرابلس ، وقال ابن بشير الكري : طرابلس بالرومية والإفريقية ثلاث مدن ، وسماها اليونان طرابليطة ، وذلك بلغتهم أيضا ثلاث مدن ، وتسمى أيضا مدينة إياس.

(طسس)

الطَّسُ لغة في الطست ، والطست الطس ، أبدل من إحدى السينين تاء ، وحكي بالشين المعجمة ، والطِّسَاسُ جمع طَسٍ

(طنفس)

فِي الْحَدِيثِ « كَانَ أَبِي يُصَلِّي عَلَى الْخُمْرَةِ يَحْمِلُهَا عَلَى الطِّنْفِسَةِ ».

هي بكسرتين وفي لغة بكسر الطاء والفاء وبضمهما وبكسر الطاء وفتح الفاء : البساط الذي له خمل رقيق ، وهي ما تجعل تحت الرحل على كتفي البعير ، والجمع الطَّنَافِسُ. والطَّفَسُ بالتحريك : الوسخ والدرن. ورجل طَفِسٌ : أي وسخ قذر.

(طيلس)

« الطَّيْلَسَانُ » مثلّثة اللام واحد الطَّيَالِسَةِ ، وهو ثوب يُحِيط بالبدن يُنْسَج لِلُّبْس خالٍ عن التفصيل والخِياطة ، وهو من لباس العَجَم ، والهاء في الجمع للعجمة لأنه فارسيّ معرّب تَالِشَان. وطَلَسْتُهُ : محوته. ومنه الْخَبَرُ « لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ يَطْلِسُ مَا قَبْلَهُ مِنَ الذُّنُوبِ ».

والدّينار الأَطْلَسُ : الذي لا نقش فيه ، والْمُطَلَّسُ مثله.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنْ وَجَدْتَ دِينَاراً مُطَلَّساً فَهُوَ لَكَ لَا تُعَرِّفْهُ ».

قيل المراد به القديم وإن اشتهر في غير المنقوش

(طمس)

قوله تعالى : ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّها عَلى أَدْبارِها ﴾ [٤ / ٤٧] أي نمحو ما فيها من عين وأنف فنجعلها كخف البعير. وقال الشيخ أبو علي ﷺ اختلف في معناه على أقوال : « أحدها » ـ أن معناه من قبل أن نمحو آثار وجوهكم حتى تصير كالأقفية ، ونجعل عيونها في أقفيتها فتمشي القهقرى. و « ثانيها » . نَطْمِسُهَا عن الهدى فنردها على أدبارها في ضلالتها ، ذما لها بأنها لا تفلح أبدا. و « ثالثها » ـ أن معناه نجعل في وجوهها الشعر كوجوه القرود. و « رابعها » ـ حتى نمحو آثارهم من وجوههم أي نواحيهم التي هم بها ،

وهي الحجاز الذي هو مسكنهم ، ونردها على أدبارها حتى يعودوا إلى حيث جاءوا وهو الشام [١]. قوله : ﴿ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلى أَمْوالِهِمْ ﴾ [١٠ / ٨٨] أي غيرها من جهتها إلى جهة لا ينتفع بها. قيل صار جميع أموالهم حجارة. قوله : ﴿ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ ﴾ [٧٧ / ٨] أي ذهب ضوؤها كما يطمس الأثر حتى يذهب. وطَمَسْتُ الشيء طَمْساً من باب ضرب : محوته. والطُّمُوسُ : الدروس والانمحاء.

(طوس)

« الطَّاوُسُ » طائر معروف ، وتصغيره بعد حذف الزائد طُوَيْسٌ.

رُوِيَ أَنَ الطَّاوُسَ كَانَ رَجُلاً جَمِيلاً فَكَابَرَ امْرَأَةَ رَجُلٍ مُؤْمِنٍ فَوَقَعَ بِهَا ثُمَّ رَاسَلَتْهُ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَمَسَخَهُمَا اللهُ طَاوُسَيْنِ ذَكَراً وَأُنْثَى [٢].

وَفِي الْخَبَرِ « الطَّاوُسُ يَدْعُو بِالْوَيْلِ لِخَطِيئَتِهِ ».

ويقال إن الخطيئة هي حمله الحية التي كان الشيطان فيها إلى الجنة.

وَحُكِيَ أَنَّ آدَمَ عليه السلام لَمَّا غَرَسَ الْكَرْمَةَ جَاءَ إِبْلِيسُ فَذَبَحَ عَلَيْهَا طَاوُساً فَشَرِبَتْ دَمَهُ ، فَلَمَّا طَلَعَتْ أَوْرَاقُهَا ذَبَحَ عَلَيْهَا قِرْداً فَشَرِبَتْ دَمَهُ ، فَلَمَّا طَلَعَتْ ثَمَرَتُهَا ذَبَحَ عَلَيْهَا أَسَداً فَشَرِبَتْ دَمَهُ ، فَلَمَّا انْتَهَتْ ثَمَرَتُهَا ذَبَحَ عَلَيْهَا خِنْزِيراً فَشَرِبَتْ دَمَهُ ، فَلِهَذَا شَارِبُ الْخَمْرِ تَعْتَرِيهِ هَذِهِ الْأَوْصَافُ الْأَرْبَعَةُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ أَوَّلُ مَا يَشْرَبُهَا وَتَدِبُّ فِي أَعْضَائِهِ تَزْهُو لَهُ كَمَا يَزْهُو الطَّاوُسُ ، فَإِذَا جَاءَتْ مَبَادِئُ السُّكْرِ لَعِبَ وَصَفَّقَ كَمَا يَفْعَلُ الْقِرْدُ ، فَإِذَا قَوِيَ سُكْرُهُ جَاءَتِ الصِّفَةُ الْأَسَدِيَّةُ فَيَعْبَثُ وَيُعَرْبِدُ وَيَهْدِرُ بِمَا لَا فَائِدَةَ فِيهِ ، ثُمَّ يَنْعَقِصُ كَمَا يَنْعَقِصُ الْخِنْزِيرُ فَيَطْلُبُ النَّوْمَ وَتَنْحَلُّ عُرَى قُوَّتِهِ.

وعَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ فِي تَفْسِيرِ مَا يَقُولُ الطَّيْرُ الطَّاوُسُ يَقُولُ : كَمَا تَدِينُ تُدَانُ.

و « ابن طَاوُسٍ » تارة يراد به علي

---

(١) مجمع البيان ج ٢ ص ٥٥.

(٢) سفينة البحار ج ٢ ص ٩٣.

بن موسى وتارة أحمد بن موسى وولده عبد الكريم [١] ، والتميز موكول إلى القرائن. و « طُوسٌ » بلدة من أرض خراسان من عمل نيشابور على مرحلتين [٢]. و « الشيخ الطُّوسِيُ » ينسب إليها [٣].

باب ما أوله العين

(عبس)

قوله تعالى : ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى. أَنْ جاءَهُ الْأَعْمى ﴾ [٨٠ / ١] عَبَسَ الرجل يَعْبِسُ عُبُوساً من باب ضرب : لوى بشرته وقبض وجهه ، ﴿ وَتَوَلَّى ﴾ أي أعرض بوجهه ﴿ أَنْ جاءَهُ الْأَعْمى ﴾ أي لأن جاءه الأعمى.

رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَجَاءَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ اسْمُهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ شُرَيْحِ بْنِ مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ الْفِهْرِيُّ مِنْ بَنِي عَامِرٍ ، فَلَمَّا رَآهُ نَفَرَ مِنْهُ وَعَبَسَ وَجَمَعَ نَفْسَهُ وَأَعْرَضَ بِوَجْهِهِ عَنْهُ ، فَحَكَى اللهُ تَعَالَى ذَلِكَ

---

(١) عَلِيُّ بن مسَى بْنِ جعْفَرِ بْنِ طَاوُسٍ الْحُسَيْنِيِّ تُوُفِّيَ سَنَةَ ٦٦٤ ، وَأَخُوهُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى تُوُفِّيَ سَنَةَ ٦٧٣ وَدُفِنَ فِي الْحُلَّةَ ، وَعَبْدِ الْكَرِيمِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ طَاوُسٍ وُلِدَ سَنَةَ ٦٤٨ وَتُوُفِّيَ سَنَةَ ٦٩٣ ، وَمِنْ هَذَا الْبَيْتِ أَيْضاً رَضِيَ الدِّينِ عَلِيُّ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ طَاوُسٍ صَاحِبُ كِتَابِ زَوَائِدِ الْفَوَائِدِ . انْظُرْ الْكُنَى وَالْأَلْقَابِ ج ١ ص ٣٢٧ . ٣٣١.

(٢) تشْتَملُ طوسَ علَى بلدتين يُقَالُ لإحداهما الطابران وَلِلْأُخْرَى نُوقَانَ ، وَلَهُمَا أَكْثَرَ مِنْ أَلْفَ قَرْيَةٍ . انْظُرْ معجم الْبُلْدَانِ ج ٤ ص ٤٩.

(٣) هو أَبو جَعفر مُحمدِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الطُّوسِيُّ ، وُلِدَ بِطُوسَ سَنَةَ ٣٨٥ وَتُوُفِّيَ فِي النَّجَفِ الأشرف سَنَةَ ٤٦٠ الْكُنَى وَالْأَلْقَابِ ج ٢ ص ٣٥٧.

وَأَنْكَرَهُ عَلَيْهِ [1].

وَفِي نَقْلٍ آخَرَ هُوَ عُثْمَانُ. وَالْآيَةُ فِيهِ وَفِي ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ ، وَكَانَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ أَعْمَى وَكَانَ مُؤَذِّناً لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ، فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَعِنْدَهُ أَصْحَابُهُ وَعِنْدَهُ عُثْمَانُ ، فَقَدَّمَهُ رَسُولُ اللهِ عَلَى عُثْمَانَ ، فَعَبَسَ عُثْمَانُ فَتَوَلَّى عَنْهُ فَنَزَلَتْ.

وَرُوِيَ عَنْهُ أَيْضاً أَنَّهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ إِذَا رَأَى عَبْدَ اللهِ بْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ قَالَ : مَرْحَباً وَاللهِ لَا يُعَاتِبُنِي اللهُ فِيكَ أَبَداً.

قوله : ﴿ يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً ﴾ [٧٦ / ١٠] اليوم الْعَبُوسُ الذي تعبس فيه الوجوه ، والقمطرير الشديد.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَعَنَ اللهُ الْأُعَيْبِسَ ».

يعني به خليفة بني العباس. والعباس هو ابن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وآله ، وقد نزلت فيه آيتان تقدمتا في عما. والْعَبَّاسِيَّةُ مدرسة صنعت في زمن العباس. وعَبَسٌ أبو قبيلة من قيس.

(عدس)

فِي الْحَدِيثِ « رَأَيْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام ثَوْباً عَدَسِيّاً كَانَ يُشْبِهُ لَوْنَ الْعَدَسِ ».

والْعَدَسُ : حب معروف. والْعَدَسَةُ : بثرة تخرج بالإنسان وربما قتلت. وعَدَس : زجر للبغل. و « عُدَسٌ » بضم الأول وفتح الثاني اسم رجل

(عرس)

فِي الْحَدِيثِ « نَمْ نَوْمَةَ الْعَرُوسِ ».

هو كرسول وصف يستوي فيه المذكر والمؤنث ما داما في أعراسهما ، يقال رجل عَرُوسٌ وامرأة عَرُوسٌ ، وجمع الرجل عُرُسٌ كرسل وجمع المرأة عَرَائِسُ ، وإنما ضرب المثل بنومة العروس لأن الإنسان أعز ما يكون في أهله وذويه وأرغد وأنعم إذا كان في ليلة الأعراس ، حتى أن أمثالهم « كاد العروس أن يكون

---

(١) مجمع البيان ج ٥ ص ٤٣٧.

أميرا » [١]. والْعِرْسُ بالكسر : امرأة الرجل ، والجمع أَعْرَاسٌ كحمل وأحمال ، وقد يقال للرجل عِرْسٌ أيضا. والْعُرْسُ بالضم : طعام الزفاف ، يذكر ويؤنث ، فيقال هو الْعُرْسُ والجمع أَعْرَاسٌ كقفل وأقفال ، وهي الْعُرْسُ والجمع عُرُسَاتٌ. وأَعْرَسَ بأهله : إذا بنى بها ، وكذا إذا غشيها.

وَفِي الْحَدِيثِ « عَلَيْكُمْ بِالتَّعْرِيسِ وَالدُّلْجَةِ ».

وفِيهِ « إِيَّاكُمْ وَالتَّعْرِيسَ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ وَبُطُونِ الْأَوْدِيَةِ ».

التَّعْرِيسُ نزول المسافر آخر الليل للنوم والاستراحة ، من قولهم عَرَّسَ القوم : إذا نزلوا آخر الليل للاستراحة. والْمُعَرَّسُ : موضع التعريس ،

وَبِهِ سُمِّيَ مُعَرَّسُ ذِي الْحُلَيْفَةِ ، لِأَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله عَرَّسَ فِيهِ وَصَلَّى الصُّبْحَ فِيهِ ثُمَّ رَحَلَ.

وفِيهِ « إِذَا أَتَيْتَ ذَا الْحُلَيْفَةِ فَأْتِ مُعَرَّسَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كَانَ يُعَرِّسُ فِيهِ وَيُصَلِّي » [٢].

وفِيهِ أَيْضاً « قُلْنَا أَيُّ شَيْءٍ نَصْنَعُ؟ قَالَ : تُصَلِّي وَتَضْطَجِعُ قَلِيلاً لَيْلاً أَوْ نَهَاراً وَإِنْ كَانَ التَّعْرِيسُ بِاللَّيْلِ » [٣].

والْمُعَرَّسُ : فرسخ من المدينة بقرب مسجد الشجرة بإزائه مما يلي القبلة . ذكره في الدروس. وهذا الموضع مسجد النبي صلى الله عليه وآله ، وحيث أنه نزل به استحب النزول به مطلقا ليلا أو نهارا تأسيا [٤].

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام فِي أَهْلِ الدُّنْيَا « إِنَّمَا أَنْتُمْ فِيهَا كَرَكْبٍ عَرَّسُوا

---

(١) فِي مجمعِ الْأَمْثَالُ ج ٢ ص ١٥٨ : كَادَ الْعَرُوسِ يَكُونُ مَلَكاً.

(٢) الْكَافِي ج ٤ ص ٥٦٥.

(٣) مَنْ لَا يَحْضُرُ ج ٢ ص ٣٣٦.

(٤) قَالَ فِي معجم الْبُلْدَانِ ج ٥ ص ١٥٥ : الْمُعَرَّسِ مَسْجِدِ ذِي الْحُلَيْفَةِ عَلَى سِتَّةَ أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ ، كَانَ رَسُولُ اللهِ يُعَرِّسُ فِيهِ ثُمَّ يَرْحَلَ لغزاة أَوْ غَيْرِهَا.

وَأَنَاخُوا ثُمَّ اسْتَقَلُّوا وَغَدَوْا وَرَاحُوا ».

وابن عِرْسٍ ذكر في الحديث ، وهي دويبة تشبه الفأر ، والجمع بنات عرس. قال الجوهري : وكذلك ابن آوى وابن مخاض وابن لبون وابن ماء ، تقول بنات آوى وبنات مخاض وبنات لبون وبنات ماء.

(عرندس)

الْعَرَنْدَسُ من الإبل الشديد.

(عسس)

قوله تعالى : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذا عَسْعَسَ ﴾ [٨١ / ١٧] أي أقبل ظلامه وأدبر ، وهو من الأضداد. وقال الفراء : اجتمع المفسرون على أن معنى عَسْعَسَ أدبر. قال : وقال بعض أصحابنا إنه دنا أوله وأظلم. و « الْعُسُ » بالضم والتشديد : القدح الكبير ، والجمع عِسَاسٌ مثل سهام ، وقيل أَعْسَاسٌ مثل أقفال.

(عطس)

فِي الْحَدِيثِ « كَانَ يُحِبُ الْعُطَاسَ وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ ».

الْعُطَاسُ بالضم من الْعَطْسَةِ. وعَطَسَ بالفتح عَطْساً من باب ضرب ، وفي لغة من باب قتل ، وقد مر الوجه في ثاب.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْعَطْسَةُ مِنَ اللهِ وَذَلِكَ يُذَكِّرُ اللهُ عَبْدَهُ النِّعْمَةَ فَيَحْمَدَهُ بِقَوْلِهِ « الْحَمْدُ لِلَّهِ ».

وَفِيهِ أَيْضاً « إِنَّ لِلَّهِ نِعَماً عَلَى عَبْدِهِ وَفِي صِحَّةِ بَدَنِهِ وَسَلَامَةِ جَوَارِحِهِ ، وَإِنَّ الْعَبْدَ يَنْسَى ذِكْرَ اللهِ تَعَالَى عَلَى ذَلِكَ ، وَإِذَا نَسِيَ أَمَرَ اللهُ الرِّيحَ فَجَالَتْ فِي بَدَنِهِ ثُمَّ يُخْرِجُهَا مِنْ أَنْفِهِ فَيَحْمَدُ اللهَ عَلَى ذَلِكَ فَيَكُونُ حَمْدُهُ عِنْدَ ذَلِكَ شُكْراً لِمَا نَسِيَ ».

وعَطَسَ الصبح : إذا انفلق. والْمَعْطِسُ وزان مجلس : الأنف ، وربما جاء بفتح الطاء.

وَمِنْ كَلَامِهِ عليه السلام مَعَ عَائِشَةَ فِي مَنْعِهَا دَفْنَ الْحَسَنِ عليه السلام مَعَ جَدِّهِ « يَا عَائِشَةُ لَوْ كَانَ هَذَا الَّذِي كَرِهْتِهِ مِنْ دَفْنِ الْحَسَنِ جَائِزاً فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ اللهِ لَعَلِمْتِ أَنَّهُ سَيُدْفَنُ وَإِنْ رَغِمَ مَعْطِسُكِ ».

(عكس)

الْعَكْسُ : ردك آخر الشيء على أوله.

(علس)

في الحديث ذكر السلت والْعَلَسِ بالتحريك نوع من الحنطة يكون حبتان في قشر ، وهو طعام أهل صنعاء . قاله الجوهري. وقال غيره : هو ضرب من الحنطة يكون في القشر منه حبتان وقد تكون واحدة وثلث. وقال بعضهم : هو حبة سوداء تؤكل في الجدب. وقيل : هو مثل البر إلا أنه عسر الاستنقاء. وقيل : هو العدس . قاله في المصباح

(عمس)

« أسماء بنت عُمَيْسٍ » بالعين والسين المهملتين مصغرا : هي أم محمد بن أبي بكر ، وقد سبق الكلام فيها في سما. و « ليل عَمَاسٌ » بالفتح أي مظلم ، وفلان يَتَعَامَسُ عن الصبي أي يتغافل عنه.

وَمِنْ كَلَامِهِ عليه السلام « أَلَا وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ قَادَ لُمَةً مِنَ الْغُوَاةِ وَعَمَّسَ عَلَيْهِمُ الْخَبَرَ » [1].

أي لبس الحال عليهم وجعل الأمر مظلما. يقال أمر عَمُوسٌ : أي مظلم.

(عملس)

الْعَمَلَّسُ بفتح العين وتشديد اللام : الذئب الخبيث.

(عيس)

« عِيسَى » اسم عبراني أو سرياني ، ولد بناحية بيت المقدس ، وقيل بأرض بابل.

قَالَ أَهْلُ التَّارِيخِ : حَمَلَتْ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ بِهِ عليه السلام وَلَهَا ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ عَلَى رَأْسِ ثَلَاثِينَ سَنَةً مِنْ عُمُرِهِ ، وَرُفِعَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَيْلَةَ الْقَدْرِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً ، وَعَاشَتْ مَرْيَمُ بَعْدَ رَفْعِهِ سِتَّ سِنِينَ وَقِيلَ سِتّاً وَسِتِّينَ ، وَعِمْرَانُ بْنُ مَاتَانَ جَدُّهُ وَحَنَانَه أُمُّ مَرْيَمَ جَدَّتُهُ.

وعن بعض الأعلام أنه أسر بالروم

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٩٦.

فقال لهم : لم تعبدون عِيسَى؟ قالوا : لأنه لا أب له. قال : فآدم أولى لأنه لا أبوين له. قالوا : كان يحيي الموتى. قال : فحزقيل أولى لأن عيسى أحيا أربعة نفر وحزقيل أحيا ثمانية آلاف. قالوا : كان يبرىء الأكمه والأبرص. قال : فجرجيس أولى لأنه طبخ وأحرق فقام سالما. قيل : كان ما بين موسى وعيسى ألف سنة وسبعمائة وألف نبي ، وبين عيسى ومحمد صلى الله عليه وآله أربعة أنبياء ثلاثة من بني إسرائيل وواحد من العرب ، وهو خالد بن سنان العبسي ، وكان بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وآله خمسمائة وستون سنة وقيل ستمائة سنة. وجمع عيسى عيسون بفتح السين . قاله الجوهري : وأجاز الكوفيون ضم السين قبل الواو وكسرها قبل الياء ولم يجزه البصريون وقالوا : إن الألف إذا سقطت لاجتماع الساكنين فوجب أن تبقى السين مفتوحة على ما كانت عليه سواء كانت الألف أصلية أو غير أصلية ، وكان الكسائي يفرق بينهما ويفتح الأصلية فيقول معطون ويضم في غير الأصلية ويقول عيسون ، وكذلك القول في موسى. وعِيسَى بن موسى ولد الحسن بن زيد بن الحسن هو أول من لبس لباس العباسيين من العلويين. والْعِيسُ بكسر العين : الإبل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة ، واحدها أَعْيَسُ ، والأنثى عَيْسَاءُ ، وقيل هي كرام الإبل.

باب ما أوله الغين

(غرس)

فِي الْحَدِيثِ « يَا عَلِيُّ إِذَا أَنَا مِتُّ فَاغْسِلْنِي بِسَبْعِ قِرَبٍ مِنْ بِئْرِ غَرْسٍ ».

هي بالغين المعجمة المفتوحة والراء المهملة الساكنة : بئر معروفة بالمدينة غسل منها النبي صلى

الله عليه وآله ، وهي من عيون الجنة [١] وغَرَسْتُ الشجر أَغْرِسُهُ غَرْساً من باب ضرب. والْغِرَاسُ وقت الغرس كالحصاد والقطاف. ويقال للنخلة أو ما تنبت « غَرِيسَةٌ ».

(غسس)

« غَسَّانُ » بتشديد السين : قبيلة من اليمن ، منهم ملوك غسان.

(غطس)

الْغَطْسُ في الماء : الغمس فيه. والْمَغْنَطِيسُ : حجر يجذب الحديد ، وهو معرب.

(غطرس)

الْغِطْرِيسُ الظالم المتكبر ، يقال تَغَطْرَسَ وهو مُتَغَطْرِسٌ : أي متكبر.

(غلس)

فِي الْحَدِيثِ « كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يُغَلِّسُ بِالْفَجْرِ إِذَا اخْتَلَطَ بِضَوْءِ الصَّبَاحِ ».

يقال غَلَّسَ بالصلاة يريد صلاها بِالْغَلَسِ. والْغَلَسُ بالتحريك : الظلمة آخر الليل ، ومنه التَّغْلِيسُ وهو السير بغلس. وغَلَّسْنَا الماء : أي أوردناه بغلس. وغَلَّسَ القوم تَغْلِيساً : خرجوا بغلس.

(غمس)

فِي الْحَدِيثِ « الْيَمِينُ الْغَمُوسُ هِيَ الَّتِي تَذَرُ الدِّيَارَ بَلَاقِعَ » [٢].

اليمين الْغَمُوسُ بفتح الغين هي اليمين الكاذبة الفاجرة التي يقطع بها الحالف ما لغيره مع علمه أن الأمر بخلافه ، وليس فيها كفارة لشدة الذنب فيها ، سميت بذلك لأنها تَغْمِسُ صاحبها في الإثم ثم في النار ، فهي فعول للمبالغة.

وَفِيهِ « الْيَمِينُ الْغَمُوسُ هِيَ الَّتِي عُقُوبَتُهَا دُخُولُ النَّارِ ».

وهي أن يحلف الرجل على مال امرئ مسلم أو على حقه ظلما. والْغَمْسُ في الماء : المقل فيه ، يقال غمسه في الماء من باب ضرب : مقله فيه ، ومنه اغْتِمَاسُ الجنب في الماء.

---

(١) قال في معجم البلدان ج ٤ ص ١٩٣ إنها بقبا ، وذكر الحديث الموجود هنا.

(٢) سفينة البحار ج ٢ ص ٧٣٦.

باب ما أوله الفاء

(فردس)

قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيها خالِدُونَ ﴾ [٢٣ / ١١] الْفِرْدَوْسُ هي البستان الذي فيه الكرم والأشجار ، والجمع فَرَادِيسُ. ومنه « جنة الفردوس ». وفي الغريب الْفِرْدَوْسُ البستان بلغة الروم ، وقال الفراء هو عربي ، ويُقَالُ الْفِرْدَوْسُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَاهَا وَمِنْهَا يَتَفَجَّرُ أَنْهَارُهَا.

قيل هي مشتق من الْفَرْدَسَةِ ، وهي السعة ، وقيل منقول إلى العربية وأصله رومي.

(فرس)

فِي الْحَدِيثِ « اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللهِ » [١].

الْفِرَاسَةُ بالكسر الاسم من قولك « تَفَرَّسْتُ فيه خيرا » ، وهي نوعان : أحدهما . ما يوقعه الله في قلوب أوليائه فيعلمون بعض أحوال الناس بنوع من الكرامات وإصابة الحدس والظن ، وهو ما دل عليه ظاهر

الْحَدِيثِ « اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللهِ ».

وثانيهما . نوع يعلم بالدلائل والتجارب والأخلاق. و « الْفَرَاسَةُ » بالفتح مصدر قولك رجل بين الْفَرَاسَةِ والْفُرُوسَةِ والْفُرُوسِيَّةِ. وفَرُسَ بالضم يَفْرُسُ فُرُوسَةً وفَرَاسَةً : حذق في أمر الخيل. و « فَارِس » جيل من الناس [٢]. و « سلمان الْفَارِسِيُ » معروف مشهور ، أصله من أصفهان ، وقيل من

---

(١) سفينة البحار ج ٢ ص ٣٥٦.

(٢) فارس اسم ولاية واسعة وإقليم فسيح ، أول حدودها من جهة العراق أرجان ، ومن جهة كرمان السيرجان ، ومن جهة ساحل بحر الهند مكران معجم البلدان ج ٤ ص ٢٢٦.

مرازم ، توفي سنة سبع وثلاثين بالمدائن. نقل أنه عاش ثلاثمائة وخمسين سنة وأما مائتين وخمسين سنة فمما لا يشك فيه. و « الْفَرَسُ » واحد الخيل ، والجمع أَفْرَاسٌ الذكر والأنثى في ذلك سواء ، وأصلها التأنيث ، ولفظها مشتق من الافتراس كأنها تَفْتَرِسُ الأرض بسرعة مشيها. وراكب الفرس فَارِسٌ : أي صاحب فرس ، مثل لابن وتامر ، ويجمع على فُرْسَان وفَوَارِس ، ولا يقاس عليه لأن فوارس جمع فاعلة مثل ضاربة وضوارب ، أو جمع فاعل إذا كانت صفة للمؤنث مثل حائض وحوائض ، أو ما كان لغير الآدميين مثل بازل وبوازل ، وأما مذكر يعقل فلم يجمع عليه إلا فوارس ونواكس.

وَكَانَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله أَفْرَاسٌ : السَّكْبُ اشْتَرَاهُ مِنْ أَعْرَابِيٍّ مِنْ بَنِي فَزَارَةَ وَكَانَ أَدْهَمَ وَكَانَ اسْمُهُ عِنْدَ الْأَعْرَابِيِّ الضَّرْسَ فَسَمَّاهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله السَّكْبَ ، وَالْمُرْتَجِزُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِحُسْنِ صَهِيلِهِ. وَاللِّزَازُ قَالَ السُّهَيْلِيُّ مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَا يُسَابِقُ شَيْئاً إِلَّا لَزَّهُ أَيْ أَثْبَتَهُ ، وَالطِّرْزُ بِكَسْرِ الطَّاءِ وَاللَّحِيفُ كَانَ يَلْحَفُ الْأَرْضَ بِجَرْيِهِ ، وَالْوَرْدُ أَهْدَاهُ لَهُ تَمِيمٌ الرَّازِيُّ ، وَهَذِهِ السَّبْعَةُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهَا ، وَقِيلَ كَانَ لَهُ غَيْرُهَا ، وَهِيَ : الْأَبْلَقُ ، وَذُو الْفَقَارِ ، وَذُو اللِّمَّةِ ، وَالْمُرْتَجَلُ ، وَالسِّرْحَانُ ، وَالْيَعْسُوبُ ، وَالْبَحْرُ ، وَالْأَدْهَمُ وَغَيْرُ ذَلِكَ [1].

والْفَرِيسَةُ : فريسة الأسد التي يكسرها فعيلة بمعنى مفعولة.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِيَّاكَ وَفَرِيسَةَ الْأَسَدِ ».

كأنه يريد كيفية وضع الصدر في سجود الصلاة. و « أبو فِرَاسٍ » كنية الأسد ، يقال فَرَسَ الأسد فَرِيسَةً يَفْرِسُهَا فَرْساً. وافْتَرَسَهَا : دق عنقها ، وأصل الفرس هذا ثم كثر حتى صير لكل قتل فرسا ، وبه سمي أبو فِرَاس بن حمدان أخو سيف

---

(١) انظر أنساب الخيل للكلبي ص ١٩.

الدولة [1] ، وكان ملكا جليلا وشاعرا مجيدا حتى قيل بدئ الشعر بملك وختم بملك بدئ بامرئ القيس وختم بأبي فراس وفارس والروم بلاد ، ومنه أتيت فارس وبياض فارس ، وفارس مجوس والروم أهل كتاب. والتمر الْفَارِسِيُ : نوع جيد نسبة إلى فارس. والْفِرْسُ بالكسر فالسكون : ضرب من النبت. والْفِرْسِنُ للبعير كالحافر للدابة. وفي البارع نقلا عنه لا يكون الفرسن إلا للبعير ، وهي له كالقدم للإنسان ، والنون زائدة.

(فرطس)

« فَرْطَسٌ » كَجَعْفَرٍ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ عُرِضَتْ عَلَيْهِ وَلَايَةُ عَلِيٍّ عليه السلام فَأَبَاهَا فَكَسَرَ اللهُ جَنَاحَهُ.

(فطس)

الْفَطَسُ بالتحريك : تطامن قصبة الأنف وانتشارها. والرجل أَفْطَسُ والمرأة فَطْسَاءُ. و « الحسن الْأَفْطَسُ » هو الحسن بن علي بن الحسين عليه السلام ، كأنه ولد أفطس الأنف. والْأَفْطَسُ لقب عبد الله بن جعفر الصادق عليه السلام أخو موسى عليه السلام.

(فقس)

فَقَسَ الطائر بيضته فَقْساً : أفسدها.

(فلس)

أَفْلَسَ الرجل كأنه صار إلى حال ليس له فلوس بعد أن كان ذا دراهم ، فهو مُفْلِسٌ ، والجمع مَفَالِيسُ. وحقيقته الانتقال من حالة اليسر إلى حالة العسر. والْفَلْسُ الذي يتعامل به ، وفاؤه مفتوحة ، ويجمع في القلة على أَفْلُسٍ وفي الكثرة على فُلُوسٍ. وقد فَلَّسَهُ القاضي تَفْلِيساً : نادى عليه أنه أفلس. و « تَفْلِيسُ » من بلاد الأرامنة ،

---

(١) أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان بن حمدون الحمداني هو ابن عم سيف الدولة ، قتل سنة ٣٥٧ الكنى والألقاب ج ١ ص ١٣٢.

ومنه الفضل بن أبي قرة التَّفْلِيسِيُ المذكور في رجال من لم يرو [1].

باب ما أوله القاف

(قبس)

قوله تعالى : بِشِهابِ قَبَسٍ ٧ / ٢٧] أي بشعلة نار في رأس عود ، والْقِبَاسُ والْمِقْبَاسُ بالكسر فيهما مثله ، والْقَبَسُ النار الْمَقْبُوسَةُ ، وأضاف الشهاب إلى الْقَبَسِ لأنه يكون قَبَساً وغير قَبَسٍ وقرئ ﴿ بِشِهابٍ ﴾ منونا ، فيكون قَبَساً بدلا أو صفة. وقَبَسْتُ منه نارا واقْتَبَسْتُ منه علما. استفدته ، ومِنْهُ « مَنِ اقْتَبَسَ عِلْماً مِنَ النُّجُومِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السِّحْرِ ».

و « أبو قُبَيْسٍ » جبل بمكة يقرب من الكعبة ، سمي برجل من مذحج لأنه أول من بنى فيه ، وكان يسمى الأمين لأن الركن كان مستودعا فيه. و « أبو قَابُوسٍ » كنية النعمان بن المنذر بن إمرئ القيس بن عمرو بن عدي ملك العرب.

(قدس)

قوله تعالى : ﴿ وَأَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ﴾ [٢ / ٨٧] بضمتين وإسكان الثاني جبرئيل عليه السلام كما جاءت به الرواية ، وقد مر تمام البحث في روح. والأرض الْمُقَدَّسَةُ : أي المطهرة بيت الْمَقْدِسِ لأنها كانت قرار الأنبياء ومسكن المؤمنين ، وقيل الطور وما حوله ، وقيل دمشق ، وقيل الشام. وبيت الْمَقْدِسِ يشدد ويخفف الذي يتطهر به من الذنوب ، بناه سليمان بن داود عليه السلام ، والنسبة إليه مَقْدِسِيٌ كَمَجْلِسِيٍّ من الْقُدْسِ وهو الطهارة. قوله : ﴿ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ [٢ / ٣٠]

---

(١) ذكر الفضل هذا في رجال الطوسي في أصحاب الصادق عليه السلام ص ٢٧١ وفي باب من لم يرو عنهم ص ٤٨٩ ، وهو مذكور أيضا في فهرست الطوسي ص ١٢٥.

أي نطهرك عما لا يليق بك ، وقيل نطهر أنفسنا لك. و ﴿ الْقُدُّوسُ ﴾ من أسمائه تعالى من الْقُدْسِ وهو الطاهر المنزه عن العيوب والنقائص ، ونظيره السبوح. قال تغلب نقلا عنه : كل اسم جاء على فعول فهو مفتوح الأول إلا السبوح والْقُدُّوسُ فإن الضم فيهما أكثر وقد يفتحان. قوله : ﴿ بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ ﴾ [٢٠ / ١٢] أي المطهر ، وأما طوى فاسم الوادي.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَكُونُ فِي بَيْتِهِ عَنْزٌ حَلُوبٌ إِلَّا قُدِّسَ لِأَهْلِ ذَلِكَ الْمَنْزِلِ ، فَإِنْ كَانَتِ اثْنَتَيْنِ قُدِّسُوا كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ. قُلْتُ : كَيْفَ يُقَدَّسُونَ؟ قَالَ : يَقُولُ لَهُمْ بُورِكَ عَلَيْكُمْ وَطِبْتُمْ وَطَابَ إِدَامُكُمْ. قَالَ الرَّاوِي : فَمَا مَعْنَى قُدِّسْتُمْ؟ قَالَ : طُهِّرْتُمْ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « مَا مِنْ أَرْضٍ فِيهَا اسْمُ مُحَمَّدٍ إِلَّا تَقَدَّسَتْ ».

والتَّقْدِيسُ : التطهير. والْقُدْسُ : الطهر ، اسم مصدر ، ومنه قيل للجنة حظيرة الْقُدْسِ. و « الْقَادِسِيَّةُ » قرية قريبة من الكوفة إذا خرجت منها أشرفت على النجف ، مر بها إبراهيم عليه السلام ودعا لها بِالْقُدْسِ وأن تكون محلة الحاج. قال في المغرب : بينهما وبين الكوفة خمسة عشر ميلا. وفي المصباح الْقَادِسِيَّةُ قرية قريبة من الكوفة من جهة الغرب على طرف البادية على نحو خمسة عشر فرسخا ، وهي آخر أرض العرب وأول حدود سواد العراق ، وهناك كانت وقعة مشهورة في خلافة الثاني و « قَيْدُوسٌ » فيما صح من نسخ اسم رجل من بني إسرائيل.

(قربس)

الْقَرَبُوسُ بالتحريك للسرج ، ولا يخفف إلا للشعر.

(قرطس)

قوله تعالى : ﴿ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتابَ الَّذِي جاءَ بِهِ مُوسى نُوراً وَهُدىً لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَراطِيسَ تُبْدُونَها ﴾ [٦ / ٩١] وهي جمع قرطاس مثلثة القاف وكجعفر ودرهم : الكاغذ

يكتب به ، وكسر القاف أشهر من ضمها. قال المفسر : أي تجعلونه كتبا وصحفا متفرقة أو ذا قَرَاطِيسَ يودعونه إياها ﴿ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيراً ﴾ أي تبدون بعضها وتكتمون بعضها ، وهو ما في الكتب من صفات النبي صلى الله عليه وآله والإشارة إليه.

(قرقس)

فِي حَدِيثِ مُيَسِّرٍ « كَمْ يَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ قِرْقِيسَا. قُلْتُ : قَرِيبٌ عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ. قَالَ : أَمَا إِنَّهُ سَيَكُونُ بِهَا وَقْعَةٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهَا مُنْذُ خَلَقَ اللهُ ».

قال في القاموس : قِرْقِيسَا بالكسر ويقصر : بلد على الفرات سمي بِقِرْقِيسا بن طهمورث. والْقِرْقِسُ : الْجِرْجِسُ.

(قسس)

قوله تعالى : ﴿ قِسِّيسِينَ وَرُهْباناً ﴾ [٥ / ٨٢] الْقِسِّيسُونَ رؤساء النصارى وعلماؤهم ، واحدهم قِسِّيسٌ ، وهو العالم بلغة الروم. وعن بعضهم هو فعيل من قسته وقصصته إذا تتبعته فَالْقِسِّيسُ سمي بذلك لتتبعه آثار المعاني. وفي الصحاح الْقِسُّ كفلس رئيس من رؤساء النصارى في الدين والعلم ، وكذلك الْقِسِّيسُ والسريانية لغتهم ، وكذلك الجاثليق.

وَفِي الْخَبَرِ « نُهِيَ عَنْ لُبْسِ الْقَسِّيِ ».

وهي ثياب من كتان مخلوطة بحرير ، نسبة إلى قرية قَسٍّ بفتح القاف وقيل بكسرها. وقيل أصله قزي بالزاي نسبة إلى القز : ضرب من الإبريسم ، فأبدلت سينا. ودرهم قَسِّيٌ وزان شَقِّيٌ فسل ردىء. واللباس الْقَسِّيُ : المرذول من الثياب.

(قسطس)

قوله تعالى : ﴿ وَزِنُوا بِالْقِسْطاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴾ [٢٦ / ١٨٢] الْقِسْطَاسُ بالضم والكسر وبهما قرأ السبعة ، الميزان أي ميزان كان ، قيل هو عربي مأخوذ من القسط العدل ، وقيل رومي معرب والجمع قَسَاطِيسُ.

(قعس)

فِي الْحَدِيثِ « لَا يَنْبَغِي لِلَّذِي يُدْعَى

إِلَى شَهَادَةٍ أَنْ يَتَقَاعَسَ عَنْهَا » [١].

أي يتأخر عنها ولم يشهد ، من قولهم تَقَاعَسَ الرجل عن الأمر : إذا تأخر ورجع إلى خلف ولم يتقدم فيه. والْقَعَسُ بالتحريك : خروج الصدر ودخول الظهر ، وهو ضد الحدب. واقْعَنْسَسَ عن الأمر مثل قَعَسَ ، وإنما لم يدغم لأنه ملحق باحرنجم.

(قلدس)

« أُوقْلُيدُس » بالضم وزيادة واو اسم رجل وضع كتابا في العلم المعروف بهذا الاسم.

(قلس)

فِي الْخَبَرِ « مَنْ قَاءَ أَوْ قَلَسَ فَلْيَتَوَضَّأْ ».

الْقَلَسُ بالتحريك وقيل بالسكون : ما خرج من الجوف ملء الفم أو دونه ، يقال قَلَسَ قَلْساً من باب ضرب : خرج من بطنه طعام أو شرب إلى الفم سواء ألقاه أو أعاده إلى بطنه إذا كان ملء الفم أو دونه ، فإذا غلب فهو قيء والْقَلْسُ اسم لِلْمَقْلُوسِ فعل بمعنى مفعول وفي الحديث ذكر الْقَلَنْسُوَةَ ، وهي فعلنوة بفتح العين وسكون النون وضم اللام والجمع قَلَانِسُ ، ويجوز قِلَاسٌ. وقال الجوهري الْقَلَنْسُوَةُ والْقُلَنْسِيَةُ إذا فتحت القاف ضممت السين وإن ضممت القاف كسرت السين وقلبت الواو ياء ، فإذا جمعت أو صغرت فأنت بالخيار ، فإن شئت حذفت الواو فقلت قَلَانِسُ ، وإن شئت حذفت النون وقلت قِلَاسٌ ، وإن شئت عوضت فيهما ياء وقلت قَلَانِيسُ وقَلَاسِي وقد قَلْسَيْتُهُ فَتَقَلْسَى وتَقَلْنَسَ وتَقَلَّسَ ، أي ألبسته الْقَلَنْسُوَةَ فلبسها [٢].

(قمس)

الْقَامُوسُ : صاحب السر المطلع على باطن أمرك ومنه حَدِيثُ الْيَهُودِيِّ فِي عَلِيٍّ عليه السلام « أَشْهَدُ أَنَّكَ قَامُوسُ مُوسَى ».

(قونس)

الْقَوْنَسُ : عظم ناتئ بين أذني الفرس.

---

(١) الكافي ج ٧ ص ٣٨٠.

(٢) هذا الكلام منقول من الصحاح (قلس) باختصار وحذف.

قال شاعرهم :

أضـــــرب عنـــــك الهمـــــوم طارقهـــــا ضـــــربك بالســـــيف قـــــونس الفـــــرس [1]

قال الجوهري : أراد أضربن ، فحذف النون كما حذف من قوله :

أيوم لم يقدر أم يوم قدر

(قوس)

الْقَوْسُ معروف ، يذكر ويؤنث ، والجمع أَقْوَاسٌ وقِيَاسٌ مثل أثواب وثياب وقِسِيُّ بكسر القاف. وعن ابن الأنباري الْقَوْسُ أنثى وتصغيرها قُوَيْسٌ ، وربما قيل قُوَيْسَةٌ ، وتضاف إلى ما يخصها فيقال قَوْسُ تدف وقَوْسُ جلاهق وقَوْسُ نبل وهي العربية وقَوْسُ النشاب وهي الفارسية. والْقَوْسُ أيضا : برج في السماء. وقَوَّسَ الشيخ . بالتشديد . أي انحنى واسْتَقْوَسَ مثله.

(قيس)

فِي الْحَدِيثِ « أَوَّلُ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ ».

وقصته معلومة من قوله : ﴿ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴾. وفِيهِ « لَيْسَ مِنْ أَمْرِ اللهِ أَنْ يَأْخُذَ دِينَهُ بِهَوًى وَلَا رَأْيٍ وَلَا مَقَايِيسَ ».

قيل ذكر المقاييس بعد الرأي من قبيل ذكر الخاص بعد العام لشدة الاهتمام ، والأصل في الْقِيَاسِ التقدير ، يقال قِسْتُ الشيء بالشيء قدرته على مثاله فَانْقَاسَ ، ويقال للمقدار مِقْيَاسٌ ، ومنه قَايَسْتُ بين الأمرين مُقَايَسَةً وقِيَاساً ، ويقال بينهما قِيسُ رمح : أي قدر رمح. و « قَيْسٌ » يقال لأبي قبيلة مضر ولِقَيْسِ بن هذمة ولِقَيْسِ بن فهد الأنصاري. وإمرئ القيس بن عابس الكندي صحابي. وعبد الْقَيْسِ أبو قبيلة من أسد.

---

(١) لطرفة العبدي.

باب ما أوله الكاف

(كأس)

قوله تعالى : ﴿ يَتَنازَعُونَ فِيها كَأْساً ﴾ [٥٢ / ١٣] الْكَأْسُ إناء بما فيه من الشراب ، وهي مؤنثة. قال تعالى : ﴿ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ﴾ [٥٦ / ١٧] وعن ابن الأعرابي لا يسمى الْكَأْسُ كَأْساً إلا وفيها الشراب ، وقيل هو اسم لهما على الانفراد والاجتماع ، والجمع كُئُوسٌ ، وقد تترك الهمزة تخفيفا

(كبس)

فِي الدُّعَاءِ « يَا مَنْ كَبَسَ الْأَرْضَ عَلَى الْمَاءِ ».

أي أدخلها فيه ، من قولهم كَبَسَ رأسه في ثوبه : أخفاه وأدخله فيه أو جمعها فيه.

وَمِنْهُ « إِنَّا نَكْبِسُ الزَّيْتَ وَالسَّمْنَ نَطْلُبُ فِيهِ التِّجَارَةَ ».

أي نجمعه. والْكَبْسُ : الطم ، يقال كبست النهر كَبْساً : طممته بالتراب. والْكُبَاسُ بالضم : العظيم الرأس. والْكِبَاسَةُ بالكسر : العذق ، وهو من التمر بمنزلة العنقود من العنب. والْكَابُوسُ : ما يقع على الإنسان بالليل لا يقدر معه أن يتحرك. قال الجوهري : وهو مقدمة الصرع. والسنة الْكَبِيسَةُ : التي يسترق منها يوم ، وذلك في كل أربع سنين.

(كرس)

قوله تعالى : ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ ﴾ [٢ / ٢٥٥] الْكُرْسِيُّ بالضم والكسر : السرير والعلم. والْكُرْسِيُّ : جسم بين يدي العرش محيط بالسماوات والأرض ﴿ وَما بَيْنَهُما وَما تَحْتَ الثَّرى ﴾ ، وسمي كُرْسِيّاً لإحاطته.

وَفِي حَدِيثِ الْفُضَيْلِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام : « يَا فُضَيْلُ كُلُّ شَيْءٍ فِي الْكُرْسِيِّ »[1].

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ « الْكُرْسِيُّ وَسِعَ

---

(١) تَفْسِيرِ الْبُرْهَانِ ج ١ ص ٢٤٢.

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ، وَالْعَرْشُ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ وَسِعَ الْكُرْسِيُّ ».

وقيل ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ﴾ يعني علمه وقيل ملكه تسمية بمكانه الذي هو كُرْسِيُ الملك. وآية الْكُرْسِيُ » معروفة ، وهي إلى قوله ﴿ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾.

(كربس)

فِي الْحَدِيثِ « اعْتَمَّ بِعِمَامَةٍ مِنْ كَرَابِيسَ ».

الْكَرَابِيسُ جمع كِرْبَاسٍ ، وهو القطن.

وَمِنْهُ « بَعَثَ عَمِّي إِلَيَّ كِرْبَاسَةً فَشَقَّهَا ».

(كردس)

فِي حَدِيثِ وَصْفِهِ صلى الله عليه وآله « ضَخْمُ الْكَرَادِيسِ » [1].

هي رءوس العظام ، جمع كُرْدُوسٍ ، وقيل هي ملتقى كل عظمين ضخمين كالركبتين والمرفقين والمنكبين ، أراد أنه ضخم الأعضاء. والْكُرْدُوسُ : القطعة العظيمة من الخيل.

(كرفس)

« الْكَرَفْسُ » بفتح الكاف والراء : بقل معروف عظيم المنافع مدر محلل للرياح والنفخ منقي للكلى والكبد والمثانة مفتح سددها مقو للباه لا سيما بزره مدقوقا بالسكر والسمن .كذا في القاموس.

(كلس)

« الْكِلْسُ » بالكسر والسكون : الساروج يبنى به.

(كنس)

قوله تعالى : ﴿ الْجَوارِ الْكُنَّسِ ﴾ [٨١ / ١٦] هي بالضم والتشديد هي الخنس ، لأنها تَكْنُسُ في المغيب كالظباء ، أو هي كل النجوم لأنها تبدو ليلا وتخفى نهارا.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا يَرْكَبُ الْمُحْرِمُ فِي الْكَنِيسَةِ ، وَهِيَ لِلنِّسَاءِ جَائِزٌ ».

هي شيء يغرز في المحمل أو الرحل ويلقى عليه ثوب يستظل به الراكب ويستتر به ، والجمع كَنَائِسُ مثل كريمة وكرائم. وفي الصحاح الْكِنَاسُ موضع في الشجر يكتن فيه الظباء ويستتر. والْكَنَائِسُ جمع كَنِيسَةٍ ، وهي متعبد

---

(١) مكارم الأخلاق ص ١٠.

اليهود والنصارى والكفار.

والْكُنَاسَةُ بالضم : القمامة.

واسم موضع بالكوفة صلب فيها زيد بن علي بن الحسين عليه السلام.

و « الْكُنَاسَةُ » مثل الْكَنِيسَةِ.

وكَنَسْتُ البيت أَكْنُسُهُ من باب قتل ، والْمِكْنَسَةُ : ما يُكْنَسُ به.

(كوس)

فِي الْخَبَرِ « وَاللهِ لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ لَكَوَّسَكَ بِالنَّارِ ».

أي قلبك فيها على رأسك يقال كَوَّسْتُهُ على رأسه : إذا قلبته وجعلت رأسه أسفله.

(كهمس)

الْكَهْمَسُ : القصير. وكَهْمَسُ أبو حي من العرب. وأبو كَهْمَسٍ من رواة الحديث من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام [١].

(كيس)

فِي الْحَدِيثِ « الْكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ ».

الْكَيِّسُ : العاقل ، قيل هو من الْكَيْسِ كفلس العقل والفطنة وجودة القريحة ، وقيل الْكَيْسُ مخفف من كَيِّسٍ مثل هَيْنٍ وهَيِّنٍ ، والأول أصح ، لأن الْكَيْسَ مصدر كَاسَ كباع ، والْكَيِّسُ بالتثقيل اسم فاعل ، وجمعه أَكْيَاسٌ مثل جيد وأجياد.

والْكَيْسُ في الأمور : الذي يجري مجرى الرفق فيها.

والْكَيْسُ : ضد العجز ، ومنه الْخَبَرُ « كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ حَتَّى الْعَجْزُ وَالْكَيْسُ » يعني النشاط.

ويسمى الغدر عند بعض العرب كَيْسَانٌ ، ولعل منه قَوْلَهُمْ عليه السلام « مَا زَالَ سِرُّنَا مَكْتُوماً حَتَّى سَارَ فِي وُلِدَ كَيْسَانَ » [٢] أي أهل كَيْسَانَ ، يعني أهل الغدر فتحدثوا به. و « الْكَيْسَانِيَّةُ » من قال بإمامة محمد بن الحنفية.

وفي الصحاح هم صنف من الروافض وهم أصحاب المختار بن عبيد ، يقال إن

---

(١) اسمه الهيثم بن عبد الله أو عبيد . انظر منتهى المقال ص ٣٢٥.

(٢) سفينة البحار ج ٢ ص ٥٠٠.

لقبه كان كَيْسَانَ [١] والْكِيسُ بالكسر واحد أَكْيَاسِ الدراهم ، وهو ما يخاط من خرق مثل حمل وأحمال ، وما يصنع من أديم وخرق فلا يقال له كِيسٌ بل هو خريطة.

باب ما أوله اللام

(لبس)

قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ أي لم يخلطوه بظلم ﴿ أُولئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ [٦ / ٨٢]. قال الشيخ علي بن إبراهيم ﷺ : فمن كان مؤمنا ثم دخل في المعاصي التي نهى الله عنها فقد لبس إيمانه بظلم ، فلا ينفعه الإيمان حتى يتوب إلى الله تعالى من الظلم الذي لبس إيمانه حتى يخلص الله إيمانه [٢]. قوله : ﴿ وَلَلَبَسْنا عَلَيْهِمْ ما يَلْبِسُونَ ﴾ [٦ / ٩] أي لو جعلنا الرسول ملكا لمثلناه كما مثل جبرئيل في صورة دحية فإن القوة البشرية لا تقوى على رؤية الملك في صورته ، ولخلطنا عليهم ما يخلطون على أنفسهم فيقولون ﴿ ما هذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ﴾ قوله : ﴿ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً ﴾ [٦ / ٦٥] قال المفسر : أي يخلطكم فرقا مختلفي الأهواء لا تكونون شيعة واحدة ، وقيل أن يكلهم إلى أنفسهم فلا يلطف بهم ، وقيل عنى به يضرب بعضكم ببعض بما يلقيه

---

(١) قال في فرق الشيعة ص ٢٣ : وروى بعضهم أنه . يعني المختار . سمي بكيسان مولى علي بن أبي طالب ، وهو الذي حمله على الطلب بدم الحسين بن علي ودله على قتلته ، وكان صاحب سره ومؤامرته والغالب على أمره.

(٢) لم نجد هذا النص في تفسير علي بن إبراهيم!!.

بينكم من العداوة [١]. قوله : ﴿ هُنَ لِباسٌ لَكُمْ ﴾ [٢ / ١٨٧] أي مسكن لكم ، أو من الْمُلَابَسَةِ وهي الاختلاط والاجتماع ، ولما كان الرجل والمرأة يعتنقان ويشتمل كل منهما على صاحبه شبه بِاللِّبَاسِ ، فالرجل لِبَاسُ المرأة والمرأة لِبَاسُهُ. قوله : ﴿ وَلِباسُ التَّقْوى ﴾ [٧ / ٢٦] قال المفسر : هو الإيمان ، وقيل ستر العورة. وكل شيء يستر فهو لِبَاسٌ ، ومنه قوله : ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِباساً ﴾ [٧٨ / ١٠] أي سترا يستتر به. قوله : ﴿ فَأَذاقَهَا اللهُ لِباسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ ﴾ [١٦ / ١١٢] سمى الله الجوع والخوف لِبَاساً لأن أثرهما يظهر على الإنسان كما يظهر اللِّبَاسُ ، وقيل إنه شملهم الجوع والخوف كما يشمل اللِّبَاسُ البدن ، فكأنه قال : فأذاقهم ما غشيهم من الجوع والخوف. قوله : ﴿ وَلا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْباطِلِ ﴾ [٢ / ٤٢] أي لا تخلطوه به.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْعَالِمُ بِزَمَانِهِ لَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ اللَّوَابِسُ ».

أي لا تدخل عليه الشُّبَهُ. واللَّبْسُ : الشبه في الأمر. وفي الأمر لَبَّسَهُ : أي شبهه. والْتَبَسَ عليه الأمر : اختلط واشتبه. و « اللُّبْسُ » بالضم مصدر قولك لَبِسْتُ الثوب من باب تعب لُبْساً بالضم. واللِّبْسُ بالكسر واللِّبَاسُ : ما يُلْبَسُ ولَابَسْتُ الأمر : خالطته. والتَّلَبُّسُ كالتدليس والتخليط ، شدد للمبالغة.

(لحس)

اللَّحْسُ باللسان ، يقال لَحِسَ القصعة بالكسرة يَلْحَسُهَا من باب تعب لَحْساً كفلس : أخذ ما علق بجوانبها بالإصبع واللِّسَانُ ، ومنه لَحَسْتُ الإناء لَحْسَةً. ولَحِسَ الدود الصوف : أكله.

(لمس)

قوله تعالى : ﴿ أَوْ لامَسْتُمُ النِّساءَ ﴾ [٤ / ٤٣] لَمَسْتُمُ النساء و ﴿ لامَسْتُمُ النِّساءَ ﴾

---

(١) مجمع البيان ج ٢ ص ٣١٥.

كناية عن الجماع . قاله الجوهري وغيره ، وإليه ذهب الإمامية.

وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الْآيَةِ؟ فَقَالَ : مَا يَعْنِي إِلَّا الْمُوَاقَعَةَ فِي الْفَرْجِ [١].

واللَّمْسُ : المسُّ باليد. وقد لَمَسَهُ يَلْمَسُهُ لَمْساً من بابي قتل وضرب : أفضى إليه باليد.

وَقَوْلُهُ عليه السلام « مَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْماً ».

أي يطلب ، واستعار له اللَّمْسُ. والِالْتِمَاسُ : طلب المساوي من المساوي. والِالْتِمَاسُ : الطلب مرة بعد أخرى ومنه حَدِيثُ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام « الْتَمِسْ بِيَدِكَ فَمَا وَجَدْتَ مِنْ شَيْءٍ فَادْفَعْهُ إِلَيَّ ».

أي اطلب أنت مرة بعد أخرى ولا تول غيرك.

وَفِي الْخَبَرِ « نَهَى عَنْ بَيْعِ الْمُلَامَسَةِ ».

وفسر بأن تقول : إذا لَمَسْتَ المبيع فقد وجب البيع بيننا بكذا ، ووجه النهي لزوم الغرر.

(لهس)

اللهْسُ لغة في اللحس.

(ليس)

لَيْسَ فعل على المشهور ، وقيل حرف بمنزلة ما لعدم تصرفها. واختلف في معناها : فقيل إنها للنفي مطلقا ، وقال الزمخشري لا يصح نفيها للمستقبل ، وقال جماعة لا يجوز نفيها للماضي ولا للمستقبل الكائنين مع قد ، تقول « ليس زيد قد ذهب » ولا قد يذهب ، وذهب أبو علي إلى أنها لنفي الحال في الجملة التي لا تقيد بزمان ، وأما المقيدة فإنه لنفي ما دل عليه التقييد .كذا قدره العلامة الحلي. وقال الجوهري : أصله ليس بالكسر فسكنت استثقالا ولم تقلب ألفا لأنها لا تتصرف من حيث استعملت بلفظ الماضي للحال. قال : والذي يدل على أنها فعل وإن لم تتصرف قولهم لَسْتَ ولَسْتُمَا ولَسْتُمْ ، وجعلت من عوامل الأفعال نحو كان وأخواتها التي ترفع الأسماء وتنصب الأخبار إلا أن الباء تدخل في خبرها

---

(١) البرهان ج ١ ص ٣٧١.

دون أخواتها تقول زيد لَيْسَ بمنطلق ، فالباء لتعدية الفعل وتأكيد النفي ، وكذلك أن لا تدخلها لأن المؤكد يستغنى عنه ، ولا يجوز تقديم خبرها عليها كما جاز في أخواتها.

باب ما أوله الميم

(مجس)

« الْمَجُوسُ » كصبور : أمة من الناس كاليهود. وتَمَجَّسَ : صار مَجُوسِيّاً ودخل في دين الْمَجُوسِ.

وَعَنِ الصَّادِقِ عليه السلام وَقَدْ سُئِلَ لِمَ تُسَمَّى الْمَجُوسُ مَجُوساً؟ قَالَ : لِأَنَّهُمْ تَمَجَّسُوا فِي السُّرْيَانِيَّةِ وَادَّعَوْا عَلَى آدَمَ وَعَلَى شَيْثٍ هِبَةِ اللهِ أَنَّهُمَا أَطْلَقَا نِكَاحَ الْأُمَّهَاتِ وَالْأَخَوَاتِ وَالْبَنَاتِ وَالْخَالاتِ وَالْعَمَّاتِ وَالْمُحَرَّمَاتِ مِنَ النِّسَاءِ ، وَلَمْ يَجْعَلُوا لِصَلَوَاتِهِمْ وَقْتاً ، وَإِنَّمَا هُوَ افْتِرَاءٌ عَلَى اللهِ وَكِذْبٌ عَلَى اللهِ وَعَلَى آدَمَ وَشَيْثٍ.

وفي الصحاح الْمَجُوسِيَّةُ نحلة ، والْمَجُوسِيُ منسوب إليها ، والجمع الْمَجُوسُ. وقد تقدم في « هود » ما ينفع هنا.

وَفِي الْخَبَرِ « الْمَجُوسُ » كَانَ لَهُمْ نَبِيٌّ فَقَتَلُوهُ وَكِتَابٌ فَحَرَّقُوهُ أَتَاهُمْ نَبِيُّهُمْ بِكِتَابِهِمْ فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ جِلْدِ ثَوْرٍ » (١).

وفِيهِ « الْقَدَرِيَّةُ مَجُوسُ هَذِهِ الْأُمَّةِ » (٢).

ولعل ذلك لأنهم أحدثوا في الإسلام مذهبا يضاهي مذهب الْمَجُوسِ من وجه ما وإن لم يشابهه من كل وجه ، وذلك أن الْمَجُوسَ يضيفون الكوائن في دعواهم الباطلة إلى إلهين اثنين يسمون أحدهما يزدان والآخر أهرمن ، ويزعمون أن يزدان يأتي منه الخير والسرور وأهرمن يأتي منه الفتنة والغم والشرور ، ويقولون ذلك في الأحداث والأعيان ، ويضاهي مذهب القدرية قولهم الباطل في إضافة

---

(١) سفينة البحار ج ٢ ص ٥٢٧.

(٢) المصدر السابق ونفس الصفحة.

الخير إلى الله والشر إلى غيره ، غير أن القدرية يقولون ذلك في الأحداث دون الأعيان ، فالأمران معا مضافان إلى الله تعالى خلقا وإيجادا وإلى العباد فعلا واكتسابا.

(مرس)

فِي الْحَدِيثِ « وَهَلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَشَدُّ لَهَا مِرَاساً » [١].

الْمِرَاسُ : الْمُمَارَسَةُ والمعالجة. ورجل مَرِسٌ : شديد العلاج. ومَارَسَهُ : زاوله وعالجه. ومَرَسَتْ التمر وغيره في الماء من باب قتل : دلكته بالماء حتى تتحلل أجزاؤه. وأَمْرِسُهُ : أدلكه وأذابه. وتَمَارَسُوا : تضاربوا. ومَرَسْتُ يدي بالمنديل : مسحت. والْمَرْمَرِيسُ : الداهية ، يقال داهية مَرْمَرِيسٌ أي شديدة.

(مسس)

قوله تعالى : ﴿ لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ [٥٦ / ٧٩] قيل الضمير يعود إلى الكتاب أي لا يَمَسُ الكتاب إلا الملائكة المطهرون من الذنوب ، وَقِيلَ الْمُصْحَفُ الَّذِي بِيَدِ النَّاسِ ، أَيْ ﴿ لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ مِنَ الْأَحْدَاثِ وَالْأَخْبَاثِ ، وَهُوَ مَرْوِيٌّ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام وَجَمْعٍ مِنْ أَهْلِ التَّفْسِيرِ

قوله : ﴿ يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطانُ مِنَ الْمَسِ ﴾ [٢ / ٢٧٥] قال بعض الأعلام : الْمَسُ هو الذي ينال الإنسان من الجنون ، وهو من فعل الله تعالى بما يحدثه من غلبة السوداء والبلغم فيصرعه ، فنسبه الله تعالى إلى الشيطان وذلك بتمكين الله تعالى من ذلك ، والمعنى أن الذين يأكلون الربا يقومون يوم القيامة مخبلين كالمصروعين يعرفون بتلك السيماء عند أهل المحشر. قوله : ﴿ لا مِساسَ ﴾ [٢٠ / ٩٧] أي لا مُمَاسَّةَ ولا مخالطة ، أو لا أَمَسُ ولا أُمَسُ ،

عُوقِبَ السَّامِرِيُّ فِي الدُّنْيَا بِأَنْ مُنِعَ مِنْ مُخَالَطَةِ النَّاسِ مَنْعاً كُلِّيّاً وَحُرِّمَ عَلَيْهِمْ مُكَالَمَتُهُ وَمُتَابَعَتُهُ وَمُجَالَسَتُهُ وَمُؤَاكَلَتُهُ ، فَإِذَا اتَّفَقَ أَنْ يُمَاسَ أَحَداً رَجُلاً كَانَ أَوِ امْرَأَةً حُمَ الْمَاسُ وَالْمَمْسُوسُ ، فَكَانَ يَهِيمُ

---

(١) نَهْجِ الْبَلَاغَةِ ج ١ ص ٦٦.

فِي الْبَرِيَّةِ مَعَ الْوَحْشِ ، وَإِذَا لَقِيَ أَحَداً قَالَ ﴿ لا مِساسَ ﴾ أَيْ لَا تَقْرَبْنِي وَلَا تَمَسَّنِي ، وَقِيلَ ذَلِكَ بَقِيَ فِي وُلْدِهِ إِلَى الْيَوْمِ إِنْ مَسَ وَاحِدٌ مِنْ غَيْرِهِمْ وَاحِداً مِنْهُمْ حُمَّ كِلَاهُمَا فِي الْوَقْتِ.

قوله : ﴿ ذُوقُوا مَسَ سَقَرَ ﴾ [٥٤ / ٤٨] أي أول ما ينالكم منها. كقولهم « وجد مَسَ الحمى ، وذاق طعم الضرب ، ووجد مَسَ الجوع » لأن النار إذا أصابتهم بحرها وشدتها فكأنها مَسَّتْهُم مَسّاً كما يَمَسُ الحيوان ما يؤذي ويؤلم. قوله : ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ﴾ [٥٨ / ٣] هو كناية عن الجماع ، يقال مَسَ الرجل مرأته من باب تعب مَسّاً.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَا مِنْ بَنِي آدَمَ مَوْلُودٌ إِلَّا وَيَمَسَّهُ الشَّيْطَانُ ».

أي يصيبه بما يؤذيه وذلك أن الشيطان يتعرض المولود بما لا عهد له به من الإلمام ، فتشمئز عنه نفسه ويضيق بإلمامه صدره وتلقى المكروه طبيعته ، فيصيح صيحة من يجد الماء وينتابه أذى.

وَفِيهِ « مَنْ مَشَى فِي خُفٍّ وَاحِدٍ أَصَابَهُ مَسٌ مِنَ الشَّيْطَانِ » [١].

أي أذى منه. والْمَسُ : اللَّمْس باليد. ومَسِسْتُهُ من باب تعب ، وفي لغة من باب قتل : أفضيت إليه بيدي من غير حائل . هكذا قيدوه. ويقال مَسِسْتُهُ : إذا لاقيته بأحد جوارحك ومَسَ الماء الجسد : أصابه ، ويتعدى إلى اثنين بالهمزة والحرف. والْمَسِيسُ ككريم : الْمَسُ. وحاجة مَاسَّةٌ : أي مهمة. ومِسْتُ الحاجة إلى كذا : ألجأت إليه. وهان عليه الْمَسِيسُ : أي مُمَاسَّةُ الأشياء ومزاولتها والتصرف فيها.

وَفِي الْحَدِيثِ « فَلَا يَمَسَ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ ».

يجوز فتح سينه وكسرها وفك الإدغام وياؤه مفتوحة.

وَفِي حَدِيثِ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ وَقَدْ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام أَيَغْتَسِلُ مَنْ غَسَّلَ الْمَيِّتَ؟ قَالَ : نَعَمْ. قَالَ : فَمَنْ أَدْخَلَهُ الْقَبْرَ؟ قَالَ : لَا إِنَّمَا مَسَ الثِّيَابَ [٢].

---

(١) الكافي ج ٦ ص ٤٦٨.

(٢) الكافي ج ٣ ص ١٦١.

قال بعض الشارحين : التعليل بقوله « إنما مس الثياب » لا يخلو من غموض ، لأن مس الميت بعد الغسل لا يوجب الغسل ، والتعليل بمَسِ الثياب يقتضي أنه لو مَسَّ بدن الميت وجب الغسل وهو خلاف المعروف ، واحتمال كون المدخل في القبر غير مغسل في غاية البعد . انتهى. والذي يخطر بالبال أن المستفاد من هذا التعليل استحباب الغسل لماس الميت بعد تغسيله ، ويؤيد هذا

مُوَثَّقَةُ عَمَّارٍ السَّابَاطِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ : يَغْتَسِلُ الَّذِي غَسَّلَ الْمَيِّتَ ، وَكُلُّ مَنْ مَسَ مَيِّتاً فَعَلَيْهِ الْغُسْلُ وَإِنْ كَانَ الْمَيِّتُ قَدْ غُسِلَ.

وكلمة « فعليه » وإن كانت ظاهرة في الوجوب لكن معارضة الإجماع توجب صرفها إلى الندب كما في كثير من نظائرها.

وَفِي حَدِيثِ الْمُحْرِمِ « وَلَا تُمِسُّوهُ طِيباً » [١].

بضم فوقية وكسر ميم.

(معس)

الْمَعْسُ : الدلك ، يقال مَعَسَهُ كمنعه دلكه دلكا شديدا. ومَعَسَهُ : طعنه.

(مكس)

فِي الْحَدِيثِ « لَا تُمَاكِسْ فِي أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ » [٢].

الْمُمَاكَسَةُ في البيع انتقاص الثمن واستحطاطه ، يقال مَاكَسَهُ يُمَاكِسُهُ مِكَاساً ومُمَاكَسَةً ، ومَكَسَ في البيع من باب ضرب مَكْساً. والْمَاكِسُ : العشار ، ومنه الْخَبَرُ « لَا يَدْخُلُ صَاحِبُ مَكْسٍ الْجَنَّةَ ».

(ملس)

الْمَلَاسَةُ : ضد الخشونة. وشيء أَمْلَسُ : لا خشونة فيه. ومَلِسَ الشيء من باب تعب وقرب : إذا لم يكن له شيء يستمسك.

وَفِي حَدِيثِ الْأَحْذِيَةِ « لَا تَتَّخِذُوا الْمَلْسَ فَإِنَّهُ حِذَاءُ فِرْعَوْنَ » [٣].

لعل

---

(١) الكافي ج ٤ ص ٣٦٧.

(٢) من لا يحضر ج ٣ ص ١٢٢.

(٣) الكافي ج ٦ ص ٤٦٣.

المراد غير المحضرة. والله أعلم.

(موس)

فِي حَدِيثٍ طِينَةُ خَبَالٍ صَدِيدٌ يَخْرُجُ مِنْ فُرُوجِ الْمُومِسَاتِ الْفَاجِرَةِ.

وتجمع على مِيَاسٍ أيضا. وأصحاب الحديث يقولون « مَيَامِيسُ » ، قيل ولا يصح إلا على إشباع الكسرة لتصير ياء كطفل ومطافيل. وقد اختلف في أصل هذه اللفظة : فبعضهم يجعله من الهمزة ، وبعضهم يجعله من الواو ، وكل منهما تكلف له في الاشتقاق . قال في النهاية.

(ميس)

الْمَيْسُ : التبختر ، يقال مَاسَ يَمِيسُ مَيْساً ومَيَسَاناً.

باب ما أوله النون

(نجس)

قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾ [٩ / ٢٨] حصر أوصاف المشركين في النَّجَسِ ، والنَّجَسُ مصدر في الأصل ، تقول نَجِسَ بكسر العين ويَنْجَسُ بفتحها نَجَساً بفتحتين فهو نَجِسٌ بفتح العين وكسرها ، وإذا استعمل مع الرجس كسر أوله ، يقال رجس نِجْسٌ بكسر أولهما وسكون الجيم قال الفراء : وقرئ به شاذا. وفي الآية دلالة على أن المشركين أَنْجَاسٌ نَجَاسَةً عينية لا حكمية ، وهو مذهب أصحابنا ، وبه قال ابن عباس.

قَالَ : إِنَّ أَعْيَانَهُمْ نَجِسَةٍ كَالْكِلابِ وَالْخَنَازِيرِ.

وروايات أهل البيت وإجماعهم على نَجَاسَتِهِمْ مشهور ، وخالف في ذلك باقي الفقهاء وقالوا معنى كونهم نَجَساً أنهم لا يغتسلون من الجنابة ولا يجتنبون النَّجَاسَاتِ ، أو كناية عن خبث اعتقادهم. وقال بعض المحققين : وقوع المصدر خبرا عن ذي جثة يمكن أن يكون بتقدير مضاف ، والمراد ذو نَجَسٍ ، أو بتأويل المشتق ، أو هو باق على المصدرية من غير إضمار ولا تأويل طلبا للمبالغة ، فكأنهم

تجسموا بِالنَّجَاسَةِ ، فالكلام مجاز عقلي. قال : وهذا الوجه أولى من الوجهين الأولين كما صرح به محققو علماء المعاني في قول الخنساء :

فإنما هي إقبال وإدبار

وَفِي الْحَدِيثِ « أَلْقُوا الشَّعْرَ عَنْكُمْ فَإِنَّهُ نَجِسٌ ».

أي قذر ، وذلك أنه وجد هناك ونَجِسَ الشيء يَنْجَسُ من باب تعب : إذا كان قذرا غير نظيف ، والاسم النَّجَاسَةُ والظاهر فتح النون فيه ، فإن العرب تبني الشيء على ضده ، وهي في عرف الشرع قذر مخصوص يمنع جنسه الصلاة كالبول والدم ونحوهما. ونَجِسَ يَنْجَسُ من باب قتل لغة. وثوب نَجِسٌ بالكسر : اسم فاعل ، وبالفتح وصف بالمصدر. وقوم أَنْجَاسٌ ، وتَنَجَّسَ الشيء ونَجَّسْتُهُ

(نحس)

قوله تعالى : ﴿ فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ﴾ [٥٤ / ١٩] النَّحْسُ ضد السعد. وقوله ﴿ نَحْسٍ ﴾ بالجر على الصفة والإضافة أكثر وأجود ، أي استمر عليهم بِنُحُوسَتِهِ أي بشؤمه. قوله : ﴿ أَيَّامٍ نَحِساتٍ ﴾ [٤١ / ١٦] أي مشومات. قوله : ﴿ مِنْ نارٍ وَنُحاسٌ ﴾ [٥٥ / ٣٥] النُّحَاسُ بالضم والفتح دخان لا لهب فيه ، وقيل الصفر المذاب يصب فوق رءوسهم.

وَفِي الْحَدِيثِ « نَهَى أَنْ يُتَخَتَّمُ بِنُحَاسٍ ».

النُّحَاسُ بالضم معروف ، ويقال أصله فضة إلا أن الأرض أفسدته. والنِّحَاسُ بالكسر : الأصل ، ومنه « فلان كريم النِّحَاسِ » أي الأصل. وأعمى نَحْسٌ : أي ناقص.

(نخس)

فِي الْحَدِيثِ « لَا تُسَلِّمْ ابْنَكَ نَخَّاساً فَإِنَّهُ أَتَانِي جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّ شَرَّ أُمَّتِكَ الَّذِينَ يَبِيعُونَ النَّاسَ » [١].

النَّخَّاسُ بالتشديد : هو دلال الدواب والرقيق. ومنه « أبو الأغر النَّخَّاسُ » من رواة

---

(١) من لا يحضر ج ٣ ص ٩٦.

الحديث ، لمعالجته الدواب [١]. ونَخَسَ الدابةَ كنصر وجعل : غرز مؤخرها بعود ونحوه ، ومنه النَّاخِسَةُ والْمَنْخُوسَةُ.

(نسس)

فِي الْحَدِيثِ « النَّسْنَاسُ هُمُ السَّوَادُ الْأَعْظَمُ » وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى جَمَاعَةِ النَّاسِ ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ﴾.

والنَّسْنَاسُ ويكسر جنس من الخلق يشب أحدهم على رجلٍ واحدةٍ.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّ حَيّاً مِنْ عَادٍ عَصَوْا رَسُولَهُمْ فَمَسَخَهُمُ اللهُ نَسْنَاساً لِكُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ يَدٌ وَرِجْلٌ مِنْ شِقٍّ وَاحِدٍ ، يَنْقُزُونَ كَمَا يَنْقُزُ الطَّائِرُ وَيَرْعَوْنَ كَمَا تَرْعَى الْبَهَائِمُ » وَقِيلَ أُولَئِكَ انْقَرَضُوا.

وقِيلَ النَّسْنَاسُ هُمْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ.

وقِيلَ هُمْ عَلَى صُوَرِ النَّاسِ أَشْبَهُوهُمْ فِي شَيْءٍ وَخَالَفُوهُمْ فِي شَيْءٍ ، وَلَيْسُوا مِنْ بَنِي آدَمَ.

والنَّسْاسَةُ بالنون وسينين مهملتين ، وقيل النَّاسَّةُ بسين واحدة من أسماء مكة شرفها الله تعالى ، سميت بذلك لقلة مائها إذ ذاك ، أو لأن من بغى بها ساقته أي أخرج عنها . قاله في القاموس.

(نطس)

التَّنَطُّسُ : المبالغة في التطهير. وكل من أدق النظر في الأمور واستقصى علمها فهو مُتَنَطِّسٌ.

(نعس)

قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعاساً ﴾ [٣ / ١٥٤]﴿ نُعاساً ﴾ أبدل من ﴿ أَمَنَةً ﴾ أو هو مفعول له ، لأن النُّعَاسَ سبب حصول الأمن. والنُّعَاسُ بالضم : الوسن وأول النوم وهي ريح لطيفة تأتي من قبل الدماغ تغطي العين ولا تصل إلى القلب ، فإذا وصلت إليه كان نوما. وقد نَعَسْتُ بالفتح أَنْعُسُ نُعَاساً ، ونَعَسَ يَنْعُسُ من باب قتل. ورجل نَاعِسٌ : أي وَسْنَان.

---

(١) قال في منتهى المقال ص ٣٣٩ : والظاهر من النسخ أنه الأعز بالعين المهملة والزاي ، وربما قرئ بالغين المعجمة والراء.

(نفس)

قوله تعالى : ﴿ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوى ﴾ [٧٩ / ٤٠] أي النفس الأمارة بالسوء عن الهوى المردي ، وهو اتباع الشهوات وضبطها بالصبر. قوله : ﴿ تَعْلَمُ ما فِي نَفْسِي وَلا أَعْلَمُ ما فِي نَفْسِكَ ﴾ [٥ / ١١٦] أي تعلم جميع ما أعلم من حقيقة أمري ولا أعلم حقيقة أمرك عبارة عن جملة الشيء وحقيقته ، وقيل تعلم سرى ولا أعلم سرك ، وقيل تعلم مني ما كان في دار الدنيا ولا أعلم ما يكون منك في دار الآخرة. قوله : ﴿ يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلى رَبِّكِ راضِيَةً مَرْضِيَّةً. فَادْخُلِي فِي عِبادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴾ [٨٩ / ٢٧]

عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ « قَالَ : فَيُنَادِي رُوحَهُ مُنَادٍ مِنْ قِبَلِ رَبِّ الْعِزَّةِ فَيَقُولُ : ﴿ يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَأَهْلِ بَيْتِهِ ﴿ ارْجِعِي إِلى رَبِّكِ راضِيَةً ﴾ بِالْوَلَايَةِ ﴿ مَرْضِيَّةً ﴾ بِالثَّوَابِ ، ﴿ فَادْخُلِي فِي عِبادِي ﴾ يَعْنِي مُحَمَّداً وَأَهْلَ بَيْتِهِ عليه السلام ﴿ وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴾ ، فَمَا شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِن اسْتِلَالِ رُوحِهِ وَاللُّحُوقِ بِالْمُنَادِي » [١].

قوله : ﴿ وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [٤ / ٢٩] قال الشيخ أبو علي : فيه أقوال : « أحدها » ـ أن معناه لا يقتل بعضكم بعضا لأنكم أهل دين واحد وأنتم كَنَفْسٍ واحدة. كقوله ﴿ فَسَلِّمُوا عَلى أَنْفُسِكُمْ ﴾. و « ثانيها » ـ أنه نهى الإنسان عن قتل نَفْسِهِ في حال غضب أو ضجر. و « ثالثها » ـ أن معناه ﴿ وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ بأن تهلكوها بارتكاب الآثام والعدوان وغير ذلك من المعاصي التي تستحقون بها العذاب. و « رابعها » ـ لا تخاطروا بنفوسكم في القتال فتقاتلوا من لا تطيقونه [٢]. قوله : ﴿ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّما قَتَلَ النَّاسَ

---

(١) البرهان ج ٤ ص ٤٦٠.

(٢) مجمع البيان ج ٢ ص ٣٧.

جَمِيعاً وَمَنْ أَحْياها فَكَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً ﴾ [٥ / ٣٢] هو على أقوال : « أحدها » ـ هو أن الناس كلهم خصماؤه في قتل ذلك الإنسان ، وقد وترهم وتر من قصد لقتلهم جميعها وأوصل إليهم من المكروه ما أشبه به القتل الذي أوصل إلى المقتول ، فكأنه قتلهم كلهم ، ومن استنقذها من غرق أو حرق أو هدم أو استنقذها من ضلال ، ﴿ فَكَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً ﴾ أي أجره على الله أجر من أحياهم أجمعين ، كأنه في إسدائه المعروف إليهم بإحيائه أخاهم المؤمن بمنزلة من أحيا كل واحد منهم. قال الشيخ أبو علي : وهذا المعنى مروي عن أبي عبد الله عليه السلام. ثم قال : وأفضل ذلك أن يخرجها من ضلال إلى هدى. و « ثانيها » ـ أن من قتل نبيا أو إمام عدل ﴿ فَكَأَنَّما قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً ﴾ ، ثم يعذب عليه كما لو قتل الناس كلهم ، ومن شد على عضد نبي أو إمام عدل ﴿ فَكَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً ﴾ في استحقاق الثواب. و « ثالثها » ـ من قتل نفسا بغير حق فعليه مأثم كل قاتل من الناس ، لأنه سن القتل وسهله لغيره فكان بمنزلة المشارك فيه ، ومن زجر عن قتلها بما فيه حياتها على وجه يقتدى به فيه ـ بأن يعظم تحريم قتلها كما حرمه الله تعالى ولم يقدم على قتلها لذلك ـ فقد أحيا الناس جميعا بسلامتهم منه ، فذلك إحياؤه إياها [1].

قوله : ﴿ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾ [٣ / ١٦٤] أي من جنسهم عربيا مثلهم ، وقيل من ولد إسماعيل كما أنهم كانوا من ولده. ووجه المنة عليهم في ذلك أنه إذا كان منهم كان اللسان واحدا فيسهل عليهم أخذ ما يجب أخذه عنه وفي كونه من أنفسهم شرف لهم ، كقوله ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾.

قَالَ فِي الْكَشَّافِ : وَفِي قِرَاءَةِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَقِرَاءَةِ فاطمة عليها السلام مِنْ أَنْفُسِهِمْ.

أي من

---

(١) مجمع البيان ج ٢ ص ١٨٦ ، وزاد وجهين آخرين لم يذكرهما الطريحي هنا.

أشرافهم ، لأن عدنان ذروة ولد اسماعيل ، ومضر ذروة نزار بن معد بن عدنان ، وخندف ذروة مضر ، ومدركة ذروة خندف ، وقريش ذروة مدركة ، وذروة قريش محمد صلى الله عليه وآله [1]. قوله : ﴿ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [٢ / ٥٤] أي ليقتل بعضكم بعضا ، أمر من لم يعبد العجل أن يقتل من عبده. قوله تعالى : ﴿ وَالصُّبْحِ إِذا تَنَفَّسَ ﴾ [٨١ / ١٨] مر في صبح.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا يُفْسِدُ الْمَاءَ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ نَفْسٌ ».

أي دم سائل ، وما لا نَفْسَ له كالذباب ونحوه فلا بأس فيه والنَّفْسُ جاءت لمعان : الدم كما يقال سالت نَفْسُهُ أي دمه ، والروح كما يقال خرجت نَفْسُهُ ، والجسد وعليه قول الشاعر :

نبئت أن بني سحيم أدخلوا أبياتهم تامور نَفْسِ المنذر

والتامور : الدم . قاله في الصحاح ، والعين يقال أصابت فلان نفس أي عين. ونَفْسُ الشيء عينه يؤكد به. وفلان يؤامر نَفْسَهُ : إذا تردد في الأمر واتجه له رأيان وداعيان لا يدري على أيهما يعرج. والنَّفْسُ أنثى إن أريد بها الروح ، قال تعالى : ﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ ﴾ [٤ / ١] وإن أريد الشخص فمذكر ، وجمعها أَنْفُسٌ ونُفُوسٌ مثل فلس وأفلس وفلوس ، وهي مشتقة من التَّنَفُّسُ لحصولها بطريق النفخ في البدن. ولها خمس مراتب باعتبار صفاتها المذكورة في الذكر الحكيم : « الأولى » ـ الأمارة بالسوء ، وهي التي تمشي على وجهها تابعة لهواها. « الثانية » ـ اللوامة ، وقد أشير إليها بقوله : ﴿ وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴾ [٧٥ / ٢] وهي التي لا تزال تلوم نَفْسَهَا وإن اجتهدت في الإحسان ، وتلوم على تقصيرها في التعدي في الدنيا والآخرة. « الثالثة » ـ المطمئنة ، وهي النَّفْسُ الآمنة التي لا يستفزها خوف ولا حزن ،

---

(١) الكشاف ج ١ ص ٣٥٩.

أو المطمئنة إلى الحق التي سكنها روح العلم وثلج اليقين ، فلا يخالجها شك « الرابعة » ـ الراضية ، وهي التي رضيت بما أوتيت « الخامسة » المرضية ، وهي التي رضي عنها وبعضهم يذكر لها مرتبة أخرى : وهي الملهمة بكسر الهاء على المشهور ، والظاهر فتحها لكونها مأخوذة من قوله تعالى : ﴿ **فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا** ﴾ والملهم الله أو الملك. وفي تجرد النَّفْسِ وكيفية تعلقها بالبدن وتصرفها فيه أبحاث مشهورة مذكورة مقررة في محالها.

وَفِي قَوْلِ عَلِيٍّ عليه السلام « مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ » [١].

أقوال : « منها » . أنه كما لا يمكن التوصل إلى معرفة النفس لا يمكن التوصل إلى معرفة الرب.

وَفِي حَدِيثِ كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ : سَأَلْتُ مَوْلَانَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قُلْتُ : أُرِيدُ أَنْ تُعَرِّفَنِي نَفْسِي؟ قَالَ : قَالَ : يَا كُمَيْلُ أَيَ نَفْسٍ تُرِيدُ؟ قُلْتُ : يَا مَوْلَايَ هَلْ هِيَ إِلَّا نَفْسٌ وَاحِدَةٌ ، فَقَالَ : يَا كُمَيْلُ إِنَّمَا هِيَ أَرْبَعٌ : النَّامِيَةُ النَّبَاتِيَّةُ وَالْحِسِّيَّةُ الْحَيَوَانِيَّةُ ، وَالنَّاطِقَةُ الْقُدْسِيَّةُ ، وَالْكَلِمَةُ الْإِلَهِيَّةُ. وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ خَمْسُ قُوًى وَخَاصَّتَانِ : فَالنَّامِيَةُ النَّبَاتِيَّةُ لَهَا خَمْسُ قُوًى : مَاسِكَةٌ ، وَجَاذِبَةٌ ، وَهَاضِمَةٌ ، وَدَافِعَةٌ ، وَمُرَبِّيَةٌ. وَلَهَا خَاصَّتَانِ الزِّيَادَةُ ، وَالنُّقْصَانُ. وَانْبِعَاثُهَا مِنَ الْكَبِدِ وَهِيَ أَشْبَهُ الْأَشْيَاءِ بِنَفْسِ الْحَيَوَانِ. وَالْحَيَوَانِيَّةُ الْحِسِّيَّةُ ، وَلَهَا خَمْسُ قُوًى : سَمْعٌ ، وَبَصَرٌ ، وَشَمٌّ ، وَذَوْقٌ ، وَلَمْسٌ. وَلَهَا خَاصَّتَانِ : الرِّضَا ، وَالْغَضَبُ. وَانْبِعَاثُهَا مِنَ الْقَلْبِ ، وَهِيَ أَشْبَهُ الْأَشْيَاءِ بِنَفْسِ السِّبَاعِ. وَالنَّاطِقَةُ الْقُدْسِيَّةُ ، وَلَهَا خَمْسُ قُوًى : فِكْرٌ ، وَذِكْرٌ ، وَعِلْمٌ ، وَحِلْمٌ ، وَنَبَاهَةٌ. وَلَيْسَ لَهَا انْبِعَاثٌ ، وَهِيَ أَشْبَهُ الْأَشْيَاءِ بِنَفْسِ الْمَلَائِكَةِ ، وَلَهَا خَاصَّتَانِ : النَّزَاهَةُ ، وَالْحِكْمَةُ. وَالْكَلِمَةُ الْإِلَهِيَّةُ ، وَلَهَا خَمْسُ قُوًى : بَقَاءٌ فِي فَنَاءٍ ، وَنَعِيمٌ فِي شَقَاءٍ ، وَعِزٌّ فِي ذُلٍّ ، وَفَقْرٌ فِي غِنًى ، وَصَبْرٌ

---

(١) سَفِينَةِ الْبِحَارِ ج ٢ ص ٦٠٣.

فِي بَلَاءٍ. وَلَهَا خَاصَّتَانِ : الْحِلْمُ ، وَالْكَرَمُ. وَهَذِهِ الَّتِي مَبْدَؤُهَا مِنَ اللهِ وَإِلَيْهِ تَعُودُ ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَنَفَخْنا فِيهِ مِنْ رُوحِنا ﴾ وَأَمَّا عَوْدُهَا فَلِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلى رَبِّكِ راضِيَةً مَرْضِيَّةً ﴾ وَالْعَقْلُ وَسَطُ الْكُلِّ لِكَيْلَا يَقُولَ أَحَدُكُمْ شَيْئاً مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ إِلَّا لِقِيَاسٍ مَعْقُولٍ » [١].

وَفِي الْحَدِيثِ « أَفْضَلُ الْجِهَادِ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْهِ » [٢].

وقد مر البحث عنه ، ونذكر مزيد بحث وهو أن النَّفْسَ الإنسانية . على ما حققه بعض المتبحرين . واقعة بين القوة الشهوانية والقوة العاقلة فبالأولى يحرص على تناول اللذات البدنية البهيمية كالغذاء والسفاد والتغالب وسائر اللذات العاجلة الفانية ، وبالأخرى يحرص على تناول العلوم الحقيقية والخصال الحميدة المؤدية إلى السعادة الباقية أبد الآبدين ، وإلى هاتين القوتين أشار تعالى بقوله ﴿ وَهَدَيْناهُ النَّجْدَيْنِ ﴾ وقوله تعالى ﴿ إِنَّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ إِمَّا شاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً ﴾ فإن جعلت أيها الإنسان الشهوة منقادة للعقل فقد فزت فوزا عظيما واهتديت صراطا مستقيما ، وإن سلطت الشهوة على العقل وجعلته منقادا لها ساعيا في استنباط الحيل المؤدية إلى مراداتها هلكت يقينا وخسرت خسرانا مبينا. واعلم أن النَّفْسَ إذا تابعت القوة الشهوية سميت « بهيمية » ، وإذا تابعت الغضبية سميت « سبعية » ، وإن جعلت رذائل الأخلاق لها ملكة سميت « شيطانية » وسمى الله تعالى هذه الجملة في التنزيل « نَفْساً أمارة بالسوء » إن كانت رذائلها ثابتة ، وإن لم تكن ثابتة بل تكون مائلة إلى الشر تارة وإلى الخير أخرى وتندم على الشر وتلوم عليه سماها « لوامة » ، وإن كانت منقادة للعقل العملي سماها « مطمئنة » ، والمعين على هذه المتابعات قطع العلائق البدنية كما قال بعضهم :

إذا شئت أن تحيا فمت عن علائق ... من الحس خمس ثم عن مدركاتها

---

(١) سفينة البحار ج ٢ ص ٦٠٣.

(٢) الكافي ج ٥ ص ٩.

وقابـــل بعـــين الـــنَّفْسِ مـــرآة عقلهـــا فتلـــك حيـــاة الـــنَّفْسِ بعـــد مماتهـــا

وَ فِي حَدِيثِ السَّفَرِ « وَابْدَأْ بِعَلَفِ دَابَّتِكَ فَإِنَّهَا نَفْسُكَ ».

بإسكان الفاء أي كَنَفْسِكَ ، فكما تحتفظ على نَفْسِكَ احتفظ عليها ، ويرويها بعض من يدعي الفضيلة فِي الْحَدِيثِ « فَإِنَّهَا نَفَسُكَ ».

بالتحريك من النَّفَسِ بفتحتين ، يعني الفرح والعيش والسعة والروح والراحة كما في « اللهُمَ نَفِّسْ كُرْبَتِي » وهو كما ترى. والنَّفَسُ بالتحريك واحد الْأَنْفَاسِ ، ومنه الْحَدِيثُ « يُجْزِي بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ نَفَسٌ » [١].

والجمع أَنْفَاسٌ كسبب وأسباب والنَّفَسُ أيضا : الْجُرعة من الماء ، يقال اكرع من الماء نَفَساً أو نَفَسَيْنِ أي جرعة أو جرعتين « وأنت في نَفَسٍ من أمرك » أي في سعة منه.

وَفِي الْخَبَرِ « لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ فَإِنَّهَا مِنْ نَفَسِ الرَّحْمَنِ ».

أي تفرج الكرب وتنشيء السحاب وتنشر الغيب وتذهب الحزن.

وَفِيهِ « بُعِثْتُ أَنَا مِنْ نَفَسِ السَّاعَةِ ».

أي حين قيامها وقربها ، إلا أنها أخرت قليلا قليلا فأطلق النَّفَسُ على القرب.

وَفِيهِ « نَهَى عَنِ الشُّرْبِ بِنَفَسٍ وَاحِدٍ ».

وحمل على الكراهة لأنه يكابس الماء في موارد حلقه فتثقل معدته.

وَرُوِيَ « أَنَّ الْكُبَادَ مِنَ الْعَبِّ » [٢] و « أَنَّهُ شُرْبُ الشَّيْطَانِ ».

والنَّفْسُ الزكية محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عليه السلام [٣] ، وَقَدْ تَكَلَّمَ عَلَيْهِ الصَّادِقُ عليه السلام حِينَ أُمِرَ بِهِ إِلَى الْحَبْسِ فَقَالَ : « وَكَأَنِّي بِكَ وَقَدْ حَمَلَ عَلَيْكَ فَارِسٌ مُعَلَّمٌ فِي يَدِهِ طِرَادَةٌ فَطَعَنَكَ الْفَارِسُ الْمُعَلَّمِ الَّذِي لَهُ عَلَامَةُ الشُّجْعَانِ ».

وقَالَ فِيهِ أَيْضاً : « سَمِعْتُ عَمَّكَ وَهُوَ خَالُكَ يَذْكُرُ أَنَّكَ وَبَنِي أَبِيكَ سَتُقْتَلُونَ ».

وإنما كان عمه وخاله لأن بنت الحسين عليه السلام أم عبد الله بن الحسن. والنَّفْسُ الزكية يطلق على شخص

---

(١) الإستبصار ج ١ ص ٣٠٩.

(٢) مكارم الأخلاق ص ١٨٠.

(٣) قال المسعودي في مروج الذهب : وكان يدعى ﴿ بِالنَّفْسِ ﴾ الزكية لزهده ونسكه.

يخرج قريبا من خروج القائم كما نبه عليه ابن بابويه في كتاب كمال الدين وتمام النعمة ، حيث

قَالَ : إِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ قَتْلِ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ قَبْلَ خُرُوجِهِ عليه السلام بِخَمْسَةَ عَشَرَ لَيْلَةً.

وتَنَفَّسْتُ عنه تَنْفِيساً : أي رفهت ، يقال نَفَّسَ الله عنه كربته أي فرجها ، والأصل في التَّنَفُّسِ التفريج ، كأنه مأخوذ من قولهم « أنت في نَفَسٍ من أمرك » أي في سعة ، والذي يفرج عنه كأنه في سعة من أمره بحذف الكروب عنه.

وَمِنْهُ « أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ إِشْبَاعُ جَوْعَةِ الْمُؤْمِنِ وَتَنْفِيسُ كُرْبَتِهِ ».

ومِنْهُ « مَنْ أَعَانَ مُؤْمِناً نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ ثَلَاثاً وَسَبْعِينَ كُرْبَةً » [1].

وقَوْلُهُ « نَفِّسُوا لَهُ فِي أَجَلُهُ ».

أي وسعوا له. والتَّنَفُّسُ : ذهاب الهم والغم. وتَنَفَّسَ الصُّعَدَاءَ مر القول فيه. وشيء نَفِيسٌ : يُتَنَافَسُ فيه ويرغب. وهذا شيء نَفِيسٌ : أي جيد في نوعه ، ومنه « جارية نَفِيسَةٌ ». ونَفُسَ الشيء بالضم نَفَاسَةً : أي صار مرغوبا فيه. ونَافَسْتُ في الشيء مُنَافَسَةً ونِفَاساً : إذا رغبت فيه على وجه المباراة في الكرم. ومثله التَّنَافُسُ في الشيء ، ومنه « تَنَافَسُوا في الشيء » ومنه « تَنَافَسُوا في زيارة الحسين عليه السلام ». والنِّفَاسُ بالكسر : ولادة المرأة إذا وضعت فهي نُفَسَاءُ ، وقد نَفِسَتِ المرأة كفرح والولد مَنْفُوسٌ. ومنه الْحَدِيثُ « الْمَنْفُوسُ لَا يَرِثُ شَيْئاً حَتَّى يَصِيحَ ».

وجمع النُّفَسَاءِ نِفَاسٌ. قال الجوهري : ليس في كلام العرب فعلاء يجمع على فعال غير نُفَسَاءَ وعُشَرَاءَ ، ويجمع أيضا على نَفْسَاوَاتٍ وعشراوات. ونُفِسَتِ المرأة بالبناء للمفعول ، وهو من النَّفْسِ ، وهو الدم. والنَّفِيسُ : المال الكثير. والنَّافِسُ : أحد القداح العشرة من قداح الميسر . قاله في الحديث.

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٩٩.

(نقس)

النَّاقُوسُ : الذي يضرب به النصارى لأوقات الصلاة ، وهو خشبتان طويلة وقصيرة يضعهما بين أصابعه لهما صوت حسن.

(نقرس)

النِّقْرِسُ : ورم ووجع في مفاصل القدمين وأصابع الرجلين ، ومن خاصته أنه لا يجمع مدة ولا ينضج لأنه في عضو غير لحم.

(نكس)

قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ ﴾ [٣٦ / ٦٨] أي نقلبه في الخلق ، فنخلقه على عكس ما خلقناه قبل إذ كان يتزايد في القوة والعقل والعلم إلى أن استكمل قوته وبلغ أشده ، وإذا انتهى نَكَّسْنَاهُ في الخلق فجعلناه يتناقص حتى يرجع في حالة شبيهة بحال الصبي في ضعف الجسد وقلة العقل والعلم ، كما قال تعالى ﴿ يُرَدُّ إِلى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً ﴾. يقال : نَكَسْتُ الشيء أَنْكُسُهُ نَكْساً من باب قتل : قلبته على رأسه فَانْتَكَسَ ونَكَّسْتُهُ تَنْكِيساً ، وقد مر مزيد بحث في الآية في عمر. قوله : ﴿ نُكِسُوا عَلى رُؤُسِهِمْ ﴾ [٢١ / ٦٥] أي ثبتت الحجة عليهم. والنَّاكِسُ : المطأطىء رأسه. والْمَنْكُوسُ : المقلوب.

وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ عليه السلام « لَا يُحِبُّنَا ذُو رَحِمٍ مَنْكُوسَةٍ ».

قيل هو المأبون لانقلاب شهوته إلى دبره. والنَّكْسُ بالضم : عود المرض بعد النقه. وقد نَكَسَ الرجل نَكْساً وتَعْساً ونُكْساً ، وقد يفتح هنا للازدواج . قاله الجوهري لأنه لغة.

(نمس)

فِي الْحَدِيثِ « يَا فُلَانُ هَاتِ النَّامُوسَ فَجَاءَ بِصَحِيفَةٍ كَبِيرَةٍ يَحْمِلُهَا ، فَنَشَرَهَا » ـ الحديث. ويستفاد منه أن النَّامُوسَ هنا صحيفة فيها ديوان الشيعة ، وفيها أسماؤهم وأسماء آبائهم.

وفِيهِ « أَنَّ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ قَالَ لِخَدِيجَةَ وَهُوَ ابْنُ عَمِّهَا وَكَانَ نَصْرَانِيّاً : لَئِنْ كَانَ مَا تَقُولِينَ حَقّاً إِنَّهُ لَيَأْتِيهِ النَّامُوسُ الَّذِي كَانَ يَأْتِي مُوسَى عليه السلام » يعني به جبرئيل عليه السلام.

وَفِي حَدِيثِ الْيَهُودِيِّ مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام « أَشْهَدُ أَنَّكَ نَامُوسُ مُوسَى ».

أي صاحب سره. قال بعض الشارحين : الناموس صاحب سر الملك ، ويقال النَّامُوسُ صاحب سر الخير والجاسوس صاحب سر الشر. وناموس الرجل : صاحب سره الذي يطلعه على باطن أمره ويخصه بما يستره عن غيره. قال الجوهري : وأهل الكتاب يسمون جبرئيل عليه السلام النَّامُوسَ.

(نوس)

قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ ﴾ [٢ / ٨] قيل في معناه : أي بعض الناس يقول آمنا على أن يكون الجار والمجرور مبتدأ والموصول خبر ، ولو عكس لانتفت الفائدة. و « النَّاسُ » قد يكون من الجن والإنس. قال الجوهري : أصله أُنَاسٌ فخفف ولم يجعلوا الألف واللام فيه عوضا من الهمزة المحذوفة ، لأنه لو كان كذلك لما اجتمع مع المعوض منه في قوله :

إن المنايا يطلعن على الْأُنَاسِ الآمنينا

وَ فِي الْحَدِيثِ « إِنَ النَّوَاوِيسَ شَكَتْ إِلَى اللهِ شِدَّةَ حَرِّهَا ، فَقَالَ لَهَا تَعَالَى : اسْكُنِي فَإِنَّ مَوَاضِعَ الْقُضَاةِ أَشَدُّ حَرّاً مِنْكِ ».

النَّوَاوِيسُ موضع في جهنم وفي المغرب إن النَّاوُوسَ على فاعول مقبرة النصارى. و « النَّاوُوسِيَّةُ » من وقف على جعفر بن محمد الصادق أتباع رجل يقال له نَاوُوسٌ [١] وقيل نسبوا إلى قرية نَاوُوسَاءَ [٢].

---

(١) قيل سميت بذلك لرئيس لهم من أهل البصرة يقال له عجلان بن ناووس . فرق الشيعة ص ٦٧.

(٢) لم نقف على قرية اسمها ناووساء ، وذكر في معجم البلدان « ناووس الظبية » موضع قرب همذان ، و « الناووسة » من قرى هيت . انظر معجم البلدان ج ٥ ص ٢٥٤.

قالت : إن الصادق عليه السلام حي لم يمت ولن يموت حتى يظهر ويظهر أمره ، وهو القائم المهدي. وحكى أبو حامد الزوزني أنهم زعموا أن عليا عليه السلام مات وستنشق الأرض عنه من قبل يوم القيامة فيملأ العالم عدلا .كذا في الملل والنحل [١].

(نهس)

نَهَسَ اللحم : أخذه بمقدم الأسنان وأطرافها. وبالمعجمة الأخذ بالأضراس.

باب ما أوله الواو (وجس)

قوله تعالى : ﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً ﴾ [٢٠ / ٦٧] أي أحس وعلم وأضمر في نفسه. قال المفسر : وكان إيجاس موسى للجبلة البشرية عند أمر فظيع. وفي القاموس الْوَجْسُ كالوعد : الفزع يقع في القلب والسمع من صوت أو غيره. والْوَجْسُ : الصوت الخفي.

(ورس)

فِي الْحَدِيثِ « وَعَلَيْهِ مِلْحَفَةٌ وَرْسٍ ».

وفِيهِ أَيْضاً « مِلْحَفَةٌ مُوَرَّسَةٌ ».

الْوَرْسُ : صبغ يتخذ منه الحمرة للوجه وهو نبات كالسمسم ليس إلا باليمن ، يزرع فيبقى عشرين سنة نافع للكلف والبهق شربا . قاله في القاموس. وفي القانون : الْوَرْسُ شيء أحمر قان يشبه سحيق الزعفران.

(وسوس)

قوله تعالى : ﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطانُ ﴾ [٢٠ / ١٢٠] أي ألقى إلى قلبه المعنى بصوت خفي ، والمعنى فَوَسْوَسَ إليهما لكن

---

(١) الملل والنحل ج ١ ص ٢٧٣.

العرب توصل بهذه الحروف كلها الفعل ، يقال لما يقع في النفس من عمل الخير إلهام وما لا خير فيه وَسْوَاسٌ ، ولما يقع من الخوف إيجاس ، ولما يقع من تقدير ينل الخير أمل ، ولما يقع ما لا يكون للإنسان ولا عليه خاطر. والْوَسْوَاسُ بفتح الواو : الشيطان ، وهو الخناس أيضا لأنه يُوَسْوِسُ في صدور الناس ويخنس. والْوِسْوَاسُ بالكسر والْوَسْوَسَةُ مصدران والْوَسْوَسَةُ : حديث النفس ، يقال وَسْوَسَتْ إليه نفسُهُ وَسْوَسَةً ووِسْوَاساً. قوله : ﴿ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ ﴾ [١١٤ / ٤] قال الشيخ أبو علي فيه أقوال : « أحدها » ـ أن معناه الْوَسْوَسَةُ الواقعة من الجنة. و « ثانيها » ـ أن معناه من شر ذي الْوَسْوَاسِ وهو الشيطان كما جاء في الأثر أنه يُوَسْوِسُ فإذا ذكر العبد الله خنس ، ثم وصفه الله تعالى بقوله ﴿ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴾ أي بالكلام الخفي الذي يصل مفهومه إلى قلوبهم من غير سماع. ثم ذكر أن هذا الشيطان ﴿ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ ﴾ ، وهو الشيطان كما قاله تعالى ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ كانَ مِنَ الْجِنِ ﴾ ثم عطف بقوله : ﴿ وَالنَّاسِ ﴾ على الْوَسْوَاسِ ، والمعنى من شر الْوَسْوَاسِ ومن شر الناس ، كأنه أمر أن يستعيذ من الجن والإنس. و « ثالثها » ـ أن معناه من شر ذي الْوَسْوَاسِ الخناس ، ثم فسره بقوله ﴿ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ ، وعلى هذا فيكون المراد من وَسْوَاسِ الجِنَّةِ وَسْوَاسِ الشيطان ، ومن وَسْوَاسِ الإنس ما وسوسه الإنسان من نفسه وإغواء ما يغويه من الناس. ويدل عليه قوله : ﴿ شَياطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِ ﴾[1]. وقال جامع العلوم النحوي في تفسير هذه السورة : ليس في قوله ﴿ النَّاسِ ﴾ تكرارا ، لأن المراد بالأول الأجنة ، ولهذا قال ﴿ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ والمراد

---

(١) مجمع البيان ج ٥ ص ٥٧١.

بالثاني الأطفال ولذلك قال ﴿ مَلِكِ النَّاسِ ﴾ لأنه يملكهم ، والمراد بالثالث البالغون المكلفون ولذلك قال ﴿ إِلهِ النَّاسِ ﴾ لأنهم يعبدونه ، والمراد بالرابع العلماء لأن الشيطان يُوَسْوِسُ في صدورهم ولا يريد الجهال لأن الجاهل يضله جهله ، وإنما تقع الْوَسْوَسَةُ في قلب العالم كما قال ﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ ﴾[١]

وَفِي الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَسَاوِسِ الشَّيْطَانِ ».

قال بعض الأعلام : وَسَاوِسُ الشيطان غير متناهية ، فمهما عارضه فيما يُوَسْوِسُ بحجة أتاه من باب آخر بوسوسة وأدنى ما يفيده من الاسترسال في ذلك إضاعة الوقت ، ولا تدبير في إبطال ما يأتي به من الفساد أقوى وأحسن من اللجأ إلى الله تعالى والاعتصام بحوله وقوته.

(وطس)

فِي الْحَدِيثِ « أَوْطَاسٌ لَيْسَ مِنَ الْعَقِيقِ »[٢].

وفِيهِ « بَرِيدُ أَوْطَاسٍ آخِرَ الْعَقِيقِ »[٣].

وفِيهِ « نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللهِ فِي يَوْمِ أَوْطَاسٍ أَنِ اسْتَبْرُوا سَبَايَاكُمْ ».

أَوْطَاسٌ اسم موضع معروف ، وقعت فيه غزوة من رسول الله صلى الله عليه وآله[٤].

وَفِي حَدِيثِ حُنَيْنٍ « الْآنَ حَمِيَ الْوَطِيسُ ».

الْوَطِيسُ : التنور ، وهو كناية عن شدة الأمر واضطراب الحرب ، ويقال أول من قالها النبي صلى الله عليه وآله لما اشتد البأس بموته ، وهي أحسن الاستعارات.

(وعس)

الأرض الْوَعْسَاءُ : هي اللينة ذات الرمل

(وكس)

فِي الْحَدِيثِ « بَيْعُ الرِّبَا وَشِرَاؤُهُ وَكْسٌ ».

الْوَكْسُ : النقص. ووَكَسَهُ وَكْساً من باب وعد : نقصه. ووَكَسَ الشيء يَكِسُ وَكْساً أيضا :

---

(١) هذا القول مذكور في مجمع البيان ج ٥ ص ٥٧٠.

(٢) الكافي ج ٤ ص ٣٢٠.

(٣) المصدر السابق ونفس الصفحة.

(٤) قال في معجم البلدان ج ١ ص ٢٨١ وأوطاس واد في ديار هوازن فيه كانت وقعة حنين للنبي (ص).

نقص ، يتعدى ولا يتعدى.

وَفِي الْخَبَرِ « الْمَرْأَةُ لَهَا مَهْرُ مِثْلِهَا لَا وَكْسَ وَلَا شَطَطَ ».

قال الجوهري : أي لا نقصان ولا زيادة. وأُوكِسَ فلان على ما لم يسم فاعله : أي خسر. والثَّمَنُ الْأَوْكَسُ : الأنقص.

(ومس)

فِي حَدِيثِ طِينَةِ خَبَالٍ « صَدِيدٌ يَخْرُجُ مِنْ فُرُوجِ الْمُومِسَاتِ ».

الْمُومِسَةُ : الفاجرة ويجمع على مَيَامِسُ ومَوَامِيسُ أيضا ، وأصحاب الحديث يقولون مَيَامِيسُ ، قيل ولا يصح إلا على إشباع الكسرة لتصير ياء كمطفل ومطافل ومطافيل. وقد اختلف في أصل هذه اللفظة : فبعضهم يجعله من الهمزة ، وبعضهم يجعله من الواو ، وكل منهما مكلف له في الاشتقاق . قاله في النهاية.

(ويس)

وَيْسٌ كويح. قال في القاموس : هي كلمة تستعمل في موضع رأفة واستماح.

باب ما أوله الهاء

(هجس)

هجس الأمر من باب قتل وقطع : خطر في باله. ومنه حَدِيثُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام : « أَنَا الضَّامِنُ لِمَنْ لَمْ يَهْجُسْ فِي قَلْبِهِ إِلَّا الرِّضَا أَنْ يَدْعُوَ فَيُسْتَجَابَ لَهُ ».

(همس)

قوله تعالى : ﴿ فَلا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً ﴾ [٢٠ / ١٠٨] الْهَمْسُ : الصوت الخفي حتى كأنه لم يخرج من فضاء الفم. وهَمَسَ الأقدام : أخفى ما يكون من صوت القدم. ويقال هو من هَمْسِ الإبل وهو أصوات أخفافها إذا مشت ، أي لا تسمع إلا أصوات الأقدام إلى المحشر. والحروف الْمَهْمُوسَةُ فيما بينهم عشرة

قال الجوهري : يجمعها قولك « حثه شخص فسكت ». قال : وإنما سمي الحرف مَهْمُوساً لأنه أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى معه النفس.

باب ما أوله الياء

(يأس)

قوله تعالى : ﴿ أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [١٣ / ٣١] أي يعلم ، وهي لغة قوم من النخع ، قيل إنما استعمل الْيَأْسُ بمعنى العلم لأنه بمعناه ، لأن الْيَائِسَ من الشيء عالم بأنه لا يكون ، وعليه قول سحيم بن وثيل :

ألم تَيْأَسُوا أني ابن فارس زهدم

والْيَأْسُ : القنوط. وقد يَئِسَ من الشيء يَيْأَسُ ، وفي لغة يَيْئِسُ بالكسر فيهما. قال الجوهري : وهو شاذ. وفي القاموس يَأَسَ يَيْأَسُ كمنع يمنع وكيضرب شاذ. قوله : ﴿ كَما يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحابِ الْقُبُورِ ﴾ [٦٠ / ١٣] أي يَئِسُوا من رحمة الله ﴿ كَما يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحابِ الْقُبُورِ ﴾ أن يحيوا ويبعثوا. قوله : ﴿ فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا ﴾ [١٢ / ٨٠] هو من الْيَأْسِ. قوله : لَيَؤُسٌ ٩ / ١١] فعول ، من يَأَسْتُ أي شديد الْيَأْسِ. قوله : ﴿ وَإِنَ إِلْياسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [٣٧ / ١٢٣]

قِيلَ هُوَ إِدْرِيسُ النَّبِيُّ عليه السلام جَدُّ نُوحٍ.

وقِيلَ هُوَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ وُلْدِ هَارُونَ بْنِ عِمْرَانَ ابْنِ عَمِّ الْيَسَعِ.

وقِيلَ إِنَّهُ اسْتَخْلَفَ الْيَسَعَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَرَفَعَهُ اللهُ وَكَسَاهُ الرِّيشَ فَصَارَ إِنْسِيّاً مَلَكِيّاً وَأَرَضِيّاً سَمَاوِيّاً.

وقِيلَ إِلْيَاسُ صَاحِبُ الْبَرَارِي وَالْخَضِرُ صَاحِبُ الْجَزَائِرِ وَيَجْتَمِعَانِ كُلَّ يَوْمِ عَرَفَةَ بِعَرَفَاتٍ [١].

وفِي التَّارِيخِ ، الْيَسَعُ كَانَ تِلْمِيذَ إِلْيَاسَ وَنَبَّأَهُ اللهُ بَعْدَهُ.

قوله : إِلْ ياسِينَ ١٣٠ / ٣٧]]

---

(١) ذكر أكثر أصحاب المعاجم إلياس في مادة « الس » وجعلوه اسما عجميا سمت به العرب ، وجعله ابن دريد في الاشتقاق عربيا في لغتيه ، فهو في لغة من يهمزه من مادة « الس » وفي لغة من لا يهمزه من مادة « يئس ».

يعني إِلْيَاسَ وأهله. وقال بعض الأعلام يجوز أن يكون إِلْيَاسُ وَإِلْيَاسِينُ بمعنى واحد ، كما يقال ميكال وميكائيل ، وقرئ سلام على آل يَاسِينَ أي على محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته.

وَفِي الْحَدِيثَ « الْيَأْسُ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ عِزُّ الْمُؤْمِنِ ».

وعليه أَنْشَدَ الْبَاقِرُ عليه السلام قَوْلَ حَاتِمٍ :

إِذَا مَـــا عَرَفْـــتُ الْيَـــأْسَ أَلْفَيْتُـــهُ الْغِـــنَى إِذَا عَرَفَتْـــهُ الـــنَّفْسُ وَالطَّمَـــعُ الْفَقْـــرُ.

(يبس)

قوله تعالى : ﴿ فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً ﴾ [٢٠ / ٧٧] الْيَبَسُ بالتحريك : المكان يكون رطبا ثم يَيْبَسُ. والْيُبْسُ بالضم مصدر قولك « يَبِسَ الشيء يَيْبَسُ » من باب علم وضرب. والْيَبْسُ بالفتح فالسكون : الْيَابِسُ. وشيء يَابِسٌ : إذا لم يكن فيه رطوبة.

كتاب الشين

باب ما أوله الألف

(ارش)

أرش الجناية : ديتها ، والجمع أُرُوشٌ مثل فلس وفلوس. قال في المصباح : وأصله الفساد ، من قولهم أَرَّشْتُ بين القوم تَأْرِيشاً : أي أفسدت ثم استعمل في نقصان الأعيان لأنه فساد فيها [١]. والْأَرْشُ ما يأخذه المشتري من البائع إذا اطلع على عيب في المبيع. ومنها أُرُوشُ الجنايات لأنها جابرة للنقص.

(اشش)

الْأَشَاشُ والهشاش : الطلاقة والبشاشة

باب ما أوله الباء

(برش)

فِي حَدِيثِ أَخْذِ حَصَى الْجِمَارِ « خُذِ الْحَصَى الْجِمَارَ الْبُرْشَ » [٢].

وهي المشتملة على ألوان مختلفة ، يقال بَرِشَ يَبْرَشُ بَرَشاً فهو أَبْرَشُ والأنثى بَرْشَاءُ والجمع بُرْشٌ مثل برص برصا فهو أبرص وبرصاء وبرص وزنا ومعنى. والْبُرْشُ في شعر الفرس : نكت صغار تخالف لونه ، والفرس أَبْرَشُ.

(برطش)

كان عمر في الجاهلية مُبَرْطِشاً : أي ساعيا بين البائع والمشتري شبه الدلال.

(برقش)

« بَرَاقِشُ » طائر صغير أعلى ريشه أغر وأوسطه أحمر وأسفله أسود . قاله في القاموس [٣].

---

(١) وفي المصباح أيضا بعد ما ذكر الذي هنا : ويقال أصله هرش.

(٢) الكافي ج ٤ ص ٤٧٦.

(٣) المذكور في القاموس أبو براقش ، وكذا في حياة الحيوان ج ١ ص ١٦٣.

(بشش)

الْبَشُ والْبَشَاشَةُ : طلاقة الوجه وحسن اللقاء. ورجل هش بَشٌ : أي طلق الوجه طيب. وقولهم « لقيته فَتَبَشَّشَ » قاله الجوهري : أصله تَبَشْبَشَ ، فأبدلوا من الشين الوسطى فاء الفعل.

(بطش)

قوله تعالى : ﴿ وَإِذا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴾ [٢٦ / ١٣٠] الْبَطْشُ الأخذ بسرعة والأخذ بعنف وسطوة.

وَالْبَطْشَةُ الْكُبْرَى : قِيلَ هِيَ يَوْمُ بَدْرٍ ، وَقِيلَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ.

وبَطَشَ بَطْشاً من باب ضرب وبها قرأ السبعة ، وفي لغة من باب قتل ، وقرأها الحسن البصري وأبو جعفر المدني . قاله في الصحاح.

وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِ « كُنْتُ يَدَهُ الَّذِي يَبْطِشُ بِهَا ».

هو بالكسر والضم أي يأخذ بها. وقد سبق تمام البحث فيه.

وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ عليه السلام لِأَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ : « كَيْفَ أَنْتَ إِذَا وَقَعَتِ الْبَطْشَةُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ ».

قال بعض شراح الحديث : كأنه إشارة إلى وقعة عسكر السفياني بين المسجدين وإلى الفتنة التي من عسكره في عراق العرب ، وظهور رجل مترفع من الشيعة في العراق دلالة عسكر السفياني على الشيعة ، والمراد من الحديث كله ظهور المهدي عليه السلام.

(بوش)

الْبَوْشُ بالفتح : الجماعة من الناس المختلطين . قاله الجوهري.

باب ما أوله الجيم

(جحش)

فِي الْحَدِيثَ « إِنَّهُ عليه السلام سَقَطَ مِنْ فَرَسٍ فَجُحِشَ ».

بضم جيم وكسر حاء أي أخدش جلده وقشر.

والْجَحْشُ : شق الجلد ، يقال جَحِشَ جلده من باب منع : أي قشر.

وَمِنْهُ « فَجِحَش شِقُّهُ الْأَيْسَرُ ».

والْجَحْشُ : بالفتح فالسكون : ولد الحمار الوحشي والأهلي ، قيل سمي بذلك قبل أن يعظم ، والجمع جِحَاشٌ وجِحْشَانٌ ، والأنثى جَحْشَةٌ.

وَ « زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ » زَوْجَةُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله تَزَوَّجَهَا سَنَةَ خَمْسٍ مِنَ الْهِجْرَةِ ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ تَحْتَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَهِيَ الْمُرَادُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَلَمَّا قَضى زَيْدٌ مِنْها وَطَراً زَوَّجْناكَها ﴾ فَلَمَّا طَلَّقَهَا زَيْدٌ وَانْقَضَتْ عِدَّتُهَا تَزَوَّجَهَا صلى الله عليه وآله عَلَى عَائِشَةَ.

قَالَتْ عَائِشَةُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ تُسَامِينِي فِي حُسْنِ الْمَنْزِلَةِ عِنْدَهُ غَيْرُ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ، وَكَانَتْ تَفْتَخِرُ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله أَنَّ آبَاءَكُنَّ أَنْكَحُوكُنَّ لِلنَّبِيِّ وَأَنَّ اللهَ تَعَالَى أَنْكَحَنِي إِيَّاهُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ.

وَكَانَتْ تَقِيَّةً صَادِقَةً أَوَّاهَةً خَاشِعَةً مُتَضَرِّعَةً خَيِّرَةً فِي الدِّينِ ، كَانَتْ تَعْمَلُ بِيَدِهَا وَتَتَصَدَّقُ . كَذَا فِي الإستيعاب [1].

(جرش)

الملح الْجَرِيشُ : الْمَجْرُوشُ الذي لم ينعم دقه ، من قولهم جَرَشْتُ الشيء : إذا لم تنعم دقه ، فهو جَرِيشٌ. وفي الصحاح ملح جَرِيشٌ : لم يطيب.

(جهش)

فِي حَدِيثِ فاطمة عليها السلام « فَأَجْهَشَتْ » وَيُرْوَى « فَجَهِشَتْ ».

والمعنى واحد. والْجَهْشُ : أن يفزع الإنسان إلى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء ، كالصبي يفزع إلى أمه وقد تهيأ للبكاء.

(جوش)

الْجَوْشُ : الصدر مثل الْجَوْشَنُ. ومنه « دعاء الْجَوْشَنُ » وهو مشهور.

(جيش)

فِي الْحَدِيثِ « يَا عَلِيُّ لَا تُصَلِّ فِي ذَاتِ

---

(١) انْظُرْ ص ١٨٤٩ ، وَقَالَ فِيهِ : تُوُفِّيَتْ سَنَةَ عِشْرِينَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ ، وَقِيلَ بَلْ تُوُفِّيَتْ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ.

الْجَيْشِ » [١].

هي بالفتح فالسكون واد بين مكة والمدينة ، يُقَالُ انْقَطَعَ فِيهِ عَقْدُ عَائِشَةَ [٢].

رُوِيَ أَنَّ السُّفْيَانِيَّ أَتَى إِلَيْهَا قَاصِداً مَدِينَةَ الرَّسُولِ صلى الله عليه وآله فَخَسَفَ اللهُ تَعَالَى بِتِلْكَ الْأَرْضِ.

وبينها وبين ميقات أهل المدينة ميل واحد.

وَفِي الْحَدِيثِ « ذَاتُ الْجَيْشِ دُونَ الْحُفْرَةِ بِثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ ».

و « الْجَيْشُ » واحد الْجُيُوشِ. وجَيَّشَ فلانٌ بالتشديد : جَمَعَ الْجُيُوشَ. وجَاشَتِ القدر تَجِيشُ : أي غلت. وجَاشَتْ نفسي : أي ارتاعت وخافت.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِيَّاكَ أَنْ تَقْذِفَ بِمَا جَاشَ صَدْرُكَ ».

أي بما فار وارتفع به صدرك.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام فِي تَحْرِيصِ الْقَوْمِ لِلْقِتَالِ « غُضُّوا الْأَبْصَارَ فَإِنَّهُ أَرْبَطُ لِلْجَأْشِ » [٣].

أي للقلب. والْجَأْشُ : جَأْشُ القلب ، وهو رواعة إذا اضطرب عند الفزع. يقال فلان رابط الْجَأْشِ : أي ربط نفسه عن الفرار لشجاعته.

باب ما أوله الحاء

(حبش)

« فاطمةُ بنت أبي حُبَيْشٍ » بمهملة وموحدة ومعجمة مع التصغير ، واسمه قيس بن عبد المطلب . الأسديةُ صحابيةٌ [٤]

---

(١) من لا يحضر ج ٤ ص ٢٦٥.

(٢) قال في معجم البلدان ج ٢ ص ٢٠٠ : وقال بعضهم أولات الجَيْش موضع قرب المدينة ، وهو واد بين ذي الحليفة وبرثان ، وهو أحد منازل رسول الله إلى بدر.

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ٥.

(٤) انظر ترجمتها في الإستيعاب ص ١٨٩٢.

وهي التي سألت أم سلمة عن حديث الحيض.

وَعَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام « إِنَّهَا اسْتُحِيضَتْ سَبْعَ سِنِينَ » [١].

والْحَبَشُ بالتحريك والحَبَشُ : جنس من السودان ، والجمع الْحُبْشَانُ مثل جمل وجملان. وحُبْشٌ بالضم جبل بأسفل مكة ، ومنه « أَحَابِيشُ قريش » لأنهم تحالفوا بالله أنهم ليد على غيرهم ما سجى ليل [٢] الفص الْحَبَشِيُ : يحتمل أن يكون من الجذع أو العقيق ، لأن معدنهما اليمن. ومنه حَدِيثُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله « فِي خَاتَمِهِ فَصٌ حَبَشِيٍ ».

(حرش)

التَّحْرِيشُ : الإغراء بين القوم والكلاب وتهييج بعضها على بعض. ومنه الْحَدِيثُ « فَلَمَّا جَاءَ أَبِي حَرَّشَهُ عَلَيَّ ».

وَحَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام « فَذَهَبَ إِلَى رَسُولِ اللهِ مُحَرِّشاً عَلَى فَاطِمَةَ ».

أراد بِالتَّحْرِيشِ هنا ما يوجب عتابها. والْحَرِيشُ : دابة لها مخالب كمخالب الأسد ولها قرن واحد في هامتها ، يسميها الناس الكركدن . قاله الجوهري. وقال غيره : لها قرن وسط رأسها مصمت مستقيم يناطح به جميع الحيوان فلا يغلبه شيء. والْحَرِيشُ : نوع من الحيات أرقط.

(حشش)

فِي الْحَدِيثِ « سُئِلَ أَيَصْلُحُ مَكَانُ الْحَشِ أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِداً؟ فَقَالَ : إِذَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ مِنَ التُّرَابِ مَا يُوَارِي ذَلِكَ ».

الْحَشُ بالفتح أكثر من الضم والكسر المخرج وموضع الحاجة ، وأصله من الْحَشِ البستان لأنهم كانوا كثيرا ما يتغوطون في البساتين ،

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٨٣.

(٢) ذكر في معجم البلدان ج ٢ ص ٢١٤ ، والقاموس (حبش) هذا الجبل باسم (حبشي) بالضم ثم السكون والشين معجمة والياء مشددة ، وقال في المعجم : بينه وبين مكة ستة أميال.

فلما اتخذوا الكنف وجعلوها خلفا عنها أطلقوا عليها الاسم مجازا ، وجمع الْحَشِ حِشَّانُ مثل ضيف وضيفان.

وَفِي حَدِيثِ عُثْمَانَ « أَنَّهُ دُفِنَ فِي حَشِ كَوْكَبٍ ».

وهو بستان بظاهر المدينة خارج البقيع. والْحَشِيشُ : ما يبس من الكلاء قال الجوهري : ولا يقال له حَشِيشٌ إذا كان رطبا. وحَشَشْتُهُ حَشّاً من باب قتل : قطعته ، فهو فعيل بمعنى مفعول.

وَفِي الْحَدِيثِ « نَهَى أَنْ يُؤْتَى النِّسَاءُ فِي مَحَاشِّهِنَ ».

ومثله « مَحَاشُ نِسَاءِ أُمَّتِي عَلَى رِجَالِ أُمَّتِي حَرَامٌ ».

الْمَحَاشُ جمع مَحَشَّةٌ ، وهي الدبر ، فكني بها عن الأدبار كما يكنى بِالْحُشُوشِ عن مواضع الغائط. والْمَحَشَّةِ في الأصل : لأسفل موضع الطعام من الأمعاء ، فكني به عن الأدبار. والْمَحَشُ : المكان الكثير الْحَشِيشُ. والْمِحَشُ بكسر الميم : الذي يُحَشُ به الْحَشِيشُ. والتَّحَشْحُشُ التحريك للنهوض ، يقال حَشْحَشَهُ أي حركه. ومثله حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام وَفَاطِمَةَ « دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وَعَلَيْنَا قَطِيفَةٌ ، فَلَمَّا رَأَيْنَاهُ تَحَشْحَشْنَا فَقَالَ : مَكَانَكُمَا ».

والْحُشَاشُ : ما تُحَشُ به النار ، أي توقد. ومنه كَلَامُ عَلِيٍّ عليه السلام فِي قَوْمِهِ « لَبِئْسَ حُشَاشُ نَارِ الْحَرْبِ أَنْتُمْ ».

والْحُشَاشُ والْحُشَاشَةُ : بقية الروح في المريض.

(حفش)

الْحَفَشُ : وعاء المغازل. والْحَفَشُ الذي في الحديث هو البيت الصغير . قاله أبو عبيدة.

(حمش)

فِي حَدِيثِ وَصْفِهِ عليه السلام « فِي سَاقَيْهِ حُمُوشَةٌ ».

أي دقة ، يقال رجل حَمْشُ الساقين بمفتوحة فساكنة فمعجمة أي دقيقهما.

وَقَوْلُهُ : « وَلَا حَمِيَّةَ تَحْمِشُكُمْ » [١].

أي تغضبكم.

(حنش)

الْحَنَشُ بالتحريك : كل ما يصاد من الطير والهوام ، والجمع الْأَحْنَاشُ. وحَنَشْتُ الصيد من باب ضرب : صِدْتُهُ

(حوش)

قوله تعالى : ﴿ حاشَ لِلَّهِ ﴾ [١٢ / ٣١] قال المفسر معناه معاذ الله. وقال اللغويون معناه التنزيه والاستثناء ، واشتقاقه من قولك « كنت في حَاشَا فلان » أي في ناحيته. قال الجوهري : يقال حَاشَ لله تنزيها لله ولا يقال حَاشَ لك قياسا عليه ، وإنما يقال حَاشَاكَ وحَاشَا لك. وحَاشَاهُ من الصوم : نزهه. وفلان لا يَتَحَاشَى : أي لا يكترث بما يفعله ولا يخاف وباله وعقوبته وحُشْتُ الصيدَ أَحُوشُهُ : إذا جئته من حواليه لتصرفه عن الحبالة. وحُشْتُ الإبل : جمعتها. وحَاشِيَةُ كل شيء : طرفه وجانبه ، ومنه حَاشِيَةُ الثوب ومِنْهُ « كَانَ يُصَلِّي فِي حَاشِيَةِ الْمَقَامِ ».

ومنه حَاشِيَةُ النسب للأعمام وأولادهم على التشبيه. ومِنْهُ « مَنْ تَلِنْ حَاشِيَتُهُ يَعْرِفْ صَدِيقُهُ مِنْهُ الْمَوَدَّةَ ».

أي طرفه وجانبه.

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله لِبَعْضِ نِسَائِهِ « مُرِي نِسَاءَ الْمُؤْمِنَاتِ أَنْ يَسْتَنْجِينَ بِالْمَاءِ وَيُبَالِغْنَ فَإِنَّهُ مَطْهَرَةٌ لِلْحَوَاشِي وَمَذْهَبَةٌ لِلْبَوَاسِيرِ » [٢].

ويعني بِالْحَوَاشِي جمع حَاشِيَةٍ وهي الجانب ، والمراد جانب الفرج وطرفه ، والمطهرة بفتح الميم وكسرها قيل والفتح أصح موضوعة في الأصل للأواني ، جمعها مطاهر ، ويراد بها هنا للنجاسة ، مثل « السِّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ » [٣].

أي مزيلة لدنسه. والبواسير جمع باسور : علة تحدث في المقعدة.

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٨٦.

(٢) الكافي ج ٣ ص ١٨.

(٣) مكارم الأخلاق ص ٥٤.

وَفِي حَدِيثِ الزَّكَاةِ « خُذْ مِنْ حَوَاشِي أَمْوَالِهِمْ ».

هي صغار الإبل كابن المخاض وابن اللبون ، جمع حَاشِيَةٍ. والْمُحَاشَاةُ : الاستثناء.

وَمِنْهُ « إِنَّ اللهَ لَيُرِيدُ عَذَابَ أَهْلِ الْأَرْضِ لَا يُحَاشِي مِنْهُمْ أَحَداً ».

أي لا يستثني منهم أحدا.

باب ما أوله الخاء

(خدش)

فِي الْحَدِيثِ « الرَّجُلُ يُخْدَشُ الْخَدْشَةَ ».

هي بالفتح فالسكون : تفرق اتصال في الجلد أو الظفر أو نحو ذلك وإن لم يخرج الدم ، يقال خَدَشَهُ يَخْدَشُهُ خَدْشاً من باب ضرب : إذا جرحه في ظاهر الجلد ، ومنه حَدِيثُ الْقُرْآنِ « فِيهِ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى أَرْشُ الْخَدْشِ ».

فَالْخَدْشُ فوق الكدح دون الخمش لأن الْخَمْشَ يستعمل على معنى القطع ، يقال خَمَشَ فلان فلانا : إذا قطع منه عضوا. ومنه حَدِيثُ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ لَمَّا أُخْبِرَتْ عَنْ ذَبْحِ ابْنِهَا قَامَتْ إِلَيْهِ تَنْظُرُهُ فَإِذَا أَثَرُ السِّكِّينِ خُدُوشاً فِي حَلْقِهِ فَفَزِعَتْ وَاشْتَكَتْ وَكَانَ بُدُوَّ مَرَضِهَا الَّذِي هَلَكَتْ فِيهِ.

وتميم مولى خِدَاشٍ بكسر الخاء ابن الصمة ، شهد بدرا وأحدا ، والصِّمَّة بالكسر الشجاع والأسد . قاله في القاموس [١].

(خرش)

خَرْبَشَ الكتاب : أفسده. وكتاب مُخَرْبَشٌ : أي مُشَوَّشٌ.

(خشش)

الْخِشَاشُ بالكسر : عود يجعل في أنف البعير يشد به الزمام ليكون أسرع لانقياده ، وهو خشب ، والبرة من صفر ، والخزامة من شعر.

---

(١) لم نجد لتميم هذا ذكرا في القاموس مادة خدش ، وورد ذكره في الإستيعاب ج ١ ص ١٩٤ هكذا : تميم مولى خراش بن الصمة .....

ومنه الجمل الْمَخْشُوشُ للذي جعل في أنفه خِشَاشٌ. والْخِشَاشُ بالكسر وقد يفتح : حشرات الأرض. والْخَشْخَشَةُ : صوت السلاح ونحوه. و « الْخَشْخَاشُ » بالفتح فالسكون نبت معروف.

(خفش)

« الْخُفَّاشُ » كرمان طائر بالليل ، ويقال له الوطواط ، واشتقاقه من الْخَفَشُ مصدر من باب تعب ، وهو صغر في العين وضعف في البصر خلقة ، والجمع الْخَفَافِيشُ. ورجل أَخْفَشُ ، وقد يكون الْخَفَشُ علة ، وهو الذي يبصر الشيء بالليل ولا يبصره بالنهار ويبصره في يوم غيم ولا يبصره في يوم صاحٍ.

(خمش)

الْخُمُوشُ : الخدوش. وخَمَشَ وجهَه يَخْمِشُهُ ويَخْمُشُهُ بالضم والكسر : خدشه ولطمه وضربه وقطع عضوا منه. وخَمَشَتِ المرأة بظفرها خَمْشاً جرحت ظاهر البشرة ، ثم أطلق الْخَمْشَ على الأثر ، وجمع على خُمُوشٍ كفلس وفلوس.

وَفِي الْخَبَرِ سُئِلَ الْحَسَنُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَجَزاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ ﴾ فَقَالَ : هَذَا الْخِمَاشُ أَرَادَ الْجِرَاحَاتِ الَّتِي لَا قِصَاصَ فِيهَا.

باب ما أوله الدال

(درش)

فِي الْحَدِيثِ « سَأَلْتُهُ عَنْ جُلُودِ الدَّارِشِ يُتَّخَذُ مِنْهَا الْخِفَافُ؟ فَقَالَ : لَا تُصَلِّ فِيهِ ».

وَفِي آخَرَ « لَا تُصَلِّ فِي جُلُودِ الدَّارِشِ لِأَنَّهَا تُدْبَغُ بِخُرْءِ الْكِلَابِ » [١].

الدَّارِشُ : جلد معروف . قاله الجوهري [٢] ، كأنه فارسي معرب.

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٤٠٣.

(٢) في الصحاح « درش » : الدارش معروف.

(دشش)

الدَّشِيشَةُ : حسو من البر المرضوض

(دنهش)

فِي الْحَدِيثِ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ الدَّنَاهِشِ ».

قيل هي جنس من أجناس الجن.

(دهش)

دَهِشَ الرجل بالكسر يَدْهَشُ دَهَشاً من باب تعب : تحير وذهل عقله. ودَهِشَ أيضا فهو مَدْهُوشٌ.

باب ما أوله الراء

(رشش)

الرَّشُ للماء والدم والدمع. وقد رَشَشْتُ المكان رَشّاً ، وتَرَشَّشَ عليه الماء. والرَّشُ المطر القليل ، والجمع رِشَاشٌ بالكسر. والرَّشَاشُ بالفتح : ما تَرَشَّشَ من الدم والدمع . قاله الجوهري. ورَشَّتِ السماء : أمطرت. وأَرَشَّتْ بالألف لغة. ورَشَ الماء على رجله : صبه قليلا قليلا. وتَرَشَّشَ في الإناء : أي انصب منه قليلا قليلا

(رعش)

الرَّعَشُ بالتحريك الرعدة. وقد رَعِشَ كفرح ومنع : أخذته الرَّعْشَةُ. وارْتَعَشَ : أي ارتعد.

(رقش)

الرَّقْشُ كالنقش. ورَقَشَ كلامه : زوره. وحية رَقْشَاءُ : فيها نقط سود وبيض.

(ريش)

قوله تعالى : ﴿ وَرِيشاً وَلِباسُ التَّقْوى ﴾ [٧ / ٢٦] الآية. الرِّيشُ والرِّيَاشُ واحد ، وهو ما ظهر من اللباس الفاخر. قال بعض المفسرين : قد أنزل الله تعالى لحكمة إنزال اللباس ثلاثة أغراض : أحدها ستر العورة ، وثانيها التجمل بين

الناس ، فإن الله يحب أن يرى آثار نعمته على عبده ،

وَقَدْ لَبِسَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عليه السلام ثَوْبَيْنِ لِلصَّيْفِ مِنْ مِائَةِ دِرْهَمٍ.

وَأُصِيبَ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَعَلَيْهِ الْخَزُّ.

وَلَبِسَ الصَّادِقُ عليه السلام الْخَزَّ.

وثالثها كونه للتقوى. قيل المراد به ما يحترز به من الضرر والبرد وحالة الحرب ، وليس بشيء إذ التقوى عرفا وشرعا يراد بها الطاعة أو ما يقصد به العبادة أو الخشية من الله تعالى والتواضع كالصوف والشعر. وعن بعض الأفاضل أنه يظهر من كلام هذا المفسر كون الأغراض الثلاثة لثلاثة أثواب ، وفيه تكلف ، والأولى أن اللباس وصف بالصفات الثلاث لا مكان كون الثوب الواحد تجتمع فيه الأغراض الثلاثة ، فيكون أبلغ في الحكمة. وقوله : ﴿ ذلِكَ خَيْرٌ ﴾ يحتمل أن يكون خيرا أفعل تفضيل كما هو المشهور فيكون ذلك إشارة إما إلى لباس التقوى أو للباس الجامع للصفات الثلاث ، ويحتمل أن يكون أفعل ليس للتفضيل وتنكيره للتعظيم ، أي ذلك اللباس الجامع للصفات خير عظيم أنزل ، ولذلك أردفه بقوله : ﴿ ذلِكَ مِنْ آياتِ اللهِ ﴾ أي إنزال اللباس الموصوف على نوع الإنسان آية عظيمة دالة على حكمة الله ونهاية رحمته

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا تَسْجُدْ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الرِّيَاشِ » [١].

قيل الرِّيَاشُ هنا جمع رِيشٍ ، وهو لباس الزينة ، ولعل المراد هنا مطلق اللباس ، أو جمع الرِّيشُ والرِّيشُ من الطائر معروف الواحدة رِيشَةٌ والجمع أَرْيَاشٌ. ومنه الْحَدِيثُ « لَا تَسْجُدْ عَلَى رِيشٍ » [٢].

ورِشْتُ السَّهمَ رِيشاً : أصلحت رِيشَهُ ، فهو مَرِيشٌ.

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٣٣٠.

(٢) من لا يحضر ج ١ ص ١٧٥.

باب ما أوله الشين

(شيش)

فِي الْحَدِيثِ « أَدَّهِنُ بِالشِّيشَاءِ ».

هو دهن معروف فيما بينهم ، ويقال الشِّيشَاءُ لغة في الشيص والشيصاء. والشَّاشِي بالشينين المعجمتين . كما في كثير من النسخ . نسبة لمحمد بن يوسف.

وَفِي خِيَرَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ « اضْرِبْ بِيَدِكَ الرِّقَاعَ فَشَوِّشْهَا ».

يعني اخلطها ، من التَّشْوِيشِ وهو التخليط. وقد شُوِّشَ عليه الأمر : أي اختلط. و « شَاشٌ » بلد بما وراء النهر [١]. و « نهر الشَّاشِ » أحد الأنهر الثمانية التي خرقها جبرئيل بإبهامه [٢].

باب ما أوله الطاء

(طرش)

الطَّرَشُ : أهون الصمم.

(طشش)

الطَّشُ والطَّشِيشُ : المطر الضعيف . قاله الجوهري نقلا عن رؤبة ، وهو فوق الرذاذ.

(طيش)

طَاشَ السهم عن الهدف : أي عدل ، وأَطَاشَهُ الرامي. والطَّيْشُ : النزق والخفة.

---

(١) قال في معجم البلدان ج ٣ ص ٣٠٨ : بالري قرية يقال لها شاش ، وأما الشاش التي خرج منها العلماء ونسب إليها خلق من الرواة والفصحاء فهي بما وراء نهر سيحون متاخمة لبلاد الترك ، وقال البشاري : الشَّاش كورة قصبتها بنكث.

(٢) سفينة البحار ج ٢ ص ٦٢٩.

باب ما أوله العين

(عرش)

قوله تعالى : ﴿ وَكانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ ﴾ [١١ / ٧] أي ما كان خلق تحته إلا الماء قبل خلق السماوات والأرض وارتفاعه فوقها. قال الشيخ أبو علي : وفيه دلالة على أن الْعَرْشَ والماء كانا مخلوقين قبل السماوات والأرض . انتهى [١].

وَفِي حَدِيثِ الْمَأْمُونِ وَقَدْ سَأَلَ الرِّضَا عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ ﴾ الْآيَةِ. قَالَ عليه السلام : إِنَّ اللهَ تَعَالَى خَلَقَ الْمَاءَ وَالْعَرْشَ وَالْمَلَائِكَةَ قَبْلَ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَكَانَتِ الْمَلَائِكَةُ تَسْتَدِلُّ بِنَفْسِهَا وَبِالْعَرْشِ وَبِالْمَاءِ عَلَى اللهِ تَعَالَى ، ثُمَّ جَعَلَ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ لِيُظْهِرَ بِذَلِكَ قُدْرَتَهُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَيَعْلَمُوا ﴿ أَنَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ ، ثُمَّ رَفَعَ الْعَرْشَ بِقُدْرَتِهِ وَثَقَّلَهُ فَجَعَلَهُ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ ثُمَّ ﴿ خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ وَهُوَ مُسْتَوْلٍ عَلَى عَرْشِهِ ، وَكَانَ قَادِراً أَنْ يَخْلُقَهُمَا فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ ، وَلَكِنَّ اللهَ خَلَقَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ لِيُظْهِرَ لِلْمَلَائِكَةِ مَا يَخْلُقُهُ مِنْهَا شَيْئاً بَعْدَ شَيْءٍ ، فَتَسْتَدِلَّ بِحُدُوثِ مَا يَحْدُثُ عَلَى اللهِ تَعَالَى مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، وَلَمْ يَخْلُقِ اللهُ الْعَرْشَ لِحَاجَةٍ بِهِ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ غَنِيٌّ عَنِ الْعَرْشِ وَعَنْ جَمِيعِ مَا خَلَقَ ، لَا يُوصَفُ بِالْكَوْنِ عَلَى الْعَرْشِ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِجِسْمٍ تَعَالَى عَنْ صِفَةِ خَلْقِهِ عُلُوّاً كَبِيراً [٢].

وَفِي حَدِيثِ زَيْنَبَ الْعَطَّارَةِ « السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرَضُونَ وَالْبَحْرُ الْمَكْفُوفُ وَجِبَالُ الْبَرَدِ وَالْهَوَاءُ وَحُجُبُ النُّورِ وَالْكُرْسِيُّ عِنْدَ الْعَرْشِ كَحَلْقَةٍ فِي فَلَاةٍ ».

وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قَالَ : « خَلَقَ اللهُ مَلَكاً تَحْتَ الْعَرْشِ فَأَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ طِرْ ، فَطَارَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ

---

(١) مَجْمَعِ الْبَيَانِ ج ٣ ص ١٤٤.

(٢) الْبُرْهَانِ ج ٢ ص ٢٠٨.

سَنَةٍ ، ثُمَّ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ طِرْ فَطَارَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ سَنَةٍ أُخْرَى ، ثُمَّ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ طِرْ فَطَارَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ثَالِثَةً ، فَأَوْحَى إِلَيْهِ لَوْ طِرْتَ حَتَّى يُنْفَخَ فِي الصُّوَرِ كَذَلِكَ لَمْ تَبْلُغْ إِلَى الطَّرَفِ الثَّانِي مِنَ الْعَرْشِ ، فَقَالَ الْمَلَكُ عِنْدَ ذَلِكَ : سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى وَبِحَمْدِهِ ».

وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ عليه السلام « جَعَلَ تَعَالَى الْعَرْشَ أَرْبَاعاً . يَعْنِي مِنْ أَنْوَاعٍ أَرْبَعَةٍ . لَمْ يَخْلُقْ مِنْ قَبْلِهِ شَيْئاً إِلَّا ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ الْهَوَاءَ وَالْعِلْمَ وَالنُّورَ ، ثُمَّ خَلَقَهُ مِنْ أَنْوَارٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنْ نُورٍ أَخْضَرَ مِنْهُ اخْضَرَّتِ الْخُضْرَةُ ، وَمِنْ نُورٍ أَصْفَرَ اصْفَرَّتِ مِنْهُ الصُّفْرَةُ ، وَمِنْ نُورٍ أَحْمَرَ احْمَرَّتْ مِنْهُ الْحُمْرَةُ وَمِنْ نُورٍ أَبْيَضَ وَهُوَ نُورُ الْأَنْوَارِ وَمِنْهُ ضَوْءُ النَّهَارِ ، ثُمَّ جَعَلَهُ سَبْعِينَ أَلْفَ طَبَقٍ غِلَظُ كُلِّ طَبَقٍ كَأَوَّلِ الْعَرْشِ إِلَى أَسْفَلِ السَّافِلِينَ ، وَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ طَبَقٌ ﴿ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾ وَيُقَدِّسُهُ بِأَصْوَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ وَأَلْسِنَةٍ غَيْرِ مُشْتَبِهَةٍ ... لَهُ ثَمَانِيَةُ أَرْكَانٍ يَحْمِلُ كُلَّ رُكْنٍ مِنْهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَا لَا يُحْصِي عِدَّتَهُمْ إِلَّا اللهُ سُبْحَانَهُ يُسَبِّحُونَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴿ لا يَفْتُرُونَ ﴾ » [١].

وعَنْهُ عليه السلام « حَمَلَةُ الْعَرْشِ وَالْعَرْشُ العِلمُ ثَمَانِيَةٌ أَرْبَعَةٌ مِنَّا وَأَرْبَعَةٌ مِمَّا شَاءَ اللهُ ».

وفِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ فُسِّرَتِ الْأَرْبَعَةُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَبِالْحَسَنَيْنِ وَالْأَرْبَعَةُ الثَّانِيَةُ بِسَلْمَانَ وَالْمِقْدَادِ وَأَبِي ذَرٍّ وَعَمَّارٍ ، و ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ مَحْمُولٌ عَلَى مَوْتِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله.

قوله : ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ [١٢ / ١٠٠] العرش سرير الملك ، ومنه قوله ﴿ أَهكَذا عَرْشُكِ ﴾ [٢٧ / ٤٢]. قال المفسر في قوله ﴿ أَهكَذا ﴾ أربع كلمات حرف الاستفهام وحرف التنبيه وكاف التشبيه واسم الإشارة ، أي مثل هذا عَرْشُكِ ، ولم يقل أهذا عَرْشُكِ لئلا يكون تلقينا. ﴿ قالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ ﴾ ولم تقل هو هو ولا ليس به ، وذلك من رجاحة عقلها إذ لم تقطع في موضع الاحتمال [٢] قوله : ﴿ يَعْرِشُونَ ﴾ [٧ / ١٣٧] أي يبنون.

---

(١) البرهان ج ٢ ص ٢٠٨.

(٢) مجمع البيان ج ٤ ص ٢٢٤.

قوله : ﴿ مَعْرُوشاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشاتٍ ﴾ [٦ / ١٤١] أي مرفوعات على ما تحملها يقال عَرَشْتُ الكرم : إذا جعلت تحته قصبا وأشباهه لتميد عليه ، وغير معروشات من سائر الشجر الذي لا يَعْرِشُ.

والْعَرِيشُ : ما يستظل به يبنى من سعف النخل مثل الكوخ فيقيمون فيه مدة إلى أن يصرم النخل ، ومِنْهُ عَرِيشٌ كَعَرِيشِ مُوسَى عليه السلام في حديث مسجد الرسول صلى الله عليه وآله حين ظلل.

والْعَرِيشُ : خيمة من خشب وثمام ، والجمع عُرُشٌ مثل قليب وقلب. قال الجوهري : ومنه قيل لبيوت مكة الْعُرُشُ لأنها عيدان تنصب ويظلل عليها.

وَفِي الْحَدِيثِ « كَانَ يَقْطَعُ التَّلْبِيَةَ إِذَا نَظَرَ إِلَى عُرُشِ مَكَّةَ ».

أي إلى بيوتها ، وكان ذلك قبل معاوية.

(عشش)

« عُشُ الطائر » بالضم والتشديد : موضعه الذي يجمعه من دقاق العيدان أو غيرها ، وجمعه عِشَشَةٌ وعِشَاشٌ وأَعْشَاشُ. قال الجوهري : وهو في أفنان الشجر ، فإذا كان في جبل أو جدار أو نحوهما فهو وكر ووكن ، وإذا كان في الأرض فهو أفحوص وأدحي. وعَشَّشَ الطائر : اتخذ عُشّاً.

(عطش)

فِي الْحَدِيثِ « الرَّجُلُ يُصِيبُهُ الْعُطَاشُ حَتَّى يَخَافَ عَلَى نَفْسِهِ؟ قَالَ : يَشْرَبُ ».

الْعُطَاشُ بالضم : شدة العطش ، وقد يكون داء يصيب الإنسان يشرب الماء فلا يروى. والْعَطَشُ : خلاف الري. وقد عَطِشَ بالكسر فهو عَطْشَان ، وقوم عَطْشَى وعِطَاشٌ ، وامرأة عَطْشَى ونسوة عِطَاشٌ. ومكان عَطِشٌ : قليل الماء.

(عكرش)

الْعِكْرِشُ بالكسر : نبات من الحمض ، وهو الثيل نفسه . قاله في القاموس.

(عمش)

الْعَمَشُ بالتحريك في العين : ضعف الرؤية مع سيلان دمعها في أكثر أوقاتها ،

وهو من باب تعب. والرجل أَعْمَشُ والمرأة عَمْشَاءُ.

(عيش)

قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا النَّهارَ مَعاشاً ﴾ [٧٨ / ١١] أي وقت مَعَاشٍ يَتَعَيَّشُونَ به. قوله : ﴿ وَجَعَلْنا لَكُمْ فِيها مَعايِشَ ﴾ [٧ / ١٠] هو جمع مَعْيَشَةٍ على وزن مفعلة وهو ما يُعَاشُ به من النبات وغيره من الحيوان ، والياء أصلية متحركة ، فلا تقلب في الجمع ، فعلى قول الجمهور إن ﴿ مَعايِشَ ﴾ مفاعل من الْعَيْشِ من باب عاشَ فالميم زائدة ، ووزن مَعَايِشُ مفاعل فلا يهمز. قال في المصباح وبه قرأ السبعة. وقيل هو من مَعِيشٍ فالميم أصلية ، فوزن مَعِيشَةٍ فعيلة ووزن مَعَائِشُ فعائل فيهمز ، وبه قرأ أبو جعفر المدني والأعرج. قوله : ﴿ مَعِيشَةً ضَنْكاً ﴾ [٢٠ / ١٢٤] قال كثير من المفسرين : إن المراد بِالْمَعِيشَةِ الضنك عذاب القبر بقرينة ذكر القيامة بعدها ، ولا يجوز أن يراد بها سوء الحال في الدنيا ، لأن كثيرا من الكفار لهم في الدنيا مَعِيشَةٌ طيبة هنيئة غير ضنك ، والمؤمنون بالضد كما ورد

فِي الْحَدِيثِ « الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ ».

ويتم البحث في ضنك.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ إِلَّا لِرَجُلَيْنِ رَجُلٍ يَزْدَادُ كُلَّ يَوْمٍ خَيْراً وَرَجُلٍ يَتَدَارَكُ مَنِيَّتَهُ بِالتَّوْبَةِ ».

الْعَيْشُ : الحياة وما يعاش به من أنواع الرزق والخبز ووجوه النعم والمنافع أو ما يتوصل به إلى ذلك ، يقال عَاشَ يَعِيشُ عَيْشاً ومَعَاشاً وعِيشَةً بالكسر. ومِنْهُ « لَوْ لَا ذَلِكَ مَا انْتَفَعَ أَحَدٌ بِعَيْشٍ ».

ومِنْهُ « الرِّفْقُ نِصْفُ الْعَيْشِ ».

وَفِي الدُّعَاءِ « أَسْأَلُكَ بَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ ».

لعل المراد به الحياة الطيبة بعد الموت والتَّعَيُّشُ : تكلف أسباب الْمَعِيشَةِ. و « عَائِشَةُ بنت أبي بكر » زوجة

النبي صلى الله عليه وآله [١] ، وهي مهموزة. قال الجوهري ولا تقل عِيشَةٌ. و « الْعَيَّاشِيُ » نسبة لمحمد بن مسعود بن محمد من رواة الحديث [٢].

باب ما أوله الغين

(غبش)

فِي الْخَبَرِ « إِنَّهُ صَلَّى الْفَجْرَ بِغَبَشٍ ».

يريد أنه قدم صلاة الفجر عند أول طلوعه ، وذلك الوقت هو الْغَبَشُ ، وجمعه أَغْبَاشٌ. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام فِيمَنْ طَلَبَ عِلْماً لِغَيْرِ اللهِ « عَادٍ فِي أَغْبَاشِ الْفِتْنَةِ » [٣].

أي بظلمتها. والْغَبَشُ بالتحريك : البقية من الليل وفي أول الليل أيضا . قاله في النهاية وغيره. وأَغْبَشَ الليل : إذا أظلم ظلمة يخالطها بياض.

(غثمش)

« غَثْمِيشَا » على ما في النسخ وَصِيُّ مَحُوقَ بالقاف ، الذي هو وصي مَجْلَث بالجيم والثاء المثلثة ، وهو وصيُّ شبانَ بن شيث بن آدم.

(غشش)

الْمَغْشُوشُ : الغير الخالص.

وَفِي حَدِيثِ الْقُرْآنِ « وَاغْتَشُّوا فِيهِ أَهْوَاءَكُمْ ».

أي اتخذوا أهواءكم غَاشَّةً.

وَقَوْلُهُ عليه السلام « وَكَمْ مِنْ مُسْتَنْصِحٍ لِلْحَدِيثِ مُسْتَغِشٌ لِلْكِتَابِ ».

أي ليس

---

(١) توفيت سنة ثمان وخمسين ، وقيل سنة سبع وخمسين الإصابة ص ١٨٨٥.

(٢) كان العياشي في بداية عمره عاميا ثم تشيع وصرف جميع ما ورثه من أبيه في سبيل نشر العلم ، وكانت داره كالمسجد بين ناسخ أو مقابل أو قار أو معلق مملوءة بالناس الكنى والألقاب ج ٢ ص ٤٤٩.

(٣) نهج البلاغة ج ١ ص ٤٨.

بناصح في تعلمه ومعرفته ، من قوله غَشَّهُ : لم يمحضه النصح وأظهر له خلاف ما أضمر. والْغِشُ بالكسر اسم منه ، واغْتَشَّهُ واسْتَغَشَّهُ ضد انتصحه واستنصحه.

وَفِي الْخَبَرِ « مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا ».

أي ليس من أخلاقنا ولا على سنننا.

(غطش)

قوله تعالى : ﴿ أَغْطَشَ لَيْلَها وَأَخْرَجَ ضُحاها ﴾ [٧٩ / ٢٩] يقال أَغْطَشَهُ الله : أظلمه. وأَغْطَشَ الليل : أظلم بنفسه.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَطْفَأَ بِشُعَاعِهِ ظُلْمَةَ الْغَطْشِ ».

أي ظلمة الظلام. والْغَطَشُ في العين : شبه العَمَشِ. ومنه غَطِشَ الرجل بالكسر ، فهو أَغْطَشُ ، والمرأة غَطْشَاءُ.

(غطمش)

الْغَطَمَّشُ بتشديد الميم : الكليل البصر.

(غمش)

« أحمد بن رزق الْغُمْشَانِيُ » بضم الغين من رواة الحديث [١]

باب ما أوله الفاء

(فتش)

فِي الْحَدِيثِ « يَحْرُمُ عَلَيْكُمْ تَفْتِيشُ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ ».

يقال فَتَشْتُ الشيء فَتْشاً من باب ضرب : تصفحته. وفَتَشْتُ عنه : سألت واستقصيت في الطلب وفَتَّشْتُ بالتشديد هو الفاشي في الاستعمال.

(فحش)

قوله تعالى : ﴿ وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفاحِشَةَ مِنْ نِسائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللهُ لَهُنَّ سَبِيلاً ﴾ [٤ / ١٥] قيل المراد بِالْفَاحِشَةِ المساحقة والأكثرون المراد بها الزنا.

---

(١) يجلي ثقة له كتاب منتهى المقال ص ٣٥.

قوله : ﴿ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ ﴾ قيل المراد صيانتهن عن مثل فعلهن ، فالإمساك كناية عنه ، والأكثر أنه على وجه الحد في الزنا ، وكان ذلك في أول الإسلام ثم نسخ بآية الجلد. قوله : ﴿ أَوْ يَجْعَلَ اللهُ لَهُنَّ سَبِيلاً ﴾ قيل السبيل النكاح المغني عن السفاح ، وهذا لا يتم على تقدير إرادة المحصنات ، وقيل السبيل الحكم الناسخ ، ولهذا

لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الْجَلْدِ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله : قَدْ جَعَلَ اللهُ لَهُنَّ سَبِيلاً.

قوله تعالى : ﴿ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ ﴾ [٤ / ١٩] قيل معناه إلا أن يزنين فإنها تخرج ليقام عليها الحد ، وقيل إلا أن تظهر بأذى تؤذي به زوجها ، وقيل إلا أن يرتكبن الْفَاحِشَةَ بالخروج بغير إذن. وقد يراد بِالْفَاحِشَةِ النشوز وسوء العشرة. قوله : ﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَواحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ ﴾ [٥٣ / ٣٢] أراد بها الزنا والسرقة ، وباللمم الرجل يلم بالذنب فيستغفر منه ، ويتم البحث في لمم. قوله : ﴿ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ ﴾ [٧ / ٣١] الْفَوَاحِشُ : المعاصي والقبائح ما ظهر منها وما بطن ، مثل قوله ﴿ وَذَرُوا ظاهِرَ الْإِثْمِ وَباطِنَهُ ﴾.

وَعَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام « مَا ظَهَرَ هُوَ الزِّنَا وَمَا بَطَنَ هُوَ الْمُخَالَّةُ ».

وَعَنِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ « إِنَّ الْقُرْآنَ لَهُ ظَهْرٌ وَبَطْنٌ ، فَجَمِيعُ مَا حُرِّمَ فِي الْكِتَابِ هُوَ الظَّاهِرُ ، وَالْبَاطِنُ مِنْ ذَلِكَ أَئِمَّةُ الْجَوْرِ ، وَجَمِيعُ مَا أُحِلَّ فِي الْكِتَابِ هُوَ الظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ مِنْ ذَلِكَ أَئِمَّةُ الْحَقِّ » [1].

قوله : ﴿ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشاءِ ﴾ [٢ / ٢٦٨] الْفَحْشَاءُ : الْفَاحِشَةُ وكل مستقبح من الفعل والقول ، ويقال ﴿ يَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشاءِ ﴾ أي البخل ، ويقال للبخل فَاحِشٌ وكل سوء جاوز حده فهو فاحش.

---

(١) البرهان ج ٢ ص ١٣.

وفَحُشَ الشيء فُحْشاً مثل قبح قبحا وزنا ومعنى ، وفي لغة من باب قتل.

وَفِي الْخَبَرِ « إِنَّ اللهَ يُبْغِضُ الْفَاحِشَ الْمُتَفَحِّشَ » [١].

الْفَاحِشُ ذو الفحش في كلامه وفعاله ، والْمُتَفَحِّشُ من يتكلمه ويتعمده قال في النهاية : قد تكرر ذكر الْفُحْشُ والْفَاحِشَةُ والْفَوَاحِشُ في الحديث ، وهو كلما يشتد قبحه من الذنوب والمعاصي. وقد يكون الْفُحْشُ بمعنى الزيادة والكثرة ، ومنه حَدِيثُ دَمِ الْبَرَاغِيثِ « إِنْ لَمْ يَكُنْ فَاحِشاً فَلَا بَأْسَ بِهِ ».

ومثله « إِنْ كَانَ الِالْتِفَاتُ فَاحِشاً فِي الصَّلَاةِ » [٢].

أي كثيرا.

(فرش)

قوله تعالى : ﴿ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِراشاً ﴾ [٢ / ٢٢] أي ذللها لكم للاستقرار عليها.

وَعَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ : « جَعَلَهَا مُلَائِمَةً لِطِبَاعِكُمْ مُوَافِقَةً لِأَجْسَادِكُمْ ، لَمْ يَجْعَلْهَا شَدِيدَةَ الْحُمَّى وَالْحَرَارَةِ فَتُحْرِقَكُمْ وَلَا شَدِيدَةَ الْبُرُودَةِ فَتُجْمِدَكُمْ ، وَلَا شَدِيدَةَ طِيبِ الرِّيحِ فَتُصَدِّعَ هَامَاتِكُمْ ، وَلَا شَدِيدَةَ النَّتْنِ فَتَعْطِبَكُمْ ، وَلَا شَدِيدَةَ اللِّينِ كَالْمَاءِ فَتُغْرِقَكُمْ ، وَلَا شَدِيدَةَ الصَّلَابَةِ فَتَمْتَنِعَ عَلَيْكُمْ فِي دُورِكُمْ وَأَبْنِيَتِكُمْ وَقُبُورِ مَوْتَاكُمْ وَلَكِنَّ اللهَ تَعَالَى جَعَلَ فِيهَا مِنَ الْمَتَانَةِ مَا تَنْتَفِعُونَ بِهِ وَتَتَمَاسَكُونَ وَتَتَمَاسَكُ عَلَيْهَا أَبْدَانَكُمْ وَبُنْيَانُكُمْ وَمَا تَنْتَفِعُونَ بِهِ لِدُورِكُمْ وَقُبُورِكُمْ وَكَثِيرٍ مِنْ مَنَافِعِكُمْ ، فَلِذَلِكَ جَعَلَ ﴿ الْأَرْضَ فِراشاً ﴾ » [٣].

قوله : ﴿ حَمُولَةً وَفَرْشاً ﴾ [٦ / ١٤٢] الْفَرْشُ بالفتح : الإبل التي لا تطيق أن يحمل عليها ، وهي الصغار من الإبل ، وقيل هو من الإبل والبقر والغنم ما لا يصلح للذبح ، وقدم الحمولة على الفرش لأنها أعظم في الانتفاع. قال الفراء نقلا عنه : ولم أسمع الْفَرْشَ يجمع ، ويحتمل أن يكون مصدرا سمي به.

قوله : ﴿ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَراشِ

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٢٤.

(٢) الكافي ج ٣ ص ٣٦٥.

(٣) البرهان ج ١ ص ٦٧ باختلاف يسير في بعض الألفاظ.

الْمَبْثُوثِ ﴾ [١٠١ / ٤] الْفَرَاشُ بالفتح وتخفيف الراء جمع الفراشة ، وهو صغار البق ، وقيل شبيهة بالبعوض تتهافت في النار ، وذلك لضعف أبصارها ، فهي نسيت ضوء النهار ، فإذا رأت المسكينة ضوء السراج بالليل ظنت أنها في بيت مظلم ، فلا تزال تطلب الضوء وترمي بنفسها إلى النار حتى تحترق. قال الغزالي : ولعلك تظن أن هذا لنقصان فهمها وجهلها. ثم قال : اعلم أن جهل الإنسان أعظم من جهلها ، بل صورة الإنسان في الانكباب على الشهوات والتهافت فيها أعظم جهلا منها ، لأنه لا يزال يرمي نفسه في النار بانكبابه على الشهوات والمعاصي إلى أن يغمس في النار ويهلك هلاكا مؤبدا ، فليت جهل الآدمي كان كجهل الفراش ، فإنها باغترارها بظاهر الضوء احترقت وتخلصت في الحال والآدمي يبقى في النار أبد الآبدين أو مدة مديدة ، ولذلك

قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله « إِنَّكُمْ تَتَهَافَتُونَ فِي النَّارِ تَهَافُتَ الْفِرَاشِ ».

والْفِرَاشُ بالكسر واحد الْفَرْشِ ، وقد يكنى به عن المرأة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ ﴾ [٥٦ / ٣٤] أي نساء مرتفعة الأقدار.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا تَفْتَرِشْ ذِرَاعَيْكَ ».

يعني في سجودك ، أي لا تبسطهما

« وَلَكِنْ جَنِّحْ بِهِمَا ».

وفِيهِ « الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ ».

أي للزوج فإن كل واحد من الزوجين يسمى فِرَاشاً للآخر كما يسمى كل واحد منهما لباسا للآخر. وفِرَاشُ الهام : عظام رقيقة تلي قحف الرأس. وكل عظم رقيق فِرَاشَةٌ مثل سحاب وسحابة ، ومِنْهُ « فِرَاشَةُ الْقُفْلِ ».

وهو ما ينشب فيه. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام « ضَرْبٌ يَطِيرُ مِنْهُ فِرَاشُ الْهَامِ » [1].

وفَرَشْتُ البساطَ وغيره فَرْشاً من باب ضرب ، وفي لغة من باب قتل : بسطته.

(فنش)

فَنَشَ في الأرض فَنْشاً : استرخى.

---

(١) في نهج البلاغة ج ١ ص ٨٠ « ضرب بالمشرفية تطير منه فراش الهام ».

باب ما أوله القاف

(قرش)

قوله تعالى : ﴿ لِإِيلافِ قُرَيْشٍ ﴾ [١٠٦ / ١] قُرَيْشٌ قبيلة وأبوهم النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر ، وكل من كان ولدا لنضر بن كنانة فهو قرشي. وقيل قُرَيْشٌ هو فهر بن مالك ، ومن لم يلده فليس بقرشي. واختلف في سبب التسمية : فقيل هو من الْقَرْشِ وهو الكسب والجمع ، وقيل سميت قُرَيْشاً لاجتماعها بعد تفرقها في البلاد ، وقِيلَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ النَّضْرَ بْنَ كِنَانَةَ رَكِبَ فِي بَحْرِ الْهِنْدِ فَقَالُوا قُرَيْشٌ [نوع من السمك يعرف بكلب البحر يقطع الحيوان بأسنانه] كَسَرَ مَرْكَبَنَا فَرَمَاهَا النَّضْرُ بِالْجِرَابِ فَقَتَلَهَا وَحَزَّ رَأْسَهَا وَكَانَ لَهَا آذَانٌ كَالشِّرَاعِ تَأْكُلُ وَلَا تُؤْكَلُ تَعْلُو وَلَا تُعْلَى ، فَقَدِمَ بِهِ مَكَّةَ فَنَصَبَهُ عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ فَكَانَ النَّاسُ يَتَعَجَّبُونَ مِنْ عِظَمِهِ فَيَقُولُونَ قَتَلَ النَّضْرُ قُرَيْشاً.

وقُرَيْشٌ أهل الشرف والرئاسة ، وهم قبائل متفرقة منهم قصي بن كلاب الذي جمع القبائل من فهر وكان يدعى مُجَمِّعاً ، ومنهم هاشم الذي قيل فيه :

عمـــرو الـــذي هَشَـــمَ الثريـــد لقومـــه و رجـــال مكـــة مســـنتون عجـــاف

ومنهم شيبة الحمد المطعم طير السماء الذي كان في وجهه قمر يضيء ليلة الظلام الداجي.

وينسب إلى قُرَيْشٍ بحذف الياء ، فيقال قُرَشِيٌّ ، وربما نسب إليه في الشعر من غير تغيير فيقال قُرَيْشِيٌّ.

وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ « امْرَأَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ ».

يريد العلوية. قال بعض الأفاضل : الْقُرَشِيَّةُ ما انتسبت بالأب والأم أو بالأب على المختار. ومقابر قُرَيْشٍ ببغداد معروفة [١].

---

(١) وهي التي دفن بها الإمام موسى بن جعفر عليه السلام والإمام محمد الجواد عليه السلام واشتهرت بعد ذلك باسم الكاظمين.

(قرقش)

القرقش [القِرْقِس] بكسر القاف : البعوض.

(قش)

فِي الْحَدِيثِ « أَنَّهُ كَانَ يُقَالُ لِسُورَتَيْ ﴿ قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ ﴾ و » [١].

قال في القاموس والصحاح : وَالْإِخْلَاصُ ، أي الْمُبْرِئَتَانِ من النفاق والشرك تبرئان كما يُقَشْقِشُ الهناءُ الجرب.

(قمش)

فِي الْحَدِيثِ « رَجُلٌ قَمَشَ جَهْلاً » [٢].

أي جمعه ، من الْقَمْشِ بالفتح فالسكون وهو جمع الشيء من هنا ومن هنا ، وكذلك التَّقَمُّشُ. وقُمَاشُ البيت بالضم : متاعه.

باب ما أوله الكاف

(كبش)

فِي الْخَبَرِ « قَالَ أَبُو سُفْيَانَ : لَقَدْ عَظَّمْتُمْ مُلْكَ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ ».

كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَنْسُبُونَ النَّبِيَّ إِلَى أَبِي كَبْشَةَ ، وَكَانَ أَبُو كَبْشَةَ رَجُلاً مِنْ خُزَاعَةَ خَالَفَ قُرَيْشاً فِي عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَعَبَدَ الشِّعْرَى ، فَلَمَّا خَالَفَهُمْ النَّبِيُّ فِي عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ شَبَّهُوهُ بِهِ.

وقيل هو نسبة إلى جد النبي عليه السلام لأمه ، فأرادوا أنه نزع إليه في الشبه. والْكَبْشُ : فحل الضأن في أي سن كان ، وقيل الحمل إذا ثنى وإذا خرجت رباعيته ، والجمع كِبَاشٌ ككتاب. وكَبْشُ القوم : سيدهم . قاله الجوهري

وَمِنْ كَلَامِ عَلِيٍّ عليه السلام فِي مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ « هُوَ أَبُو الْأَكْبُشِ الْأَرْبَعَةِ » [٣].

وكان له أربعة ذكور لصلبه : عبد الملك وُلِّيَ الخلافة ، وعبد العزيز وُلِّيَ مصر ،

---

(١) مجمع البيان ج ٥ ص ٥٦٠.

(٢) نهج البلاغة ج ١ ص ٤٧.

(٣) نهج البلاغة ج ١ ص ١٢٠.

وبِشْرٌ ووليَ العراق ، ومحمد ووالي الجزيرة ولم يَلِ الخلافةَ أربعةُ إخوةٍ إلَّا هُمْ.

(كدش)

الْكَدْشُ : الخدش. وكَدَشَهُ : خدشه.

(كرش)

لكل مجتر : بمنزلة المعدة للإنسان ، وفيه لغتان كَرِشٌ وكِرْشٌ مثل كبد وكبد.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْبَعْلُ كَرِشُهُ سِقَاؤُهُ ».

وجمع الْكَرِشِ كُرُوشٌ كحمل وحمول ويسمى الْكَرِشُ إنفحة ما لم يأكل الجدي ، فإن أكل يسمى كَرِشاً. والكرش أيضا الجماعة من الناس.

وَفِي خَبَرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله « الْأَنْصَارُ كَرِشِي ».

أي أنهم مني في المحبة والرأفة بمنزلة الأولاد الصغار ، لأن الإنسان مجبول على محبة ولده الصغير.

وكَرِشُ الرجل : عياله من صغار ولده.

(كشش)

« الْكَشُ » بالفتح قرية من جرجان [١] والْكَشُ : الكشك. ومنه حَدِيثُ الْمَنِي « وَلَهُ رَائِحَةُ الْكُشِ ».

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام فِي ذَمِّ قَوْمِهِ فِي الْحَرْبِ « كَأَنِّي بِكُمْ أَنْظُرُ إِلَيْكُمْ تَكِشُّونَ كشَيِشَ الضِّبَابِ صَوْتَهَا » [٢].

أي تصيحون صيحة ضعيفة. وكَشِيشُ الأفعى : صوتها من جلدها لا من فمها ، كنى بذلك عن حالهم في الازدحام في الهزيمة.

(كمش)

فِي الْحَدِيثِ « لَا تُوَارِ . يَعْنِي مِنَ الْقَتْلَى . إِلَّا كَمِيشاً ».

يعني من كان ذكره صغيرا. قيل ولا يكون ذلك إلا في كرام الناس. والْكَمِيشُ : السريع أيضا.

---

(١) في معجم البلدان ج ٤ ص ٤٦٢ : كَشُّ قرية على ثلاثة فراسخ من جرجان على جبل ... وقال أبو الفضل المقدسي : الكشي منسوب إلى موضع بما وراء النهر .. قال أبو موسى : وكش قرية من قرى أصفهان إلا أنه يكتب فيما أظن بالجيم بدل الكاف.

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ٤.

والْكَمُوشُ : الصغيرة الضرع ، سميت بذلك لِانْكِمَاشِ ضرعها وتقلصه.

وَفِي حَدِيثِ الْمَوَاعِظِ « وَاكْمُشْ فِي فَرَاغِكَ قَبْلَ أَنْ يُقْصَدَ قَصْدُكَ وَيُنْحَى نَحْوُكَ فَلَا تَقْدِرَ حِينَئِذٍ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا طُلِبَ مِنْكَ ».

أي شمر وجد في الطلب ، يقال انْكَمِشْ في هذا الأمر : شمر وجد فيه. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام « بَادِرْ مِنْ وَجَلٍ وَاكْمُشْ فِي مَهَلٍ » [١].

وهو من قبيل « هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلُوا فِيهِ بِرِفْقٍ ».

باب ما أوله الميم

(محش)

الْمُحَاشُ بالضم : المحرف. والْمَحَاشُ بالفتح : المتاع.

وَقَوْلُهُ صلى الله عليه وآله « مَحَاشُ نِسَاءِ أُمَّتِي حَرَامٌ ».

قد مر في حشش.

(مرش)

الْمَرْشُ : الخدش بأطراف الأصابع . قاله في القاموس.

(مشش)

فِي وَصْفِهِ صلى الله عليه وآله « عَظِيمُ مُشَاشَةِ الْمَنْكِبَيْنِ ».

الْمُشَاشَةُ بالضم واحد الْمُشَاشِ كغراب ، وهي رءوس العظام اللينة التي يمكن مضغها كالمرفقين والكفين والركبتين ، ومنه « جليل الْمُشَاشِ » أي عظيمها. ومنه حَدِيثُ شَارِبِ الْخَمْرِ « إِذَا شَرِبَ بَقِيَ فِي مُشَاشِهِ أَرْبَعِينَ يَوْماً » [٢].

و « الْمِشْمِشُ » بالكسر الذي يؤكل وحكى الفتح في الصحاح عن أبي عبيدة.

(ميش)

« الْمَاشُ » حب معروف معرب أو مولد. و « مُوشَا بن يوسف » وولد له ابن يقال له موسى نبيء قبل موسى . كذا في التاريخ.

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ١٣٩.

(٢) الكافي ج ٦ ص ٤٠٢.

باب ما أوله النون

(نبش)

نَبَشْتُ الميت نَبْشاً من باب قتل : استخرجته من الأرض ، ومنه النَّبَّاشُ. ونَبَشْتُ الشر : أفشيته.

(نجش)

فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ « نَهَى عَنِ النَّجْشِ ».

النَّجَشُ بفتحتين هو أن يمدح السلعة في البيع لينفقها ويروجها أو يزيد في قيمتها وهو لا يريد شراءها ليقع غيره فيها ، يقال نَجِشَ الرجل نَجْشاً من باب قتل ، والاسم النَّجْشُ ، والفاعل نَاجِشٌ ونَجَّاشٌ مبالغة ، قيل والأصل فيه تنفير الوحش من مكان إلى مكان ، والنهي للتحريم لما فيه من إدخال الضرر على المسلم. ومثله الْخَبَرُ « لَا تَنَاجَشُوا وَلَا تَدَابَرُوا ».

والنَّاجِشُ : الخائن. و « النَّجَاشِيُ » بالفتح والتخفيف في غير موضع وهو الأكثر :

اسْمُ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الْحَبَشَةِ ، وَاسْمُهُ أَصْمَحَةُ ، آمَنَ بِرَسُولِ اللهِ غَائِباً ، وَكَانَ عَبْداً لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي ضَمْرَةَ ، فَمَنَّ اللهُ عَلَيْهِ بِالْإِيمَانِ.

وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ صَلَّى عَلَى النَّجَاشِيِّ لِأَنَّهُ كَانَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ.

و « النَّجَاشِيُ » أبو أحمد بن علي المكنى بأبي العباس صاحب كتاب الرجال المشهور ، سمع كثيرا عن أبي عبد الله المفيد [١].

(نشش)

فِي الْحَدِيثِ « النَّبِيذِ إِذَا نَشَ فَلَا يَشْرَبُ ».

أي إذا غلا ، يقال نَشَّتِ الخمرة تَنِشُ نَشِيشاً. ومثله « إِنْ نَشَ الْعَصِيرُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَمَسَّهُ النَّارُ فَدَعْهُ حَتَّى يَصِيرَ خَلًّا ».

ومثله « إِذَا نَشَ الْعَصِيرُ أَوْ غَلَى

---

(١) وُلِدَ النَّجَاشِيُّ فِي صَفَرٍ سَنَةَ ٣٧٢ ، وَتُوُفِّيَ بِمَطِير آبَادَ مِنْ نَوَاحِي سُرَّ مَنْ رَأَى سَنَةَ ٤٥٠ الْكُنَى وَالْأَلْقَابِ ج ٣ ص ١٩٩.

حَرُمَ » [1].

والنَّشِيشُ : صوت الماء وغيره إذا غلى. ونَشَ الكوز الجديد : إذا صوت. وفِيهِ « مُهُورُ نِسَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ اثْنَا عَشَرَ أُوقِيَّةً وَنَشٌ ».

أي نصف أوقية ، لأن النَّشَ بالفتح والشين المشددة عشرون درهما نصف أوقية . قاله الجوهري وغيره. فيكون الجمع خمسمائة درهم. والنَّشُ من كل شيء : نصفه.

(نعش)

تكرر في الحديث ذكر النَّعْشُ ، وهو سرير الميت إذا كان عليه ، سمي بذلك لارتفاعه ، فإذا لم يكن عليه ميت فهو سرير. وميت مَنْعُوشٌ : محمول على النَّعْشِ.

وَفِي الدُّعَاءِ « أَسْأَلُكَ نِعْمَةً تَنْعَشُنِي بِهَا وَعِيَالِي ».

أي ترفعني بها عن مواطن الذل ، من قولهم نَعَشَهُ الله يَنْعَشُهُ نَعْشاً : رفعه. قال الجوهري ولا تقل أَنْعَشَهُ الله. وقوله : « تَنْعَشُ الضعيفَ » أي تقويه وتقيمه ، من قولهم نَعَشَهُ وأَنْعَشَهُ : أي أقامه. وانْتَعَشَ العاش : نهض من عثرته. و « بنات نَعْشٍ » نجوم سبعة معروفة لا تغيب بل ينحط بعضها إلى جانب المغيب انحطاطا.

(نفش)

قوله تعالى : ﴿ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ ﴾ [٢١ / ٧٨] أي رعته ليلا ، ولا يكون النَّفْشُ إلا بالليل ، والهمل يكون ليلا ونهارا ، يقال نَفَشَتِ الغنم والإبل تَنْفُشُ نُفُوشاً : إذا رعت ليلا بلا راع. ومنه الْحَدِيثُ « عَلَى صَاحِبِ الْمَاشِيَةِ حِفْظُهَا بِاللَّيْلِ فَمَا فَسَدَتْ بِاللَّيْلِ ضَمِنُوا وَهُوَ النَّفَشُ ».

ونَفَشْتُ القطن نَفْشاً من باب قتل : إذا هيجته.

(نقش)

الْمُنَاقَشَةُ هي الاستقصاء في الأمر والحساب ، يقال نَاقَشَهُ مُنَاقَشَةً : إذا استقصيت في حسابه. والنَّقْشُ كفلس هو تلوين الشيء

---

(١) الكافي ج ٦ ص ٤١٩.

بلونين أو زائد ، والشيء مَنْقُوشٌ ، يقال نَقَشْتُ الشيء نَقْشاً من باب قتل : لونته بألوان. والنَّقْشُ : النتف بِالْمِنْقَاشُ ، ومنه « نَقْشُ الخاتم ».

(نمش)

فِي الْحَدِيثِ « مَنْ ذَرَّ عَلَى أَوَّلِ لُقْمَةٍ مِنْ طَعَامِهِ الْمِلْحَ ذَهَبَ عَنْهُ بِنَمَشِ الْوَجْهِ » [1].

النَّمَشُ محركة : نقط بيض وسود تقع في الجلد يخالف لونها لونه ، ومنه ثور نَمِشٌ بكسر الميم.

(نوش)

قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّى لَهُمُ التَّناوُشُ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ ﴾ [٣٤ / ٥٢] التَّنَاوُشُ : التناول يقول أنى لهم تناول الإيمان في الآخرة وقد كفروا به في الدنيا ، ولك أن تهمز الواو كما يقال أقتت ووقتت. قال الجوهري وقرئ بهما جميعا. والْمُنَاوَشَةُ : المناولة. والْمُنَاوَشَةُ في القتال : تداني الفريقين وأخذ بعضهم بعضا.

(نهش)

فِي وَصْفِهِ صلى الله عليه وآله « كَانَ مَنْهُوشَ الْقَدَمَيْنِ ».

أي دقيقهما. ونَهَشَتْهُ الحية من بابي ضرب ونفع : لسعته وعضته.

باب ما أوله الواو (وبش)

الْأَوْبَاشُ من الناس : الأخلاط. قال الجوهري : هو جمع مقلوب من البوش. ومنه الْحَدِيثُ « قَدْ وَبَّشْتْ قُرَيْشٌ لِحَرْبِهِ أَوْبَاشاً ».

بموحدة مشددة وشين معجمة ، أي جمعت له جموعا من قبائل شتى وهم الْأَوْبَاشُ والأوشاب أيضا.

---

(١) الكافي ج ٦ ص ٣٢٦.

(وحش)

قوله تعالى ﴿ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾ [٨١ / ٥] قد مر تفسيره. والْوُحُوشُ : الْوَحْشُ ، وهو الحيوان البري ، الواحد الْوَحْشِيُ ، ويقال جمع الْوَحْشِ وُحُوشٌ ، وكل شيء يَسْتَوْحِشُ من الناس فهو وَحْشٌ ووَحْشِيٌ. وكان الياء فيه للتأكيد كما في قوله :

والدهر بالإنسان دواري

أي كثير الدوران. ويقال إذا أقبل الليل : استأنس كل وَحْشِيٍ واستوحش كل إنسي. والْوَحْشَةُ بين الناس : الانقطاع وبعد القلوب عن المودات.

وَفِي الْحَدِيثِ « قُلُوبُ الرِّجَالِ وَحْشِيَّةٌ ».

أي متباعدة بعضها من بعض ، من الْوَحْشَةُ التي هي عدم الأنس

« فَمَنْ تَأَلَّفَهَا أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ ».

وَفِي حَدِيثِ عَطِيَّةِ الْوَالِدِ لِوَلَدِهِ « وَكَانَ فِيهِ إِيحَاشٌ لِلْبَاقِينَ ».

أي بعد وتباعد لهم من الْوَحْشَةِ. وقد اضطربت النسخ في هذه اللفظة ، ولعل ما ذكرنا هو الصواب. والْوَحْشَةُ : الخلوة. وبلد وَحْشٌ بالتسكين : أي قفر. و « وَحْشِيٌ » قاتل حمزة عم النبي صلى الله عليه وآله آمن بعد قتل حمزة [١]. ومنه الْحَدِيثُ « حَمْزَةُ وَقَاتِلُهُ فِي الْجَنَّةِ ».

(ورش)

فِي الْحَدِيثِ « مَنِ اتَّخَذَ طَيْراً فَلْيَتَّخِذْ وَرَشَاناً » [٢].

هو بفتح الواو والراء والشين المعجمة : الحمام الأبيض. والْوَرَشَانُ أيضا : سَاقُ حُرٍّ ، وهو ذكر القماري. و « الْوَرَشَانُ » قيل طائر يتولد من الفاختة والحمامة.

---

(١) وحشي بن حرب الحبشي من سودان مكة ، قتل حمزة بن عبد المطلب يوم أحد ، وقتل مسيلمة المتنبي الكذاب ، وكان وحشي يقول : قتلت بحربتي هذه خير الناس وشر الناس الإصابة ج ٤ ص ١٥٦٤.

(٢) الكافي ج ٦ ص ٥٥٠.

وقال بعض الأعلام : الْوَرَشَانُ الحمام الأبيض ، والقماري الأزرق ، والدباسي الأحمر ، والجمع وراشين ، ويجمع على وِرْشَانٍ بكسر الواو ككروان جمع كروان للطائر المعروف.

وَعَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ : يَقُولُ الْوَرَشَانُ « لِدُوا لِلْمَوْتِ وَابْنُوا لِلْخَرَابِ ».

و « ورش » لقب رجل من القراء [١].

(وشوش)

الْوَشْوَشَةُ : كلام في اختلاط ، يقال بين القوم وَشْوَشَةٌ ووَشَاوِشُ.

باب ما أوله الهاء

(هشش)

قوله تعالى : ﴿ وَأَهُشُ بِها عَلى غَنَمِي ﴾ [٢٠ / ١٨] أي أضرب الأغصان ليسقط ورقها على غنمي ، من قولهم هَشَشْتُ الورق أَهُشُّهُ هَشّاً : خبطته بعضا ليتخلف. والْهَشَاشَةُ : الارتياح والخفة للمعروف. وقد هَشِشْتُ بفلان بالكسر أَهِشُ هَشَاشَةً : إذا خففت إليه وارتحت له. و « هَشٌ بش » لمن اتصف بذلك ، يقال هَشَ الرجل هَشّاً : إذا تبسم وارتاح من بابي تعب وضرب. و « الْمُؤْمِنِ هَشَّاشٌ بَشَّاشٌ ».

من الْهَشَاشَةِ ، وهي طلاقة الوجه. وشيء هَشٌ وهَشِيشٌ : أي رخو لين

(همش)

هَمْشَارِيجُ الرجل : أهل بلده ، فارسي معرب. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام فِيمَنْ لَا وَارِثَ لَهُ « أَعْطِ هَمْشَارِيجَهُ ».

---

(١) هو أبو سعيد عثمان بن سعيد المصري ، شيخ القراء وإمام الأدباء المرتلين بمصر ، ولد سنة ١١٠ وتوفي سنة ١٩٧ هـ الكنى والألقاب ج ٣ ص ٢٣٥.

(هوش)

فِي الْحَدِيثِ « لَيْسَ فِي الْهَايِشَاتِ عَقْلٌ وَلَا قِصَاصٌ ».

هي الفزعة تقع بالليل والنهار فَيُشَجُّ الرجل فيها أو يقتل لا يدرى من شَجَّهُ أو قتله.

وَفِي خَبَرِ ابْنِ مَسْعُودٍ « إِيَّاكُمْ وَهَوْشَاتِ الْأَسْوَاقِ ».

أي فتنتها وهيجانها.

وَفِي خَبَرِ الْإِسْرَاءِ « فَإِذَا بَشَرٌ يَهُوشُونَ ».

أي يدخل بعضهم في بعض ، من الْهَوْشِ ، وهو الاختلاط.

(هيش)

الْهَيْشَةُ : الجماعة من الناس وهَاشَ القوم يهيشون هَيْشاً : إذا تحركوا وهاجوا.

كتاب الصاد

باب ما أوله الألف

(اجص)

« الْإِجَّاصُ » بكسر الأول وتشديد الجيم فاكهة معروفة ، الواحدة إِجَّاصَةٌ ، ولا يقال إنجاص ، ويقال إنه ليس من كلام العرب لأن الصاد والجيم لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلامهم.

(امص)

فِي الْفَقِيهِ « لَا بَأْسَ بِأَكْلِ الْآمِصِ ».

الْآمِصُ والْآمِيصُ طعام يتخذ من لحم عجل بجلده ، أو مرق السكباج المصفى من الدهن معرب . قاله في القاموس. وروي أنها اليحامير.

باب ما أوله الباء

(بخص)

فِي حَدِيثِ وَصْفِهِ عليه السلام « كَانَ مَبْخُوصَ العَقِبَيْنِ ».

بالباء الموحدة والخاء المعجمة ثم الصاد المهملة أي قليل لحمها. والْبَخْصَةُ : لحم أسفل القدم. قال الهروي : وإن روي بالنون والحاء والضاد فهو من النَّحْضُ اللحم ، يقال نَحَضْتُ العظم : إذا أخذت عنه لحمه.

(برص)

الْبَرَصُ لون مختلط حمرة وبياضا أو غيرهما ، ولا يحصل إلا من فساد المزاج وخلل في الطبيعة ، يقال بَرِصَ الجسم بَرَصاً من باب تعب ، والذكر أَبْرَصُ والأنثى بَرْصَاءُ ، والجمع بُرْصٌ كأحمر وحمراء وحمر. و « سام أَبْرَصُ » و « سَمَّبْرَصُ » هو كبار الوزغ ، اسمان جعلا اسما واحدا ، فإن شئت أعربت الأول وأضفته إلى الثاني ، وإن شئت بنيت الأول على الفتح وأعربت الثاني ، ولكنه غير منصرف في الوجهين للعلمية الجنسية

ووزن الفعل .كذا قاله الجوهري وغيره ، وتقول في التثنية هذان ساما أَبْرَصُ وفي الجمع سوام أَبْرَصُ ، وإن شئت قلت هؤلاء سوام ولا تذكر أَبْرَصَ ، وإن شئت قلت هؤلاء الْبِرَصَةُ والْأَبَارِصُ ، ولا تذكر سام. و « أبو بَرْصٍ » بفتح ألباء : الوزغ الذي يسمى سامَ أَبْرَصَ. وعن يحيى بن يعمر « لئن أقتل مائة وزغة أحب إلي من أن أعتق مائة رقبة ». قيل : إنما قال ذلك لأنها دابة سوء ، وزعموا أنها تستسقي الحيات وتمج في الماء ، فإذا نال الإنسان من ذلك حصل له مكروه عظيم ، وإذا تمكن من الملح تمرغ فيه فيصير مادة لتولد البرص. ومن خواصه أنه إذا شق وجعل على موضع النصل والشوك فإنه يخرجهما ، وإذا سحق وخلط بالزيت أنبت الشعر على القرع.

(بصبص)

فِي حَدِيثِ دَانِيَالَ حِينَ أُلْقِيَ فِي الْجُبِّ وَأَلْقَوْا عَلَيْهِ السِّبَاعَ « جَعَلْنَ يَلْحَسْنَهُ وَيُبَصْبِصْنَ إِلَيْهِ ».

أَخْذاً مِنَ الْبَصْبَصَةِ ، وهي تحريك الكلب ذنبه طمعا أو خوفا.

وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِي « يَا عِيسَى سُرُورِي أَنْ تُبَصْبِصَ إِلَيَّ ».

أي تقبل إلي بخوف وطمع.

وَنَقَلَ الشَّهِيدُ مُحَمَّدُ بْنُ مَكِّيٍّ رَحِمَهُ اللهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ بَابَوَيْهِ أَنَ الْبَصْبَصَةَ : هِيَ أَنْ تَرْفَعَ سَبَّابَتَيْكَ إِلَى السَّمَاءِ وَتُحَرِّكَهُمَا وَتَدْعُوَ.

والْبَصِيصُ : البريق. وبَصَ الشيء يَبُصُ : لمع.

(بعص)

فِي الْحَدِيثِ « فِي الرَّجُلِ إِذَا انْكَسَرَ بُعْصُوصُهُ فَلَمْ يَمْلِكِ اسْتَهُ فَفِيهِ الدِّيَةُ ».

البُعْصُوصُ كعصفور : الورك وعظم دقيق حول الدبر ، وهو الْعُصْعُصُ.

باب ما أوله الجيم

(جصص)

الْجِصُ بالكسر : ما يبنى به معرب. والْجَصَّاصُ : من يتخذه.

باب ما أوله الحاء

(حرص)

قوله تعالى : ﴿ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ ﴾ [٩ / ١٢٨] أي حثيث عليكم بالنصيحة. والْحَرِيصُ : الحثيث على الشيء. وحَرَصَ عليه حَرْصاً من باب ضرب : اجتهد ، والاسم الْحِرْصُ بالكسر. وحَرِصَ كتعب حَرَصاً : أشرف على الهلاك. والْحَارِصَةُ : هي الشجة التي تشق الجلد قليلا ولا تجري الدم ، وكذلك الْحَرْصَةُ. والْحَرْصُ : الشق ، ومنه « حَرَصَ القصار الثوب » من بابي ضرب وقتل.

وَفِي الْحَدِيثِ « وَتَتْرُكُ لِلْحَارِصِ كَذَا ».

هو الذي يَحْرُصُ البستان والناطور بها.

(حرقص)

الْحُرْقُوصُ بالضم : دويبة كالبرغوث صفراء أرقط بحمرة أو صفرة والغالب عليه السواد ، وربما ينبت له جناحان فيطير ، حمته كحمة الزنبور ويلصق بالناس يثقب الأساقي ، ويدخل في فروج الجواري

(حصص)

قوله تعالى : ﴿ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ ﴾ [١٢ / ٥١] أي وضح وظهر وتبين. وعن الأزهري أصله من حَصْحَصَةُ البعير بثفناته في الأرض ، وذلك إذا برك حتى تستبين آثارها فيها.

وَفِي الْخَبَرِ « إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا سَمِعَ

الْأَذَانَ مَرَّ وَلَهُ حُصَاصٌ ».

قال أبو عبيدة هو الضراط. والْحِصَّةُ بالكسر : النصيب ، والجمع حِصَصٌ مثل سدرة وسدر.

وَفِي الدُّعَاءِ « وَلَا تُحَاصَّنَا بِذُنُوبِنَا ».

أي لا تجعل لنا نصيبا من العذاب بسبب ذنوبنا. وتَحَاصَ القوم يَتَحَاصُّونَ : إذا اقتسموا حِصَصاً ، وكذلك المحاصة. والْحَصْحَصَةُ : الإسراع في السير.

(حمص)

« الْحِمَّصُ » بالكسر والتشديد : حب معروف يطبخ ويؤكل ، الواحدة حِمَّصَةٌ. وعن تغلب الاختيار فتح الميم ، وقال المبرد بكسرها. وحب مُحَمَّصٌ : مقلو. و « حِمْصٌ » بالكسر بلد معروف بالشام يذكر ويؤنث.

(حوص)

الْحَوَصُ : ضيق في العين ، يقال حَوِصْتُ العين من باب تعب : ضاق مؤخرها وهو عيب. والرجل أَحْوَصُ ، وبه سمي ، والأنثى حَوْصَاءُ مثل أحمر وحمراء.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ قَطَعَ مَا فَضَلَ عَنْ أَصَابِعِهِ مِنْ كُمَّيْهِ ثُمَّ قَالَ لِلْخَيَّاطِ « حُصْهُ ».

أي خط كفافه ، يقال حَاصَ الثوب يَحُوصُهُ حَوْصاً : إذا خاطه.

(حيص)

قوله تعالى : ﴿ لا يَجِدُونَ عَنْها مَحِيصاً ﴾ [٤ / ١٢٢] أي مهربا ومحيدا ، يقال حَاصَ عنه يَحِيصُ حَيْصاً وحُيُوصاً ومَحِيصاً ومَحَاصاً وحَيَصَاناً أي عدل وحاد. وما عنه مَحِيصٌ : أي محيد ومهرب. ومنه قوله تعالى : ﴿ ما لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ ﴾ [١٤ / ٢١] أي معدل يلجئون إليه. وقولهم « وقعوا في حَيْصَ بَيْصَ » أي في اختلاط من أمرهم لا مخرج لهم منه ، ويقال في ضيق وشدة. قال الجوهري : وهما اسمان جعلا واحدا وبنيا على الفتح [١]. وحَاصَ حَيْصَةً : أي جال جولة يطلب الفرار.

---

(١) وقال بعد ما هو منقول هنا : وزعم بعضهم أيضا أنهما اسمان من حيص بوص جعلا واحدا ، وأخرج البوص على لفظ الحيص ليزدوجا. ثم قال : والحيص الرواغ والتخلف ، والبوص السبق والفرار ، ومعناه كل أمر يتخلف عنه ويفر.

باب ما أوله الخاء

(خبص)

في الحديث ذكر الْخَبِيصُ ، والْخَبِيصَةُ هو طعام معمول من التمر والزبيب والسمن ، فعيل بمعنى مفعول ، ويجمع على أَخْبِصَةٍ ، ومنه الْحَدِيثُ « رُبَّمَا أَطْعَمَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام الْفَرَانِيَّ وَالْأَخْبِصَةَ ».

وخَبَصْتُ الشيء خَبْصاً من باب ضرب : خلطته. والْمِخْبَصَةُ بكسر الميم : ما يعمل بها الْخَبِيصُ.

(خرص)

قوله تعالى : ﴿ قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ ﴾ [٥١ / ١٠] أي الكذابون. والْخَرْصُ : الكذب ، يقال خَرَصَ يَخْرُصُ بالضم خَرْصاً وتَخَرَّصَ أي كذب وقوله : تَخْرُصُونَ ١٤٨ / ٦]] أي تحدسون وتحزرون. والْخَرْصُ بالفتح : حزر ما على النخل من الرطب ، يقال كم خَرْصُ أرضك ، وهو من الْخَرْصِ الظن ، لأن الحزر إنما هو تقدير بظن. والْخُرْصُ بالضم والكسر : الحلقة الصغيرة من الحلي ، وهو من حلي الأذن.

(خصص)

قوله تعالى : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ ﴾ [٥٩ / ٩] هي بالفتح الحاجة والفقر ، ومنه « شملتني الْخَصَاصَةُ ». والْخَصَاصَةُ : الخلل والثقب الصغير ، وكل ثلمة خَصَاصَةٌ ، وأصل الْخَصَاصِ الخلل والفرج ، ومنه « خَصَاصُ الأصابع » وهي الفرج التي بينها. والْخَاصَّةُ : خلاف العامة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ

ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ﴾ [٨ / ٢٥]. وفي القرآن خاص وعام. وخَصَّهُ بالشيء خُصُوصاً من باب قعد وخَصُوصِيَّةٌ بالفتح أفصح من الضم وخُصَ الشيءُ : خلاف عم. و « مُحَمَّدٌ حَبِيبُكَ وخَاصَّتُكَ » أي اخْتَصَصْتَهُ من سائر خلقك. و « الْخُصُ » بالضم والتشديد : البيت من القصب ، والجمع أَخْصَاصٌ مثل قفل وأقفال. ومنه الْحَدِيثُ « الْخُصُ لِمَنْ إِلَيْهِ الْقُمُطُ ».

يعني شد الحبل.

(خلص)

قوله تعالى : ﴿ خَلَصُوا نَجِيًّا ﴾ [١٢ / ٨٠] أي تميزوا عن الناس وانفردوا متناجين. قوله : ﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ﴾ [٣٨ / ٤٦] أي جعلناهم لنا خَالِصِينَ بخصلة خَالِصَةٍ لا شوب فيها ، وهي ذكرى الدار أي ذكراهم الآخرة دائما بطاعة الله تعالى ، وقرئ بإضافة خَالِصَةِ. قوله تعالى ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ [٧ / ٢٩] قال بعض المفسرين : ومعنى الْإِخْلَاصِ هي القربة الذي يذكرها أصحابنا في نياتهم ، وهو إيقاع الطاعة خَالِصاً لله وحده ، فمنطوق الآية يدل على أن الأمر منحصر في العبادة الْمُخْلَصَةِ ، والأمر بالشيء نهي أو مستلزم للنهي عن ضده كما تقرر في الأصول ، فيكون كل ما ليس بِمُخْلَصٍ منهيا عنه ، فيكون فاسدا. وأورد عليه : أن ذلك مخاطبة للكفار فلا يعم غيرهم ، اللهم إلا مع ملاحظة قوله ﴿ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾ واللام في ﴿ لِيَعْبُدُوا ﴾ زائدة كما في شرح الرضي. قوله : ﴿ إِنَّهُ مِنْ عِبادِنَا الْمُخْلِصِينَ ﴾ [١٢ / ٢٤] بالكسر ، أي الذين أَخْلَصُوا الطاعة لله بفتح اللام الذين أَخْلَصَهُمُ الله لرسالته ، أي اختارهم. وقوله : ﴿ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي ﴾ [١٢ / ٥٤] وأَسْتَخِصُّهُ متقاربان ، والمعنى أنه جعله خَالِصاً لنفسه وخاصا به يرجع إليه في تدبيره.

وفي الحديث ذكر العمل الْخَالِصِ ، والْخَالِصُ في اللغة كلُّ ما صفي وتَخَلَّصَ ولم يمتزج بغيره ، سواء كان ذلك الغير أدون منه أم لا ، وقد خص العمل الْخَالِصُ في العرف بما تجرد قصد التقرب فيه عن جميع الشوائب ، ولا تريد أن يحمدك عليه إلا الله ، وهذا التجريد يسمى إِخْلَاصاً.

وَفِي الْحَدِيثِ « ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ هِيَ سُورَةُ الْإِخْلَاصِ ».

قيل سميت بذلك لأنها خَالِصَةٌ في صفة الله تعالى ، أو لأن اللافظ بها قد أَخْلَصَ التوحيد لله تعالى. والْمُخْلَصُ من العباد : هو الذي لا يسأل الناس شيئا حتى يجد ، وإذا وجد رضي ، وإذا بقي عنده شيء أعطاه في الله ، فإن لم يسأل المخلوق فقد أمر الله بالعبودية ، وإذا وجد فرضي فهو عن الله راض والله عنه راض ، وإذا أعطى لله فهو على حد الثقة بربه .كذا في معاني الأخبار.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنِّي لَا أَخْلُصُ إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ مِنْ ازْدِحَامِ النَّاسِ ».

أي لا أصل إليه ، من قولهم خَلَصَ فلان إلى كذا : أي وصل إليه. ومنه قَوْلُهُ « لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ وَلَمْ يَخْلُصْ إِلَى الصَّعِيدِ ».

أي لا يصل إليه. وخَالَصَهُ في المودة : أي صافاه فيها. وخُلَاصَةُ الشيء : جيده وما صفا منه مأخوذ من خُلَاصَةِ السمن ، وهو ما يلقى فيه تمر أو سويق لِيَخْلُصَ من بقايا اللبن. وخَلَصَ الشيء من التلف من باب قعد خُلُوصاً وخَلَاصاً : سلم ونجا. وخَلَصَ الماء من الكدر : صفا. وخَلَّصْتُهُ من غيره بالتثقيل : ميزته عنه.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « أَنَّهُ قَضَى فِي حُكُومَةٍ بِالْإِخْلَاصِ ».

أي بما يُتَخَلَّصُ به من الخصومة.

(خمص)

قوله تعالى : ﴿ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ لا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلا نَصَبٌ وَلا مَخْمَصَةٌ ﴾ [٩ / ١٢٠] الْمَخْمَصَةُ : المجاعة ، وهو مصدر مثل المغضبة يقال خَمُصَ : إذا جاع ، فهو خَمِيصٌ مثل قرب فهو قريب.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَبِسَ رَسُولُ اللهِ السَّاجَ وَالمطلق [الطَّاقَ] وَالْخَمَائِصَ ».

وفِيهِ « جِئْتُ إِلَيْهِ وَعَلَيْهِ خَمِيصَةٌ ».

هِيَ

ثوب خز أو صوف مربع معلم. قيل ولا تسمى خَمِيصَةً إلا أن تكون سوداء معلمة. قال في النهاية : وكانت من لباس الناس قديما ، وجمعها الْخَمَائِصُ. والْخَمِيصُ : الضامر البطن ، والجمع خِمَاصٌ.

وَفِي حَدِيثِ الْمُشْتَبِهِ مَوْتُهُ « فَإِذَا رَأَيْتَهُ قَدْ خَمَصَ وَجْهُهُ وَسَالَتْ عَيْنُهُ الْيُمْنَى فَاعْلَمْ أَنَّهُ مَيِّتٌ ».

قوله « خَمَصَ وجهه » أي سكن ورمه من خَمَصَ الجُرْحُ : إذا سكن ورمه. وقوله « فَاعْلَمْ أَنَّهُ » أي قد مات. وأَخْمَصُ القدم : باطنها الذي لا يصيب الأرض ، يقال خَمِصَتِ القدمُ من باب تعب : ارتفعت عن الأرض فلم تمسه. والرجل أَخْمَصُ والمرأةُ خَمْصَاءُ والجمع خُمْصٌ كأَحْمَر وحَمْرَاء وحُمْر.

(خوص)

الْخُوصُ وَرَق النخل ، الواحدة خُوصَةٌ والْخَوَصُ بالتحريك من باب تعب : ضيق العين وعورها. ورجل أَخْوَصُ : إذا كان غائر العين.

باب ما أوله الدال

(دعص)

من شواهد تهذيب الحديث :

لـــه كفـــل كَالـــدِّعْصِ لبـــده النـــدى علـــى حـــارك مثـــل الرتـــاج المضـــبب

الدِّعْصُ بالكسر : القطعة المستديرة من الرمل ، أراد ضخامة مقعده وصلابته وثقله كَالدِّعْصِ الملبد بالنداوة ، وهذا المذكور متصل بحارك مثل الرتاج المضبب : أي مثل الباب الذي له ضباب تشد بعضه على بعض والحارك من الفرس : فرع الكتفين. والدُّعْمُوصُ كبرغوث : دويبة سوداء تغوص في الماء وتكون في العذرات ، والجمع الدَّعَامِيصُ كالبراغيث ، والدَّعَامِصُ أيضا.

(ديص)

فِي الْحَدِيثِ « عَبْدُ اللهِ الدَّيَصَانِيُ وَكُنْيَتُهُ أَبُو شَاكِرٍ كَانَ زِنْدِيقاً مِنَ الزَّنَادِقَةِ وَأَسْلَمَ ».

وهو الذي تحير في قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّماءِ إِلهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلهٌ ﴾ وحديثه في السؤال عن البيضة مشهور [١]. ودَاصَ يَدِيصُ دَيَصَاناً : زاغ وحاد ، ولعل نسبته إلى الدَّيَصَانِيَّةِ من ذلك. والله أعلم.

باب ما أوله الراء

(ربص)

قوله تعالى : ﴿ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ﴾ [٢ / ٢٢٦] أي تمكث أربعة أشهر. قوله : ﴿ تَرَبَّصُونَ بِنا ﴾ [٩ / ٥٢] أي ينتظرون ، من الانتظار وهو وقوع البلاء بالأعداء ، ومنه قوله ﴿ يَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوائِرَ ﴾ [٩ / ٩٨]. وقوله : ﴿ قُلْ كُلٌ مُتَرَبِّصٌ ﴾ [٢٠ / ١٣٥] أي منتظر للعاقبة ، ونحن ننتظر وعد الله فيكم وأنتم تَرَبَّصُونَ بنا الدوائر.

وَفِي حَدِيثِ الْمَصْعُوقِ « يُتَرَبَّصُ بِهِ ».

أي ينتظر به فلا يعجل بدفنه. وتَرَبَّصْتُ الأمر تَرَبُّصاً : انتظرته. وتَرَبَّصْتُ بفلان الأمر : توقعت نزوله به. و « الرُّبْصَةُ » وزان غرفة اسم منه

(رخص)

تكرر في الحديث ذكر الرُّخْصَةَ ، وهي كغرفة وقد تضم الخاء للإتباع : التسهيل في الأمر ورفع التشديد فيه ، يقال رَخَّصَ لنا الشارع في كذا تَرَخُّصاً وأَرْخَصَ إِرْخَاصاً : إذا يسره وسهله ، والرُّخْصُ مثل قفل اسم منه. ورَخُصَ الشيء فهو رَخِيصٌ من باب قرب ، وهو ضد الغلاء ، وكذلك الرُّخْصُ

---

(١) انظر سفينة البحار ج ١ ص ٤٧٤.

كقفل.

(رصص)

قوله تعالى : ﴿ كَأَنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ ﴾ [٦١ / ٤] أي لاصق بعضه ببعض. وتَرَاصَ القوم في الصف : أي تلاصقوا وتَرَاصُّوا في الصفوف حتى لا تكون بينكم فُرَجٌ ، والأصل في ذلك رَصُ البناء. و « الرَّصَاصُ » بالفتح معروف منه أسود ومنه أبيض ، والقطعة منه رَصَاصَةٌ. قال الجوهري : والعامة تقول بكسر الراء.

(رقص)

الرقص : الغليان والاضطراب. ومنه الْحَدِيثُ « مَنِ اسْتَشْعَرَ الشَّغَفَ بِالدُّنْيَا مَلَأَتْ ضَمِيرَهُ أَشْجَاناً لَهُنَ رَقْصٌ عَلَى سُوَيْدَاءِ قَلْبِهِ هَمٌّ يَشْغَلُهُ وَهَمٌّ يَحْزُنُهُ » [١].

ورَقَّصَتِ المرأةُ ولدها . بالتشديد . تَرْقِيصاً وأَرْقَصَتَهْ : أي نزته. وأَرْقَصَ الرجل بعيره : حمله على الخَبَبِ.

(رمص)

الرَمَصُ بالتحريك : وسخ يجتمع في موق العين ، فإن سال فهو غمص ، وإن جمد فهو رَمَصٌ. وقد رَمِصَتْ عينه بالكسر من باب تعب ، فالرجل أَرْمَصُ والأنثى رَمْصَاءُ كأحمر وحمراء.

(رهص)

الرَّهَصُ : شدة العصر. ورمينا الصيد حتى أَرْهَصْنَاهُ : أي أوهناه.

باب ما أوله الشين

(شخص)

قوله تعالى : ﴿ شاخِصَةٌ أَبْصارُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [٢١ / ٩٧] أي مرتفعة الأجفان لا تكاد تطرف من هول ما هي فيه. ومنه أبصار شَاخِصة وشَوَاخِصُ.

وَفِي حَدِيثِ شُرَيْحٍ « سَيَأْتِيكَ مَنْ لَا

---

(١) نَهْجِ الْبَلَاغَةِ ج ٣ ص ٢٤٠.

يَنْظُرُ فِي كِتَابِكَ وَيُخْرِجُكَ مِنْ دَارِكَ شَاخِصاً » [١].

وهو كناية عن الموت ، ويجوز أن يكون من شَخَصَ من البلد بمعنى ذهب وسار ، أو من شَخَصَ السهم إذا ارتفع عن الهدف ، والمراد يخرجك منها مرفوعا محمولا على أكتاف الرجال.

وَفِي الدُّعَاءِ « اللهُمَّ إِلَيْكَ شَخَصَتِ الْأَبْصَارُ ».

أي ارتفعت أجفانها ناظرة إلى عفوك ورحمتك. وشَخَصَ المسافر يَشْخَصُ بفتحتين شُخُوصاً : إذا خرج عن موضع إلى غيره. ومنه الْحَدِيثُ « إِقَامَةُ الْعَاقِلِ أَفْضَلُ مِنْ شُخُوصِ الْجَاهِلِ ».

وشَخَصَ : ارتفع من بلد إلى بلد في رضا الله. والشَّخْصُ : سواد الإنسان وغيره تراه من بعد ، واستعمل في ذاته. وعن الخطابي لا يسمى شَخْصاً إلا جسم مؤلف له شُخُوصٌ وارتفاع. وشَخُصَ الرجل بالضم فهو شَخِيصٌ ، أي جسيم.

(شصص)

الشَّصُ بالكسر والفتح : حديدة عقفاء يصاد بها السمك.

(شقص)

فِي حَدِيثِ الْمُحْرِمِ « وَأَخَذَ شَعْرَهُ بِمِشْقَصٍ ».

وهو كمنبر نصل السهم إذا كان طويلا غير عريض ، وإذا كان عريضا فهو المعيلة ، والجمع مَشَاقِصُ. والشِّقْصُ بالكسر : القطعة من الأرض. والشَّقْصُ : النصيب ، وفي العين المشتركة من كل شيء ، والجمع أَشْقَاصٌ كحمل وأحمال. ومِنْهُ « إِنَّ رَجُلاً أَعْتَقَ شِقْصاً مِنْ مَمْلُوكٍ ».

(شوص)

فِي الْحَدِيثِ « اسْتَغْنُوا عَنِ النَّاسِ وَلَوْ بِشَوْصِ السِّوَاكِ ».

أي غسالته ، وقيل ما ينتف منه عند السواك.

وَفِي الْخَبَرِ « أَنَّهُ كَانَ يَشُوصُ فَاهُ

---

(١) فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ ج ٣ ص ٥ « أَمَا إِنَّهُ سَيَأْتِيكَ مَنْ لَا يَنْظُرُ فِي كِتَابِكَ » وَلَا يَسْأَلُكَ عَنْ بَيِّنَتِكَ ، حَتَّى يُخْرِجَكَ مِنْهَا شَاخِصاً ».

بِالسِّوَاكِ ».

أي يدلك أسنانه وينقيها به. وقيل : هو أن يستاك من سفل إلى علو ، وأصل الشَّوْصِ الغسل والتنظيف. وكل شيء غسلته فقد شُصْتَهُ ومُصْتَهُ ، يقال شُصْتُ الشيء شَوْصاً من باب قال : غسلته. وقيل الشَّوْصُ الدلك ، والمِوْصُ الغسل.

(شيص)

الشِّيصُ بالكسر والشِّيصَاءُ : التمر الذي لا يشتد نواه ، وقد لا يكون له نوى أصلا.

باب ما أوله الصاد

(صيص)

قوله تعالى : ﴿ مِنْ صَيَاصِيهِمْ ﴾ [٣٣ / ٢٦] هي الحصون والقلاع التي يمانعون فيها. ومنه صِيصِيَةُ الديك في رجله. وصَيَاصِي الجبال : أطرافها العالية.

وَفِي الْحَدِيثِ « كُلٌّ مِنَ الطُّيُورِ مَا كَانَتْ لَهُ صِيصِيَةٌ ».

هي بكسر الأول والثالث والتخفيف : الشوكة التي في الرجل في موضع العقب ، وأصلها شوكة الحائك التي يسوي بها السداة واللحمة ، والجمع صَيَاصِي.

باب ما أوله العين

(عرص)

العرصة بالفتح : كل بقعة بين الدار واسعة ليس فيها بناء ، والجمع الْعِرَاصُ والْعَرَصَاتُ ، ومنه « عَرَصَاتُ الجنة ».

وَفِي الْحَدِيثِ « رَجُلٌ اشْتَرَى دَاراً فَبَقِيَتْ عَرْصَةً ».

يعني لا بناء فيها.

وَقَوْلُهُ عليه السلام « عَرْصَةُ الْإِسْلَامِ الْقُرْآنُ ».

جاء به على سبيل الاستعارة.

(عصعص)

الْعُصْعُصُ بضم عينيه : عظم الذنب ، وهو عظم يقال إنه أول ما يخلق وآخر ما يبلى.

(عفص)

الْعَفْصُ بتقديم الفاء : ثمر معروف كالبندقة يدبغ به ويتخذ منه الحبر. قال الجوهري : هو مولد ، وليس في كلام أهل البادية.

(عقص)

عقص الشعر : جمعه وجعله في وسط الرأس وشده. ومنه الْحَدِيثُ « رَجُلٌ صَلَّى مَعْقُوصَ الشَّعْرِ؟ قَالَ : يُعِيدُ ».

والْعَقِيصَةُ للمرأة : الشعر يلوى وتدخل أطرافه في أصوله ، والجمع عَقَائِصُ ، وعِقَاصٌ ، والْعِقْصَةُ مثلها ، والجمع عِقَصٌ كسدرة وسدر. وعَقَصَتِ المرأة شعرها عَقْصاً . من باب ضرب . : فعلت به ذلك. والتيس الْأَعْقَصُ : الذي التوى قرناه على أذنيه من خلفه. وقد عَقِصَ بالكسر : اعوجَّ.

(عوص)

فِي الْحَدِيثِ « جَاءَنِي خَبَرٌ مِنَ الْأَعْوَصِ ».

هو بفتح الهمزة والواو بين المهملتين موضع قريب من المدينة ، وواد بديار باهلةَ. وفي بعض النسخ « من الأعراض » جمع عرض بإعجام الضاد وضم المهملة وراء في الوسط ، وهي رساتيق أرض الحجاز وفي النهاية يقال لمكة والمدينة واليمن العُرُوض ، ويقال للرساتيق بأرض الحجاز الأَعْرَاض ، واحدها عِرْض بالكسر.

(عيص)

قد تكرر ذكر الْعِيصُ في أسانيد الحديث ، وهو بكسر المهملة فالسكون من ثقات الرواة. وعِيصُ بن اسحاق بن إبراهيم.

باب ما أوله الغين

(غصص)

قوله تعالى : ﴿ وَطَعاماً ذا غُصَّةٍ ﴾ [٧٣ / ١٣] أي يُغَصُ به الحلق فلا يسوغ. والْغُصَّةُ الشجى في الحلق ، والجمع غُصَصٌ. ومنه الدُّعَاءُ « وَأَغَصَّنِي بِرِيقِي ».

بتشديد المهملة ، وهو كناية عن كمال الخوف والاضطراب ، أي صيرني بحيث لا أقدر أن أبلع ريقي وقد وقف في حلقي ، يقال غَصِصْتُ بالماء غَصَصاً : إذا شرقت به ووقف في حلقك فلم تكد تسيغه. وغَصَصْتُ بالطعام غَصَصاً من باب تعب وقتل لغة ، والْغَصَصُ بالفتح مصدر قولك غَصِصْتَ يا رجلُ تَغَصُ بالفتح. والمنزل غَاصٌ بأهله : أي ممتلئ.

(غمص)

فِي الْحَدِيثِ « أَعْظَمُ الْكِبْرِ غَمْصُ الْحَقِّ وَسَفَهُ الْخَلْقِ. قُلْتُ : وَمَا غَمْصُ الْحَقِّ وَسَفَهُ الْخَلْقِ؟ قَالَ : تَجْهَلَ الْحَقَّ وَتَطْعُنَ عَلَى أَهْلِهِ ».

يقال غَمَصَهُ كضرب وسمع وخرج : احتقره وعابه وتهاون بحقه. ومنه غَمَصْتُ عليه قولا قاله : أي عبته. ويقال للرجل إذا كان مطعونا عليه في دينه : إِنَّهُ لَمَغْمُوصٌ عليه. والسفه محركة : الجهل.

(غوص)

فِي الْحَدِيثِ « إِنِّي وُلِّيتُ الْغَوْصَ فَأَصَبْتُ مَالاً ».

هو بالفتح فالسكون : النزول تحت الماء لاستخراج ما فيه. ومنه قيل غَاصَ في المعاني : إذا بلغ أقصاها حتى استخرج ما بعد منها. والْغَوَّاصُ بالتشديد : هو الذي يَغُوصُ في البحر على اللؤلؤ ، وفعله الْغِيَاصَةُ. وغَاصَ على الشيء غَوْصاً . من باب قال . : هجم عليه ، فهو غَائِصٌ. والْغَوَّاصُ طائر يوجد في أطراف الأنهار يَغُوصُ في الماء ويصطاد السمك ويتقوت به [١].

وَمِنْ صِفَاتِهِ تَعَالَى « لَا يَنَالُهُ غَوْصُ

---

(١) قَالَ فِي حَيَاةِ الْحَيَوَانِ ج ٢ ص ١٩٢ : كَيْفِيَّةِ صَيْدُهُ أَنَّهُ يَغُوصُ فِي الْمَاءِ منكوسا بِقُوَّةٍ شَدِيدَةٌ وَيَمْكُثُ تَحْتَ الْمَاءِ إِلَى أَنْ يَرَى شَيْئاً مِنْ السَّمَكِ فَيَأْخُذُهُ وَيُصْعَدُ بِهِ.

الْفِطَنِ » [١].

أي الفطن الغائصة ، استعار لفظ الغوص هنا لتعمق الأفهام الثاقبة في بحار صفات جلاله.

باب ما أوله الفاء

(فحص)

فِي الْحَدِيثِ « مَنْ بَنَى مَسْجِداً كَمَفْحَصِ قَطَاةٍ بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ » [٢].

مَفْحَصُ القطاة . بفتح الميم والحاء . الموضع الذي تجثم وتبيض فيه ، كأنها تَفْحَصُ فيه التراب أي تكشفه ، يقال فَحَصَتِ القطاة من باب نفع : حفرت في الأرض موضعا تبيض فيه. وأنت خبير بأن مقدار المفحص لا يمكن أن يتخذ مسجدا وإنما هو على سبيل المبالغة في الكلام فإنها من مذاهب العرب ، والمراد ولو أنه يسع مصليا واحدا.

(فرص)

فِي الْحَدِيثِ « ارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُ وَاصْطَكَّتْ فَرَائِصُ الْمَلَائِكَةِ ».

هي جمع فَرِيصَةٍ ، وهي اللحمة بين جنب الدابة وكتفها لا تزال ترعد من الدابة ، وجمعها أيضا فَرِيصٌ. وفَرِيصُ العنق : أوداجها ، الواحدة فَرِيصَةٌ. والْفُرْصَةُ : ما أمكن من نفسك.

(فصص)

فِي الْحَدِيثِ « الْفَصُ يُتَّخَذُ مِنْ أَحْجَارِ زَمْزَمَ » [٣].

فَصُ الخاتم بالفتح واحد الْفُصُوصِ كفلس وفلوس. قال الجوهري : والعامة تكسر الفاء ، ولعل المراد به هنا الحصاة المخرجة لتنظيف زمزم كالقمامة. والْفِصْفِصَةُ بكسر الفائين : الرُّطَبَةُ قبل أن تجف ، فإذا جفت زالت عنها اسم الْفِصْفِصَةُ وسميت القت ، والجمع فَصَافِصُ.

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٧.

(٢) من لا يحضر ج ١ ص ١٥٢.

(٣) مكارم الأخلاق ص ٩٨.

باب ما أوله القاف

(قبص)

فِي الْحَدِيثِ « وَيُطْعِمُ مَكَانَهَا قَبْصَةً ».

مع احتمال قَبْضَةٍ بالضاد المعجمة. والْقَبْصُ : الأخذ بأطراف الأصابع ، وبالمعجمة الأخذ بجميع الكف. قال الجوهري : ومنه قرأ الحسن فَقَبَصْتُ قَبْصَةً من أثر الرسول.

وَ « قَبِيصَةُ بْنُ ذُؤَيْبٍ » صَحَابِيٌّ أَوْ مِنْ التَّابِعِينَ [١] ، نُقِلَ أَنَّهُ أَصَابَ ظَبْياً وَهُوَ مُحْرِمٌ فَسَأَلَ عُمَرُ فَشَاوَرَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ ثُمَّ أَمَرَ بِذَبْحِ شَاةٍ ، فَقَالَ قَبِيصَةُ لِصَاحِبِهِ : وَاللهِ مَا عَلِمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى سَأَلَ غَيْرَهُ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ ضَرْباً بِالدِّرَّةِ أَتَغْمِضُ الْفُتْيَا وَتَقْتُلُ الصَّيْدَ وَأَنْتَ مُحْرِمٌ.

(قرص)

فِي الْخَبَرِ « حُتِّيهِ ثُمَّ اقْرُصِيهِ ».

وكأن الضمير للمني ، والْقَرْصُ الغسل بأطراف الأصابع . قاله الجوهري وغيره ، وقيل هو القلع بالظفر ونحوه. وقَوْلُهُ : « ثُمَّ اغْسِلِيهِ بِالْمَاءِ ».

أمر بغسله بالماء ثانيا بعد الغسل بأطراف الأصابع مبالغة في الإنقاء. وقَرْصُ البراغيث : لسعها. وقَرَصَهُ بلسانه : آذاه وناله. والْقُرْصُ بالضم فالسكون : معروف ، والجمع أَقْرَاصٌ كقفل وأقفال ، وجمع الْقَرْصَةُ قُرَصٌ كصبرة وصبر. وقَرْصُ الشمس : عينها.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « أَنَّهُ قَضَى فِي الْقَارِصَةِ وَالْقَامِصَةِ وَالْوَاقِصَةِ بِالدِّيَةِ أَثْلَاثاً ».

هن ثلاث جوار كن يلعبن فتراكبن فَقَرَصَتِ السفلى الوسطى فقمصت فسقطت العليا فوقصت عنقها فجعل ثلثي الدية على الثنتين ، وأسقط ثلث العليا لأنها أعانت على نفسها.

---

(١) ولد في أول سنة من الهجرة ، وقيل ولد عام الفتح ، وتوفي سنة ست وثمانين ، وكان ابن شهاب إذا ذكر قبيصة بن ذؤيب قال : كان من علماء هذه الأمة الإستيعاب ص ١٢٧٣.

(قرفص)

فِي الْحَدِيثَ « كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يَجْلِسُ ثَلَاثاً » وَعَدَّ مِنْهَا الْقُرْفُصَاءَ [١].

بضم القاف وسكون الراء وفتح الفاء وضمها وبالمهملة ممدودا ومقصور ضرب من القعود ، وهو أن يقيم ساقيه ويستقبلهما بيديه ويشد يده في ذراعه كجلسة المحتبي [٢]

(قصص)

قوله تعالى : ﴿ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُ الْحَقَ ﴾ [٦ / ٥٧] قال المفسر : قرأ أهل الحجاز وعاصم ﴿ يَقُصُّ الْحَقَ ﴾ بالصاد أي يقول الحق ، والباقون يقضي بالحق أي يقضي الأمر بيني وبينكم بالحق. قوله : ﴿ نَحْنُ نَقُصُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾ [١٢ / ٣] يمكن كونه مصدرا وأن يكون بمعنى الْمَقْصُوصُ ، فإن أريد المصدر فالمعنى نحن نَقُصُ عليك أحسن الْأَقْصَاصِ ، أي أبدع أسلوب وأحسن طريقة وأعجب نظم ، وإن أريد الْمَقْصُوصُ فالمعنى نحن نَقُصُ عليك أحسن ما يُقَصُ من الأحاديث في بابه. قوله : ﴿ لا تَقْصُصْ رُؤْياكَ عَلى إِخْوَتِكَ ﴾ [١٢ / ٥] هو من قَصَصْتُ الرؤيا على فلان أخبرته بها. والْقَصُ : البيان. و « الْقَصَصُ » بالفتح الاسم وبالكسر جمع قِصَّةٍ. قوله : قُصِّيهِ ١١ / ٢٨]] أي اتبعي أثره حتى تنظري من يأخذه ، من قَصَ أثره تبعه. قوله تعالى : ﴿ فَارْتَدَّا عَلى آثارِهِما قَصَصاً ﴾ [١٨ / ٦٤] الْقَصَصُ : تتبع الأمر ، وهو رجوع الرجل من حيث جاء. قوله : ﴿ وَالْجُرُوحُ قِصاصٌ ﴾ [٥ / ٤٥]

---

(١) مكارم الأخلاق ص ٢٦.

(٢) قال في الصحاح (قرفص) : وهو أن يجلس على أليتيه ويلصق فخذيه ببطنه ويحتبي بيديه يضعهما على ساقيه كما يحتبي بالثوب تكون يداه مكان الثوب عن أبي عبيد وقال أبو المهدي هو أن يجلس على ركبتيه منكبا ويلصق بطنه بفخذيه ويتأبط كفيه وهي جلسة الأعراب.

الْقِصَاصُ بالكسر اسم للاستيفاء والمجازاة قبل الجناية من قتل أو قطع أو ضرب أو جرح ، وأصله اقتفاء الأثر ، فكأن الْمُقْتَصَ يتبع أثر الجاني فيفعل مثل فعله فيجرح مثل جرحه ويقتل مثل قتله ونحو ذلك ، وأخذ الْقِصَاصِ من الْقَصَصِ في السبيل الذي جاء منه فيقتل مثل قتله ويجرح مثل جرحه.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَا بَيْنَ قُصَاصِ الشَّعْرِ إِلَى طَرَفِ الْأَنْفِ مَسْجِدٌ » (١).

وقُصَاصُ الشعر : حيث ينتهي نبته من مقدمه ومؤخره ، وهو مثلث القاف. قال الجوهري : والضم أعلى ، والمراد هنا المقدم ، وهو يأخذ من كل جانب من الناصية ويرتفع عن النزعة ثم ينحط إلى مواضع التحذيف ويمر فوق الصدغ ويتصل بالعذار ، وأما ما يرتفع عن الأذن فهو داخل . على ما قيل . في المؤخر. و « الْقُصَّةُ » بالضم والتشديد : شعر الناصية ، والجمع قُصَصٌ ، وَمِنْهُ « أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْقَنَازِعِ وَالْقُصَصِ ».

ومِنْهُ « لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ حَاضَتْ أَنْ تَتَّخِذَ قُصَّةً وَلَا جُمَّةً ».

بجيم مضمومة وهي مجمع شعر الرأس. والْقِصَّةُ : الشأن والأمر ، والجمع قِصَصٌ مثل غرفة وغرف. ومنه « ما قِصَّتُكَ » أي ما شأنك. والْقَصُ : القطع ، يقال قَصَصْتُهُ قَصّاً من باب قتل قطعته ، وقَصَّيْتُهُ بالتشديد مبالغة والأصل قَصَصْتُهُ فاجتمع ثلاثة أمثال فأبدل من أحدهما للتخفيف. ومنه الْحَدِيثُ « قَصُّوا الْأَظْفَارَ لِأَنَّهَا مَقِيلُ الشَّيْطَانِ وَمِنْهُ يَكُونُ النِّسْيَانُ » (٢).

والْقَاصُ : من يأتي بِالْقِصَّةِ على وجهها كأنه يتبع معانيها وألفاظها.

وَمِنْهُ « أَنَّهُ رَأَى قَاصّاً فِي الْمَسْجِدِ فَضَرَبَهُ ».

لعله غير قَاصِ المواعظ والخطب. واقْتَصَصْتُ الحديث : رويته على وجهه وأقَصُ عليه الخبر قَصَصاً ، والاسم الْقَصَصُ أيضا وضع موضع المصدر حتى غلب عليه. والْمِقَصُ بالكسر : المقراض.

---

(١) من لا يحضر ج ١ ص ١٧٦.

(٢) مكارم الأخلاق ص ٧٢.

(قعص)

فِي الْحَدِيثِ « اللهُمَ اقْعَصِ الزُّبَيْرَ بِشَرِّ قِتْلَةٍ ».

أي أمته بشر ميتة ، من الْقَعْصِ بالفتح فالسكون : الموت الوحي.

وَمِنْهُ « مَنْ مَاتَ قَعْصاً ».

أي أصابته ضربة فمات. والْقُعَاصُ : داء يأخذ الغنم فيهلكها.

(قلص)

فِي الْحَدِيثِ « فِي خَمْسٍ قَلَائِصَ شَاةٌ » [١].

هي جمع الْقُلُوصِ بالفتح ، وهي الناقة الشابة بمنزلة الجارية من النساء وجمعها قُلُصٌ ، وجمع الْقُلُصِ قِلَاصٌ بالكسر وقَلَائِصُ. وقيل لا تزال قَلُوصاً حتى تصير بازلا. وعن العدوي الْقَلُوصُ أول ما يركب من إناث الإبل إلى أن تثني ، فإذا أثنت فهي ناقة ، والقعود أول ما يركب من ذكور الإبل إلى أن يثني ، فإذا أثنى فهو جمل ، وربما سموا الناقة الطويلة القوائم قَلُوصاً. وقَلَصَ الثوبُ يَقْلُصُ قُلُوصاً : ارتفع. ومنه حَدِيثُ الْحُسَيْنِ عليه السلام « أَنَّهُ صَلَّى فِي ثَوْبٍ قَدْ قَلَصَ عَنْ نِصْفِ وَقَارَبَ رُكْبَتَيْهِ ».

ومِنْهُ « مِنْ عَلَامَاتِ الْمَيِّتِ أَنْ تَقَلَّصَ شَفَتَاهُ ».

أي تنضم وتنزوي ، يقال قَلَصَتْ شفته تَقْلِصُ . من باب ضرب . انزوت ، وتَقَلَّصَتْ مثله. وقَلَصَ وتَقَلَّصَ كله بمعنى انزوى وانضم

وَفِي حَدِيثِ الدُّنْيَا « أَنَّهَا عِنْدَ ذَوِي الْعُقُولِ كَفَيْءِ الظِّلِّ بَيْنَا تَرَاهُ سَائِغاً حَتَّى قَلَصَ ».

أي انضم وانزوى.

(قمص)

قوله تعالى : ﴿ وَجاؤُ عَلى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ﴾ [١٢ / ١٨] الْقَمِيصُ : الثوب الذي يلبس ، والجمع الْقُمْصَانُ والْأَقْمِصَةُ. وتَقَمَّصَ الْقَمِيصَ : لبسه. وتَقَمَّصَ الخلافة : أي لبسها كَالْقَمِيصِ ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام « وَلَقَدْ تَقَمَّصَهَا فُلَانٌ ».

يعني الأول لتلبسه بها « وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّي مِنْهَا مَحَلُّ الْقُطْبِ مِنَ الرَّحَى » [٢].

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٥٣٢.

(٢) نهج البلاغة ج ١ ص ٢٥.

وفِي آخَرَ « وَلَئِنْ تَقَمَّصَهَا دُونِيَ الْأَشْقَيَانِ فَلَبِئْسَ مَا لِأَنْفُسِهِمَا مَهَّدَا ».

وقَمَصَ الفرس غيره عند الركوب يقمص قمصا من بابي ضرب وقتل ، وهو أن يرفع يديه ويعجن برجليه ويضمهما معا.

وَمِنْهُ « فَقَمَصَتِ الْمَرْكُوبَةُ فَصَرَعَتِ الرَّاكِبَةَ » [1].

و « الْقَامِصَةُ » مر شرحها

(قنص)

فِي حَدِيثِ الطَّيْرِ « كُلُّ مَا لَهُ قَانِصَةٌ ».

هي واحدة الْقَوَانِصِ ، وهي للطير بمنزلة الكرش والْمَصَارِينُ لغيره. والْقَانِصُ : الصائد. وقَنَصَهُ : أي صاده. واقْتَنَصَهُ : اصطاده. ومنه حَدِيثُ الدُّنْيَا « حَتَّى إِذَا أَنِسَ نَافِرُهَا وَاطْمَأَنَّ نَاكِرُهَا قَنَصَتْ بِأَحْبُلِهَا ». أي صادت أهلها.

باب ما أوله اللام

(لخص)

فِي الْحَدِيثِ « قَعَدَ لِتَلْخِيصِ مَا الْتَبَسَ عَلَى غَيْرِهِ ».

أي لتخليصه.

(لصص)

اللِّصُ بالكسر واحد اللُّصُوصُ وهو السارق ، وبالضم لغة. ولَصَ الرجل لَصّاً من باب قتل : سرق. وأرض مَلَصَّةٌ : ذات لُصُوصٍ.

---

(١) من لا يحضر ج ٤ ص ١٢٥.

باب ما أوله الميم

(محص)

قوله تعالى : ﴿ وَلِيُمَحِّصَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [٣ / ١٤١] أي يخلصهم من ذنوبهم وينقيهم منها ، يقال مَحَصَ الحبل : إذا ذهب منه الوبر حتى يخلص.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا بُدَّ لِلنَّاسِ أَنْ يُمَحَّصُوا وَيُغَرْبَلُوا ».

أي يبتلوا ويختبروا ليعرف جيدهم من رديهم.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام وَذَكَرَ فِتْنَةً فَقَالَ « يُمَحَّصُ النَّاسُ فِيهَا تَمَحُّصَ ذَهَبِ الْمَعْدِنِ مِنَ التُّرَابِ ».

أي يختبرون فيها كما يختبر الذهب ليعرف الجيد من الرديء ، من التَّمْحِيصِ وهو الابتلاء والاختبار. ومَحَّصَ الله العبد من الذنب : طهره. وقولهم « رَبَّنَا مَحِّصْ عَنَّا ذُنُوبَنَا » أي أذهب عنا ما تعلق بنا من الذنوب.

(مصص)

فِي الْحَدِيثِ « لَيْسَ لِمُصَاصِ شِيعَتِنَا فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ إِلَّا الْقُوتُ ».

الْمُصَاصُ بضم الميم والصادين المهملتين : الخالص من كل شيء ، يقال فلان مُصَاصُ قومه : إذا كان أخلصهم نسبا ، يستوي فيه الواحد والاثنان والجمع والمؤنث. ومَصِصْتُ الشيء بالكسر أَمَصُّهُ مَصّاً من باب تعب لغة ، وكذلك امْتَصَصْتُهُ. قال الجوهري : والتَّمَصُّمُص الْمَصُ. والْمَصْمَصَةُ بالمهملة مثل المضمضة بالمعجمة إلا أنها بطرف اللسان بخلاف المضمضة فإنها بالفم كله. قال الجوهري : وفرق ما بينهما شبيه بفرق ما بين القبصة والقبضة. و « الْمَصِيصَةُ » كسفينة بلد بالشام ولا يشدد .كذا في الصحاح وغيره [١].

---

(١) نص ياقوت في معجم البلدان ج ٥ ص ١٤٤ . ١٤٥ بأن التشديد أصح وعدم التشديد من متفردات الجوهري وخالد الفارابي.

(مغص)

فِي حَدِيثِ إِدْرِيسَ عليه السلام « فَسَمِعَ صَوْتَ مَلَكِ الْمَوْتِ فَامْتَغَصَ فَخَرَّ مِنْ جَنَاحِ الْمَلَكِ فَقَبَضَ رُوحَهُ ».

يقال مَغِصَ مَغَصاً فَامْتَغَصَ امْتِغَاصاً : شق عليه وعظم

وَفِيهِ « فَأَخَذَهُ الْمَغْصُ فِي بَطْنِهِ ».

هو بالفتح فالسكون : وجع في المعاء وتقطيع فيها. قال الجوهري : والعامة تقول مَغَصٌ بالتحريك. ومنه مَغِصَ الرجل فهو مَمْغُوصٌ. ومنه قَوْلُهُ عليه السلام « فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا أَهْوَنُهَا الْمَغَصُ ».

وفي بَعْضِ نُسَخِ الْحَدِيثِ « أَهْوَنُهَا الْمَعَضُ ».

بالعين المهملة والضاد المعجمة ، أعني الأمر الشاق. وفي بعضها « الْمَعَصُ » بالعين والصاد المهملتين محركا ، وهو التواء في عصب الرجل ، كأنه يقصر عصبه ويعوج قدمه ، ووجع في العقبين من كثرة المشي.

(ملص)

فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام فِي ذَمِّ أَهْلِ الْعِرَاقِ « أَمَّا بَعْدُ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ فَإِنَّمَا أَنْتُمْ كَالْمَرْأَةِ الْحَامِلِ حَمَلَتْ فَلَمَّا أَتَمَّتْ أَمْلَصَتْ وَمَاتَ قَيِّمُهَا وَطَالَ تَأَيُّمُهَا وَوَرِثَهَا أَبْعَدُهَا » [1].

قال بعض شراح الحديث : وجه تشبيههم بالمرأة الموصوفة ما فيه من تشبيهات حالهم بحالها ، فاستعدادهم لحرب أهل الشام يشبه حمل المرأة ، ومشارفتهم للظفر يشبه الإتمام ، فإن مالك الأشتر شارف دمشق صبيحة ليلة الهرير ليدخلها من غير حرب لو لا خديعة معاوية وقومه برفع المصاحف وانخداع أصحابه عليه السلام ، ورجوعهم عن عدوهم بعد ظفرهم به يشبه الإملاص ، وخروجهم عن رأيه وتفرقهم عليه يشبه موت قيمها وهو زوجها ، وأخذهم عدوهم مالهم من البلاد وتغلبه عليها يشبه ميراث الأبعد لها.

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ١١٥.

والْمَلَصُ بالتحريك : الزلق. وقد مَلِصَ الشيء بالكسر من يدي يَمْلَصُ وانْمَلَصَ الشيء : انفلت ، وتدغم النون في الميم. والتَّمَلُّصُ : التفلت.

(موص)

الْمَوْصُ بالفتح فالسكون : الغسل بالأصابع ، يقال مَصَّتِ الشيء : أي غسلته.

باب ما أوله النون

(نصص)

فِي الْحَدِيثِ « فَنَصَّ رَاحِلَتَهُ فَادَّلَفَتْ [كَأَنَّهَا ظَلِيمٌ] كَالظَّلِيمِ ».

يقال نَصَ راحلته : إذا استخرج ما عندها من السير. وعن الأصمعي هكذا حيث قال : النَّصُ السير الشديد حتى يستخرج أقصى ما عندها. ومنه حَدِيثُ أُمِّ سَلَمَةَ لِعَائِشَةَ « لَوْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله عَارَضَكَ بِبَعْضِ الْفَلَوَاتِ نَاصَّةً قَلُوصاً مِنْ مَنْهَلٍ إِلَى مَنْهَلٍ ».

أي رافعة لها في السير الشديد. قال في الصحاح : وأصل النَّصِ أقصى الشيء وغايته ، ثم سمي به ضرب من السير سريع. ونَصَصْتُ الحديث إلى فلان : رفعته إليه.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « إِذَا بَلَغَ النِّسَاءُ نَصَ الْحِقَاقِ فَكَذَا » [١].

قال في المجمع الحِقاق : المخاصمة ، وهو أن يقول كل واحدة من الخصمين أنا أحق به ، ونص الشيء : غايته ومنتهاه ، يعني أن الجارية ما دامت صغيرة فأمها أولى بها ، فإذا بلغت فالعصبة أولى بأمرها. قال : وقيل أراد بِنَصِ الحقاق بلوغ العقل والإدراك ، لأنه أراد منتهى الأمر الذي تجب فيه الحُقُوق. قال : وقيل أراد بلوغ المرأة إلى حد يجوز فيه تزويجها وتصرفها في أمرها ،

---

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ٢١٢.

تشبيها بالحقاق من الإبل جمع حق وحقة ، وهو الداخل في السنة الرابعة ، وعند ذلك يتمكن من ركوبه وتحميله [١]. وعَنِ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ قَالَ : قَدْ صَحَّ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَالْأَئِمَّةِ عليه السلام أَنَّ تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ لَا يَجُوزُ إِلَّا بِالْأَثَرِ الصَّحِيحِ وَالنَّصِ الصَّرِيحِ.

قال : والنَّصُ في اصطلاح أهل العلم هو « اللفظ الدال على معنى غير محتمل للنقيض بحسب الفهم » والأثر ما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله والإمام أو عن الصحابي والتابعي من قول أو فعل ، وهو أعم من الخبر ، ويقال الأثر ما جاء عن التابعي ، والتفسير معناه كشف المراد عن اللفظ المشكل المجمل والمتشابه ، وذلك كأن يحمل المشترك اللفظي أو المعنوي على أحد المعاني بخصوصه من غير مرجح نقلي كخبر منصوص أو آية أو ظاهر أو إجماع ، ومنه يعلم خروج الظواهر لعدم إشكالها وعدم احتياجها إلى التفسير.

(نغص)

وَفِي الْحَدِيثِ « الْمُؤْمِنُونَ لَا يَزَالُونَ مُنَغَّصِينَ فِي الدُّنْيَا ».

أي مكدرين ، يقال نَغَّصَ عليه العيش تَنْغِيصاً : كدره. وتَنَغَّضَتْ معيشته : تكدرت.

(نقص)

قوله تعالى : ﴿ أَفَلا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها ﴾ [٢١ / ٤٤] قيل يريد أرض الكفر يَنْقُصُهَا من أطرافها بما يفتح على المسلمين من بلادهم ، فَيَنْقُصُ بلاد الحرب ويزيد في بلاد الإسلام ، وذلك من آيات الله.

وَعَنْهُ صلى الله عليه وآله « هُوَ فَقْدُ الْعُلَمَاءِ » [٢].

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ : إِنَّهُ يُسَخِّي بِهِ نَفْسِي فِي سُرْعَةِ الْمَوْتِ وَالْقَتْلِ فِينَا قَوْلُ اللهِ تَعَالَى وَتَلَا الْآيَةَ [٣].

أي لا نبالي في الموت والقتل لأن فينا

---

(١) هذا الوجه قال به الشريف الرضي بعد ذكر الكلمة . انظر نهج البلاغة ج ٣ ص ٢١٢.

(٢) البرهان ج ٢ ص ٣٠٢.

(٣) البرهان ج ٢ ص ٣٠١.

قولَ اللهِ تعالى : ﴿ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها ﴾. قولَه : ﴿ وَما يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ ﴾ [٣٥ / ١١] التقدير في أحد التأويلين ما يطول في عمر واحد ولا يُنْقَصُ من عمر آخر غير الأول ، والتأويل الثاني في الآية عود الكناية إلى الأول ، أي ولا يُنْقَصُ من عمر ذلك الشخص بتوالي الليل والنهار ، ويتم الكلام في قولهم « له درهم ونصف ». وهو في نصف. قوله : ﴿ قَدْ عَلِمْنا ما تَنْقُصُ الْأَرْضُ ﴾ [٥٠ / ٤] الآية هو رد لاستبعادهم الرجوع أي علمنا ما تأكل الأرض من لحومهم وتبليه من عظامهم فلا يتعذر علينا رجعهم وإحياؤهم.

وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَامَ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ يَوْماً أَكْثَرَ مِمَّا صَامَ ثَلَاثِينَ؟ فَقَالَ : « كَذَبُوا مَا صَامَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إِلَى أَنْ قُبِضَ أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثِينَ يَوْماً ، وَلَا نَقَصَ شَهْرُ رَمَضَانَ مُنْذُ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْ ثَلَاثِينَ يَوْماً وَلَيْلَةً » (١).

وقد روي خلاف ذلك في كثير من الأخبار ، ومن ثم اختلف أقوال الفقهاء فمنهم من جوز النَّقْصَ ومنهم من لم يُجَوِّزْ وممن ذهب إلى عدم الجواز على ما هو المحكي عن الشيخ المفيد في كتاب لمح البرهان الشيخ الشريف الزكي أبو محمد الحسني والشيخ الثقة أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه والشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه والشيخ أبو عبد الله الحسين بن علي بن الحسين والشيخ أبو محمد هارون بن موسى . انتهى. قال الشيخ الصدوق في كتاب الخصال بعد أن أورد أحاديث في أن شهر رمضان لا يُنْقَصُ عن ثلاثين يوما : قال مصنف هذا الكتاب : خواص الشيعة وأهل الاستبصار منهم في شهر رمضان أنه لا يُنْقَصُ عن ثلاثين يوما أبدا ، والأخبار

---

(١) الإستبصار ج ٢ ص ٦٥.

في ذلك موافقة للكتاب ومخالفة للعامة ، فمن ذهب من ضعفة الشيعة إلى الأخبار التي وردت للتقية في أنه يُنْقَصُ ويصيبه ما يصيبه الشهور من النُّقْصَانِ والتمام اتقى كما تتقي العامة . انتهى كلامه. وهو قوي متين ، على أنه يمكن الجمع بين الأخبار بوجه آخر هو أن يقال : الأخبار الواردة بأنه لا يُنْقَصُ مبنية على الأصل ، وما ورد فيه من النَّقْصَانِ مبني على الظاهر لإمكان حصول الاستتار فيه عقوبة للمخالفين وارتفاع جانب اللطف عنهم ، كما صرح بذلك الصدوق في الفقيه من أن الهلال قد يستتر عن الناس عقوبة لهم في عيد شهر رمضان وفي عيد الأضحى واستشهد عليه بما رواه عن رزين قال :

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام « لَمَّا ضُرِبَ الْحُسَيْنُ عليه السلام بِالسَّيْفِ وَسَقَطَ ثُمَّ ابْتُدِرَ لِيُقْطَعَ رَأْسُهُ نَادَى مُنَادٍ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ : أَلَا أَيَّتُهَا الْأُمَّةُ الْمُتَحَيِّرَةُ الضَّالَّةُ بَعْدَ نَبِيِّهَا لَا وَفَّقَكُمُ اللهُ لِأَضْحًى وَلَا فِطْرٍ ». قَالَ : وَفِي خَبَرٍ آخَرَ « لَا لِصَوْمٍ وَلَا فِطْرٍ ». قَالَ : ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام حَتَّى يَثُورَ ثَائِرُ الْحُسَيْنِ عليه السلام » . انتهى. « فلا جرم والله ما وفقوا ولا يوفقون وهو واضح في الدلالة على ما قلناه.

وَفِي خَبَرِ بَيْعِ الرُّطَبِ بِالتَّمْرَةِ قَالَ : » أَيَنْقُصُ إِذَا جَفَّ؟ قَالَ : نَعَمْ ».

لفظه استفهام ومعناه تنبيه وتقرير لكنه بين الحكم وعلته ليكون معتبرا في نظائره. قال في النهاية : وإلا فلا يجوز أن يخفى مثله على النبي صلى الله عليه وآله مثل قوله ﴿ **أَلَيْسَ اللهُ بِكافٍ عَبْدَهُ** ﴾. والنَّقْصُ والنَّقِيصَةُ : العيب. وفلان يَنْتَقِصُ فلانا : أي يقع فيه ويعيبه. وانْتَقَصَ الشيء : نَقَصَ. ونَقَصَ الشيء يَنْقُصُ . من باب قتل نَقْصاً ونُقْصَاناً ، والْمَنْقَصَةُ النَّقْصُ.

وَفِي حَدِيثِ النِّسَاءِ « نَوَاقِصُ الْإِيمَانِ وَنَوَاقِصُ الْحُظُوظِ وَنَوَاقِصُ الْعُقُولِ ».

ثم فسرها

بِقَوْلِهِ : « أَمَّا نُقْصَانُ إِيمَانِهِنَّ فَقُعُودُهُنَّ عَنِ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ فِي أَيَّامِ الْحَيْضِ وَأَمَّا نُقْصَانُ عُقُولِهِنَّ فَشَهَادَةُ الْمَرْأَتَيْنِ مِنْهُنَّ كَشَهَادَةِ الرَّجُلِ الْوَاحِدِ ، وَأَمَّا نُقْصَانُ

حُظُوظِهِنَّ فَمَوَارِيثُهُنَّ عَلَى الْأَنْصَافِ مِنْ مَوَارِيثِ الرِّجَالِ « ثُمَّ قَالَ عليه السلام » اتَّقُوا شِرَارَ النِّسَاءِ وَكُونُوا مِنْ خِيَارِهِنَّ عَلَى حَذَرٍ » [١].

(نكص)

قوله تعالى : ﴿ نَكَصَ عَلى عَقِبَيْهِ ﴾ [٨ / ٤٨] أي رجع القهقرى. ومثله قوله : ﴿ تَنْكِصُونَ ﴾ [٢٣ / ٦٦] والنُّكُوصُ : الإحجام عن الشيء ، و ﴿ نَكَصَ عَلى عَقِبَيْهِ ﴾ من باب قعد.

(نمص)

فِي الْحَدِيثِ « لَعَنَ اللهُ النَّامِصَةَ وَالْمُتَنَمِّصَةَ وَالْوَاشِرَةَ وَالْمُتَوَشِّرَةَ وَالْوَاصِلَةَ وَالْمُتَوَصِّلَةَ وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ ».

قال في معاني الأخبار : قال علي بن غراب النَّامِصَةُ التي تنتف الشعر من الوجه ، والْمُتَنَمِّصَةُ التي يفعل بها ذلك ، والواشرة التي تنشر أسنان المرأة وتصلحها وتحددها ، والمتوشرة التي يفعل بها ذلك ، والواصلة التي تصل شعر المرأة بشعر امرأة غيرها ، والمستوصلة التي يفعل بها ذلك ، والواشمة التي تشم وشما في يد المرأة أو في شيء من بدنها بغرز إبرة ثم تحشوه بالكحل أو بالنيل ، والمستوشمة التي يفعل بها ذلك [٢].

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ « الْوَاصِلَةُ وَالْمُتَوَصِّلَةُ يَعْنِي الزَّانِيَةَ وَالْقَوَّادَةَ » [٣].

والْمُنَمِّصُ والْمِنْمَاصُ : المنقاش الذي يؤخذ به الشعر وغيره.

(نوص)

قوله تعالى : ﴿ وَلاتَ حِينَ مَناصٍ ﴾ [٣٨ / ٣] أي ليس الحين حين فرار وليس الوقت وقت تأخير وفرار ، وقد مر تمام البحث فيها في ليت. والْمَنَاصُ : المنجى ، يقال نَاصَ عن قرنه يَنُوصُ نَوْصاً ومَنَاصاً : أي فر وزاغ.

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ١٦٥.

(٢) معاني الأخبار ص ٢٤٩ مع بعض التغيير في الألفاظ.

(٣) معاني الأخبار ص ٢٥٠.

باب ما أوله الواو

(وبص)

فِي الْحَدِيثِ « وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبِيصِ الطِّيبِ فِي مَفَارِقِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله » [١].

أي لَمَعَانِهِ وبريقه ، من قولهم وَبَصَ الطير وَبِيصاً : إذا برق ولمع.

(وقص)

« الْوَقَصُ » بالتحريك وفي إسكان القاف لغة ، واحد الْأَوْقَاصِ في الصدقة ، وهو ما بين الفريضتين كالزيادة على الخمس من الإبل ، والجمع أَوْقَاصٌ وكذلك الشنق. وبعض يجعل الْوَقَصُ في البقر خاصة. والْوَقْصُ : العفو. والْوَقْصُ : كسر العنق. ومنه حَدِيثُ الْمُحْرِمِ « فَوَقَصَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ فَمَاتَ ».

ولا يقال وَقَصَتِ العنق نفسها ولكن يقال وَقَصَ الرجل فهو مَوْقُوصٌ. و « الْوَاقِصَةُ » قد مر تفسيرها في قرص. و « وَاقِصَةُ » منزل بطريق مكة . قاله الجوهري [٢].

---

(١) مكارم الأخلاق ص ٣٥.

(٢) قال في معجم البلدان ج ٥ ص ٣٥٤ : وواقصة منزل بطريق مكة بعد القرعاء نحو مكة وقبل العقبة ... وقال يعقوب : واقصة أيضا ماء لبني كعب ... وواقصة أيضا بأرض اليمامة. قال الحفصي : واقصة هي ماء في طرف الكرمة ، وهي مدفع ذي مرخ.

كتاب الضاد

باب ما أوله الألف

(ابض)

الْإِبَاضِيَّةُ فرقة من الخوارج ، أصحاب عبد الله بن إِبَاضٍ التميمي. و « أُبَاضُ » اسم موضع [١].

(أرض)

قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَ ﴾ [٦٥ / ١٢] أي سبع أَرَضِينَ. قيل ليس في القرآن آية تدل على أن الْأَرَضِينَ سبع غير هذه الآية.

قَوْلُهُ : ﴿ وَما تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴾ [٣١ / ٣٤] قَالَ عليه السلام : مَنْ قَدَمٍ إِلَى قَدَمٍ.

وأَرَضُونَ بفتحتين جمع أَرْضٍ ، وهي مؤنثة اسم جنس يفرق بينه وبين واحده بالتاء ، والجمع أَرَضَاتٌ وآرَاضٌ بالمد وأَرَاضِي على غير القياس.

وَعَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام عَنِ الْأَرْضِ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ هِيَ؟ قَالَ : عَلَى الْحُوتِ. قُلْتُ : فَالْحُوتُ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ هُوَ؟ قَالَ : عَلَى الْمَاءِ. قُلْتُ : فَالْمَاءُ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ هُوَ؟ قَالَ : عَلَى الصَّخْرَةِ. قُلْتُ : فَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ الصَّخْرَةُ؟ قَالَ : عَلَى قَرْنِ ثَوْرٍ أَمْلَسَ. قُلْتُ : فَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ الثَّوْرُ؟ قَالَ : عَلَى الثَّرَى. قُلْتُ : فَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ الثَّرَى؟ فَقَالَ : هَيْهَاتَ عِنْدَ ذَلِكَ ضَلَّ عِلْمُ الْعُلَمَاءِ.

وَرَوَى فَخْرُ الدِّينِ فِي كِتَابِ جَوَاهِرِ الْقُرْآنِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قَالَ : لِلَّهِ أَرْضٌ بَيْضَاءُ مَسِيرَةُ الشَّمْسِ فِيهَا ثَلَاثُونَ يَوْماً ، هِيَ مِثْلُ الدُّنْيَا ثَلَاثُونَ مَرَّةً ، مَشْحُونَةٌ خَلْقاً لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ وَلَا إِبْلِيسَ ، وَلَا يَعْلَمُونَ مِنْ أَنَّ اللهَ يُعْصَى فِي الْأَرْضِ.

والْأَرَضَةُ بالتحريك : دويبة صغيرة

---

(١) اسم قرية بالعرض عرض اليمامة كلها نخل لم ير نخل أطول منها ، وعندها كانت وقعة خالد بن الوليد مع مسيلمة الكذاب معجم البلدان ج ١ ص ٦٠.

كنصف العدسة تأكل الخشب ، وهي التي ذكرها الله في كتابه العزيز ، ولما كان فعلها في الْأَرْضِ أضيفت إليها. ونقل عن القزويني في الأشكال أنه إذا أتى على الْأَرَضَةِ سنة نبت لها جناحان طويلان تطير بهما ، وهي الدابة التي دلت الجن على موت سليمان بن داود والنملة عدوها وهي أصغر منها ، فتأتي من خلفها فتحملها إلى جحرها.

(ايض)

آضَ يَئِيضُ أَيْضاً مثل باع يبيع بيعا : إذا رجع. فقولهم « افعل كذا أَيْضاً » معناه عود إلى ما تقدم. وآضَ فلان إلى أهله : رجع.

باب ما أوله الباء

(بضض)

فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « وَهَلْ يَنْتَظِرُ أَهْلُ بَضَاضَةِ الشَّبَابِ إِلَّا جواني [حَوَانِيَ] هَرَمِ الْمَشِيبِ » (١).

الْبَضَاضَةُ بضادين معجمتين : رقة اللون وصفاؤه الذي يؤثر فيه أدنى شيء. والْبَضَاضَةُ : امتلاء البدن وقوته.

وَفِي الْخَبَرِ « الشَّيْطَانُ يَجْرِي فِي الْإِحْلِيلِ وَيَبِضُ فِي الدُّبُرِ ».

أي يدب فيه يتخيل أنه بلل أو ريح

(بعض)

قوله : ﴿ إِنَّ اللهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً ما بَعُوضَةً فَما فَوْقَها ﴾ [٢ / ٢٦] المعنى أن يضرب مثلا بَعُوضَةً نصبها على البدل وما زائدة ، وقد تقدم معنى الاستحياء. و « الْبَعُوضَةُ » بالفتح واحدة الْبَعُوضِ الذي هو صغار البق ، واشتقاقها من الْبَعْضِ لأنها كَبَعْضِ البقة ، وهي على خلقة الفيل إلا أنها أكثر أعضاء ، فإن للفيل أربعة

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ١٣٦.

أرجل وخرطوما وذنبا ولها مع هذه الأعضاء رجلان زائدتان وأربعة أجنحة ، وخرطوم الفيل مصمت وخرطومه مجوف ، فإذا طعن به جسد الإنسان استسقى الدم وقذف به إلى جوفه فهو له كالبلعوم والحلقوم قوله : ﴿ فَما فَوْقَها ﴾ قال الزمخشري : فيه معنيان « أحدهما » فما تجاوزها وزاد عليها في المعنى الذي ضربت فيه مثلا وهو القلة والحقارة. و « الثاني » فما زاد عليها في الحجم ، كأنه قصد بذلك رد ما استكبروه من ضرب المثل بالذباب والعنكبوت لأنهما أكبر من الْبَعُوضَةِ. ونقل القاضي بن خلكان عن بعض الفضلاء أن الزمخشري أوصى أن تكتب هذه الأبيات على قبره ، وقد ذكرها في تفسيره في تفسير سورة البقرة وهي :

يَا مَنْ يَرَى مَدَّ الْبَعُوضِ جَنَاحَهُ ... فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ الْأَلْيَلِ

ويرى مناط عروقها في نحرها ... والمخ في تلك العظام النحل

امنن علي بتوبة أمحو بها ... ما كان مني في الزمان الأول

ومن بَعْضِ ما قيل :

لا تحقرن صغيرا في عداوته ... إن الْبَعُوضَةَ تدمي مقلة الأسد

وبَعْضُ الشيء : طائفة منه. وبَعَّضَهُ تَبْعِيضاً : أي جزأه فَتَبَعَّضَ. وعن تغلب أجمع أهل النحو على أن الْبَعْضَ شيء من شيء أو أشياء ، وهذه تتناول ما فوق النصف كالثمانية ، فإنه يصدق عليها أنها من العشرة. وقال الأزهري : وأجاز النحويون إدخال الألف واللام على بَعْضٍ وكل إلا الأصمعي فإنه منع ذلك وقال : كل وبَعْضٌ معرفة فلا يدخلهما الألف واللام لأنهما في نية الإضافة ، ومن هنا قال أبو علي كل وبَعْضٌ معرفتان لأنهما في نية الإضافة ، وقد نصبت العرب عنها الحال فقالت « مررت بكل قائما » والباء لِلتَّبْعِيضِ. قال في المصباح : ومعناه أنها لا تقضي العموم ، فيكفي أن يقع ما يصدق عليه أنه بَعْضٌ ، واستدلوا عليه بقوله تعالى : ﴿ وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ ﴾ وقالوا الباء هنا لِلتَّبْعِيضِ على رأي الكوفيين.

ونص على مجيئها لِلتَّبْعِيضِ ابن قتيبة في أدب الكاتب وأبو علي الفارسي وابن جني ، ونقله الفارسي عن الأصمعي.

وقال ابن مالك في شرح التسهيل : وتأتي الباء موافقة من التَّبْعِيضِيَّةِ ... إلى أن قال : وذهب إلى مجيء الباء بمعنى التَّبْعِيضِ الشافعي وهو من أئمة اللسان ، وقال بمقتضاه أحمد وأبو حنيفة حيث لم يوجب التعميم بل اكتفى أحمد بمسح الأكثر وأبو حنيفة بمسح الربع ولا معنى لِلتَّبْعِيضِ غير ذلك.

قال : وجعلها لِلتَّبْعِيضِ أولى من القول بزيادتها ، لأن الأصل عدم الزيادة ولا يلزم من الزيادة في موضع ثبوتها في كل موضع ، بل لا يجوز القول به إلا بدليل ، فدعوى الأصالة دعوى تأسيس وهو الحقيقة ، ودعوى الزيادة دعوى مجاز ومعلوم أن الحقيقة أولى.

وقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللهِ ﴾ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْبَاءُ بِمَعْنَى مِنْ ، وَمِثْلُهُ ﴿ فَاعْلَمُوا أَنَّما أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللهِ ﴾ أي علم الله ... إلى أن قال : وقال النحاة تأتي للإلصاق ، ومَثَّلُوهُ بقولك « مسحت يدي بالمنديل » أي ألصقتها به ، والظاهر أنه لا يستوعبه وهو عرف الاستعمال ، ويلزم من هذا الإجماع على أنها لِلتَّبْعِيضِ . انتهى.

وهو تحقيق جيد يطابق المذهب الحق ويشهد له صريح الحديث الصحيح المشهور الْمَرْوِيُّ عَنْ زُرَارَةَ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ : قُلْتُ لَهُ أَلَا تُخْبِرُنِي مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ؟ وَقُلْتُ : إِنَّ الْمَسْحَ بِبَعْضِ الرَّأْسِ وَبَعْضِ الرِّجْلَيْنِ ، فَضَحِكَ وَقَالَ : يَا زُرَارَةُ قَالَهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وَنَزَلَ بِهِ الْكِتَابُ مِنَ اللهِ تَعَالَى لِأَنَّهُ قَالَ : ﴿ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ ﴾ فَعَرَفْنَا أَنَّ الْوَجْهَ كُلَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُغْسَلَ ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ ﴾ فَوَصَلَ الْيَدَيْنِ بِالْوَجْهِ فَعَرَفْنَا أَنَّهُ يَنْبَغِي لَهُمَا أَنْ يُغْسَلَا إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ثُمَّ فَصَّلَ بَيْنَ الْكَلَامَيْنِ فَقَالَ : ﴿ وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ ﴾ فَعَرَفْنَا حِينَ قَالَ ﴿ بِرُؤُسِكُمْ ﴾ أَنَّ الْمَسْحَ بِبَعْضِ الرَّأْسِ لِمَكَانِ الْبَاءِ ، ثُمَّ وَصَلَ الرِّجْلَيْنِ بِالرَّأْسِ كَمَا وَصَلَ الْيَدَيْنِ بِالْوَجْهِ فَقَالَ : ﴿ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ فَعَرَفْنَا حِينَ وَصَلَهُمَا بِالرَّأْسِ أَنَ

الْمَسْحَ عَلَى بَعْضِهَا ، ثُمَّ فَسَّرَ رَسُولُ اللهِ ذَلِكَ لِلنَّاسِ فَضَيَّعُوهُ.

وَفِي حَدِيثِ صِفَاتِهِ تَعَالَى « لَا يَتَبَعَّضُ بِتَجْزِئَةِ الْعَدَدِ فِي كَمَالِهِ » يعني أوصافه الكاملة كثيرة ، وهو عالم قادر سميع بصير ومصداق لكل واحد ، وهو ذاته ، وهو منزه عن التجزئة التي تستلزم العدد في الكثرة

(بغض)

الْبَغْضَاءُ بالمد : أشد الْبُغْضُ ، وكذلك الْبِغْضَةُ بالكسر.

والْبُغْضُ : ضد الحب.

والتَّبَاغُضُ : ضد التحاب.

وبَغَضَهُ يَبْغُضُهُ من باب نصر ، وقد بَغُضَ الرجل بَغَاضَةً : أي صار بَغِيضاً ، وبَغَّضَهُ الله إلى الناس تَبْغِيضاً.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّ اللهَ لَيُبْغِضُ الْمُؤْمِنَ الضَّعِيفَ. قُلْتُ : وَمَا الْمُؤْمِنُ الضَّعِيفُ؟ قَالَ : هُوَ الَّذِي يَرَى الْمُنْكَرَ وَلَا يُنْكِرُ عَلَى فَاعِلِهِ ».

ومعناه أن يعامله معاملة الْمُبْغِضِ مع من أَبْغَضَهُ ، بأن يوصل إليه ما يترتب على الْبُغْضِ لا حقيقة الْبُغْضِ ، فإن ما يوصف به سبحانه يؤخذ باعتبار الغايات لا المبادئ.

(بيض)

قوله تعالى : ﴿ كَأَنَّهُنَ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ﴾ [٣٧ / ٤٩] أي مصون تشبه الجارية بالبيض بياضا وملاسة وصفاء لون ، وهي أحسن منه وإنما تشبه الألوان.

قوله : ﴿ بَيْضاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ﴾ [٣٧ / ٤٦] وصفها بِالْبَيَاضِ تنبيها على كرمها وفضلها.

قوله : ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ [٣ / ١٠٦] يحتمل أنهما كنايتان عن ظهور الفرج والسرور وكآبة الخوف والخجل ، أو المراد بهما حقيقة الْبَيَاضِ والسواد ، وقد اعتبر هذان الوجهان فِي قَوْلِهِ « اللهُمَ بَيِّضْ وَجْهِي يَوْمَ تَسْوَدُّ فِيهِ الْوُجُوهُ » الدعاء.

قوله : ﴿ وَابْيَضَّتْ عَيْناهُ مِنَ الْحُزْنِ ﴾ [١٢ / ٨٤] من الْبَيَاضِ بالفتح ، وهو اللون الأبيض.

رُوِيَ « أَنَّهُ بَلَغَ مِنْ حُزْنِ يَعْقُوبَ عَلَى يُوسُفَ حُزْنَ سَبْعِينَ ثَكْلَى عَلَى أَوْلَادِهَا ، وَكَانَ عليه السلام لَمْ يَعْرِفِ الِاسْتِرْجَاعَ

فَمِنْهَا قَالَ وَا أَسَفِي عَلَى يُوسُفَ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « التَّقْصِيرُ فِي بَيَاضِ يَوْمٍ ».

يريد من الفجر إلى الغروب.

وَفِي حَدِيثِ الْحَائِضِ « يُمْسِكُ عَنْهَا زَوْجُهَا حَتَّى تَرَى الْبَيَاضَ ».

يريد الطهر من الحيض. و « الْبَيْضَةُ » واحد الْبَيْضِ من الطير والحديد. والْبَيْضَتَانِ : أنثيا الرجل. وبَيْضَةُ الإسلام : جماعته. ومنه الدُّعَاءُ « لَا تُسَلِّطْ عَلَيْهِمْ عَدُوّاً مِنْ غَيْرِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ ».

أي مجتمعهم وموضع سلطانهم ومستقر دعوتهم ، أراد عدوا يستأصلهم ويهلكهم جميعهم ، وقد تقدم وقيل أراد بِالْبَيْضَةِ الخوذة. فكأنه شبه مكان اجتماعهم والتيامهم بِبَيْضَةِ الحديد ، ويجمع الْأَبْيَضُ على بِيضٍ ، وأصله بُيْضٌ بضم الباء. قال الجوهري : وإنما أبدلوا من الضمة كسرة لتصح الياء. و « أيام الْبِيضِ » على حذف مضاف ، يريد أيام الليالي الْبِيضِ ، وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر ، وسميت لياليها بِيضاً ، لأن القمر يطلع فيها من أولها إلى آخرها.

وَ « الْبَيْضَاءُ » أَحَدُ قَلَانِسِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله الَّتِي كَانَ يَلْبَسُهَا.

وفي وصف الشريعة بكونها بَيْضَاءَ نقية تنبيها على كرمها وفضلها ، لأن الْبَيَاضَ لما كان أفضل لون عند العرب عبر به عن الكرم والفضل ، حتى قيل لمن لم يتدنس بمعاب هو أَبْيَضُ الوجه ، ويحتمل أن يكون المراد منها كونها مصونة عن التبديل والتحريف خالية عن التكاليف الشاقة. والْأَبْيَضُ : السيف ، والْبِيضُ بالكسر جمعه. والْبِيضَانُ من الناس : خلاف السودان. والْمُبَيِّضَةُ بكسر الياء فرقة من الثنوية. قال الجوهري : وهم أصحاب المُقَنَّعِ ، سُمُّوا بذلك لِتَبَيُّضِهِمْ بثيابهم مخالفة للمُسَوِّدَة من أصحاب الدولة العباسية.

باب ما أوله الجيم

(جرض)

الْجَرَضُ بالتحريك : الريق ، يقال جَرِضَ بريقه يَجْرَضُ ، وهو أن يبتلع ريقه على هم وحزن بالجهد. والْجَرِيضُ : الغصة ، ومنه الْحَدِيثُ « أَلَمُ الْمَضَضِ ».

أي الوجع ، و « غَصَصُ الْجَرَضِ ».

(جهض)

« الْجِهَاضُ » بالكسر اسم من أَجْهَضَتِ الناقة والمرأة ولدها إِجْهَاضاً أسقطته ناقص الخلق. ومنه الْمُجْهِضُ المسقطةُ للحمل ، والولد مُجْهَضٌ بفتح الهاء وجَهِيضٌ.

(جيض)

جَاضَ عن الشيء يَجِيضُ جَيْضاً : حاد عنه وعدل. وأصل الْجَيْضِ : الميل عن الشيء. ومنه الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام « ارْتَدَّ النَّاسُ إِلَّا ثَلَاثَةً سَلْمَانُ وَأَبُو الذَّرِّ وَالْمِقْدَادُ. قُلْتُ : فَعَمَّارٌ؟ قَالَ : كَانَ جَاضَ جَيْضَةً أَيْ مَالَ وَعَدَلَ » [1].

قال في النهاية : ويروى بالحاء والصاد المهملتين ، يعني جال جولة يطلب الفرار وقد تقدم.

باب ما أوله الحاء

(حرض)

قوله تعالى : ﴿ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتالِ ﴾ [٨ / ٦٥] أي حثهم ، والتَّحْرِيضُ على القتال والحث والإحماء عليه. قوله : ﴿ حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً ﴾ [١٣ / ٨٥] الْحَرَضُ بالتحريك الذي أذابه

---

(١) رجال الكشي ص ٨.

العشق والحزن ، وعن قتادة حتى تهرم أو تموت ، ويقال الْحَرَضُ الشرف على الهلاك ، من قولهم حَرِضَ حَرَضاً من باب تعب : أشرف على الهلاك. وفي الحديث ذكر الْحُرُضَ بضمتين وإسكان الراء أيضا ، وهو الأشنان بضم الهمزة ، سمي بذلك لأنه يهلك الوسخ.

(حضض)

قوله : وَلا تُحَاضُّونَ عَلى طَعامِ الْمِسْكِينِ [٨٩ / ١٨] أي لا تحثون على طعامه ولا تأمرون بالتصدق عليه ، من قولهم حَضَّهُ على الأمر حَضّاً من باب قتل : حثه عليه. وحَضَّضَهُ : أي حرضه. قال الشيخ أبو علي : ومن قرأ ﴿ وَلا تَحَاضُّونَ ﴾ يعني بفتح التاء أي لا يَحُضُ بعضكم بعضا على ذلك ، والمعنى الإهانة مما فعلتموه من ترك إكرام اليتيم ومنع الصدقة للفقير لا ما زعمتموه.

وَفِي حَدِيثٍ « لَا بَأْسَ أَنْ يَكْتَحِلَ الصَّائِمُ بِالْحُضُضِ ».

يروى بضم الضاد الأولى وفتحها ، وقيل هو بظاءين ، وقيل بضاد ثم بظاء دواء معروف ، قيل إنه يعقد من أبوال الإبل ، وقيل هو عقار ، منه مكي ومنه هندي وهو عصارة شجر معروف له ثمرة كالفلفل تسمى شجرته الْحُضْحُضَ. والْحَضِيضُ : قرار الأرض ، وأسفل الجبل أيضا. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام « أَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ عَلَى الْحَضِيضِ وَيَنَامُ عَلَى الْحَضِيضِ ».

ومنه حَدِيثُ « مَنِ ادَّعَى الْإِمَامَةَ بِغَيْرِ حَقٍّ أَنَّهُمْ ارْتَقَوْا مُرْتَقًى دَحْضاً ».

يعني زلقا تزل عنه إلى الْحَضِيضِ أقدامهم. وحروف التَّحْضِيضِ أربعة : هلا ، وألا ، ولولا ، ولوما. قال النحاة : ودخولها على المستقبل حث على الفعل وطلب له ، وعلى الماضي توبيخ على ترك الفعل نحو « هلَّا تَنْزِلُ » و « هَلَّا نَزَلْتَ عِنْدَنَا ».

(حمض)

حَمُضَ الشيء بضم الميم وفتحها يَحْمُضُ حُمُوضَةً فهو حَامِضٌ ، والْحُمُوضَةُ : طعم الْحَامِضِ.

والْحُمَّاضُ : نبت له نور أحمر . قاله الجوهري.

(حوض)

فِي الْحَدِيثِ « أُمُّ إِسْمَاعِيلَ لَمَّا ظَهَرَ لَهَا مَاءُ زَمْزَمَ جَعَلَتْ تُحَوِّضُهُ ».

أي تجعل له حَوْضاً يجتمع فيه الماء. وروي « تخوطه ». و « الْحَوْضُ » واحد أَحْوَاضِ الماء ، و « الْحِيَاضُ » بالكسر مثل أثواب وثياب. ومنه الْحَدِيثُ « إِنْ لَمْ تَجِدْ مَوْضِعاً فَلَا تُجَاوِزِ الْحِيَاضَ عِنْدَ وَادِي مُحَسِّرٍ ».

والْحَوْضُ : الكوثر.

وَمِنْ كَلَامِ عَلِيٍّ عليه السلام « أَنَا ابْنُ ذِي الْحَوْضَيْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَهَاشِمٍ فِي الْعَامِ السَّغِبْ ».

لعل المراد بهما الحقيقة ، ويحتمل أنه أراد العلم والهدى. ومثله « أَلَا إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍ حَوْضاً ».

(حيض)

قوله تعالى : ﴿ وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذىً فَاعْتَزِلُوا النِّساءَ فِي الْمَحِيضِ ﴾ [٢ / ٢٢٢] قيل الْمَحِيضُ بجيء مصدرا كالمجيء والمبيت ، واسم زمان واسم مكان فَالْمَحِيضُ الأول مصدر لا غير لعود الضمير إليه بقوله : ﴿ هُوَ أَذىً ﴾ أي مستقذر ، وأما الثاني فيحتمل المصدرية فيكون فيه تقدير مضاف أي في زمان المحيض ، ويحتمل اسم الزمان والمكان فلا يحتاج إلى تقدير مضاف. والْحَيْضُ : اجتماع الدم ، وبه سمي الْحَوْضُ لاجتماع الماء فيه. وحَاضَتِ المرأة تَحِيضُ حَيْضاً ومَحِيضاً وتَحَيَّضَتْ : إذا سال دمها في أوقات معلومة فإذا سال الدم من غير عرق الْحَيْضِ فهي مُسْتَحَاضَةٌ. وتَحَيَّضَتْ المرأة : قعدت في أيام حَيْضِهَا تنتظر انقطاعه. ومنه قَوْلُهُ عليه السلام « تَحَيَّضِي فِي عِلْمِ اللهِ سِتّاً أَوْ سَبْعاً ».

وإنما خصهما لأن ذلك هو الغالب في أيام الحيض. وامرأة حَائِضَةٌ وحَائِضٌ : أي ذات حَيْضٍ ، ونساء حُيَّضٌ . بضم الحاء والتشديد . وجمع الْحَائِضَةُ حَائِضَاتٌ. و « الْحَيْضَةُ » المرة الواحدة من الْحَيْضِ ، وبالكسر الاسم من الْحَيْضِ ،

وهي هيئة الْحَيْضِ ، مثل الجلسة لهيئة الجلوس.

والْحِيضَةُ بالكسر أيضا : الخرقة التي تستثفر بها المرأة. ومنه حَدِيثُ عَائِشَةَ « لَيْتَنِي كُنْتُ حِيضَةً مُلْقَاةً ».

قال في النهاية ويقال لها الْمَحِيضُ وتجمع على الْمَحَايِضِ.

باب ما أوله الخاء

(خضخض)

فِي الْحَدِيثِ « سَأَلْتُهُ عَنِ الْخَضْخَضَةِ؟ فَقَالَ : هِيَ مِنَ الْفَوَاحِشِ وَنِكَاحُ الْإِمَاءِ خَيْرٌ مِنْهُ ».

وفِي آخَرَ « سُئِلَ عليه السلام عَنِ الْخَضْخَضَةِ؟ فَقَالَ : هُوَ خَيْرٌ مِنْ الزِّنَا وَنِكَاحُ الْأَمَةِ خَيْرٌ مِنْهُ ».

الْخَضْخَضَةُ . بخاءين معجمتين وضادين كذلك . هي الاستمناء باليد. والْخَضْخَاضُ : ضرب من القطران تهنأ به الإبل . قاله الجوهري.

(خفض)

قوله تعالى : ﴿ خافِضَةٌ رافِعَةٌ ﴾ [٥٦ / ٣] أي تَخْفَضُ قوما إلى النار وترفع آخرين إلى الجنة.

قوله : ﴿ وَاخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ﴾ [١٧ / ٢٤] يعني تواضع لهما ، أو من المقلوب أي جناح الرحمة من الذل.

وَفِي الْحَدِيثِ « هُوَ أَنْ لَا تَمْلَأَ عَيْنَيْكَ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِمَا وَتَنْظُرَ إِلَيْهِمَا بِرِقَّةٍ وَرَحْمَةٍ وَلَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ فَوْقَ أَصْوَاتِهِمَا وَلَا يَدَكَ فَوْقَ أَيْدِيهِمَا وَلَا تَتَقَدَّمْ قُدَّامَهُمَا » (١).

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنِ اقْتَصَرَ عَلَى بُلْغَةِ الْكَفَافِ فَقَدِ [انْتَظَمَ الرَّاحَةَ وَ] تَبَوَّأَ خَفْضَ الدَّعَةِ » (٢).

الْخَفْضُ : الراحة والسكون ، يقال هو في خَفْضٍ من العيش أي في سعة وراحة.

---

(١) البرهان ج ٢ ص ٤١٣.

(٢) نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٤٢.

ومنه « عيش خَافِضٌ » و « عيش خَفِيضٌ » أي واسع ، والمراد فقد حصل الراحة وطيب العيش.

ومنه حَدِيثُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ « يَوْمُ خَفْضٍ وَدَعَةٍ ».

أي يوم سكون وراحة عن طلب المعاش.

وَ « خَفِّضِي عَلَيْكَ الْأَمْرَ » فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ

أي هونيه ولا تحزني. ومنه كَلَامُ عَلِيٍّ عليه السلام لِعُمَرَ حِينَ قَالَ لَهُ أَرَادَكَ الْحَقُّ « وَلَكِنْ أَبَى قَوْمُكَ . يَا أَبَا حَفْصٍ خَفِّضْ عَلَيْكَ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا » أي هون عليك ولا تشدد إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتاً.

وخَفْضُ الجارية مثل ختن الغلام ، يقال خَفَضَتِ الْخَافِضَةُ الجارية أي ختنتها ، فالجارية مَخْفُوضَةٌ ، ولا يطلق الْخَفْضُ إلا على الجارية دون الغلام. وخَفَضَ الرجل صوته خَفْضاً من باب ضرب : إذا لم يجهر به. وخَفَضَ اللهُ الكافرَ : أهانه. وخَفَضَ الحرفَ في الإعراب : جعله مكسورا ، والْخَفْضُ والجر واحد ، وهما في الإعراب بمنزلة الكسر في البناء في مواضعات النحويين. والِانْخِفَاضُ : الانحطاط. والله يَخْفَضُ من يشاء ويرفع من يشاء : أي يضع. و « الْخَافِضُ » من أسمائه تعالى ، وهو الذي يَخْفَضُ الجبارين والفراعنة ، أي يضعهم ويهينهم.

(خوض)

قوله تعالى : ﴿ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخائِضِينَ ﴾ [٧٤ / ٤٥] أي نسرع في الباطل ونغوي مع الغاوين. قوله : ﴿ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خاضُوا ﴾ [٩ / ٦٩] أي كَخَوْضِهِمْ ، والذي مصدرية وأصل الْخَوْضِ دخول القدم فيما كان مائعا من الماء والطين ، ثم كثر حتى صار في كل دخول فيه أذى وتلويث. قال تعالى : ﴿ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾ [٦ / ٩١] أي في باطلهم ، فلا عليك بعد التبليغ وإلزام الحجة. وقال تعالى : ﴿ وَإِذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آياتِنا ﴾ [٦ / ٦٨] أي

بالتكذيب والاستهزاء بها والطعن فيها. وقال تعالى : ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتابِ أَنْ إِذا سَمِعْتُمْ آياتِ اللهِ يُكْفَرُ بِها وَيُسْتَهْزَأُ بِها فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ﴾ [٤ / ١٤٠] أي يأخذوا في حديث ، يقال خاض الناس في الحديث وتخاوضوا : أي تفاوضوا فيه ، وفيها دلالة على تحريم مجالسة الكفار عند كفرهم بآيات الله واستهزائهم بها ، وعلى إباحة مجالستهم عند خوضهم في حديث غيره. وروي أن هذا منسوخ بقوله تعالى : ﴿ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾. قال الشيخ أبو علي : وفي الآية دلالة على وجوب

إنكار المنكر مع القدرة على ذلك وزوال العذر ، وإن من ترك ذلك مع القدرة عليه فهو مخطىء آثم ، وفيها أيضا دلالة على تحريم مجالسة الفساق والمبتدعين من أي جنس كانوا ، وبه قال جماعة من المفسرين. قال : ومن ذلك إذا تكلم الرجل في مجلس يكذب ليضحك منه جلساؤه فيسخط الله عليهم. قال :

وَرُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ : « إِذَا سَمِعْتَ الرَّجُلَ يَجْحَدُ الْحَقَّ وَيُكَذِّبُ بِهِ وَيَقَعُ فِي أَهْلِهِ فَقُمْ مِنْ عِنْدِهِ وَلَا تُقَاعِدْهُ » [1].

قال : وفي الآية أيضا دلالة على بطلان القول ببقاء الإعراض ، وقولهم ليس هاهنا غير الأجسام لأنه قال : ﴿ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ﴾ فأثبت غيرا لما كانوا فيه وذلك هو العرض.

وَفِي حَدِيثِ الْوُضُوءِ « يَخُوضُ الرَّجُلُ بِرِجْلَيْهِ الْمَاءَ خَوْضاً ».

أي يدخلهما في الماء ماشيا ، يقال خُضْتُ الماء أَخُوضُهُ خَوْضاً وخِيَاضاً : مشيت فيه. ومنه « الْمَخَاضَةُ » بالفتح وهو موضع خَوْضِ الماء وما جاز الناس فيها مشاة وركبانا وجمعها الْمَخَاضُ والْمَخَاوِضُ أيضا. وخُضْتُ الغمرات : اقتحمتها.

---

(١) البرهان ج ١ ص ٤٢٣.

باب ما أوله الدال

(دحض)

قوله تعالى : ﴿ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴾ [٣٧ / ١٤١] أي قارع فكان من المقروعين المغلوبين المقهورين. قوله : داحِضَةٌ١٦ / ٤٣]] أي زائلة باطلة. قوله : ﴿ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ ﴾ [١٨ / ٥٦] أي ليزيلوا به الحق ويذهبوا به.

وَفِي الدُّعَاءِ « خُذْنِي مِنْ دَحْضِ الْمَزَلَّةِ ».

أي أنقذني من مزلقة الخطيئة.

وَفِي الْحَدِيثَ « الْحَجُ مَدْحَضَةٌ لِلذَّنْبِ ».

أي مبطل له. ودَحَضَتِ الْحِجَّةُ دَحْضاً . من باب نفع . : بطلت ، وأَدْحَضَهَا الله في التعدي. ودَحَضَ الرجل : زلق. ودَحَضَتْ رجله : زلقت. ومكان دَحْضٌ : زلق. والْإِدْحَاضُ : الإزلاق. و « حِينَ تَدْحَضُ الشَّمْسُ ».

أي تزول.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « وَإِنْ تَدْحَضِ الْقَدَمُ فِي هَذِهِ الْمَزَلَّةِ فَإِنَّا كُنَّا تَحْتَ ظِلِّ غَمَامَةٍ » [١].

إلى آخره ، وقد مر شرحه في وطا. و « المزلة » بكسر الزاي وفتحها بمعناه وهما بفتح الميم.

---

(١) في نهج البلاغة ج ٢ ص ٤٥ : إن ثبتت الوطأة في هذه المزلة فذاك وإن تَدْحَضِ القدم فإنا كنا في أفياء أغصان ومهب رياح وتحت ظل غمام.

باب ما أوله الراء

(ربض)

فِي الْحَدِيثِ « أَقَلُّ مَا يَكُونُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ مَرْبِضُ غَنَمٍ ، وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ مَرْبِطُ فَرَسٍ ».

مَرَابِضُ الغنم جمع مَرْبِضٍ بفتح الميم وكسر الباء ، وهو موضع رَبْضِ الغنم ، وهو كالجلوس للإنسان ، وقيل كالاضطجاع له.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « وَالنَّاسُ حَوْلِي كَرَبِيضَةِ الْغَنَمِ » [١].

أي الغنم الرَّبِضْ ، أي الباركة. ومنه حَدِيثُ الْمُنَافِقِ « إِذَا رَكَعَ رَبَضَ وَإِذَا سَجَدَ نَقَرَ ، وَإِذَا جَلَسَ شَغَرَ ».

ورُبُوضُ الغنم والبقر والكلب وجثوم الطير مثل بروك الإبل. والفصيل الرَّابِضُ : الجالس المقيم. ومنه « كَرَبْضَةِ العنز ».

(رضض)

رَضَضْتُ الشيء من باب قتل : كسرته. والرَّضُ : الدق الجريش.

(رفض)

في الحديث ذكر الرَّافِضَةُ والرَّوَافِضُ ، وهم فرقة من الشيعة رَفَضُوا أي تركوا زيد بن علي عليه السلام حين نهاهم عن الطعن في الصحابة ، فلما عرفوا مقالته وأنه لا يبرأ من الشيخين رَفَضُوهُ ، ثم استعمل هذا اللقب في كل من غلا في هذا المذهب وأجاز الطعن في الصحابة [٢]

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٣١.

(٢) ذكر النوبختي في فرق الشيعة ص ٦٢ . ٦٣ وجها غير ما هو مذكور هنا لتسمية الروافض ، وملخصه أن فرقة قالت بإمامة محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بعد وفاة أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام ، وكان من جملة المعتقدين بهذه العقيدة المغيرة بن سعيد ، وبرئت منه الشيعة أصحاب الإمام الصادق عليه السلام ورفضوا المغيرة هذا فزعم أنهم رافضة وأنه هو الذي سماهم بهذا الاسم.

يقال رَفَضَهُ رَفْضاً من باب قتل : تركه. والشيء مَرْفُوضٌ : أي متروك. وارْفِضَاضُ الدمع : ترششها. ومنه الْحَدِيثُ « ثُمَ ارْفَضَّتْ عَيْنَاهُ وَسَالَتْ دُمُوعُهُ ».

ومنه حَدِيثُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام « لَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ حَتَّى يَرْفَضَ عِرْقاً ».

أي يسيل ويجري.

(ركض)

قوله تعالى : ﴿ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هذا مُغْتَسَلٌ بارِدٌ وَشَرابٌ ﴾ [٢٨ / ٤٢] أي اضرب الأرض برجلك ، من رَكَضْتُ الدابة إذا ضربتها برجلك لتستحثها ، ويقال ﴿ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ ﴾ : أي ادفع برجلك والرَّكْضُ : الدفع بالرجل. قوله : ﴿ إذا هُمْ مِنْها يَرْكُضُونَ ﴾ [٢١ / ١٢] أي يهربون وينهزمون.

وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنا إِذا هُمْ مِنْها يَرْكُضُونَ لا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلى ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَساكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ ﴾ قَالَ : إِذَا قَامَ الْقَائِمُ وَبَعَثَ إِلَى بَنِي أُمَيَّةَ بِالشَّامِ هَرَبُوا إِلَى الرُّومِ ، فَيَقُولُ لَهُمُ الرُّومُ لَا نُدْخِلُكُمْ حَتَّى تَتَنَصَّرُوا ، فَيُعَلِّقُونَ فِي أَعْنَاقِهِمُ الصُّلْبَانَ فَيُدْخِلُونَهُمْ ، فَإِذَا نَزَلَ بِحَضْرَتِهِمْ أَصْحَابُ الْقَائِمِ طَلَبُوا الْأَمَانَ وَالصُّلْحَ ، فَيَقُولُ أَصْحَابُ الْقَائِمِ لَا نَفْعَلُ حَتَّى تَدْفَعُوا إِلَيْنَا مَنْ قِبَلَكُمْ مِنَّا. قَالَ : فَيَدْفَعُونَهُمْ إِلَيْهِمْ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلى ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَساكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ ﴾ قَالَ : يَسْأَلُونَهُمْ عَنِ الْكُنُوزِ وَلَهُمْ عِلْمٌ بِهَا. قَالَ : فَيَقُولُونَ ﴿ يا وَيْلَنا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ فَما زالَتْ تِلْكَ دَعْواهُمْ حَتَّى جَعَلْناهُمْ حَصِيداً خامِدِينَ ﴾ بِالسَّيْفِ وَهُوَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأُمَوِيُّ صَاحِبُ نَهَرِ سَعِيدٍ بِالرَّحَبَةِ [١].

وَفِي حَدِيثِ الِاسْتِحَاضَةِ « إِنَّمَا هُوَ عِرْقٌ عَانِدٌ أَوْ رَكْضَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ » [٢].

أي دفعة وحركة من الشيطان ، والمعنى أن الشيطان قد وجد بذلك طريقا إلى التلبيس عليها في أمر دينها وطهرها وصلاتها حتى

---

(١) البرهان ج ٣ ص ٥٣.

(٢) الكافي ج ٣ ص ٨٤.

أنساها ذلك عادتها ، وصار في التقدير كأنه رَكْضَةٌ بآلة من رَكَضَاتِهِ .كذا في النهاية. وفي المغرب : إنما أضيف ذلك إلى الشيطان وإن كانت من فعل الله تعالى لأنها ضرر وسيئة ، والله تعالى يقول : ﴿ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ ﴾ أي بفعلك ، ومثل هذا يكون بوسوسة الشيطان وإسناد الفعل إلى السبب كثير ، وسيجيء مزيد بحث في الحديث في عرق.

(رمض)

قوله تعالى : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾ [٢ / ١٨٥] فَرَمَضَانُ اسم للشهر ، قيل سمي بذلك لأن وضعه وافق الرَّمَضَ بالتحريك ، وهو شدة وقع الشمس على الرمل وغيره ، وجمعه رَمَضَانَاتٌ وأَرْمِضَاءُ. وفي المصباح قال بعض العلماء : يكره أن يقال جاء رَمَضَانُ وشبهه إذا أريد به الشهر ، وليس معه قرينة تدل عليه ، وإنما يقال جاء شهر رَمَضَانَ ، واستدل

بِحَدِيثِ « لَا تَقُولُوا رَمَضَانَ فَإِنَ رَمَضَانَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَى ، وَلَكِنْ قُولُوا ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾ ».

قال : وهذا الحديث ضعفه البيهقي ، وضعفه ظاهر لأنه لم ينقل عن أحد من العلماء أن رَمَضَانَ من أسماء الله تعالى فلا يعمل به ، والظاهر جوازه من غير كراهة كما ذهب إليه البخاري وجماعة من المحققين لأنه لم يصح في الكراهة شيء ، وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة ما يدل على الجواز مطلقا

كَقَوْلِهِ « إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النِّيرَانِ وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ ».

قال : وقال القاضي عياض وفي قَوْلِهِ « إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ ».

دليل على جواز استعماله من غير لفظ الشهر خلافا لمن كرهه من العلماء . انتهى كلامه. وهو مرغوب عنه ، فإن في كثير من أحاديث أهل الحق النهي عن التلفظ بِرَمَضَانَ من دون إضافة الشهر تعليلا بأنه اسم من أسمائه تعالى [١] ، ووقوعه

---

(١) انظر طرفا منها في الكافي ج ٤ ص ٦٩.

في بعض الأحاديث مجردا عنه غير ضائر لإمكان قصد بيان الإباحة ، وهي لا تنافي الكراهة. قال الشهيد الأول في كتاب نكت الإرشاد ما هذا لفظه : « فائدة » نهي عن التلفظ بِرَمَضَانَ ، بل يقال شهر رَمَضَانَ في أحاديث من أجودها

مَا أَسْنَدَهُ بَعْضُ الْأَفَاضِلِ إِلَى الْكَاظِمِ عليه السلام عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليه السلام قَالَ : « لَا تَقُولُوا رَمَضَانَ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ مَا رَمَضَانُ ، مَنْ قَالَهُ فَلْيَتَصَدَّقْ وَلْيَصُمْ كَفَّارَةً لِقَوْلِهِ وَلَكِنْ قُولُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ شَهْرُ رَمَضانَ ﴾ ».

وعن الأزهري العرب تذكر الشهور كلها مجردة من لفظ شهر إلا شهري ربيع ورَمَضَانَ ، ويحكى أن العرب حين وضعت الشهور وافق الوضع الأزمنة ، ثم كثر حتى استعملوها في الأهلة وإن لم يوافق ذلك الزمان ، فقالوا شهر رَمَضَانَ لما أَرْمَضَتِ الأرض من شدة الحر ، وشَوَّالٌ لما شالت الإبل بأذنابها للطروق ، وذو القَعْدَةُ لما ذللوا القعدان للركوب ، وذو الحِجَّةُ لما حجّوا ، والمحَرَّمُ لما حرموا القتال أو التجارة ، وصَفَرٌ لما غَزَوْا وتركوا دار القوم صِفْراً ، وشهر رَبِيعٌ لما أربعت الأرض وأمرعت ، وجُمَادَى لما جمد الماء ، ورَجَبٌ لما أرجبوا الشجر ، وشَعْبَانُ لما أشعبوا العُود.

وَفِي حَدِيثِ السُّجُودِ « أَخَافُ الرَّمْضَاءَ عَلَى وَجْهِي كَيْفَ أَصْنَعُ؟ » يَعْنِي الْحِجَارَةَ الْحَامِيَةَ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ « قَالَ : تَسْجُدُ عَلَى ثَوْبِكَ ».

ومثله « شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله الرَّمْضَاءَ فِي جباهنا فَلَمْ يَشْكُنَا ».

أي لم يزل شكايتنا. ورَمِضَ يومنا رَمْضاً من باب تعب : اشتد حره. ورَمَضَتْ قدمه بالحر : احترقت. وأَرْمَضَتْنِي الرَّمْضَاءُ : أحرقتني. ولعل منه قَوْلَهُ عليه السلام « أَرْمَضَنِي اخْتِلَافُ الشِّيعَةِ ».

والرَّمِيضُ : الحديد الماضي. ومنه الْخَبَرُ « إِذَا مَدَحْتَ الرَّجُلَ فِي وَجْهِهِ فَكَأَنَّمَا أَمْرَرْتَ عَلَى حَلْقِهِ مُوسَى رَمِيضاً ».

(روض)

قوله تعالى : ﴿ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴾ [٣٠ / ٦٥] الرَّوْضَةُ : الأرض الخضرة بحسن النبات ، ومنه « رَوْضَاتُ الجنان » وهي أطيب البقاع وأنزهها. ومنه الْحَدِيثُ « مَا بَيْنَ قَبْرِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ » [١].

أي كَرَوْضَةٍ يجيء في ترع ما ينفع هنا. وجمع رَوْضَاتٍ رَوْضٌ ورِيَاضٌ صارت الواو ياء لكسرة ما قبلها. ومِنْهُ « بَادِرُوا إِلَى رِيَاضِ الْجَنَّةِ ».

يعني طول الذكر أو حلق الذكر كما جاءت به الرواية. ورُضْتُ الدابةَ : ذللتها ، والفاعل رَائِضٌ ، وهي مَرُوضَةٌ.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « لَأَرُوضَنَ نَفْسِي رِيَاضَةً تَهِشُّ مَعَهَا إِلَى الْقُرْصِ إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ مَطْعُوماً وَتَقْنَعُ بِالْمِلْحِ مَأْدُوماً » [٢].

قيل المراد بِالرِّيَاضَةِ هنا منع النفس الحيوانية عن مطاوعة الشهوة والغضب وما يتعلق بهما ، ومنع النفس الناطقة عن متابعة القوى الحيوانية من رذائل الأخلاق والأعمال ، كالحرص على جمع المال واقتناء الجاه وتوابعهما من الحيلة والمكر والخديعة والغلبة والحقد والحسد والفجور والانهماك في الشرور وغيرها ، وجعل طاعة النفس للعقل العملي ملكة لها على وجه يوصلها إلى كمالها الممكن لها إزالة الموانع الدنيوية عن خاطره ، والمعين على ذلك إضعاف القوة الشهوانية والغضبية بإضعاف حواسه بتقليل الأغذية والتنوق فيها ، فإن لذلك أثرا عظيما في حصول الكمال والتشاغل بحضرة ذي الجلال. ويمكن أن يقال : المراد بِالرِّيَاضَةِ منع النفس عن المطلوب من الحركات المضطربة وجعلها بحيث تصير طاعتها لمولاها ملكة لها.

وَقَوْلُهُ عليه السلام « إِنَّمَا هِيَ نَفْسِي أَرُوضُهَا بِالتَّقْوَى لِتَأْتِيَ آمِنَةً يَوْمَ الْخَوْفِ الْأَكْبَرِ » [٣].

قال بعض الشارحين :

---

(١) من لا يحضر ج ٢ ص ٤٣٩.

(٢) نهج البلاغة ج ٣ ص ٨٣.

(٣) نهج البلاغة ج ٣ ص ٨٠.

قوله « إنما هي نفسي » أي إنما همتي وحاجتي « أَرُوضُهَا » ورِيَاضَةُ النفس مأخوذة من رِيَاضَةِ البهيمة ، وهي منعها عن الإقدام على حركات غير صالحة لصاحبها ، فالقوة الحيوانية هي مبدأ الإدراكات والأفعال إذا لم تكن مطيعة للقوة العاقلة كانت بمنزلة البهيمة لم تُرَضْ ، فهي تتبع الشهوة تارة والغضب أخرى ، وتستخدم القوة العاقلة في تحصيل مراداتها ، فتكون هي أمارة والعاقلة مؤتمرة ، وأما إذا رَاضَتْهَا القوة العاقلة حتى صارت مؤتمرة لها متمرنة على ما يقتضيه العقل العملي تأتمر بأمره وتنتهي بنهيه كانت العاقلة مطمئنة لا تفعل أفعالا مختلفة المبادئ وكانت باقي القوى سالمة لها. ثم قال الشارح : لما كان الغرض الأقصى من رِيَاضَةِ نفسه نيل الكمال الحقيقي فلا بد له من الاستعداد ، وكان ذلك الاستعداد موقوفا على زوال الموانع الخارجية والداخلية كانت لِلرِّيَاضَةِ أغراض ثلاثة : الأول حذف كل مرغوب ومحبوب وهو حذف الموانع الخارجية ، الثاني تطويع النفس الأمارة للنفس المطمئنة فينجذب التخيل والتوهم عن الجانب السفلي إلى العلوي وتتبعها سائر القوى فتزول الدواعي الحيوانية وهو حذف الموانع الداخلية ، الثالث توجيه السر إلى الجنبة العالية لتلقي السوانح الإلهية واقتناصها. ويعين على الأول الزهد الحقيقي ، وهو الإعراض عن متاع الدنيا وطيباتها بالقلب ، وعلى الثاني العبادة المشفوعة بالفكر في ملكوت السماوات والأرض وعظمة الله تعالى والأعمال الصالحة المنوية لوجهه خالصا ، وعبر عن هذه الأمور المعنوية بالتقوى التي يَرُوضُ نفسه بها. ورَاضَ نفسه : بمعنى حلم فهو رَيِّضٌ. والرَّيِّضُ في العلم : المذلل نفسه لذلك من رَاضَ المهر رِيَاضَةً ذلله فهو مَرُوضٌ. وقوم رَوَاضٍ ورَاضَةٌ. ومنه حديث

أَحَدِ خُلَفَاءِ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي بَغْلِ الْمُسْتَعِينِ « كَانَ قَدْ جَمَعَ عَلَيْهِ الرَّاضَةَ فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِيهِ حِيلَةٌ فِي رُكُوبِهِ ».

وقوله : « حتى نَتَرَاوَضَ على أمر »

أي نستقر على أمر. واسْتَرَاضَ المكان : أي اتسع. ومنه قولهم « افعل ذلك ما دامت النفس مُسْتَرِيضَةً » أي متسعة.

باب ما أوله العين

(عرض)

قوله تعالى : ﴿ لا تَجْعَلُوا اللهَ عُرْضَةً لِأَيْمانِكُمْ ﴾ [٢ / ٢٢٤] الْعُرْضَةُ فعلة بمعنى المفعول ، أطلق على ما يُعْرَضُ دون الشيء وعلى الْمُعْرِضِ للأمر ، فمعنى الآية على الأول لا تجعلوا الله حاجزا لما حلفتم عليه من أنواع الخير بل مخالفته

لِقَوْلِهِ صلى الله عليه وآله لِابْنِ سَمُرَةَ « إِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْراً مِنْهَا فَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ ».

وعلى الثاني ولا تجعلوه مَعْرَضاً لأيمانكم فتبذلوه بكثرة الحلف به.

وَفِي تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ هُوَ قَوْلُ الرَّجُلِ فِي كُلِّ حَالَةٍ « لَا وَاللهِ وَبَلَى وَاللهِ » (١).

قوله : ﴿ عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّساءِ ﴾ [٢ / ٢٣٥] التَّعْرِيضُ خلاف التصريح ، وهو الإيماء والتلويح ولا تبيين فيه ، وهو كثير في الكلام ، وقد تقدم الفرق بينه وبين الكناية. وعَرَضْتُ لفلان وبفلان : إذا قلت قولا وأنت تعنيه. ومنه « الْمَعَارِيضُ في الكلام » وهي التورية عن الشيء بالشيء ، كما إذا سألت رجلا هل رأيت فلانا وقد رآه ويكره أن يكذب فيقول إن فلانا ليرى ، فيجعل كلامه مِعْرَاضاً فرارا من الكذب. ومنه المثل « إن في الْمَعَارِيضِ لمندوحةً عن الكذب » أي سعة. قوله : ﴿ جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّماواتُ وَالْأَرْضُ ﴾ [٣ / ١٣٣] قيل كل جنة من الجنان ﴿ عَرْضُهَا السَّماواتُ وَالْأَرْضُ ﴾ لو وضع بعضها على بعض ، وخص الْعَرْضُ لأنه أقل من الطول غالبا ، فشبهت بأوسع ما علم الناس.

---

(١) تفسير علي بن إبراهيم ٦٣.

قوله : ﴿ فَذُو دُعاءٍ عَرِيضٍ ﴾ [٤١ / ٥١] استعار الْعَرْضَ لكثرة الدعاء ودوامه كما استعار الغليظ لشدة العذاب. قوله : ﴿ وَعَرَضْنا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكافِرِينَ عَرْضاً ﴾ [١٨ / ١٠٠] أي أظهرناها حتى رآها الكفار ، يقال عَرَضْتُ الشيء فَأَعْرَضَ : أي أظهرته فظهر. قوله : ﴿ هذا عارِضٌ مُمْطِرُنا ﴾ [٤٦ / ٢٤] أي سحاب يمطرنا أو ممطر لنا ، ولا يجوز أن يكون صفة لِعَارِضِ النكرة ، وسمي عَارِضاً لأنه يَعْرِضُ في الأفق. قوله : ﴿ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هذَا الْأَدْنى ﴾ [٨ / ١٦٩] مر في دنا. قوله : ﴿ يُعْرَضُونَ عَلَيْها غُدُوًّا وَعَشِيًّا ﴾ [٤٠ / ٤٦] أي صباحا ومساء ، أي يعذبون في هذين الوقتين وفيما بين ذلك الله أعلم بحالهم ، فإذا قامت القيامة قيل لهم ﴿ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ ﴾ قوله : ﴿ تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَياةِ الدُّنْيا ﴾ [٤ / ٩٤] أي تطلبون عَرَضَ الحياة الدنيا ، أي طمع الدنيا وما يُعْرَضُ منها يعني الغنيمة والمال ومتاع الحياة الدنيا الذي لا بقاء له.

وَفِي الْخَبَرِ « أَنَّ جَبْرَئِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً وَأَنَّهُ عَارَضَهُ الْعَامَ مَرَّتَيْنِ ».

أي كان يدارسه جميع ما نزل من القرآن ، من الْمُعَارَضَةِ : المقابلة. ومنه « عَارَضْتُ الكتاب بالكتاب » أي قابلته. ويقال عَارَضْتُهُ في السير : أي مررت حياله. وعَارَضْتُهُ بمثل ما صنع : أي أتيت إليه بمثل ما أتى.

وَفِي الْخَبَرِ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله عَارَضَ جِنَازَةَ أَبِي طَالِبٍ ».

أي أتاها مُعْتَرِضاً من بعض الطريق ولم يتبعه من منزله. والْعَرَضُ : متاع الدنيا وحطامها. ومنه الْخَبَرُ « الدُّنْيَا عَرَضٌ حَاضِرٌ يَأْكُلُ مِنْهُ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « فَإِنْ عَرَضَ فِي قَلْبِكَ مِنَ الْمَاءِ شَيْءٌ فَكَذَا ». أراد إن ظهر وخطر في قلبك شيء من استعماله فأفرج الماء

بأصابعك واستعمله ليزول ذلك المنفر ، من عَرَضْتُ الشيء من باب ضرب : أظهرته له وأبرزته إليه. والْإِعْرَاضُ : الصد عنه. وأَعْرَضَ لك الخير : إذا أمكنك. واعْتَرَضَ الشيء : صار عَارِضاً كالخشبة الْمُعْتَرِضَةِ في النهر. واعْتَرَضَ الشيء دون الشيء : أي حال دونه. واعْتَرَضَتِ الشهر : إذا ابتدأته من غير أوله ، ومنه « اعْتَرَضَ القرآن ». واعْتَرَضَ فلان فلانا : وقع فيه. و « الْعَارِضَةُ » واحدة الْعَوَارِضِ ، وهي الحاجات. وعَارِضَةُ الباب : الخشبة التي تمسك عضادتيه. وعَرَضَ في الطريق عَارِضٌ : أي منعني مانع صدني عن المضي فيه. ومنه اعتراضات الفقهاء ، لأنها تمنع من التمسك بالدليل.

وَفِي الدُّعَاءِ « تَعَرَّضَ لَكَ فِي هَذَا اللَّيْلِ الْمُتَعَرِّضُونَ ».

أي تصدى لطلب فضلك وإحسانك الْمُتَعَرِّضُونَ.

وَفِي الْحَدِيثِ « صُونُوا أَعْرَاضَكُمْ ».

الْأَعْرَاضُ جمع عِرْضٍ بالكسر ، قيل هو موضع المدح والذم من الإنسان سواء كان في نفسه أو سلفه أو من يلزمه أمره ، وقيل هو جانبه الذي يصونه من نفسه وحسبه ويحامي عنه أن ينتقص ويعاب. وعَنِ ابْنِ قُتَيْبَةَ عِرْضُ الرَّجُلِ : نَفْسُهُ وَبَدَنُهُ لَا غَيْرُ.

ومنه الْحَدِيثُ « مَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ ».

أي احتاط لنفسه. ومنه الدُّعَاءُ « اللهُمَّ إِنِّي تَصَدَّقْتُ بِعِرْضِي عَلَى مَنْ ذَكَرَنِي ».

ومنه حَدِيثُ أَبِي الدَّرْدَاءِ « أَقْرِضْ مِنْ عِرْضِكَ لِيَوْمِ فَقْرِكَ ».

أي من عابك وذمك فلا تجازه واجعله قرضا في ذمته لتستوفيه منه يوم حاجتك في القيامة.

وَفِي حَدِيثِ أَهْلِ الْجَنَّةِ « إِنَّمَا هُوَ عَرَقٌ يَسِيلُ مِنْ أَعْرَاضِهِمْ ».

أي أجسادهم. وعَرَضْتُ البعير على الحوض من المقلوب ومعناه عَرَضْتُ الحوض على البعير. وعَرَضَهُ عَارِضٌ من الحمى ونحوها.

وعَرَضَ الرجلُ : إذا أتى الْعَرُوضَ ، وهي مكة والمدينة وما حولهما ، ويقال مكة والمدينة [١]. ومنه قول الشاعر [٢] :

فيـــا راكبـــا إمـــا عرضـــت فـــبلغن نـــداماي مـــن نجـــران أن لا تلاقيـــا

قال الجوهري : قال أبو عبيدة أراد فيا راكباه للندبة فحذف الهاء ، كقوله تعالى : ﴿ **يا أَسَفى عَلى يُوسُفَ** ﴾ ولا يجوز يا راكبا بالتنوين لأنه قصد بالنداء راكبا بعينه.

ويقال الْعُرَيْضُ والنقب من قبل مكة لا من حدود المدينة [٣].

و « عُرَيْضٌ » كزبير واد بالمدينة فيه أموال لأهلها.

و « الْعَرْضُ » بالفتح فالسكون : المتاع ، وكل شيء فهو عَرْضٌ سوى الدراهم والدنانير فإنهما عين ، والجمع عُرُوضٌ كفلس وفلوس.

وعن أبي عبيدة الْعُرُوضُ : الأمتعة التي لا يدخلها كيل ولا وزن ولا يكون حيوانا ولا عقارا.

والْعَرَضُ بالتحريك : ما يحل في الاسم ولا وجود له ولا شخص له في اصطلاح المتكلمين ما لا يقوم بنفسه ولا يوجد في محل يقوم به ، وهو خلاف الجوهر وذلك نحو حمرة الخجل وصفرة الوجل.

ورجل عِرِّيضٌ كفسيق : أي يَتَعَرَّضُ للناس بالشر.

وتَعَرَّضَ بمعنى تعوج ، ومنه « تَعَرَّضَ

---

(١) اختلفوا كثيرا في موقع العروض وما يسمى بهذا الاسم ، فقيل العروض المدينة ومكة واليمن ، وقيل مكة واليمن ، وقيل مكة والطائف وما حولهما ، وقيل العروض خلاف العراق ، وقيل العروض طريق في عرض الجبل ، وقيل بلاد اليمامة والبحرين وما والاهما العروض وفيها نجد وغور . انظر معجم البلدان ج ٤ ص ١١٢.

(٢) البيت (لعبد يغوث الحاربي).

(٣) في معجم البلدان ج ٤ ص ١١٤ : فالعريض جبل ، وقيل اسم واد ، وقيل موضع بنجد.

الْجَمَلُ فِي الْجَبَلِ » إذا أخذ في مسيره يمينا وشمالا لصعوبة الطريق.

والْعَرُوضُ كرسول ميزان الشعر لأنه يُعَارِضُ بها ، وهي مؤنثة ، ولا يجمع لأنها اسم جنس.

ويقال للرساتيق بأرض الحجاز « الْأَعْرَاضُ » واحدها عِرْضٌ بالكسر [1].

والْعَارِضُ من اللحية : ما ينبت على عِرْضِ اللحى فوق الذقن.

وَفِي الْخَبَرِ « مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ خِفَّةُ عَارِضَيْهِ » قيل أراد بخفة الْعَارِضَيْنِ خفة اللحية.

قال النهاية وما أراه مناسبا ، وقيل عَارِضَا الإنسان صفحتا خديه ، وخفتهما كناية عن كثرة الذكر وحركتهما به.

وعن ابن السكيت فلان خفيف الشفة : إذا كان قليل السؤال.

وفلان من عُرْضِ النَّاسِ : أي من العامة.

وفلان عُرْضَةٌ للناس لا يزالون يقعون فيه.

وَقَوْلُهُمْ عليه السلام « فَاضْرِبْ بِهِ عُرْضَ الْحَائِطِ ».

أي جانباً منه أي جانب كان ، مثل قولهم « خرجوا يضربون الناس عن عَرْضٍ » أي شق وناحية كيف ما اتفق لا يبالون من ضربوا.

وعَرُضَ الشيءُ بالضم : اتسع عَرْضُهُ ، وهو تباعد حواشيه ، فهو عَرِيضٌ.

واسْتَعْرَضْتُهُ : أي قلت له اعْرِضْ علي ما عندك.

و « الْمِعْرَاضُ » كمفتاح وهو السهم الذي لا ريش له.

(عضض)

فِي حَدِيثِ الِاسْتِسْقَاءِ « وَعَضَّتْنَا الصَّعْبَةُ عَلَائِقَ الشَّيْنِ » كأنه من عَضَ الرجلُ صاحبَهُ يَعَضُ عَضِيضاً : لزمه. والشين السبب خلاف الدين ، والعلائق جمع علاقة وهو ما يتعلق بشيء كعلاقة الحب ونحوه ،

---

(١) الأعراض هي قرى بين الحجاز واليمن والسراة ، وقال الأصمعي أعراض المدينة قراها التي في أوديتها ، وقال شمر أعراض المدينة هي بطون سواد حيث الزرع والنخل معجم البلدان ج ١ ص ٢٢٠.

والصعبة الشديدة خلاف السهلة ، والمعنى ألزمتنا السنة الصعبة علائق الذل والمعايب.

وعَضَضْتُ اللقمة وبها وعليها عَضّاً : أمسكتها بالأسنان. قال في المصباح : وهو من باب تعب في الأكثر لكن المصدر ساكن ، ومن باب نفع لغة قليلة ».

وعَضَ عليه بالنواجذ « مثل في شدة الاستمساك به. والنواجذ هي أواخر الأسنان ، وقيل التي بعد الأنياب

(عوض)

الْعِوَضُ كعنب واحد الْأَعْوَاضِ كأعناب وأَعَاضَنِي وعَوَّضَنِي بالتشديد وعَاوَضَنِي : أعطاني الْعِوَضَ وهو البدل ، ومنه « يُعَوِّضُونَ بالدرهم ألف درهم ».

واعْتَاضَ : أخذ الْعِوَضَ ، وتَعَوَّضَ مثله ، واسْتَعَاضَ سأل الْعِوَضَ.

وقولهم « لا آتيك عِوَضَ الْعَائِضِينَ » كما يقال لا آتيك دهر الداهرين.

و « عِيَاضاً » على ما في النسخ عبد لعلي عليه السلام أعتقه على عمالة.

وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ « عِيَاضُ بْنُ حَمَّازٍ أَوْ حَمَّادٍ الْمُجَاشِعِيُّ » [1] كان قاضيا لأهل عكاظ في الجاهلية.

وفي كتب العامة عِيَاضُ بنُ حِمَارٍ بالراء المهملة صحابي [2].

باب ما أوله الغين

(غرض)

فِي الدُّعَاءِ « لَا تَجْعَلْنِي لِلْبَلَاءِ غَرَضاً ».

الْغَرَضُ بالتحريك : الهدف الذي يرمى إليه ، والجمع أَغْرَاضٌ كسبب وأسباب ، والمعنى لا تجعلني هدف بلاء.

---

(١) ذكر في السفينة ج ٢ ص ٣٠٢ رواية عن الصادق عليه السلام أن عياض هذا أتى النبي (ص) وأسلم ، ولا يبعد أنه يكون هو المذكور فيما بعد هذا الكلام.

(٢) انظر ترجمته في الإصابة ج ٣ ص ١٢٣٢ ، إلا أنه لم يذكر أنه هو القاضي لأهل عكاظ.

ومنه الْحَدِيثُ « أَنَّ اللهَ جَعَلَ وَلِيَّهُ غَرَضاً لِعَدُوِّهِ ».

و « لحم غَرِيضٌ » أي طري.

ومنه الْحَدِيثُ « نَهَى أَنْ يُؤْكَلَ اللَّحْمُ غَرِيضاً » يعني نِيّاً وَقَالَ : « إِنَّمَا تَأْكُلُهُ السِّبَاعُ وَلَكِنْ حَتَّى تُغَيِّرَهُ الشَّمْسُ أَوِ النَّارُ » (١).

(غضض)

قوله تعالى : ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصارِهِمْ ﴾ [٢٤ / ٣٠] أي ينقصوا من نظرهم عما حرم الله عليهم ، وقد أطلق لهم ما سوى ذلك ، يقال غض طرفه غِضَاضاً بالكسر وغَضَاضَةً بفتحتين : خفضه وتحمل المكروه ، ومقول القول محذوف ، أي قل لهم غُضُّوا يَغُضُّوا فيكون في ﴿ يَغُضُّوا ﴾ الآية جوابا لأمر محذوف ، وكذا ﴿ يَحْفَظُوا ﴾ ومن عند الأخفش زائدة.

قوله : ﴿ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ ﴾ [٣١ / ١٩] أي نقص منه ، يقال غَضَ صوته أي خفضه ولم يرفعه بصيحة.

وغَضَ طرفه : أي كسره.

ومنه الْحَدِيثُ « كَانَ إِذَا فَرِحَ غَضَ طَرْفَهُ » (٢) يعني كسره وأطرق ولم يفتح عينيه ، وإنما كان يفعل ذلك ليكون أبعد من الأشر والمرح.

ومنه حَدِيثُ أُمِّ سَلَمَةَ مَعَ عَائِشَةَ « حُمَادَيَاتُ النِّسَاءِ غَضُ الْأَطْرَافِ » يعني كسرها ، والأمر منه في لغة الحجاز اغْضُضْ ، ومنه الآية ، وأهل نجد يقولون غُضَ طَرْفِكَ بالإدغام.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا انْكَشَفَ أَحَدُكُمْ لِبَوْلٍ أَوْ غَيْرِهِ فَلْيَقُلْ بِسْمِ اللهِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَغُضُ بَصَرَهُ » (٣).

وأَغَضَ الرجل العين بالألف : قارب بين جفنيها ، ثم استعمل في الحلم فقيل « غَضَ على القذى » إذا أمسك عفوا عنه.

وقولهم « ليس عليك في هذا الأمر غَضَاضَةٌ » أي ذلة ومنقصة.

ومثله « عليه في دينه غَضَاضَةٌ » و « ما علي من غَضَاضَةٍ ».

وشيء غَضٌ : أي طري ، والباب ضرب

---

(١) الكافي ج ٦ ص ٣١٣.

(٢) مكارم الأخلاق ص ١١.

(٣) من لا يحضر ج ١ ص ١٨.

وقولهم غَضّاً جديدا : أي طريا وجديدا كالمفسر له.

(غمض)

قوله تعالى ﴿ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ ﴾ [٢ / ٢٦٨] أي تُغْمِضُوا عن عيب فيه ، أي لستم بآخذي الخبيث من الأموال ممن لكم قبله حق إلا على إِغْمَاضٍ ومسامحة ، فلا تؤدون من حق الله ما لا ترضون مثله من غرمائكم.

يقال غَمَضْتُ عن فلان : إذا تساهلت عليه.

ومنه الْحَدِيثُ « أَصَبْتُ مَالاً أَغْمَضْتُ فِي مَطَالِبِهِ » أي تساهلت في تحصيله ولم أجتنب فيه الحرام والشبهات ، ومحصله جمعته من حرام أو حلال وشبهة ، وأصله من إِغْمَاضِ العين.

والْغَامِضُ : خلاف الواضح.

وانْغِمَاضُ الطرف : انغضاضه.

وما اكتحلت غِمَاضاً : أي ما نمت ولا اغْتَمَضَتْ عيناي.

ومثله « لا أكتحل بِغَمْضٍ حتى ترضى عني ».

وما في الأمر غَمِيضَةٌ : أي عيب.

وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِ « أَنَّ مِنْ أَغْبَطِ أَوْلِيَائِي عِنْدِي مَنْ كَانَ غَامِضاً فِي النَّاسِ » أي من كان خفيا عنهم لا يعرف سوى الله تعالى.

و « نسب غَامِضٌ » أي لا يعرف.

وغَمَضَ الحقُّ . من باب قعد . خفي مأخذه ، وغَمُضَ بالضم لغة.

(غيض)

قوله تعالى : ﴿ وَغِيضَ الْماءُ ﴾ [١١ / ٤٤] إذا نقص ، يقال غَاضَ الماء يَغِيضُ غَيْضاً من باب سار ، ومَغَاضاً أي قل ونضُب في الأرض ، وانغاض مثله.

وغِيضَ الماء : فعل به ذلك.

قوله : ﴿ وَما تَغِيضُ الْأَرْحامُ ﴾ [١٣ / ٨] أي تنقص عن مقدار الحمل الذي يسلم معه الولد.

وغَيَّضْتُ الدمع بالتشديد : نقصته وحبسته.

وغَاضَهُ الله وأَغَاضَهُ الله يتعدى ولا يتعدى.

وَفِي حَدِيثِ وَصْفِهِ تَعَالَى « لَا يُغِيضُهُ

سُؤَالُ السَّائِلِينَ » أي لا ينقصه.

والْغَيْضَةُ : الأجمة ، وهي مَغِيضُ ماء يجتمع فيه الشجر ، والجمع غِيَاضٌ وأَغْيَاضٌ مثل كلبة وكلاب وأكلاب ، وغَيْضَاتٌ مثل بيضة وبيضات.

باب ما أوله الفاء

(فرض)

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلى مَعادٍ ﴾ [٢٨ / ٨٥] أي أوجب عليك تلاوته بتبليغه والعمل بما فيه.

والفرض : التوقيت ، ومنه قوله : ﴿ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَ ﴾ [٢ / ١٩٧] أي وقته أو أوجبه.

قوله : ﴿ فَرِيضَةً مِنَ اللهِ ﴾ [٤ / ١١] نصب نصب المصادر ، أي فرض الله فريضة.

قوله : ﴿ وَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما تَراضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ ﴾ [٤ / ٢٤] أي من استيناف عقد آخر بعد انقضاء مدة الأجل.

قوله : ﴿ أَنْزَلْناها وَفَرَضْناها ﴾ [٢٤ / ١] أي فَرَضْنَا ما فيها والزمناكم العمل بها ، وقرئ فَرَّضْناها بالتشديد أي فصلناها.

قوله : ﴿ لا فارِضٌ وَلا بِكْرٌ ﴾ [٢ / ٦٨] الْفَارِضُ المسنة ، يقال للشيء القديم فَارِضٌ ، ومنه فَرَضَتِ الشاة فهي فَارِضٌ.

وفَرَضَ الله علينا كذا وافْتَرَضَ : أي أوجب ، والاسم الْفَرِيضَةُ ، وسمي ما أوجبه الله الْفَرْضَ لأن له معالم وحدودا.

ومنه قوله : ﴿ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبادِكَ نَصِيباً مَفْرُوضاً ﴾ [٤ / ١١٨] أي مقتطعا محدودا.

وَفِي الْحَدِيثِ « طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ » [(١)].

قال بعض شراح الحديث : قد أكثر الناس الأقاويل فيه وضربوا

---

(١) الكافي ج ١ ص ٨٢.

يمينا وشمالا ، والمراد به العلم الذي فُرِضَ على العبد معرفته في أبواب المعارف ، وتحقيقه هو : أن مراتب العلم الشرعي ثلاثة : فَرْضُ عين ، وفَرْضُ كفاية ، وسُنَّةٌ.

فالأول ما لا يتأدى الواجب إلا به ، وعليه حمل « طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ » ، وهو يرجع إلى اعتقاد وفعل وتركه ، فالأول اعتقاد كلمتي الشهادة ، وما يجب لله ويمتنع ، والإذعان بالإمامة للإمام ، والتصديق بما جاء به النبي صلى الله عليه وآله من أحوال الدنيا والآخرة مما ثبت عنه بالتواتر ، كل ذلك بدليل تسكن النفس إليه ويحصل به الجزم ، وما زاد على ذلك من أدلة المتكلمين فهو فَرْضُ كفاية. وأما الفعل فتعلم واجب الصلاة وأمثالها. وأما الترك فيدخل في بعض ما ذكر.

وَفِي حَدِيثِ الزَّكَاةِ « فَإِنَّهَا فَرِيضَةٌ وَاجِبَةٌ » قال بعض الأعلام : أراد بكون الزكاة فريضة واجبة كونها سهما مقتطعا من المال وجوبا ، وإلا لما كان لتخصيصها من بين سائر الْفَرَائِضِ معنى.

والفرق بين الْفَرِيضَةِ والواجب هو أن الْفَرِيضَةَ أخص من الواجب لأنها الواجب الشرعي ، والواجب إذا كان مطلقا يجوز حمله على العقلي والشرعي.

والْفَرِيضَةُ فعيلة بمعنى مفعولة ، والجمع فَرَائِضُ قيل اشتقاقها من الْفَرْضِ الذي هو التقدير ، لأن الْفَرَائِضَ مقدرات ، وقيل هي من فَرْضِ القوس وهو الجزء الذي يقع فيه الوتر.

والْفَرْضُ : الْمَفْرُوضُ ، وجمعه فُرُوضٌ مثل فلس وفلوس.

وَفِي الْحَدِيثِ « السُّجُودُ عَلَى الْأَرْضِ فَرِيضَةٌ وَعَلَى غَيْرِ الْأَرْضِ سُنَّةٌ » [1] ولعل المراد كَالْفَرِيضَةِ لشدة الاستحباب بخلاف السجود على غيرها.

وَقَوْلُهُ عليه السلام « فَرَضَ اللهُ عَلَى النِّسَاءِ أَنْ يَبْدَأْنَ بِبَاطِنِ أَذْرُعِهِنَّ » [2] أراد بِالْفَرْضِ هنا التقدير على الظاهر لا الوجوب

---

(١) في الكافي ج ٣ ص ٣٣١ : السجود على الأرض فريضة وعلى الخمرة سنة.

(٢) من لا يحضر ج ١ ص ٣٠.

للاتفاق على عدمه.

ومثله « ما ذا أقول وأفوض على نفسي وفَرَضَ الله الأحكام فَرْضاً أوجبها ».

وكتاب الْفَرَائِضِ يعني المواريث.

وَفِي حَدِيثِ الْبَاقِرِ عليه السلام « فَرَضَ اللهُ الصَّلَاةَ وَسَنَّ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلَيْهِ عَشْرَةَ أَوْجُهٍ : صَلَاةَ السَّفَرِ ، وَصَلَاةَ الْحَضَرِ » ـ إلخ. لعل المعنى أوجب الله تعالى في الكتاب العزيز الصلاة على وجه الإجمال ، وسنها رسول الله صلى الله عليه وآله مفسرة في السنة. وأنت خبير بأن العشرة لا يتم عددها إلا بجعل الكسوف والخسوف صلاتين.

وفَرَضْتُ الخشبة فَرْضاً من باب ضرب حززتها.

وقد اشتهر عند الناس « تعلموا الْفَرَائِضَ وعلموها الناس فإنها نصف العلم » بتأنيث الضمير وإعادته إلى الْفَرَائِضِ ، ونقل وعلموه بالتذكير بإعادته إلى محذوف ، والتقدير تعلموا علم الْفَرَائِضِ ، قيل سماه نصف العلم باعتبار قسمة الأحكام إلى متعلق بالحي ومتعلق بالميت ، وقيل توسعا ، والمراد الحث عليه.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ فَرِيضَةٌ عَادِلَةٌ » يريد العدل في القسمة بحيث تكون على السهام والأنصباء المذكورة في الكتاب والسنة ، وقيل أراد بها أن تكون مستنبطة منهما وإن لم يرد بها نص فيها فتكون معادلة للنص ، وقيل الْفَرِيضَةُ العادلة ما اتفق عليها المسلمون.

وَفِي الْخَبَرِ « طَلَبُ الْحَلَالِ فَرِيضَةٌ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ » أي بعد الْفَرِيضَةِ المعلومة عند أهل الشرع ، وذلك لأن طلب الحلال أصل الورع وأساس التقوى.

(فضض)

قوله تعالى : ﴿ وَإِذا رَأَوْا تِجارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْها ﴾ [٦٢ / ١١] هو من فَضَضْتُ القوم فَانْفَضُّوا : أي فرقتهم فتفرقوا ، والمعنى تفرقوا إليها.

وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ جَابِرٍ « قَالَ : أَقْبَلَتْ عَيْرٌ وَنَحْنُ نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله الْجُمُعَةَ ، فَانْفَضَ النَّاسُ إِلَيْهَا فَمَا بَقِيَ غَيْرُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلاً أَنَا مِنْهُمْ ».

وأصل الْفَضِ الكسر ، يقال فَضَضْتُ

الختم فَضّاً من باب قتل كسرته.

وفَضَضْتُ البكارة : أزلتها على التشبيه بالختم.

وفَضَ فاه : أي نثر أسنان فيه.

ولجام مُفَضَّضٌ : أي مرصع بِالْفِضَّةِ. و « الْفِضَّةُ » معروفة.

(فوض)

قوله تعالى : ﴿ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللهِ ﴾ [٤٠ / ٤٤] أي أرده إليه.

ومنه الدُّعَاءُ « فَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ » أي رددته إليك وجعلتك الحاكم فيه.

ومنه قَوْلُهُ عليه السلام « قَدْ فَوَّضَ اللهُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله أَمْرَ دِينِهِ وَلَمْ يُفَوِّضْ إِلَيْهِ تَعَدِّيَ حُدُودِهِ » [١].

وَقَوْلُهُ عليه السلام « إِنَّ اللهَ فَوَّضَ إِلَى الْمُؤْمِنِ أُمُورَهُ كُلَّهَا » [٢] لعل المراد تَفْوِيضُهُ في المباحات ، بمعنى أنه لم يحاسبه على تناولها ، وهو من قبيل إذن للمؤمن في كل شيء إلا في إهانة نفسه ، لكنه مما يفوت ثواب التواضع لله وإذلال النفس.

والْمُفَاوَضَةُ : المساواة والمشاركة في كل شيء ، وهي مفاعلة من التَّفْوِيضِ كان كل واحد منهما رد ما عنده إلى صاحبه. ومنه « تَفَاوَضَ الشريكان في المال » إذا اشتركا فيه أجمع.

وتَفَاوَضَ القوم في الأمر : أي فَاوَضَ إليه بعضهم بعضا.

و « الْمُفَوِّضَةُ » قوم قالوا إن الله خلق محمدا وفَوَّضَ إليه خلق الدنيا فهو الخلاق لما فيها ، وقيل فوض ذلك إلى علي عليه السلام.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ قَالَ بِالتَّفْوِيضِ فَقَدْ أَخْرَجَ اللهَ عَنْ سُلْطَانِهِ ».

وَفِي خَبَرٍ « لَا جَبْرَ وَلَا تَفْوِيضَ وَلَكِنْ أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ ».

وممن قال بِالتَّفْوِيضِ المعتزلة ، بمعنى أن الله تعالى فَوَّضَ أفعال العباد إليهم ، وقد مر تمام البحث في جبر. والتَّفْوِيضُ في النكاح والتزويج بلا مهر

(فيض)

قوله تعالى : ﴿ ثُمَ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفاضَ النَّاسُ ﴾ [٢ / ١٩٩].

---

(١) سفينة البحار ج ٢ ص ٣٨٦.

(٢) سفينة البحار ج ٢ ص ٣٨٧.

أي ادفعوا من حيث دفع الناس. واختلف فيما المراد بِالْإِفَاضَةِ : فقيل المراد إِفَاضَةُ عرفات وإن الأمر لقريش لأنهم كانوا لا يقفون بعرفات مع سائر العرب ويقولون نحن حرم الله فلا نخرج منه فأمرهم الله بموافقة سائر العرب ، وقيل الناس هو إبراهيم عليه السلام أي أَفِيضُوا من حيث أَفَاضَ وسماه بالناس كما سماه أُمَّةً. قوله : ﴿ تُفِيضُونَ فِيهِ ﴾ [١٠ / ٦١] أي تدفعون فيه بكثرة ، ومنه الْحَدِيثُ « فَأَفَاضَ مِنْ عَرَفَةَ ».

وأصل الْإِفَاضَةِ الصبر ، فاستعيرت للدفع في السير. وأَفَضْتُ الماء : إذا دفعته بكثرة. وفَاضَ السيل يَفِيضُ فَيْضاً : كثر وسال من شفا الوادي ، و « أَفَاضَ » بالألف لغة. وأَفَاضَ الإناء فَيْضاً : امتلأ. وفَاضَ كل سائر : جرى. وفَاضَ الخبر : إذا شاع وكثر. وفَاضَتْ نفسه : خرجت روحه عن أبي عبيدة. وفَاضَ صدره بالسر : أي باح به. ويَفِيضُ من دموعه : يسيل. وأَفِضْ على رأسك الماء : أي صبه وشيعه عليه. واسْتَفَاضَ الحديث : شاع في الناس وانتشر ، فهو مُسْتَفِيضٌ اسم فاعل. ومنه « أثر مُسْتَفِيضٌ » أي مشهور. و « فَيْضٌ » رجل من رواة الحديث [1] وفِي إِرْشَادِ الْمُفِيدِ « أَنَ الْفَيْضَ بْنَ الْمُخْتَارِ مِنْ شُيُوخِ أَصْحَابِ الصَّادِقِ عليه السلام وَخَاصَّتِهِ وَبِطَانَتِهِ وَثِقَاتِهِ الْفُقَهَاءِ الصَّالِحِينَ ».

---

(١) الفيض بن المختار الجعفي ، كوفي روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله وأبي الحسن عليه السلام ، ثقة عين له كتاب يرويه ابنه جعفر رجال النجاشي ص ٢٣٩.

باب ما أوله القاف

(قبض)

قوله تعالى : ﴿ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ ﴾ [٢٠ / ٩٦] أي أخذت ملء كف من تراب موطىء فرس الرسول . يعني جبرئيل. قوله : ﴿ يَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ﴾ [٩ / ٦٧] أي يمسكونها عن الصدقة والخير. قوله : ﴿ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ ﴾ [٢ / ٢٤٥] أي يضيق على قوم ويوسع على قوم. قوله : ﴿ ثُمَ قَبَضْناهُ إِلَيْنا قَبْضاً يَسِيراً ﴾ [٢٥ / ٤٦] يريد به الظل المنبسط ، ومعنى قَبَضَهُ إليه أنه ينسخه بوجود الشمس ﴿ قَبْضاً يَسِيراً ﴾ أي على مهل ، أي شيئا بعد شيء ، وفي ذلك منافع غير محصورة ، ولو قَبَضَهُ دفعة واحدة لتعطل أكثر منافع الناس بالظل والشمس جميعا. قوله : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ ﴾ [٦٧ / ١٩] أي باسطات أجنحتهن وقابضاتها. قوله : ﴿ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ ﴾ [٣٩ / ٦٧] أي في ملكه ، مثل قولهم « قد صار الشيء في قَبْضَتِكَ » أي في ملكك. وقَبَضْتُ الشيءَ قَبْضاً : أخذته. و « القَابِضُ » من أسمائه تعالى ، وهو الذي يمسك الرزق وغيره من الأشياء عن العباد بلطفه وحكمته ، ويقبض الأرواح عند الممات والباسط القابض والقَابِضُ هو من أسمائه تعالى ، وهو الذي يوسع الرزق على عباده ، ويحسن القران بين هذين الاسمين ، فيقال القَابِضُ الباسطُ ، وكذلك كل اسمين يردان موردهما مثل الخافض الرافع والمعز المذل والضار النافع ، فإن ذلك أنبأ للقدرة وأدل على الحكمة. وقَبَضَ اللهُ الرزق قَبْضاً من باب ضرب : خلاف بسط. ويَقْبِضُ الله الأرض ، ويَقْبِضُ السماءَ : أي يجمعهما.

وقَبَضْتُ قَبْضَةً من تمر . بفتح القاف والضم لغة . : أي كفّا منه. وقَبَضَ عليه بيده : ضم عليه أصابعه ومنه « مَقْبِضُ السيف » وزان مسجِد ، وفتح الباء لغة.

وَفِي الْحَدِيثَ « فَقَبَضَ عَلَيْهِنَّ ».

أراد الكلمات الأخروية التي ذكرت في الحديث ولعل المراد بِالْقَبْضِ عدتهن بالأصابع وضما لهن.

والقَبَضُ بالتحريك : ما قُبِضَ من أموال الناس. وانْقَبَضَ الشيءُ : صار مقبوضا. والانْقِبَاضُ : خلاف الانبساط. ومنه الْحَدِيثُ « الِانْقِبَاضُ عَنِ النَّاسِ مَكْسَبَةٌ لِلْعَدَاوَةِ ».

يعني من خالط ثم ينقبض عنهم وعن مخالطتهم لا لعلة فقد كسب العداوة. وتَقَبَّضَتِ الجلدةُ في النار : أي انزوت. ومنه الْحَدِيثُ « كُلَّمَا انْقَبَضَ اللَّحْمُ عَلَى النَّارِ فَهُوَ ذَكِيٌّ وَكُلَّمَا انْبَسَطَ فَهُوَ مَيْتَةٌ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « مَا مِنْ قَبْضٍ وَلَا بَسْطٍ إِلَّا وَلِلَّهِ فِيهِ مَشِيَّةٌ وَابْتِلَاءٌ ».

قيل المراد من القَبْضِ والبسط الفرح والألم ، سواء كان بطريق ظلم أحد أم لا. وقُبِضَ فلانٌ : أي مات ، فهو مَقْبُوضٌ ومنه « قُبِضَ موسى » و « قُبِضَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله ».

(قرض)

قوله تعالى : ﴿ إِنْ تُقْرِضُوا اللهَ قَرْضاً حَسَناً يُضاعِفْهُ لَكُمْ ﴾ [٦٤ / ١٧] القَرْضُ : ما تعطيه غيرك ليقضيكه ، وأصله القطع ، فهو قطيعة من مالك بإذنه على ضمان رد مثله ، والمعنى ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً ﴾ [٢ / ٢٤٥] أي طيبة نفسه ﴿ فَيُضاعِفَهُ لَهُ ﴾ في الجزاء ما بين سبع أو سبعين إلى سبعمائة. وقد استدل بهذه الآية وبقوله ﴿ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقاتِ ﴾ و ﴿ أَقْرَضُوا اللهَ قَرْضاً حَسَناً ﴾ على أرجحية القَرْضِ للمؤمن ، وإن فيه أجرا عظيما ، وإن الله هو المكافئ عليه ، إذ الحقيقة ممنوعة لاستحالة الحاجة عليه ، فتحمل على إقراض عبيده.

واعترض بأن إطلاق القَرْض الذي هو إعطاء شيء ليستعيد عوضه في وقت آخر استعارة للأعمال الصالحة ، فإن الأعمال الصالحة يفعلها العبد ويحصل له العوض في دار الآخرة ، وحينئذ لا دلالة في هاتين الآيتين ونظيرهما على مشروعية القرض. نعم يمكن الاستدلال بغير ذلك من العمومات ، مثل قوله تعالى ﴿ وَتَعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوى ﴾ و ﴿ أَحْسِنُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ونحو ذلك ، وهو متجه. قوله : ﴿ وَإِذا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذاتَ الشِّمالِ ﴾ [١٨ / ١٧] أي تخلفهم شمالا وتجاوزهم. و « المِقْرَاضُ » واحد المَقَارِيضِ التي يُقْرَضُ بها. ومنه الْحَدِيثُ « كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِذَا أَصَابَ أَحَدَهُمْ قَطْرَةُ بَوْلٍ قَرَضُوا لُحُومَهُمْ بِالْمَقَارِيضِ ».

أي قطعوها ، ولعل ذلك كما قيل لشدة نجاسة البول على الدم ، وكان ذلك من بول يصيب أبدانهم من خارج لا أن الاستنجاء من البول كان بذلك وإلا هلكوا في مدة يسيرة. والقُرَاضَةُ بالضم : ما سقط بالقرض ، ومنه « قُرَاضَةُ الحلي ». والقِرَاضُ والمضاربة بمعنى واحد ، وهو أن يدفع الإنسان إلى غيره مالا ليعمل به بحصة من ربحه. وقد قَارَضْتُ فلانا قِرَاضاً : إذا دفعت إليه مالا ليتجر فيه ويكون الربح بينكما على ما تشترطان والوظيفة على المال.

وَفِي الْخَبَرِ « إِنْ قَارَضْتَ النَّاسَ قَارَضُوكَ ».

أي إن سببتهم ونلت منهم سبوك. والقَرْضُ : ما أسلفت من إحسان ومن إساءة ، وهو على التشبيه.

وَفِي وَصْفِ الْمُنَافِقِينَ « يَتَقَارَضُونَ الثَّنَاءَ » [1].

أي يمدح كل واحد منهم الآخر على سبيل القرض ليمدحه الآخر أيضا. واسْتَقْرَضَ : طلب القرض. واقْتَرَضَ : أخذه.

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٩١.

(قضض)

قوله تعالى : ﴿ فَوَجَدا فِيها جِداراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقامَهُ ﴾ [١٨ / ٧٧] أي يسقط وينهدم ، من قولهم انْقَضَ الحائطُ : إذا سقط ، وقيل إذا تصدع ولم يسقط ، فإذا سقط قيل انهار وتهور. ويقال انْقَضَ الطائرُ : إذا هوى في طيرانه ، ومنه انْقِضَاضُ الكوكبِ. ويقال جاءوا بِقَضِّهِمْ وقَضِيضِهِمْ : أي بأجمعهم. ومنه الْخَبَرُ « يُؤْتَى بِالدُّنْيَا بِقَضِّهَا وَقَضِيضِهَا ».

أي بكل ما فيها. واقْتَضَ الجاريةَ : افترعها وأزال بكارتها ، والافتضاض بالفاء بمعناه. واقْتَضَ الإداوةَ : فتح رأسها ، ويروى بالفاء أيضا.

(قعض)

فِي دُعَاءِ الِاسْتِخَارَةِ « وَتَقْعَضُ أَيَّامَهُ سُرُوراً ».

لعله من قَعَضْتُ العودَ : إذا عطفته كما تعطف عروش الكرم والهودج.

(قوض)

يقال قَوَّضْتُ البناءَ : إذا نقضته من غير هدم.

(قيض)

قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطاناً ﴾ [٤٣ / ٣٦] أي نسبب له شيطانا ، أو نقدر له شيطانا من قَيَّضَ له كذا : أي قدره ، فجعل الله ذلك جزاءه ، وقد تقدم الكلام في عشا. قوله : ﴿ قَيَّضْنا لَهُمْ قُرَناءَ ﴾ [٤١ / ٢٥].

وَفِي دُعَاءِ التَّزْوِيجِ « وَقَيِّضْ لِي مِنْهَا وَلَداً طَيِّباً ».

أي قدرنا وسببنا له قرناء وقدر لي منها ولدا.

وَفِي الْخَبَرِ « إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مُدَّتِ الْأَرْضُ مَدَّ الْأَدِيمِ ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ قِيضَتْ هَذِهِ السَّمَاءُ الدُّنْيَا عَنْ أَهْلِهَا ».

أي شقت. وقَايَضْتُ فلانا مُقَايَضَةً : إذا عارضته بمتاع ، يعني أعطيته متاعا وأخذت عوضه سلعة. وقَيْضُ البيضة : قشرها الأعلى.

باب ما أوله الميم

(محض)

فِي الْحَدِيثِ « لَا يُسْأَلُ فِي الْقَبْرِ إِلَّا مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ مَحْضاً أَوْ مَحَضَ الْكُفْرَ مَحْضاً » [1].

المِحْضُ : الخالص الذي لم يخالطه شيء ، ومنه اللبن المِحْضُ والحرير المِحْضُ. والعربي المِحْضُ : الخالص النسب. قال الجوهري : الذكر والأنثى والجمع فيه سواء. ومَحَضْتُهُ المودةَ : أخلصتها له. ومثله أَمْحَضْتُهُ بالألف. ومنه الْحَدِيثُ « امْحَضْ أَخَاكَ الْمَوَدَّةَ ».

وكل شيء أخلصته فقد مَحَضْتَهُ. وقد مَحَضَ الشيءَ : صار محضا.

(مخض)

قوله تعالى : ﴿ فَأَجاءَهَا الْمَخاضُ إِلى جِذْعِ النَّخْلَةِ ﴾ [١٩ / ٢٣] هو بالفتح والكسر لغة وجع الولادة ، يقال مَخِضَتِ الناقةُ بالكسر تَمْخَضُ مَخَاضاً من باب تعب : دنا ولادتها وأخذها الطلق ، فهي مَاخِضٌ بغير هاء ، وشاة مَاخِضٌ ونوق مُخَّضٌ. والمِخَاضُ أيضا : الحوامل من النوق ، واحدتها خلفة ولا واحد لها من لفظها كما قيل لواحدة الإبل ناقة من غير لفظها. ومنه قيل للفصيل إذا استكمل الحول ودخل في الثانية « ابن مَخَاضٍ » لأن أمه لحقت بالمِخَّضِ أي الحوامل وإن لم تكن حاملا. قال الجوهري : « وابن مَخَاضٍ » نكرة ، فإذا أردت تعريفه أدخلت عليه الألف واللام ، إلا أنه تعريف جنس. ومَخَضْتُ اللبنَ من باب قتل ونفع : استخرجت زبده بوضع الماء عليه وتحريكه فهو مَخِيضٌ فعيل بمعنى مفعول. والمِخِيضُ والمَمْخُوضُ : اللبن الذي قد

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٢٣٥.

مُخِضَ وأخذ زبده. والمِمْخَضَةُ بالكسر : الوعاء الذي يُمْخَض فيه.

(مرض)

قوله تعالى : ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾ [٢ / ١٠] أي شك ونفاق ، ويقال المرَضُ في القلب الفتور عن الحق ، وفي الأبدان فتور في الأعضاء ، وفي العيون فتور في النظر. والمرَضُ : السُقم. وعن ابن فارس : المرَضُ كل ما خرج به الإنسان عن الصحة من علة أو نفاق أو تقصير في أمر. ومَرِضَ كفرح فهو مَرِيضٌ ، والجمع مِرَاضٌ ومَرَاضَى. ومَرَّضْتُهُ تَمْرِيضاً : أقمت عليه في مرضه وتكلفت بمداراته. ومنه الْحَدِيثُ « تَقْعُدُ الْحَائِضُ عِنْدَ الْمَرِيضِ تُمَرِّضُهُ » [1].

أي تكون في خدمته. ويقال شمس مَرِيضَةٌ : إذا لم تكن صافية.

(مضض)

فِي الْحَدِيثِ « وَجَدُوا مَضَضَ حَرِّ النَّارِ ».

أي لدغ حرها وألمها. يقال مَضِضْتُ من الشيء مَضَضاً من باب تعب تألمت ، ويتعدى بالحركة والهمزة فيقال مَضَّنِي الجرحُ مَضّاً وأَمَضَّنِي إِمْضَاضاً : إذا أوجعني. والكحل يُمِضُ العينَ بحدته إِمْضَاضاً : أي يلدغ.

وَمِنْهُ « حَتَّى يَجِدَ مَضَضَ الْجُوعِ ».

أي ألم ولدغه.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْمَضْمَضَةُ لَيْسَتْ مِنَ الْوُضُوءِ ».

أي من واجبه وفرضه بل من كمالاته ، وهي إدارة الماء في الفم وتحريكه بالأصابع أو بقوة الفم ثم يمجه ، وتَمَضْمَضْتُ بالماء : فعلت مثل ذلك. ومَضَّهُ الشيء مَضّاً : بلغ من قلبه الحزن به والمِضَضُ : وجع المصيبة.

(معض)

مَعِضَ في الأمر كفرح : غضب.

---

(١) الكافي ج ٣ ص ١٣٨.

وَفِي خَبَرِ نِكَاحِ الْيَتِيمَةُ « فَإِنْ مَعِضَتْ لَمْ تُنْكَحْ ».

أي شق عليها الأمر. ومَعِضَ من شيء سمعه ، وامْتَعَضَ : إذا غضب وشق عليه الأمر. ومنه حَدِيثُ إِدْرِيسَ « فَامْتَعَضَ فَخَرَّ مِنْ جَنَاحِ الْمَلِكِ ».

وفي نسخة « فامتعص ».

باب ما أوله النون

(نبض)

يقال نَبَضَ العرقُ بالكسر يَنْبِضُ نَبْضاً ونَبَضَاناً : إذا تحرك.

(نضض)

فِي الْحَدِيثِ « كَانَ يَأْخُذُ الزَّكَاةَ مِنْ نَاضِ الْمَالِ ».

هو ما كان ذهبا أو فضة عينا أو ورقا ، من نَضَ المالُ : تحول نقدا بعد ما كان متاعا. ونَضَ الماءُ يَنِضُ نَضِيضاً : سال قليلا قليلا. والنَّضِيضُ : الماء القليل

(نغض)

قوله تعالى : ﴿ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُسَهُمْ ﴾ [١٧ / ٥١] أي يحركونها استهزاء منهم. يقال أَنْغَضَ رأسَهُ : حركه كالمتعجب من الشيء. ونَغَضَ رأسُهُ يَنْغِضُ بالكسر نَغْضاً : أي تحرك.

وَفِي وَصْفِهِ صلى الله عليه وآله « نَغَّاضُ الْبَطْنِ ».

وفسر بمُعَكَّن البطن ، وكان عكنه أحسن من سبائك الذهب.

(نفض)

فِي الْحَدِيثِ « ثُمَّ نَفَضَ يَدَهُ وَمَسَحَ بِهَا وَجْهَهُ ».

هو من نَفَضْتُ الثوبَ والشجرَ أَنْفُضُهُ نَفْضاً : إذا حركته لينتفض. والنُّفَاضَةُ بالضم : ما سقط عن النفض. ونَفَضَهُ نَفْضاً : من باب قتل ليزول عنه الغبار ونحوه.

وَفِي حَدِيثٍ « مَنْ طَافَ خَمْسَةَ أَشْوَاطٍ ثُمَّ غَمَزَهُ بَطْنُهُ فَخَرَجَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَنَفَضَ ».

أي نفض عن نفسه الأذى ودفعه عنه. ونَفَضْتُ الورقَ من الشجر : أسقطته.

والنَّفَضَةُ محركة : الجماعة يَنْفُضُون في الأرض لينظروا هل فيها عدو أم لا . قاله في القاموس.

(نقض)

قوله تعالى : ﴿ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ ﴾ [٢ / ٢٧] قال الزمخشري النَّقْضُ الفسخُ وفك التركيب. فإن قلت : فمن أين ساغ استعمال النَّقْضِ في العهد؟ قلت : من حيث تسميتهم العهد بالحبل على الاستعارة ، لما فيه من ثبات الوصلة بين المتعاهدين ، ومنه قَوْلُ ابْنِ التَّيِّهَانِ فِي بِيعَةِ الْعَقَبَةِ « يَا رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ حِبَالاً وَنَحْنُ قَاطِعُوهَا ».

قال : وهذا من أسرار البلاغة ولطائفها أن يسكتوا عن ذكر الشيء المستعار ثم يومئوا إليه بذكر شيء من روادفه ، فينبهوا بتلك الرمزة على مكانه. قوله : ﴿ وَلا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَها ﴾ [١٦ / ٩٢] أي لا تكونوا في نقض الإيمان كالمرأة التي نقضت غزلها بعد إمراره وإحكامه ، فجعلته أنكاثا ، وهي ريطة بنت سعد بن تيم بن مرة من قريش ، كانت تغزل مع جواريها إلى انتصاف النهار ثم تأمرهن فَيَنْقُضْنَ ما غزلن. قوله : ﴿ أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ [٩٤ / ٣] أي أثقله حتى جعله نقضا. والنِّقْضُ : البعير المهزول الذي أتعبه السير والسفر والعمل فَنَقَضَ ظهرَه ، فيقال حينئذ نقض. والنَّقْضُ بالفتح فالسكون : نَقْضُ البناء والحبل والعهد من باب قتل. ونَقَضْتُ الحبلَ نَقْضاً : حللت برمه ، وانْتَقَضَ هو بنفسه. وانْتَقَضَتِ الطهارةُ : بطلت وفسدت. وانْتَقَضَ الوضوءُ كذلك. وانْتَقَضَ الأمرُ بعد الاستقامة : فسد. والإِنْقَاضُ : صوت كالنقر. وإِنْقَاضُ الأصابع : تصويتها وفرقعتها. وأَنْقَضَ أصابعَه : ضرب بها لتصوت. ومنه الْحَدِيثُ « لَا يُنْقِضُ الرَّجُلُ أَصَابِعَهُ فِي الصَّلَاةِ ».

والنِّقْضُ بالضم والكسر بمعنى المنقوض واقتصر الأزهري على الضم وبعضهم على

الكسر ، والجمع نُقُوضٌ.

ومنه حَدِيثُ مِيرَاثِ الْمَرْأَةِ مِنْ زَوْجِهَا « وَيُقَوَّمُ النِّقْضُ وَالْأَبْوَابُ ».

(نهض)

فِي الدُّعَاءِ « مِنْ نَهَضَاتِ النَّصَبِ » بالنون والمراد بها الترددات البدنية الموجبة للنصب أعني التعب ، وَيُرْوَى « بهضات » بالباء الموحدة من بهضه الحمل أثقله.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام اسْتَنْهَضَ النَّاسَ فِي حَرْبِ مُعَاوِيَةَ » أي طلب النهوض منهم.

ونَهَضَ يَنْهَضُ نَهْضاً ونُهُوضاً : أي قام. والنَّاهِضُ : فرخ الطائر الذي وفر جناحاه ونهض للطيران.

باب ما أوله الواو (وفض)

قوله تعالى : ﴿ كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾ [٧٠ / ٤٣] أي يسعون ويسرعون ، أي إلى الداعي ، يقال أَوْفَضَ واسْتَوْفَضَ : إذا أسرع.

والأَوْفَاضُ : الفِرَق من الناس والأخلاط من قبائل شتى ، كأصحاب الصفة.

(ومض)

فِي الْخَبَرِ « هَلَّا وَمَضْتَ إِلَيَّ يَا رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله » أي هلا أشرت إلي إشارة خفية ، من قولهم أَوْمَضَ البرقُ ووَمَضَ إِيمَاضاً ووَمْضاً ووَمِيضاً : إذا لمع لمعا خفيا ولم يعترض.

باب ما أوله الهاء

(هيض)

هَاضَ العظمَ يَهِيضُ هَيْضاً : أي كسر بعد الجبور ، فهو مَهِيضٌ.

قال الجوهري : وكل وجع على وجع فهو مَهِيضٌ ، يقال هَاضَنِي الشيءُ : إذا ردك إلى مرضك.

ومنه يقال « رجل هِيضَةٌ » بالكسر.

كتاب الطاء

باب ما أوله الألف

(ابط)

فِي الْخَبَرِ « كَانَتْ رِدْيَتُهُ التَّأَبُّطُ » وهو أن يدخل الثوب تحت يده اليمنى فيلقيه على منكبه الأيسر.

والإِبْطُ كحمل : ما تحت الجناح يذكر ويؤنث ، والجمع آبَاطٌ كأحمال.

ومنه « تَأَبَّطَ شرّاً » وزعموا كان السيف لا يفارقه [1].

(أرط)

في الحديث ذكر الأَرْطَى وهو شجر معروف ينبت بالرمل عروقه حمر ، وهمزته على ما قيل أصلية لقولهم « أديم مَأْرُوطٌ » إذا دبغ بذلك ، وقيل زائدة للإلحاق وليست للتأنيث لأن الواحدة أرطاة.

(أقط)

الأَقِطُ بفتح الهمزة وكسر القاف وقد تسكن للتخفيف مع فتح الهمزة وكسرها : لبن يابس مستحجر يتخذ من مخيض الغنم.

باب ما أوله الباء

(بربط)

فِي الْحَدِيثِ « لَا يُقَدِّسُ اللهُ أُسْرَةً فِيهَا بَرْبَطٌ يُقَعْقِعُ وَفَايَةٌ تُفَجِّعُ » البَرْبَطُ كجعفر شيء من ملاهي العجم يشبه صدر البط ،

---

(١) هو أبو زهير ثابت بن سفيان الفهمي ، كان من فتاك العرب في الجاهلية ، وهو من أهل تهامة ، وكان شاعرا فحلا مشهورا ، ويقال إنه كان ينظر إلى الظبي في الفلاة فيجري خلفه فلا يفوته ، قتل في بلاد هذيل سنة ٨٠ قبل الهجرة وألقي في غار يقال له رخمان ، فوجدت جثته بعد مقتله فيه الأعلام للزركلي ج ٢ ص ٨٠.

معرب بربت أي صدر البط ، لأن الصدر يقال له بالفارسية بر والضارب به يضعه على صدره. قال في القاموس : ويقال له العود. و « الفاية » بالفاء أو غيرها على اختلاف النسخ شيء من ملاهي العجم.

(بسط)

قوله : ﴿ وَزادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً ﴾ [٧ / ٦٩] أي طولا وتماما ، يُقَالُ كَانَ أَطْوَلُهُمْ مِائَةَ ذِرَاعٍ وَأَقْصَرُهُمْ سَبْعِينَ ذِرَاعاً ، وَقِيلَ اثْنَيْ عَشَرَ ذِرَاعاً.

وَعَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام « كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَنْحِتُ الْجَبَلَ بِيَدِهِ فَيَأْخُذُ مِنْهُ قِطْعَةً » [١].

قوله : ﴿ وَزادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ﴾ [٢ / ٢٤٧] أي زاده سعة وامتدادا في العلم والجسم ، وكان أعلم بني إسرائيل في وقته وأتمهم جسما وأشجعهم. قوله : ﴿ اللهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ ﴾ [١٣ / ٢٦] أي يقدره ويوسعه دون غيره ، وقد مر الكلام فيه. قوله : ﴿ بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ ﴾ [٥ / ٦٤] كناية عن الجود ، وتثنية اليد مبالغة في الرد ، ونفي البخل عنه وإثبات لغاية الجود ، فإن غاية ما يبلغه السخي من ماله أن يعطيه بيديه ولا يريد حقيقة اليد والجارحة ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. قوله : ﴿ وَلا تَبْسُطْها كُلَ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً ﴾ [١٧ / ٢٩]

قَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : كَانَ سَبَبُ نُزُولِهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كَانَ لَا يَرُدُّ أَحَداً يَسْأَلُهُ شَيْئاً عِنْدَهُ ، فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْأَلُهُ فَلَمْ يَحْضُرْهُ شَيْءٌ ، فَقَالَ : يَكُونُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى. فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله أَعْطِنِي قَمِيصاً فَأَعْطَاهُ قَمِيصَهُ ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى الْآيَةَ [٢].

وَالْمَحْسُورُ : الْعُرْيَانُ قَالَهُ الصَّادِقُ عليه السلام [٣].

. وبَسْطُ اليدِ : مدها إلى البطش ، قال تعالى ﴿ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ ﴾ [٦٠ / ٢]

---

(١) مجمع البيان ج ٢ ص ٤٣٧.

(٢) تفسير علي بن إبراهيم ص ٣٨١.

(٣) نفس المصدر والصفحة.

وقال : ﴿ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي ما أَنَا بِباسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ﴾ [٥ / ٢٨]

قِيلَ كَانَ هَابِيلُ أَقْوَى مِنْهُ وَلَكِنْ تَحَرَّجَ عَنْ قَتْلِهِ وَاسْتَسْلَمَ خَوْفاً مِنَ اللهِ تَعَالَى ، لِأَنَّ الدَّفْعَ لَمْ يُبِحْ بَعْدَ أَوْ تَحَرِّياً لِمَا هُوَ الْأَفْضَلُ.

قوله : ﴿ وَالْمَلائِكَةُ باسِطُوا أَيْدِيهِمْ ﴾ [٦ / ٩٣] أي لقبض أرواحهم كالمتقاضي المسلط ، وهذا عبارة عن العنف بالسياق والتغليظ في الإزهاق ، فعل الغريم الملح يبسط يده إلى من عليه الحق ، ويقال أخرج لي ما عليك أو بالعذاب ﴿ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ ﴾ أي خلصوها من الدنيا وهم لا يقدرون على الخلاص. قوله : ﴿ كَباسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْماءِ ﴾ [١٣ / ١٤] يومىء إليه فلا يجيبه. و « البَاسِطُ » من أسمائه ، وهو الذي يبسط الرزق لعباده ويوسعه عليهم بجوده ورحمته ، ويبسط الأرواح في الأجساد عند الحياة.

وَفِي حَدِيثِ الصَّلَاةِ « لَا تَبْسُطْ ذِرَاعَيْكَ انْبِسَاطَ الْكَلْبِ ».

أي لا تفترشهما على الأرض في الصلاة. والانْبِسَاطُ مصدر انْبَسَطَ لا بسط فحمله عليه. والانْبِسَاطُ : ترك الاحتشام. وبَسْطُ الشيءِ وبالصاد أيضا : نشره. والبَسْطَةُ : السعة. والبِسَاطُ بالكسر : ما يُبْسَطُ ، أي ينشر.

(بطط)

« البَطّ » من طير الماء والبَطَّةُ واحدته وليست الهاء للتأنيث وإنما هي للواحد من الجنس ، يقال هذه بَطَّة للذكر والأنثى جميعا مثل حمامة ودجاجة. و « البَطّ » عند العرب صغارُهُ وكباره الإوزّ. والبَطّ أيضا : شق الدمل والجراح ونحوهما ، يقال بَطَّ الرجلُ الجرحَ بَطّاً من باب قتل : أي شقه.

(بقط)

« البَاقَطَانِيّ » بالباء الموحدة والقاف والطاء المهملة والنون ثم الياء على ما في نسخ متعددة أفيد أنه أحد وزراء بني العباس

(بلط)

البَلَاطُ بالفتح : كل شيء فرشت به الدار من حجر وغيره ، ومنه « أرض مُبَلَّطَةٌ » أي مفروشة بالحصى. وَالْبَلَاطَةُ الْحَمْرَاءُ : هِيَ حَجَرٌ تُسَمَّى حَجَرَ السُّمَاقِ ، وُلِدَ عَلَيْهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فِي بَيْتِ اللهِ الْحَرَامِ ، وَقَدْ كَانَتْ فِي وَسَطِ الْبَيْتِ ثُمَّ غُيِّرَتْ وَجُعِلَتْ فِي ضِلْعِ الْبَيْتِ عِنْدَ الْبَابِ.

وَفِي الْخَبَرِ « كَانَ الْبَلَاطُ حَيْثُ يُصَلَّى عَلَى الْجَنَائِزِ سُوقاً عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله يُسَمَّى الْبَطْحَاءَ ».

قال في النهاية البَلَاطُ ضرب من الحجارة يفرش به الأرض ، ويسمى المكان بَلَاطاً اتساعا. والمبَالَطَةُ : المضاربة بالسيوف. وتَبَالَطُوا : تجالدوا. و « البَلُّوطُ » كتنور شجر معروف له حمل يؤكل ويدبغ بقشره.

باب ما أوله الثاء

(ثبط)

قوله تعالى : فَثَبَّطَهُمْ ٤٦ / ٩]] أي حبسهم بالجبن ، يقال ثَبَّطَهُ عن الأمر أي أثقله وأقعده. وثَبَّطَهُ عن الأمور : إذا حبسه وشغله عنها. ومنه الدُّعَاءُ « إِنْ هَمَمْتُ بِصَالِحٍ ثَبَّطَنِي ».

باب ما أوله الحاء

(حبط)

قوله تعالى : ﴿ حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ ﴾ [٢ / ٢١٧] أي بطلت. و ﴿ فَأَحْبَطَ اللهُ أَعْمالَهُمْ ﴾ [٣٣ / ١٩]

أبطلها ولم يؤجر عليها. قال بعض المحققين : استحقاق الثواب مشروط بالموافاة لقوله تعالى : ﴿ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَ عَمَلُكَ ﴾ [٣٩ / ٦٥] ولقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ ﴾ الآية ، وقوله تعالى : ﴿ فَأُولئِكَ حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَأُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ ﴾ فمن كان من أهل الموافاة ولم يلبس إيمانه بظلم كان ممن يستحق الثواب الدائم مطلقا ، ومن كان من أهل الكفر ومات على ذلك استحق العقاب الدائم مطلقا ، ومن كان ممن خلط ﴿ عَمَلاً صالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً ﴾ فإن وافى بالتوبة استحق الثواب مطلقا ، وإن لم يوافى بها فإما أن يستحق ثواب إيمانه أو لا ، والثاني باطل لقوله تعالى ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ﴾ فتعين الأول ، فإما أن يثاب ثم يعاقب وهو باطل بالإجماع ، لأن من يدخل الجنة لا يخرج منها ، فحينئذ يلزم بطلان العقاب أو يعاقب ثم يثاب وهو المطلوب ، وَلِقَوْلِهِ عليه السلام فِي حَقِّ هَؤُلَاءِ « يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ كَالْحُمَمِ أَوْ كَالْفَحْمِ فَيَرَاهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ الْجَهَنَّمِيُّونَ فَيُؤْمَرُ بِهِمْ فَيُغْمَسُونَ فِي عَيْنِ الْحَيَوَانِ فَيَخْرُجُونَ وَاحِدُهُمْ كَالْبَدْرِ لَيْلَةَ تَمَامِهِ ».

وبما قررناه يتبين أن الإِحْبَاطَ والموازنة باطلان ، وذلك أن الوعيدية . وهم الذين لا يجوزون العفو عن الكبيرة . اختلفوا على قولين : « أحدهما » ـ قول أبي علي ، وهو أن الاستحقاق الزائد يسقط الناقص ويبقى بكماله ، كما لو كان أحد الاستحقاقين خمسة والآخر عشرة ، فإن الخمسة تسقط وتبقى العشرة ، ويسمى الإِحْبَاطَ. و « ثانيهما » ـ قول أبي هاشم ابنه ، وهو أن يسقط من الزائد ما قابل الناقص ويبقى الباقي ، ففي المثال المذكور يسقط خمسة ويبقى خمسة ويسمى بالموازنة. وقد أبطلهما المحققون من المتكلمين بأن ذلك موقوف على بيان وجود الإضافات في الخارج كالأخوة والبنوة وعدمها ، فقال المتكلمون بالعدم لأنها لو كانت موجودة في الخارج . مع أنها عرض

مفتقر إلى محل. يكون لها إضافة إلى ذلك المحل ، فنقول فيها كما قلنا في الأول ويلزم التسلسل وهو باطل ، ويلزم منه بطلانها في الخارج ، لأن ما بني على الباطل باطل ، وقول الحكماء بوجودها لا يلزم الوجود الخارجي بل الذهني. وتحقيق البحث في محله ، ولو قيل ببطلان الإحباط والموازنة والقول بالتكفير من باب العفو والتفضل لم يكن بعيدا ، وظواهر الأدلة تؤيده. وحَبِطَ العملُ يَحْبَطُ من باب تعب ومن باب ضرب لغة قرىء بهما في الشواذ.

وَفِي الدُّعَاءِ « وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الذَّنْبِ الْمُحْبِطِ لِلْأَعْمَالِ ».

وفسر بالعجب.

(حبطأ)

وَفِي الْحَدِيثِ « تَزَوَّجُوا فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمُ الْأُمَمَ غَداً فِي الْقِيَامَةِ حَتَّى إِنَّ السِّقْطَ لَيَجِيءُ مُحْبَنْطِئاً عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَيُقَالُ لَهُ : ادْخُلْ. فَيَقُولُ : لَا حَتَّى يَدْخُلَ أَبَوَايَ ».

قال أبو عبيدة : المحْبَنْطِئُ بالهمزة العظيم البطن المنتفخ ، من قولهم احْبَنْطَأَ : انتفخ جوفه إذا امتلأ غيظا. والحَبَنْطَى : القصير البطين ، يعني عظيم البطن يهمز ولا يهمز ، والألف والنون للإلحاق.

(حطط)

قوله : ﴿ وَقُولُوا حِطَّةٌ ﴾ [٢ / ٥٨] أي حُطَّ عنا أوزارَنا ، ويقال هي كلمة أمر بها بنو إسرائيل لو قالوها لَحَطَّتْ أوزارُهم ، ولكنهم قالوا حنطة في شعير ، أي قيل لهم قولوا حط عنا ذنوبنا فبدلوه حنطة في شعير.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنِ ابْتَلَاهُ اللهُ بِبَلَاءٍ فِي جَسَدِهِ فَهُوَ لَهُ حِطَّةٌ ».

أي يحط عنه خطاياه وذنوبه ، وهي فعلة من حَطَّ الشيءَ يَحُطُّهُ : إذا أنزله وألقاه. وحَطَطْتُ الرحلَ وغيره حَطّاً من باب قتل : أنزلته من علو إلى سفل. ومنه « فانْحَطَّ الرجلُ وهو قائم في صلاته ». والاسْتِحْطَاطُ بعد الصفقة : هو أن يطلب المشتري من البائع أن يحط عنه ثمن المبيع ، ويتم الكلام في صفق. والمحَاطَّةُ في الرماية يجيء ذكرها.

(حنط)

فِي الْحَدِيثِ « لَا تُسَلِّمْ وَلَدَكَ حَنَّاطاً

فَإِنَّهُ يَحْتَكِرُ الطَّعَامَ عَلَى أُمَّتِي ».

الحَنَّاطُ بفتح الحاء والتشديد بياع الحِنْطَةِ بالكسر وهي القمح ، والبر بضم الباء والجمع حِنَطٌ

وَمِنْهُ « فَخَرَجَ مِنْ بَابِ الْحَنَّاطِينَ ».

لبيعهم الحنطة هناك ، وقيل لبيعهم الحَنُوطَ. والحَنُوطُ كرسول والحِنَاطُ ككتاب : طيب يوضع للميت خاصة.

(حوط)

قوله تعالى : ﴿ إِلَّا أَنْ يُحاطَ بِكُمْ ﴾ [٢ / ٦٦] أي إلا أن تبلغوا فلا تطيقوا ذلك. قوله : ﴿ أَنَّ اللهَ قَدْ أَحاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً ﴾ [٦٥ / ١٢] أي بلغ منتهى كل شيء وأحاط به علمه. قوله : ﴿ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ ﴾ [٤١ / ٥٤] أي بالإشراق والإحاطة والقدرة.

وَفِي الْحَدِيثِ « خُذْ بِالْحَائِطَةِ لِدِينِكَ ».

أي بالاحتياط في أمر الدين ، يقال احْتَاطَ بالأمر لنفسه : أي أخذ بما هو أَحْوَطُ له ، أي أوقى مما يخاف. واحْتَاطَ بالشيء : أحدق به. واحْتَاطَ الرجلُ : أخذ بالثقة. وأنا أُحَوِّطُ حولَ ذلك الأمر : أي أدور. وحَاطَهُ يَحُوطُهُ حَوْطاً وحِيَاطَةً : إذا حفظه وصانه وذب عنه وتوفر على مصالحه. ومنه الدُّعَاءُ « وَاجْعَلْنِي فِي حِيَاطَتِكَ ».

وحِيَاطَةُ الإسلام : حفظه وحمايته. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام « أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ أَحْوَطَهُمْ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ».

أي أحفظهم وأحماهم له.

قَوْلُهُ « تُحِيطُ دَعْوَتُهُ مِنْ وَرَائِهِمْ ».

أي تحدق بهم من جميع جوانبهم. ومنه « أَحَطْتُ به علما » أي أحدق علمي به من جميع جهاته.

وَفِي حَدِيثِ تَرْغِيبِ الْمَرْءِ وَكَوْنِهِ مَعَ عَشِيرَتِهِ « هُمْ أَشَدُّ النَّاسِ حِيطَةً مِنْ وَرَائِهِ » [1].

أي حِيَاطَةً وحفظا وَفِي الْحَدِيثِ « كُلُّ مُحِبٍّ لِشَيْءٍ يَحُوطُ حَوْلَ مَا أَحَبَّ ».

يقال حَاطَهُ حَوْطاً وحِيَاطَةً : كلأه ورعاه. والحَائِطُ : الجدار والبستان أيضا من النخيل إذا كان عليه حائطا.

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٥٧.

وَمِنْهُ « دَخَلْنَا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام وَهُوَ يَعْمَلُ فِي حَائِطٍ لَهُ » ويجمع على حِيطَانٍ ، قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها.

وَفِي الْحَدِيثِ « الِاحْتِبَاءُ حِيطَانُ الْعَرَبِ » كأنه بمنزلة الحيطان التي يتكأ عليها ويستعان بها على الراحة والجلوس.

وَكَانَ لِفَاطِمَةَ عليه السلام سَبْعَةُ حَوَائِطَ : مِنْهَا الْعُوَافُ بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَالْفَاءِ وَالْمِثْيَبُ بالثاء الْمُثَلَّثَةِ وَالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ بَعْدَ الْيَاءِ الْمُثَنَّاةِ التحتانية ، وَالْحُسْنَى ، وَمَالُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام.

باب ما أوله الخاء

(خبط)

قوله تعالى : ﴿ لا يَقُومُونَ إِلَّا كَما يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطانُ مِنَ الْمَسِ ﴾ [٢ / ٢٧٥] أي لا يقومون من قبورهم إلا قياما كقيام المصروع ، وزعمت العرب أن المصروع يَتَخَبَّطُهُ الشيطان فيصرعه.

والخَبْطُ : حركة على غير النحو الطبيعي وعلى غير اتساق ، كَخَبْطِ الشعراء من المس : أي من مس الشيطان.

وَفِي الدُّعَاءِ « وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَتَخَبَّطَنِي الشَّيْطَانُ عِنْدَ الْمَوْتِ » والمعنى أعوذ بك أن يمسني الشيطان بنزعاته التي تزول بها الأقدام وتصارع العقول والأحلام.

والخَبْطُ : المشي على غير الطريق.

والخَبْطُ باليدين كالرمح بالرجلين.

وخَبَطَهُ خَبْطاً : ضربه ضربا شديدا.

وخَبَطْتُ الورقَ خَبْطاً من باب ضرب : أسقطته.

واسم الورق الساقط « خَبَطٌ » بالتحريك ، فعل بمعنى مفعول ، وهو من علف الدابة يجفف ويطحن ويخلط بالدقيق ويداف بالماء فيوجر للإبل.

وَفِي الْحَدِيثِ « كَانَ أَبِي يَنْزِلُ الْحَصْبَةَ قَلِيلاً وَهُوَ دُونَ خَبْطٍ وَحِرْمَانَ » وهما اسما موضعين.

والمخْتَبِطُ : طالب الرفد من غير سابق

معرفة ولا وسيلة ، شبه بِخَابِطِ الورق أو خَابِط الليل.

(خرط)

فِي حَدِيثِ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام « فَمَا لَبِثَ إِلَّا أَيَّاماً يَسِيرَةً حَتَّى جَاءَتِ الْخَرِيطَةُ بِنَعْيِهِ ».

الخَرِيطَةُ وعاء من أدم وغيره يشد على ما فيه ، والجمع خَرَائِطُ ككريمة وكرائم. وأَخْرَطْتُ الخريطةَ : أشرجتها ، وخَرَطْتُ الورقَ من بابي ضرب وقتل : حتته من الأغصان ، وهو أن تقبض على أعلاه ثم تمر يدك عليه إلى أسفله. ومنه المثل « دونه خَرْطُ القتاد » وقد مر.

وَمِنْهُ « فَخَرَطَ مَا بَيْنَ الْأُنْثَيَيْنِ وَالْمَقْعَدَةِ ».

وانْخَرَطَ علينا فلانٌ : أي ابتدر بالقول السيء. واخْتَرَطَ سيفَهُ : سله.

(خطط)

فِي الْحَدِيثِ « لَا صُورَةٌ وَلَا تَخْطِيطٌ وَلَا تَحْدِيدٌ ».

وفِيهِ « أَنَّ قَوْماً يَصِفُونَ اللهَ بِالصُّورَةِ وَالتَّخْطِيطِ ».

أي إنه ذو أضلاع والخِطَّةُ بالكسر : الأرض يَخْتَطُّهَا الرجلُ لنفسه ، وهو أن يعلم عليها علامة بالخط ليعلم أنه قد اختارها ليبنيها دارا. قاله الجوهري ، ومنه خُطَطُ الكوفةِ والبصرة.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَسْجِدُ الْكُوفَةِ آخِرُ السَّرَّاجِينَ خِطَّةُ آدَمَ ».

ويحتمل خَطَّهُ آدمُ عليه السلام على صيغة الفعل. وخَطَّ الرجلُ الكتاب من باب قتل : كتب. والخُطَّةُ بالضم من الخَطّ كالنقطة من النقط. وكساء مُخَطَّطٌ : أي فيه خُطَطٌ. و « الخَطّ » موضع باليمامة ، وهو خَطّ هَجَر تنسب إليه الرماح الخَطِّيَّة لأنها تحمل من بلاد الهند فتقوم به فتنسب إليه على لفظه ، فيقال رماحٌ خَطِّيَّةٌ. وعن الخليل : إذا جعلت النسبة اسما لازما قلت « خِطِّيَّةٌ » بكسر الخاء ولم تذكر الرماح ، وهذا كما قالوا ثياب قِبْطِيَّة بالكسر ، فإذا جعلوه اسما حذفوا الثياب وقالوا « قِبطية » فرقا بين الاسم

والنسبة.

(خلط)

قوله تعالى : ﴿ خَلَطُوا عَمَلاً صالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً ﴾ [٩ / ١٠٢].

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِي : هُمْ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مِنَ الْأَنْصَارِ أَبُو لُبَابَةَ مَرْوَانَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ وَأَوْسٍ بْنِ حِزَامٍ وَثَعْلَبَةَ بْنِ وَدِيعَةَ ﴿ خَلَطُوا عَمَلاً صالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً ﴾.

وفيه دلالة على بطلان القول بالإحباط ، لأنه لو كان أحد العملين محبطا لم يكن لقوله ﴿ خَلَطُوا ﴾ معنى ، لأن الخَلْطَ يستعمل في المجمع مع امتزاج كخلط الماء واللبن وبغير امتزاج كخلط الدنانير والدراهم. قوله : ﴿ أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ﴾ [٦ / ١٤٢] الاخْتِلَاطُ بالشيء : الامتزاج به ، سواء كان مع التمييز وعدمه. قيل : والمراد به شحم الألية لاتصالها بالعصعص. قوله : الْخُلَطاءِ٢٤ / ٣٨]] يعني شركاء ، وهو جمع خَلِيطٍ بمعنى الشريك. والخَلِيطُ : المخالط كالنديم والجليس والمِخْلِطُ : هو الذي يحب عليا عليه السلام ولا يبرأ من عدوه ، ومن هذا الباب قول بعضهم « إن صاحبي كان مُخْلِطاً كان يقول طورا بالجبر وطورا بالقدر وما أعلمه اعتقد مذهبا دام عليه ». والخِلْطُ بالكسر : طيب معروف ، والجمع أَخْلَاطٌ كحمل وأحمال. وخُولِطَ في عقله خِلَاطاً : إذا اختل عقله. واخْتَلَطَ فلانٌ : فسد عقله.

وَفِي حَدِيثِ وَصْفِ الْأَبْرَارِ « يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ النَّاظِرُ فَيَقُولُ قَدْ خُولِطُوا وَمَا خُولِطُوا وَلَكِنْ خَالَطَ قلبَهُم هَمٌّ عَظِيمٌ ».

هو من خُولِطَ في عقله : إذا اختلط عقله. وخَلَطَ الشيءَ بغيره : إذا ضمه إليه وبابه ضرب. وقد يكنى بِالْمُخَالَطَةِ عن الجماع ، ومنه قولهم « وخَالَطَهَا مُخَالَطَةَ الأزواج » يريدون الجماع.

(خمط)

قوله تعالى : ﴿ ذَواتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ ﴾ [٣٤ / ١٦] الخَمْطُ على ما نقل عن أبي عبيدة كل شجر ذي شوك.

وقال غيره الخَمْطُ ضرب من الأراك له حمل يؤكل. قال الجوهري : ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ!!

(خيط)

قوله تعالى : ﴿ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ ﴾ [٢ / ١٨٧] الخَيْطُ الأبيضُ بياض النهار والخَيْطُ الأسودُ سواد الليل ، وقِيلَ الْخَيْطُ الْأَسْوَدُ الْفَجْرُ الْمُسْتَطِيلُ وَالْأَبْيَضُ الْفَجْرُ الْمُعْتَرِضُ. قوله : ﴿ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِ الْخِياطِ ﴾ [٧ / ٤٠] الخِيَاطُ ككتاب الإبرة ، والمِخْيَطُ بكسر الميم مثله. والخَيْطُ : السلك ، وجمعه خُيُوطٌ وخُيُوطَةٌ مثل فحول وفحولة. ومنه قوله :

خُيُوطَةُ ماري تغار وتفتل

ومنه الْحَدِيثُ « وَسَأَلَهُ عَنِ الصَّلَاةِ عَلَى الْخُمْرَةِ الْمَدَنِيَّةِ » فَكَتَبَ : صَلِّ عَلَى مَا كَانَ فِيهَا مَعْمُولاً بِخُيُوطَةٍ لَا بِسُيُورَةٍ ».

وَقَوْلُهُ عليه السلام فِي وَصْفِ الْإِمَامَةِ « لِأَنَّ خَيْطَ فَرْضِي لَا يَنْقَطِعُ وَحُجَّتِي لَا تَخْفَى ».

هو على الاستعارة. ومثله « أَخَافُ عَلَى خَيْطِ عُنُقِي ».

أي على رقبتي ، ويعني به القتل. وخَاطَ الرجلُ الثوبَ خِيَاطَةً من باب باع فهو مَخِيطٌ ، والياءُ في مَخِيط ياءُ مفعول وقيل إن الياء في مَخِيط أصلية والمحذوف واو مفعول. قال الجوهري : والقول هو الأول ، لأن الواو مزيدة للبناء فلا ينبغي لها أن تحذف ، وكذلك القول في كل مفعول من ذوات الثلاثة إذا كان من بنات الياء ، فإنه يجيء بالنقصان والتمام ، وأما من بنات الواو فلم يجئ على التمام إلا حرفان مسك مدووف وثوب مصووت فإن هذين جاءا نادرين.

باب ما أوله الراء

(ربط)

قوله تعالى : ﴿ وَرَبَطْنا عَلى قُلُوبِهِمْ ﴾ [١٨ / ١٤] أي ثبتنا قلوبهم وألهمناهم الصبر ومثله قوله ﴿ لِيَـرْبِطَ عَلى قُلُوبِكُمْ ﴾ [٨ / ١١] و ﴿ رَبَطْنا عَلى قَلْبِها ﴾ [٢٨ / ١٠]. والرَّبْطُ على القلب : تسديده وتقويته ورِبَاطُ الخيلِ : مرابطتها. قوله : ﴿ صابِرُوا وَرابِطُوا ﴾ [٣ / ٢٠٠] أي رابطوا من ارتباط الخيل في سبيل الله وقيل وكل العبادات رِبَاطٌ في سبيل الله ، وأصل الرِّبَاطِ الملازمة والمواظبة على الأمر وملازمة ثغر العدو كالمرابطة. والمرَابَطَةُ : أن يربط كل من الفريقين خيلا لهم في ثغره وكل معد لصاحبه ، فسمي المقام في ثغر رِبَاطاً ، وهي مستحبة ولو مع فقد الإمام.

وَمِنْهُ « مَنْ رَبَطَ فَرَساً فِي سَبِيلِ اللهِ فَلَهُ كَذَا » [١].

أي أعدها للجهاد. والمرَابَطَةُ أيضا : حبس الرجل نفسه على تحصيل معالم الدين ، بل هو أبلغ في اسم المرابطة ، فإن مهام الدين أولى بالاهتمام من مهام الأبدان. والمرَابَطَةُ أيضا : انتظار الصلاة بعد الصلاة ، لِقَوْلِهِ عليه السلام « فَذَلِكُمُ الْمُرَابَطَةِ ».

يعني أن هذه الأعمال هي المرابطة ، لأنها تسد طريق الشيطان عن النفس وتمنعها عن الشهوات ، وهو الجهاد الأكبر لما فيه من قهر أعدى عدو الله تعالى. ورَبَطْتُ الشيءَ أَرْبُطُهُ وأَرْبِطُهُ بضم الباء وكسرها رَبْطاً من باب ضرب ومن باب قتل لغة أي شددته ، والموضع مَرْبِطٌ بكسر الباء وفتحها ، والجمع مَرَابِطُ. ومَرَابِطُ الخيلِ : موضعها التي تربط فيها. والرِّبَاطُ : ما تشد به القربة ، والجمع رُبُطٌ ككتاب وكتب.

---

(١) الكافي ج ٥ ص ٤٨.

والرِّبَاطُ أيضا : واحد الرِّبَاطَاتِ المبنية للفقراء ، مولد ، والجمع رُبُطٌ بضمتين ورِبَاطَاتٌ. وفلانٌ رَابِطُ الجأشِ ورَبِيطُ الجأشِ : أي شديد القلب ، كأنه يربط نفسه عن الفرار. ويقال للمصاب : رَبَطَ على قلبه بالصبر أي ألهمه.

(رقط)

فِي الْحَدِيثِ « إِذَا انْتَهَيْتَ إِلَى الرَّقْطَاءِ دُونَ الرَّدْمِ فَلَبِّ ».

الرَّقْطَاءُ موضع دون الرَّدْم ، ويسمى مَدْعَا [1] ، ومَدْعَى الأقوامِ مجتمع قبائلهم ، والجمع المَدَاعِي ، يقال تداعت القوم عليهم من كل جانب : أي اجتمعت عليهم. وفي حواشي بعض الفضلاء « فإذا انتهيت إلى الرمضاء » بالميم بدل القاف. و « الرُّقْطَةُ » سواد يشوبه نقط بياض ومنه « دجاجة رَقْطَاءُ » و « حية رَقْطَاءُ ».

(رهط)

قوله تعالى ﴿ وَلَوْ لا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ ﴾ [١١ / ٩١] أي قومك وعزتهم عندنا لكونهم على ملتنا. والرَّهْطُ . ويحرك . ما دون العشرة من الرجال ، ولا واحد له من لفظه ، والجمع أَرْهُط وأَرَاهِط وأَرْهَاط ، وقيل من الثلاثة إلى العشرة ، وقيل إلى التسعة وعن ابن السكيت الرَّهْطُ والعترةُ بمعنى ، وقيل الرَّهْطُ ما فوق العشرة إلى الأربعين ، وعن تغلب الرَّهْطُ والنفر والقوم والمعشر والعشيرة معناهم الجمع لا واحد لهم من لفظهم ، وهو للرجال دون النساء. وعن ابن فارس رَهطُ الرجلِ قومه وقبيلته الأقربون ، وسكون الهاء أفصح من فتحها ، وهو جمع لا واحد له من لفظه ، قال تعالى : ﴿ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ ﴾ [٢٧ / ٤٨].

(ريط)

فِي حَدِيثِ وَصْفِ عَلِيٍّ عليه السلام فِي الْجَنَّةِ « وَعَلَيْهِ رَيْطَتَانِ : رَيْطَةٌ مِنْ أُرْجُوَانِ النُّورِ ، وَرَيْطَةٌ مِنْ كَافُورٍ ».

ومثله فِي وَصْفِ رَسُولِ اللهِ صلى الله

---

(١) انْظُرْ ج ١ ص ١٤٣ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ حَوْلَ « مدعا ».

عليه وآله « مُرْتَدٍ بِرَيْطَتَيْنِ ».

الرَّيْطَةُ بالفتح : كل ملاءة إذا كانت قطعة واحدة وليست لفقين أي قطعتين ، والجمع رِيَاطٌ مثل كلبة وكلاب ، ورَيْطٌ مثل تمرة وتمر.

باب ما أوله الزاي

(زطط)

فِي الْحَدِيثِ « فَخَرَجَ عَلَيْنَا قَوْمٌ أَشْبَاهُ الزُّطِّ ».

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام لَمَّا فَرَغَ مِنْ قِتَالِ الْبَصْرَةِ « أَتَاهُ سَبْعُونَ رَجُلاً مِنَ الزُّطِّ فَكَلَّمُوهُ بِلِسَانِهِمْ فَكَلَّمَهُمْ وَقَالُوا لَعَنَهُمُ اللهُ بَلْ أَنْتَ أَنْتَ » [١].

الزُّطّ بضم الزاي وتشديد المهملة جنس من السودان أو الهنود ، الواحد زُطِّيّ مثل زنج وزنجي. ومنه « ميسر بياع الزُّطِّيّ » رجل من رواة الحديث [٢]. وفي القاموس « الزُّطّ » بالضم جيل من الهند معرب جَتّ بالفتح ، الواحد زُطِّيّ [٣].

---

(١) رجال الكشي ص ١٠١.

(٢) ذكر في منتهى المقال ص ٣١٥ و ٣١٦ رجلين باسم ميسرة ولم يصفهما بما هو موجود هنا.

(٣) وزاد في القاموس بعد قوله « بالفتح » : والقياس يقتضي فتح معربه أيضا.

باب ما أوله السين

(سبط)

قوله تعالى : ﴿ وَقَطَّعْناهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْباطاً أُمَماً ﴾ [٧ / ١٦٠] قال الجوهري وإنما أنث لأنه أراد اثنتي عشرة فرقة ، ثم أخبر أن الفرق أَسْبَاطٌ وليس الأسباط بتفسير ولكنه بدل من ﴿ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ ﴾ ، لأن التفسير لا يكون إلا واحدا منكورا ، كقولك « اثني عشر درهما » ولا يجوز دراهم. والأَسْبَاطُ : أولاد الولد جمع سِبْطٍ مثل حمل وأحمال. والأَسْبَاطُ في بني يعقوب كالقبائل في ولد إسماعيل ، وهم اثنا عشر ولدا ليعقوب ، وإنما سموا هؤلاء بالأَسْبَاطِ وهؤلاء بالقبائل ليفصل بين ولد إسماعيل وولد إسحاق ، وقد بعث منهم عدة رسل كيوسف وداود وسليمان وموسى وعيسى. وعن ابن الأعرابي الأَسْبَاطُ خاصة الأولاد.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سِبْطَا رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله » [1].

أي طائفتان وقطعتان.

وَفِي الْخَبَرِ « الْحُسَيْنُ سِبْطٌ مِنَ الْأَسْبَاطِ ».

أي أمة من الأمم في الخير. ويحتمل أن يراد بِالسِّبْطِ القبيلة ، أي يتشعب منهما نسله. والسَّبَطُ : شجرة لها أغصان كثيرة وأصلها واحد. وشعر سَبْطٌ : أي مسترسل غير جعد ، وقد سَبِطَ شعرُهُ بالكسر فهو سَبِطٌ بالكسر أيضا ، وربما قيل سَبَطٌ بالفتح.

وَفِي حَدِيثِ وَصْفِهِ عليه السلام « شَعْرُهُ لَيْسَ بِالسَّبْطِ وَلَا بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ ».

القَطَطُ الشديد الجعودة ، أي كان شعره بينهما. والسَّابَاطُ : سقيفة بين حائطين تحتها طريق ، والجمع سَوَابِيط وسَابَاطَات.

---

(١) الإرشاد للمفيد ص ١٨٠.

و « سَابَاط » قرية من قرى المدائن [١] و « يوم سَابَاط » من أيام الحسن بن علي عليه السلام مشهور. و « عمار بن موسى السَّابَاطِيّ » من رواة الحديث [٢].

(سخط)

« السَّخَطُ » بالتحريك وبضم أوله وسكون ثانيه : الغضب ، وهو خلاف الرضا ، يقال سَخِطَ سَخَطاً من باب تعب : أي غضب ، فهو سَاخِطٌ. وأَسْخَطَهُ : أي أغضبه ، وإذا أسند إلى الله تعالى يراد منه ما يوجب السخط من العقوبة كما مر في نظائره.

(سرط)

قوله تعالى : ﴿ اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [١ / ٦] أي الطريق المستوي عن الاعوجاج و « السِّرَاطُ » لغة في الصراط بالصاد ، ويتم الكلام في صرط. وفي الحديث ذكر السَّرَطَانُ بالتحريك وهو خلق من خلق الماء ، وقيل هو أبو جنيب [٣]. وفي حياة الحيوان السَّرَطَانُ ويسمى عقرب الماء ، وهو جيد المشي كثير العدو كثير الأسنان صلب الظهر ، من رآه رأى حيوانا بلا رأس ولا ذنب ، عيناه في كتفيه وفمه في صدره ، له ثمانية أرجل ، وهو يمشي على جانب واحد ويستنشق الماء والهواء معا [٤].

وَعَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ السَّرَطَانُ يَقُولُ « اسْتَغْفِرُوا اللهَ يَا مُذْنِبُونَ ».

---

(١) في معجم البلدان ج ٣ ص ١٦٦ : ساباط كسرى بالمدائن موضع معروف ، وبالعجمية بلاس آباذ ، وبلاس اسم رجل ... وساباط بليدة معروفة بما وراء النهر قرب أشروسنة على عشرين فرسخا من سمرقند.

(٢) عمار بن موسى الساباطي روى عن أبي عبد الله الصادق وأبي الحسن موسى عليه السلام ، وكان ثقة في الرواية رجال النجاشي ص ٢٢٣.

(٣) وفي حياة الحيوان : وكنيته أبو بحر.

(٤) حياة الحيوان ج ٢ ص ١٩.

و « السَّرَطَانُ » برج في السماء ، وداء يخرج في رسغ الدابة ويبسه حتى يقلب حافره . قاله الجوهري. وسَرِطْتُ الشيءَ سَرَطاً من باب تعب ونصر : بلعته. ومن أمثالهم « لا تكن حلوا فَتُسْتَرَط ولا مُرّاً فَتُعْقَى » قال الجوهري : هو من أَعْقَيْتُ الشيء : إذا أزلته من فيك لمرارته.

(سعط)

سَعَطَهُ الدواءُ كمنعه ونصره : أدخله في أنفه ، والسَّعُوطُ كصبور ذلك الدواء. و « المِسْعُطُ المِسْعَطُ » بالضم ويكسر : ما يجعل فيه ويصب منه في الأنف.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا يَجُوزُ لِلصَّائِمِ أَنْ يَسْتَعِطَ » [1].

وفي آخَرَ « يُكْرَهُ السُّعُوطُ لِلصَّائِمِ » [2].

وأَسْعَطْتُ الرجلَ فَاسْتَعَطَ بنفسه ، والسُّعُوطُ كقعود مصدر.

(سفط)

« السَّفَطُ » محركة واحد الأَسْفَاطُ التي يعبى فيه الطيب ونحوه ، ويستعار للتابوت الصغير ، ومنه فأخرج في سَفَطٍ.

(سقط)

قوله تعالى ﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ ﴾ [٧ / ١٤٩] بالبناء للمفعول ، والظرف نائبه ، يقال لكل من ندبه وعجز عن الشيء قد سقط في يده وأسقط في يده لغتان ، ومعنى ﴿ سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ ﴾ ندموا على ما فاتهم. وفي الصحاح وقرأ بعضهم سَقَطَ بالفتح كأنه أضمر الندم. قوله : ﴿ أَلا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ﴾ [٩ / ٤٩] أي وقعوا فيها ، وهي فتنة التخلف عن الجهاد ، والفتنة هي الإثم. قوله : ﴿ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيًّا ﴾ [١٩ / ٢٥] قال الشيخ أبو علي : قرىء تَسَّاقَطْ بالتاء والياء والتشديد ، والأصل تتساقط ويتساقط فأدغم ، و ﴿ تُساقِطْ ﴾ بضم التاء وكسر القاف والتاء للنخلة والياء للجذع.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَأَنْ أُقَدِّمَ سُقْطاً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مِائَةِ مُسْتَلْئِمٍ ».

[السقْط] هو بالحركات الثلاث والضم أكثر الولد الذي يَسْقُطُ من بطن

---

(١) من لا يحضر ج ٢ ص ٦٩.

(٢) الكافي ج ٤ ص ١١٠.

أمه قبل تمام الحمل ، فمنه تام وهو ما بلغ أربعة أشهر ومنه غير تام وهو من لم يبلغ الأربعة ، والمِسْتَلْئِمُ لابس عدة الحرب ، يعني ثواب السقط أكثر من ثواب الكبير من الأولاد ، لأن فعل الكبير يخصه أجره وثوابه وإن شاركه الأب في بعضه ، وثواب السقط مقصور على الأب. والسُّقُوطُ في الشيء : الوقوع فيه ، يقال سَقَطَتِ الفأرةُ في الإناء : إذا وقعت فيه. ومنه المثل « على الخبير بها سَقَطْتَ » أي على العارف بها وقعت. وسَقَطَ سُقُوطاً : وقع من أعلى إلى أسفل ، ويتعدى بالألف ، فيقال أَسْقَطْتُهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَيُّ قَاضٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ قَضَى فَأَخْطَأَ سَقَطَ أَبْعَدَ مِنَ السَّمَاءِ » [١].

يعني عن درجة أهل الثواب أبعد مما بين السماء والأرض ، ويريد المبالغة في السقوط. والسَّاقِطُ من الناس : اللئيم في حسبه ونسبه. والسَّقَطَةُ : المحتقرون الساقطون عن غير الناس. والسَّقَطُ بالتحريك : رديء المتاع والخطأ من القول والفعل. والسَّقَّاطُ بتشديد القاف : الذي يبيع السَّقَطَ من المتاع. والسَّقْطَةُ : العثرة والزلة ، وهي بإسكان القاف ، ومن أمثالهم « لكل سَاقِطَةٍ لاقطة ». قال الأصمعي وغيره « السَّاقِطَةُ » الكلمة التي يسقط بها الإنسان ، و « اللاقطة » الحامل لها ، أي لكل كلمة يخطىء بها الإنسان لاقط حامل آخذ ، وأدخل الهاء للازدواج مع ساقط [٢]. والمِسْقِطُ كمجلس : موضع السقوط ، ومنه يقال « هذا مَسْقِطُ رأسي » حيث ولد فيه. ومنه الْحَدِيثُ « لَا يُخْرَجُ الرَّجُلُ مِنْ مَسْقِطِ رَأْسَهُ ».

يعني في الدين. والمِسْقَطُ بالفتح : السُّقُوط.

(سقلط)

« سَقْلَاط » بلد بالروم تنسب إليه الثياب.

---

(١) الكافي ج ٧ ص ٤٠٨.

(٢) انظر كتاب الفاخر ص ١٠٩.

(سلط)

قوله تعالى : ﴿ وَنَجْعَلُ لَكُما سُلْطاناً ﴾ [٢٨ / ٣٥] أي غلبة وتَسْلِيطاً أو حجة وبرهانا ، وأصل السَّلْطَنَة القوة. قوله : ﴿ وَما كانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطانٍ ﴾ [١٤ / ٢٢] أي من حجة وبرهان ، ولا يجمع لأن مجراه مجرى المصدر كغفران. قوله : ﴿ فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً ﴾ [١٧ / ٣٣] أي تسلطا على القصاص وأخذ الدية. والسُّلْطَان فعلان يذكر ويؤنث ، يقال أتينا سُلْطَاناً جائرة. والسُّلْطَان بضم اللام لغة ، والجمع السَّلَاطِين. والسَّلِيط : هو الزيت عند عامة العرب ، وعند أهل اليمن هو دهن السمسم ومنه خَبَرُ ابْنِ عَبَّاسٍ « رَأَيْتُ عَلِيّاً وَكَأَنَّ عَيْنَيْهِ سِرَاجَا سَلِيطٍ ».

والسَّلَاطَة : حدة اللسان ، يقال رجل سَلِيط أي صخاب بذيء اللسان ، وامرأة سَلِيطَة كذلك. ومنه الْحَدِيثُ « الْبَذَاءُ وَالسَّلَاطَةُ مِنَ النِّفَاقِ » (١).

وسَلَّطْتُه على الشيء تَسْلِيطاً : مكنته فَتَسَلَّطَ ، أي تحكم وتمكن.

(سمط)

فِي الْحَدِيثِ « حَتَّى انْتَهَى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إِلَى الْبَيْدَاءِ فَصُفَّ النَّاسُ لَهُ سِمَاطَيْنِ فَلَبَّى بِالْحَجِّ ».

السِمَاط ككتاب : الصف من الناس ، والسماطان : صفان. ومثله حَدِيثُ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام مَعَ الْمُوَفِّقُ « فَقَامُوا . يَعْنِي الْحِجَابَ وَالْبَوَّابَ سِمَاطَيْنِ ».

والسِّمَاطَان من النخل : الجانبان ، يقال مشى بين السماطين.

وَفِي الْحَدِيثِ « بَنَى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله مَسْجِدَهُ بِالسَّمِيطِ ، ثُمَّ زِيدَ فِيهِ فَبَنَاهُ بِالسَّعِيدَةِ ، ثُمَّ زِيدَ فِيهِ فَبَنَاهُ بِالْأُنْثَى وَالذَّكَرِ ».

أراد بِالسَّمِيطِ لبنة لبنة كما جاءت به الرواية ، وكذلك يستفاد من اللغة ، لأن فيها الآجر القائم بعضه فوق

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٢٥.

بعض ، وبالسعيدة لبنة ونصف ، وبالأنثى والذكر لبنتان متخالفتان. والسِّمْط كحمل : الخيط ما دام الخرز فيه وإلا فهو خيط.

وَفِي حَدِيثِ الْأَرْضِ « وَحِلْيَةِ مَا سُمِطَتْ بِهِ مِنْ نَاضِرِ أَنْوَارِهَا ».

سُمِّطَتْ : زيّنت بالسمط ، وهو العقد ورُوِيَ بالشين المعجمة أي خُلِطَتْ.

(سوط)

قوله تعالى : ﴿ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذابٍ ﴾ [٨٩ / ١٣] السَّوْطُ هو العذاب ، ولم يكن ثمة ضرب بسوط ، ويقال أي نصيب عذاب ، ويقال شدته لأن العذاب قد يكون بالسوط ، ويقال ﴿ سَوْطَ عَذابٍ ﴾ أي ألم سوط عذاب. قوله : ﴿ وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ ﴾ [١٧ / ٦٤] أي بوسوستك [١].

وَفِي الْحَدِيثِ « لَوَدِدْتُ أَصْحَابِي تُضْرَبُ رُءُوسُهُمْ بِالسِّيَاطِ حَتَّى يَتَفَقَّهُوا ».

هي جمع سَوْط ، وهو الذي يجلد به ، والأصل سواط فقلبت لكسرة ما قبلها ، وتجمع على الأصل أَسْوَاط كثوب وأثواب وثياب

وَفِي حَدِيثِ فاطمة عليها السلام « مَسُوطٌ لَحْمُهَا بِدَمِي وَلَحْمِي ».

أي ممزوج ومخلوط.

وَفِي خَبَرِ سَوْدَةَ « أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْهُ الْمِسْوَطَ ».

يعني الشيطان ، سمي به من سَاطَ القدر بِالْمِسْوَطِ. والمِسْوَاطُ : خشبة يحرّك بها ما فيها ليختلط ، كأنه يحرك الناس للمعصية ويجمعهم فيها. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام « لَتُسَاطُنَ سَوْطَ الْقِدْرِ » [٢].

قال بعض شراح الحديث « لَتُشَاطُنَ » بالشين المعجمة بمعنى غليان القِدر أظهر.

---

(١) هذه الآية مذكورة هنا اشتباها ، وهي مذكورة أيضا في مادة (صوت) في هذا الكتاب ج ٢ ص ٢٠٩ ، وقد ذكرها المصنف أيضا في كتابه غريب القرآن في مادة صوت وسوط انظر ص ١٣٣ و ٣٤٧.

(٢) نهج البلاغة ج ١ ص ٤٣.

باب ما أوله الشين

(شبط)

« الشَّبُّوطُ » كتنور ضرب من السمك دقيق الذنب عريض الوسط لين المس صغير الرأس ، وهذا النوع قليل الإناث كثير الذكور. وفيه ذكر شُبَاط ، وهو أحد أشهر السنة بعد كانون الثاني.

(شحط)

فِي الْحَدِيثِ « مَنْ جَلَسَ فِيمَا بَيْنَ أَذَانِ الْمَغْرِبِ وَالْإِقَامَةِ كَانَ كَالْمُتَشَحِّطِ بِدَمِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ ».

أي المقتول المضطرب المتمرغ بدمه في سبيل الله ، من قولهم يَتَشَحَّطُ بدمه : أي يتخبط فيه ويضطرب ويتمرغ.

(شرط)

قوله تعالى : ﴿ فَقَدْ جاءَ أَشْراطُها ﴾ [٤٧ / ١٨] أي جاء علاماتها التي تدل على قربها. والشَّرَطُ بفتحتين : العلامة.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام لِعَبْدِ اللهِ بْنِ يَحْيَى الْحَضْرَمِيِّ يَوْمَ الْجَمَلِ « أَبْشِرْ يَا ابْنَ يَحْيَى فَإِنَّكَ وَأَبَاكَ مِنْ شُرْطَةِ الْخَمِيسِ » (١).

أي من نخبه وأصحابه المتقدمين على غيرهم من الجند. و « الشُّرْطَة » بالسكون والفتح الجند والجمع شُرَطٌ مثل رطب. و « الشُّرَطُ » على لفظ الجمع أعوان السلطان والولاة وأول كتيبة تشهد الحرب وتتهيأ للموت ، سموا بذلك لأنهم جعلوا لأنفسهم علامات يعرفون بها للأعداء ، الواحدة شُرْطَة كغرف وغرفة. و « صاحب الشُّرْطَة » يعني الحاكم ، وإذا نسب إلى هذا قيل شُرْطِيّ بالسكون ردّا إلى واحدة كتركي ، والخَمِيسُ : الجيش.

وَفِي حَدِيثِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ « وَقَدْ

---

(١) مُنْتَهَى الْمَقَالَ ص ١٩٥.

سُئِلَ : كَيْفَ تَسَمَّيْتُمْ شُرْطَةَ الْخَمِيسِ يَا أَصْبَغُ؟ قَالَ : لِأَنَّا ضَمِنَّا لَهُ الذَّبْحَ وَضَمِنَ لَنَا الْفَتْحَ » يعني أميرَ المؤمنين عليه السلام.

والشَّرْطُ : معروف ، وجمعه شُرُوط كفلس وفلوس.

وشَرَطَ الحاجمُ شَرْطاً من باب ضرب وقتل.

وشَرَطْتُ عليه كذا شَرْطاً ، واشْتَرَطْتُ عليه ، ومنه حَدِيثُ بَرِيرَةَ « شَرْطُ اللهِ أَحَقُّ ».

يريد ما أظهره وما بينه من حكم الله

بِقَوْلِهِ « الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ ».

وقيل هو إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ فَإِخْوانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوالِيكُمْ ﴾.

والشَّرِيطَةُ في معنى الشرط ، وجمعها شَرَائِط.

(شطط)

قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ كانَ يَقُولُ سَفِيهُنا عَلَى اللهِ شَطَطاً ﴾ [٧٢ / ٤] أي جورا وعلوا في القول وغيره ، يقال شَطَّ في حكمه شُطُوطاً وشَطَطاً : جار.

ومنه « كلفتني شَطَطاً » أي أمرا شاقا.

قوله : ﴿ وَلا تُشْطِطْ ﴾ [٣٨ / ٢٢] أي لا تجر وتسرف.

والشَّطَطُ : الجور والظلم والبعد عن الحق.

والشَّطُّ : جانب النهر الذي ينتهي إليه حد الماء ، والجمع شُطُوط كفلس وفلوس.

والشَّطُّ : جانب الوادي.

وشَاطِئُ الوادي : جانبه ، وقد مرّ.

وشَطَّتِ الدار : بعُدت.

(شمط)

فِي الْحَدِيثِ « لَا بَأْسَ بِجَزِّ الشَّمَطِ وَنَتْفِهِ وَجَزُّهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَتْفِهِ » هو بالتحريك بياض شعر الرأس يخالط سواده ، والرجل أَشْمَط والمرأة شَمْطَاء.

ومنه الْحَدِيثُ « الشُّؤْمُ لِلْمُسَافِرِ فِي طَرِيقِهِ ، فِي الْمَرْأَةِ الشَّمْطَاءِ تَلْقَى فَرْجَهَا » والشؤم : الشر وعدم اليمن.

وَفِي خَبَرِ أَنَسٍ « لَوْ شِئْتُ أَنْ أَعُدَّ شَمَطَاتٍ كُنَّ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَعَلْتُ » أراد الشعرات البِيض ، ويريد قلّتها.

(شوط)

الشَّوْط : هو الجري إلى الغاية مرة واحدة ، والجمع أَشْوَاط.

وَمِنْهُ « طَافَ صلى الله عليه وآله بِالْبَيْتِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ ».

و « الشَّوْطُ » اسم حائط من بساتين المدينة.

(شيط)

شَاطَتِ القِدْرُ : إذا احترقت ولصِق بها الشيءُ. وغضب فلان واسْتَشَاطَ كأنه التهب في غضبه.

باب ما أوله الصاد

(صرط)

قوله تعالى : ﴿ اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [١ / ٦] بالصاد ، وهي اللغة الفصيحة ، والصراط المستقيم هو الدين الحق الذي لا يقبل الله من العباد غيره ، وإنما سمي الدين صراطا لأنه يؤدي من يسلكه إلى الجنة كما أن الصراط يؤدي من يسلكه إلى مقصده.

وَفِي عُيُونِ أَخْبَارِ الرِّضَا عَنْهُ عليه السلام عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عليه السلام فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى : ﴿ اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ قَدْ يَقُولُ أَرْشِدْنَا لِلُزُومِ الطَّرِيقِ الْمُؤَدِّي إِلَى مَحَبَّتِكَ وَالْمُبَلِّغِ دِينَكَ وَالْمَانِعِ مِنْ أَنْ نَتَّبِعَ أَهْوَاءَنَا فَنَعْطَبَ أَوْ نَأْخُذَ بِآرَائِنَا وَنَهْلِكَ (١).

وصِرَاطٌ مستقيم : دِين واضح. قوله : ﴿ لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [٧ / ١٦] أي في الطريق الذي يسلكونه

وَفِي حَدِيثِ زُرَارَةَ « يَا زُرَارَةُ إِنَّمَا يَصْمُدُ لَكَ وَلِأَصْحَابِكَ ، وَأَمَّا الْآخَرُونَ فَقَدْ فَرَغَ مِنْهُمْ » (٢).

قوله : ﴿ وَلا تَقْعُدُوا بِكُلِ صِراطٍ تُوعِدُونَ ﴾ [٧ / ٨٦] قِيلَ إِنَّهُمْ كَانُوا

---

(١) الْبُرْهَانِ ج ١ ص ٥١.

(٢) تَفْسِيرُ الْبُرْهَانِ ج ٢ ص ٥.

يَقْعُدُونَ عَلَى طَرِيقِ مَنْ قَصَدَ شُعَيْباً لِلْإِيمَانِ ، فَيُخَوِّفُونَهُ بِالْقَتْلِ [١].

باب ما أوله الضاد

(ضبط)

ضَبَطَ الشيء ضَبْطاً من باب ضرب : حفظه حفظا بليغا. والضَبْطُ : الحزم. ومنه رجل ضَابِطٌ : أي حازم.

(ضرط)

الضُّرَاطُ معروف ، وهو بالضم ، وضَرِطَ ضَرَطاً من باب تعب.

(ضغط)

فِي الْحَدِيثِ « قَلَّ مَنْ يَسْلَمُ مِنْ ضَغْطَةِ الْقَبْرِ ».

أي من عصرته وشدته. الضُّغْطَة بالضم : الشدة والمشقة. وضَغَطَهُ ضَغْطاً من باب نفع : زحمه إلى حائط ونحوه وعصره ، ولعل منه الحديث لأنه يضيق على الميت ويوسع له.

وَفِي الْخَبَرِ « لَتُضْغَطُنَ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ ».

أي لتزاحمون عليها.

وَفِي حَدِيثِ سُلَيْمَانَ فِي الْحَجِ « قُلْتُ : كَيْفَ صَارَ التَّكْبِيرُ يَذْهَبُ بِالضِّغَاطِ هُنَاكَ؟ قَالَ : لِأَنَّ قَوْلَ الْعَبْدِ اللهُ أَكْبَرُ مَعْنَاهُ اللهُ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يَكُونَ مِثْلَ الْأَصْنَامِ الْمَنْحُوتَةِ وَالْآلِهَةِ الْمَعْبُودَةِ دُونَهُ ، وَأَنَّ إِبْلِيسَ وَشَيَاطِينَهُ يُضَيِّقُ عَلَى الْحَاجِّ مَسْلَكَهُمْ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ، فَإِذَا سَمِعَ التَّكْبِيرَ طَارَ مَعَ شَيَاطِينِهِ وَتَبِعَتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يَقَعُوا فِي اللُّجَّةِ ».

---

(١) مجمع البيان ج ٢ ص ٤٤٧.

باب ما أوله العين

(عبط)

مات فلان عَبْطَةً بالفتح فالسكون : أي صحيحا شابا. ومنه قول بعضهم :

من لم يمت عَبْطَةً يمت هرما ... للموت كأس والمرء ذائقها

وَ فِي الْحَدِيثِ « كَانَ النَّاسُ يَعْتَبِطُونَ اعْتِبَاطاً . يَعْنِي قَبْلَ زَمَنِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام . فَقَالَ : يَا رَبِّ اجْعَلْ لِلْمَوْتِ عِلَّةً يُؤْجَرُ بِهَا الْمَيِّتُ وَيُسَلَّى بِهَا عَنِ الْمَصَائِبِ ، فَأَنْزَلَ اللهُ الْمُومَ وَهُوَ الْبِرْسَامُ ثُمَّ أَنْزَلَ بَعْدَهُ الدَّاءَ » [1].

ويقال لكل من مات من غير علة : اعْتَبَطَ.

(عفط)

فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « وَلَكَانَتْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ عَفْطَةِ عَنْزٍ » [2].

أي ضرطة عنز ، وقيل عطسة عنز.

(عنط)

فِي حَدِيثِ التَّزْوِيجِ « أَيْنَ أَنْتَ مِنَ السَّوْدَاءِ الْعَنَطْنَطَةِ ».

أي الطويلة العنق مع حسن قوام. والعَنَطْنَطُ : الطويل. قال الجوهري : وأصل الكلمة عَنَطَ فكررت.

---

(١) الكافي ج ٣ ص ١١١.

(٢) في نهج البلاغة ج ١ ص ٣٢ : ولألفيتم دنياكم هذه أزهد عندي من عفطة عنز.

باب ما أوله الغين

(غبط)

فِي الْحَدِيثِ « مَنْ يَزْرَعْ خَيْراً يَحْصُدْ غِبْطَةً ».

أي فرحا وسرورا

« وَمَنْ يَزْرَعْ شَرّاً يَحْصُدْ نَدَامَةً ».

والغِبْطَةُ بالكسر : حسن الحال ، وهي اسم من غَبَطْتُه غَبْطاً من باب ضرب : إذا تمنيت مثل ما له من غير أن تريد زواله منه ، وهذا جائز وليس من الحسد إلا إذا تمنيت زواله.

وَمِنْهُ « إِنْ تَصْبِرْ تُغْتَبَطْ ».

وَمِنْهُ « عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللهِ فَإِنَّهَا غِبْطَةُ الطَّالِبِ الرَّاجِي ».

ومنه قَوْلُهُ عليه السلام « مَا بَيْنَ مَنْ وَصَفَ هَذَا الْأَمْرَ . يَعْنِي الْوَلَايَةَ . وَبَيْنَ أَنْ يَغْتَبِطَ وَيَرَى مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَذِهِ ».

وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِ « الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلَالِي لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ ».

قال بعض شراح الحديث : كل ما يتحلى به من علم وعمل فله عند الله منزلة لا يشاركه فيها غيره ، وإن كان له من نوع آخر ما هو أرفع قدرا فَيَغْبِطُه ، بأن يكون له مثله مضموما إلى ما له ، فالأنبياء قد استغرقوا فيما هو أعلى من دعوة الخلق وإرشادهم ، واشتغلوا به عن العكوف على مثل هذه الجزئيات والقيام بحقوقها ، فإذا رأوهم يوم القيامة ودوا لو كانوا ضامين خصالهم إلى خصالهم.

(غطط)

غَطَّهُ بالماء يَغُطُّهُ غَطّاً من باب قتل : مقله وغوصه فيه. والغَطُّ في الماء : الغوص فيه. والغَطِيطُ : صوت النائم. وغَطَّ النائم غَطِيطاً : تردد نفسه إلى حلقه حتى يسمعه من حوله.

وَمِنْهُ « أَنَّهُ نَامَ حَتَّى سَمِعَ غَطِيطَهُ ».

والغُطَاطُ بالضم : أول الصبح.

(غلط)

غَلِطَ في منطقه كفرح غَلَطاً بالتحريك : أخطأ وجه الصواب. وغَلَطْتُهُ أنا : قلت له غَلَطْتَ أو نسبته إلى الغَلَط. والأُغْلُوطَة : ما يُغْلَطُ به من المسائل.

(غمط)

غَمَطَ الناس كنصر وسمع : استحقرهم. ومنه الْحَدِيثُ « الْكِبْرُ أَنْ تَسْفَهَ الْحَقَّ وَتَغْمِطَ النَّاسَ ».

غَمَطَ النعمة : لم يشكرها.

(غوط)

قوله تعالى : ﴿ أَوْ جاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغائِطِ ﴾ [٤ / ٤٣] الغَائِطُ في الأصل للمطمئن من الأرض : كانوا إذا أرادوا قضاء الحاجة أتوا غَائِطاً وقضوا حاجتهم ، فكنى عن الحدث بِالْغَائِطِ ، فهو من مجاز المجاورة ، والمغَوِّطَة : الفاعل لذلك ، قيل و « من » للتبيين ، أي جاء موضعا من الغَائِطِ ، وعند الأخفش هي زائدة لتجويزه الزيادة في الإثبات ، فلا حاجة إلى تقدير المفعول ، و « أو » هنا بمعنى الواو.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا دَخَلْتُمُ الْغَائِطَ » [1].

أي موضع التخلي فكذا ، يريد بذلك بيان آداب التخلي. والغَوْطُ : عمق الأرض الأبعد. و « الغُوطَةُ » بالضم موضع بالشام كثير الماء والشجر ، يقال لها « غُوطَةُ دمشق » [2].

---

(١) الكافي ج ٣ ص ١٩.

(٢) قال في معجم البلدان ج ٤ ص ٢١٩ : الغوطة هي الكورة التي منها دمشق .. وبلد في بلاد طيء لبني لام منهم قريب من جبال صبح لبني فزارة ، وماء يوصف بالرداءة والملوحة لبني عامر ... والغوطة برث أبيض يسير فيه الراكب يومين لا يقطعه ، به مياه كثيرة وغيطان وجبال مطرحة لبني أبي بكر بن كلاب.

باب ما أوله الفاء

(فرط)

قوله تعالى : ﴿ ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [٦ / ٣٨] أي ما تركنا ولا ضيعنا ولا أغفلنا ، واختلف في الكتاب :

فَقِيلَ يُرِيدُ بِهِ الْقُرْآنَ لِأَنَّهُ فِيهِ جَمِيعُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْعِبَادُ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا حَتَّى أَرْشُ الْخَدْشِ.

وقِيلَ الْمُرَادُ بِهِ الَّذِي هُوَ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى الْمُشْتَمِلُ عَلَى مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ الْمُسَمَّى بِاللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ.

قوله : ﴿ ما فَرَّطْنا فِيها ﴾ [٦ / ٣١] الضمير للحياة وإن لم يجر لها ذكر للعلم بها أو للساعة ، أي ما قصرنا في شأنها. قوله : ﴿ ما فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ ﴾ [١٢ / ٨٠] أي ما قصرتم في أمره. قوله : ﴿ عَلى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ ﴾ [٣٩ / ٥٦] أي قصرت في جنب الله. قوله : ﴿ وَهُمْ لا يُفَرِّطُونَ ﴾ [٦ / ٦١] أي لا يتوانون ولا يقصرون عما أمروا به ولا يزيدون فيه. قوله : مُفْرَطُونَ ٦٢ / ١٦] أي متروكون ومنسيون في النار. ومُفْرِطُونَ بكسر الراء : المسرفون على أنفسهم في الذنوب. وأمر فُرُط : مجاوز فيه الحد ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَكانَ أَمْرُهُ فُرُطاً ﴾ قيل سرفا وتضييعا ، وقيل ندما. والتَّفْرِيطُ : التقصير عن الحد والتأخير فيه. والإِفْرَاطِ : مجاوزة الحد. قوله : ﴿ إِنَّنا نَخافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنا ﴾ [٤ / ٤٥] أي يبادر إلى عقابنا ، يقال فَرَطَ يَفْرُطُ بالضم : إذا تقدم وتعجل. وأَفْرَطَ يُفْرِطُ : إذا أسرف وجاوز الحد. و « اجعله لنا فَرَطاً » بالتحريك أي أجرا وذخرا يتقدمنا. و « على ما فَرَطَ مني » أي تقدم وسبق.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « لَا تَرَى الْجَاهِلَ إِلَّا مُفْرِطاً أَوْ مُفَرِّطاً » [١].

هو بالتخفيف المسرف في العمل ، وبالتشديد المقصر. والفَرَطُ بالتحريك : الواردة فيهيء لهم الأرسان والدلاء والحياض ويستقي ، وهو فعل بمعنى فاعل مثل تبع بمعنى تابع ، يقال رجل فَرَط وقوم فَرَط. ومنه خَبَرُ النَّبِي « أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ » [٢].

والفَرْطُ : العلم المستقيم يهتدى به ، والجمع أَفْرَاط وأَفْرُط ، ولعل منه

حَدِيثُ أَهْلِ الْبَيْتِ « نَحْنُ أَفْرَاطُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَبْنَاءُ الْأَوْصِيَاءِ ».

ولقيته في الفَرْط بعد الفرط : أي الحين بعد الحين. وأتيته فَرْط يومين : أي بعدهما.

وَفِي حَدِيثِ السِّوَاكِ « لَا يَضُرُّكَ تَرْكُهُ فِي فَرْطِ الْأَيَّامِ » [٣].

أي في بعض الأوقات والأحيان. وعن أبي عبيدة : ولا يكون الفَرْط في أكثر من خمس عشرة ليلة.

(فسط)

فِي الْحَدِيثِ « دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام فُسْطَاطَهُ ».

هو بالسين والطاءين المهملات ، وفي الأول فاء مضمومة ومكسورة ويقال بفاء مثلثة : البيت من الشعر فوق الخباء ، وفيه لغات الفُسْطَاطُ بطاءين والفستات بتاءين والفُسْتَاطُ بتاء وطاء ، والجمع فَسَاطِيط. ومِنْهُ « كَانَ يَتَخَلَّلُ الْفَسَاطِيطَ ».

فقط

هي من أسماء المعاني بمعنى انته ، وكثيرا ما تصدر بالفاء تنزيلا للفظ منزلة جزاء شرط محذوف قاله التفتازاني. وقال الجوهري إذا كانت قَطُّ بمعنى حسب وهو الاكتفاء فهي مفتوحة ساكنة الطاء يقال رأيته مرة واحدة فَقَطْ يعني فحسب.

(فلط)

كان تلامذة أفلاطون ثلاث فرق ،

---

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٦٥.

(٢) سفينة البحار ج ٢ ص ٣٥٨.

(٣) مكارم الأخلاق ص ٥٣.

وهم الإشراقيون والرواقيون والمشائيون فالإشراقيون هم الذين جردوا ألواح عقولهم عن النفوس الكونية فأشرقت عليهم لمعات أنوار الحكمة من لوح النفس الأفْلاطُونِيَّة من غير توسط العبارات وتخلل الإشارات ، والرواقيون هم الذين كانوا يحبسون في رواق بيته ويتلقون منه فوائد الحكمة في تلك الحالة ، وكان أرسطو من هؤلاء ، وربما يقال إن المشاءين هم الذين كانوا يمشون في ركاب أرسطو لا في ركاب أفلاطون . كذا ذكر الشيخ البهائي رحمة الله عليه.

(فلسط)

« فَلَسْطِين » قيل هو موضع بمكة ويقال إنه مولد النبي صلى الله عليه وآله.

وفي القاموس « فَلَسْطِين » كورة بالشام [1] وقرية بالعراق.

باب ما أوله القاف

(قبط)

فِي الْحَدِيثِ « الْفَجْرُ الصَّادِقُ هُوَ الْمُعْتَرِضُ كَالْقَبَاطِي » [2].

بفتح القاف وتخفيف الموحدة قبل الألف وتشديد الياء بعد الطاء المهملة ثياب بيض رقيقة تجلب من مصر ، واحدها قُبْطِي بضم القاف نسبة إلى القِبْطِ بكسر القاف وهم أهل مصر ، والتغيير في النسبة هنا للاختصاص كما في الدهري بالضم نسبة إلى الدهر بالفتح ، وهذا التغيير إنما اعتبر في الثياب فرقا بين الإنسان وغيره ، فأما في الناس فيبنى على اعتبار الأصل فيقال رجل قِبْطِي وجماعة قِبْطِيَّة بالكسر لا غير. ومنه حَدِيثُ « مَنْ رَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ

---

(١) قَالَ فِي معجم الْبُلْدَانِ ج ٤ ص ٢٧٤ : هِيَ آخَرَ كَوْرِ الشَّامِ مِنْ نَاحِيَةِ مِصْرَ ، قصبتها الْبَيْتِ الْمُقَدَّسُ ... وَأَكْثَرَهَا جِبَالِ وَالسَّهْلَ فِيهَا قَلِيلٌ.

(٢) مِنْ لَا يَحْضُرَ ج ١ ص ١٤٣.

أَعْمَالَهُمْ فَجَعَلَهَا ﴿ هَبَاءً مَنْثُوراً ﴾. قَالَ عليه السلام : أَمَا وَاللهِ وَكَانَتْ أَعْمَالُهُمْ أَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ الْقَبَاطِي ، وَلَكِنْ إِذَا فُتِحَ لَهُمْ بَابٌ مِنَ الْحَرَامِ دَخَلُوا ».

ومنه حَدِيثُ أُسَامَةَ « كَسَانِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله قِبْطِيَّةً ».

(قحط)

القحط بالتحريك : الجدب. وقَحَطَ المطر يَقْحَطُ من باب نفع : إذا احتبس. وحكي عن الفراء قَحِطَ المطر من باب تعب. وأَقْحَطَ القوم : أصابهم القَحْطُ ، وقُحِطُوا على ما لم يسم فاعله. و « قَحْطَان » أبو اليمن . قاله الجوهري.

(قرط)

فِي حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام حِينَ أَرَادَ ذِبْحَ ابْنِهِ « فَوَضَعَ لَهُ قُرْطَاطَ الْحِمَارِ فَأَضْجَعَهُ عَلَيْهِ ».

هو بالضم البردعة ، وكذلك القُرْطَان بالنون. وعن الخليل هو الحلس الذي يلقى تحت الرحل. و « القُرْط » بالضم فالسكون : هو الذي يعلق في شحمة الأذن ، والجمع قُرَطَة وقِرَاط أيضا كرمح ورماح. والقِيرَاطُ : نصف دانق ، وعن بعض أهل الحساب القِيرَاطُ في لغة اليونان حبة خرنوب ، وأصله قِرَّاط بالتشديد لأن جمعه قَرَارِيطُ ، فأبدل. قال الجوهري : وأما القِيرَاط الذي جاء في الحديث فقد جاء تفسيره فيه أنه مثل جبل أحد. وفي النهاية : القِيرَاط جزء من أجزاء الدينار ، وهو نصف عشر في أكثر البلاد ، وأهل الشام يجعلونه جزءا من أربعة وعشرين.

(قرمط)

القَرْمَطَة : دقة الكتابة ، وفي المشي مقاربة الخطو. و « القَرْمَطِي » واحد القَرَامِطَة ، وهم فرقة من الخوارج. ومنه « تحول الرجل قَرْمَطِيّاً ».

وَعَنِ الشَّيْخِ الْبَهَائِي أَنَّهُ فِي سَنَةِ عَشْرٍ وَثَلَاثِمَائَةٍ دَخَلَتِ القَرَامِطَةُ إِلَى مَكَّةَ فِي

أَيَّامِ الْمَوْسِمِ وَأَخَذُوا الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ وَبَقِيَ عِنْدَهُمْ عِشْرِينَ سَنَةً وَقَتَلُوا خَلْقاً كَثِيراً ، وَمِمَّنْ قَتَلُوا عَلِيَّ بْنَ بَابَوَيْهِ [1] ، وَكَانَ يَطُوفُ فَمَا قَطَعَ طَوَافَهُ فَضَرَبُوهُ بِالسَّيْفِ فَوَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ وَأَنْشَدَ :

تَـــرَى الْمُحِبِّـــينَ صَـــرْعَى فِي دِيَـــارِهِمْ كَفِتْيَـــةِ الْكَهْـــفِ لَا يَـــدْرُونَ كَـــمْ لَبِثُـــوا.

(قسط)

قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا الْقاسِطُونَ فَكانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً ﴾ [٧٢ / ١٥] أي الجائرون من القُسُوطِ وهو الجور. والإِقْسَاطُ : العدل ، ومنه قوله تعالى : ﴿ قائِماً بِالْقِسْطِ ﴾ [٣ / ١٨] وقوله : ﴿ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ ﴾ [٣٣ / ٥] كله بمعنى العدل. قال المفسر : والضابط أن ما كان من قَسَطَ فهو بمعنى الجور ، وما كان من أَقْسَطَ فهو بمعنى العدل. قوله : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتامى ﴾ [٤ / ٣] الآية.

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِي : لَمَّا نَزَلَتِ الْآيَةُ فِي أَكْلِ أَمْوَالِ الْيَتَامَى خَافَ الْأَوْلِيَاءُ أَنْ يُلْحِقَهُمْ الحَوْبُ بِتَرْكِ الإِقْسَاطِ فِي حُقُوقِ الْيَتَامَى ، وَتَحَرَّجُوا مِنْ وَلَايَتِهِمْ ، وَكَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ رُبَّمَا كَانَ تَحْتَهُ الْعَشْرُ مِنْ الْأَزْوَاجِ أَوْ أَقَلَّ فَلَا يَقُومُ بِحُقُوقِهِنَّ ، فَقِيلَ لَهُمْ إِنْ خِفْتُمْ تَرْكَ الْعَدْلِ فِي أَمْوَالِ الْيَتَامَى فَحَرَجْتُمْ فِيهَا فَخَافُوا أَيْضاً تَرْكَ الْعَدْلِ وَالتَّسْوِيَةِ بَيْنَ النِّسَاءِ ، لِأَنَّ مَنْ تَابَ مِنْ ذَنْبٍ وَهُوَ مُرْتَكِبٌ مِثْلَهُ فَهُوَ غَيْرُ تَائِبٍ.

وقيل معناه إن خفتم الجور في حق اليتامى فخافوا الزنا أيضا ﴿ فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ ﴾ أي ما حل

---

(١) ورد في هامش بعض النسخ الخطية هذه الملاحظة نثبتها بألفاظها هنا : إن كان المراد بعلي بن بابويه والد الصدوق فالظاهر من كلمات علماء الرجال خلافه ، لأن المستفاد منهم أنه توفي سنة تناثر النجوم ، وأنه لم يقتل بل مات حتف أنفه ، وأنه لم يكن في الحج بل مرقده في بلدة قم معروف وبقعته مشهورة فيها تزار ، ويحتمل أن يكون المراد غيره وأنه أحد أهل التصوف كما يظهر من شعره المذكور . لمحرره محمد هاشم الموسوي عفي عنه.

لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ولا تَحُومُوا حَوْلَ المحَرَّمَاتِ

وَفِي الْحَدِيثِ « لَيُنْفِقُ الرَّجُلُ بِالْقِسْطِ ».

أي بالعدل وبلغة الكفاف. والقَاسِطُون : الذين قَسَطُوا أي جاروا حين حاربوا إمام الحق كمعاوية وأتباعه وأعوانه الذين عدلوا عن أمير المؤمنين عليه السلام وحاربوه في وقعة صفين ، أخذا من القُسُوطِ الذي هو العدول عن الحق.

وَفِي حَدِيثِ مَسْجِدِ غَنِي بِالْكُوفَةِ « وَاللهِ إِنَّ قِبْلَتَهُ لَقَاسِطَةٌ ».

أي عدلة ، من قولهم قَسَطَ قِسْطاً من باب ضرب : جار وعدل من الأضداد ، ولم يرد المعنى الآخر لأن المسجد المذكور الظاهر أنه من المساجد المحمودة.

(قشط)

قشطته قَشْطاً من باب ضرب : نحيته ، وقيل لغة في الكشط.

(قطط)

قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ﴾ [٣٧ / ١٦] القِطُّ بالكسر الحساب عند أبي عبيدة ، والقِطُّ : الكتاب والصك بالجائزة ، والمعنى عجل لنا صحيفتنا. والقِطُّ : النصيب. والقِطُّ : السنور ، والأنثى قِطَّةٌ ، والجمع قِطَاطٌ وقِطَطَةٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَا فَعَلَتْهُ امْرَأَةٌ قَطُّ إِلَّا عُوفِيَتْ ».

يقال ما فعلت ذلك قَطُّ : أي في الزمان الماضي ، وفيها لغات ضم الطاء مشددة مع فتح القاف وضمها وكذلك هي مع تخفيف الطاء. قال الجوهري : هذا إذا كانت بمعنى الدهر ، وأما إذا كانت بمعنى حسب وهو الاكتفاء فهي مفتوحة القاف ساكنة الطاء يقال رأيته مرة واحدة فَقَط . انتهى. وقال التفتازاني : من أسماء الأفعال بمعنى انته ، وكثيرا ما تصدر بالفاء تنزيلا للفظ منزلة جزاء شرط محذر. وشعر قط وقَطَطُ بفتحتين شديد الجعودة ، ويقال القَطَطُ شعر الزنجي ، وقد قَطَطَ شعره بالكسر ، وهو أحد ما جاء على الأصل بإظهار التضعيف. وقَطَّ السعر بالسين المهملة يَقِطُّ بالكسر قَطّاً : غلا وارتفع.

وقَطَطَت القلم قَطّاً من باب قتل : قطعت رأسه عرضا في بريه. والمِقَطُّ بالكسر : ما يُقَطُّ عليه القلم.

(قعط)

فِي الْحَدِيثِ « نَهَى عَنِ الِاقْتِعَاطِ ».

هو شد العمامة على الرأس من غير إدارة تحت الحنك ، يقال تعمم ولم يَقْتَعِطْ وهي العمة الطابقية.

(قمط)

فِي الْحَدِيثِ « إِذَا اشْتَرَيْتَ أُضْحِيَّتَكَ وَقَمَطْتَهَا وَصَارَتْ فِي رَحْلِكَ فَقَدْ بَلَغَ ﴿ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ ﴾ ».

أي شددتها بِالْقِمَاطِ بالكسر ، وهو حبل يشد به الأخصاص وقوائم الشاة للذبح ، والقِمْطُ بالكسر فالسكون مثله ، يقال قَمَطَه يَقْمُطُه من باب قتل : شد يديه ورجليه كما يفعل بالصبي في المهد. والقِمَاطُ : خرقة عريضة تُقْمَطُ بها الصغير ، وجمعه قُمُطٌ مثل كتاب وكتب. وقَمَطَ الطائر أنثاه يَقْمُطُهَا : سفدها.

(قنط)

قوله تعالى : ﴿ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ ﴾ [٣٩ / ٥٣] القُنُوطُ من رحمة الله : الإياس منها ، وقيل أشد الإياس من الشيء ، يقال قَنَطَ يَقْنِطُ من بابي جلس وقعد. قال الجوهري : وفي لغة ثالثة قَنِطَ يَقْنَطُ قَنَطاً من باب تعب يتعب تعبا فهو قَنِطٌ وقَانِطُ وقُنُوطُ ، والقنوط بالضم المصدر.

وَفِي وَصْفِ الشَّيْطَانِ « إِنْ مَنَّانِي قَنَّطَنِي ».

أي لا يفي لي بما مناني به فييئسني.

باب ما أوله الكاف

(كشط)

قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا السَّماءُ كُشِطَتْ ﴾ [٨١ / ١١] أي كشفت وأزيلت كما يَكْشِطُ الإهاب عن الذبيحة. والكَشْطُ : الكشف والقشط لغة فيه ، وهو قراءة عبد الله.

وفي الغريبين كُشِطَتْ أي أقلعت كما يقلع السقف. وانْكَشَطَ الشيء : ذهب ، ومنه انكشط روعه.

باب ما أوله اللام

(لغط)

اللَّغَطُ ويحرك : الصوت والجلبة ، وأصوات مبهمة لا تفهم.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَا زَادَ قَوْمٌ عَلَى سَبْعَةٍ إِلَّا كَثُرَ لَغَطُهُمْ ».

ولَغَطَ لَغْطاً من باب نفع ، وأَلْغَط بالألف لغة. وفِيهِ « لَهُمْ لَغَطٌ فِي أَسْوَاقِهِمْ ».

أراد به الهواء من القول وما لا طائل تحته من الكلام ، فأحل ذلك محل الصوت والجلبة الخالية عن الفائدة.

(لقط)

قوله تعالى : ﴿ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ ﴾ [٢٨ / ٨] قال ابن عرفة : الالْتِقَاط وجودك للشيء على غير طلب ، ومنه قوله تعالى : ﴿ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ ﴾ [١٢ / ١٠] أي يجده من غير قصد. ومنه قولهم « لقيته الْتِقَاطاً » إذا وردته وهجمت عليه بغتة. ولَقَطَ الطريق : إذا مشى على بصيرة وتؤدة. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام « إِنِّي لَعَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ أَلْتَقِطُه الْتِقَاطاً » [1].

يعني أمشي على بصيرة. وفي الحديث ذكر اللَّقَطَةُ هي بالتحريك المال المُلْقُوطُ في الأصح الأغلب ، ومن هنا قال بعض الأعلام : اختلف أهل اللغة في المال الملقوط فقال قوم : إنه اللَّقَطَة بفتح القاف ، وهو الذي يستعمله الأكثرون ويتعارفه المتفقهون قديما وحديثا ، وقال الخليل إنما اللَّقَطَة بفتح القاف اسم الملتقط قياسا على نظائرها كهمزة لمزة ، فأما اسم المال الملقوط فبسكون القاف ، وفي

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ١٨٩ ، وفيه « ألقطه لقطا ».

المصباح اللُّقْطَة وزان رطبة ما تجده من المال الضائع. وقال الأزهري : اللَّقَطَة بفتح القاف اسم الشيء الذي تجده ملقى فتأخذه. قال : وهذا قول جميع أهل اللغة وحذاق النحويين. وقال الليث : هي بالسكون ، ولم أسمعه لغيره. واقتصر ابن فارس والفارابي وجماعة على الفتح ، ومنهم من يعد السكون من لحن العوام. وفي النهاية اللُّقَطَة بضم اللام وفتحها اسم المال الملقوط ، وقال بعضهم هي اسم المال المُلْتَقَط كالضحكة والهمزة ، وأما المال الملقوط فهو بسكون القاف ، والأول أكثر وأصح. ولَقَطْتُ الشيء لَقْطاً من باب قتل : أخذته ، فهو ملقوط ولقيط. ولَقَطْتُ العلم من الكتب : أخذته منها. والتَقَطْت الشيء : جمعته. و « اللَّقِيط » قد غلب على المولود والمنبوذ.

(لوط)

« لُوطٌ النَّبِيِّ » وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام ، قِيلَ هُوَ ابْنِ هاران بْنِ تَارُخَ ابْنِ أَخِي إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عليه السلام ، وَقِيلَ ابْنِ خَالَتِهِ ، وَكَانَتْ سَارَةُ امْرَأَةِ إِبْرَاهِيمَ أُخْتَ لُوطٍ.

وهو اسم منصرف مع العجمة والتعريف كنوح لسكون وسطه. وكل شيء لصق بشيء فقد لَاطَ به يَلُوطُ لَوْطاً ويَلِيطُ لَيْطاً ، وأصل اللَّوْطِ اللصوق. و « هذا شيء لا يَلْتَاطُ بقلبي » أي لا يلصق به. واللِّيَاطُ : الزنا ، وجمعه ليط ، وأصله لوط. ولَاطَ الرجل ولَاوَطَ : إذا عمل عمل قوم لوط ، ومنه اللِّوَاط أعني وطء الدبر.

وَفِي الْحَدِيثِ « اللِّوَاطِ مَا دُونَ الدُّبُرِ وَالدُّبُرُ هُوَ الْكُفْرُ » [1].

ولُطْتُ الحوض بالطين لَوْطاً : أي

---

(١) سفينة البحار ج ٢ ص ٥١٧.

ملطته وطينته. و « لُوطُ بن يحيى » أبو مخنف من أهل السير . قاله الشيخ المفيد في الإرشاد [١].

(ليط)

اللِّيطَة : هي قشر القصبة والقناة. وكل شيء له صلابة ومتانة ، والجمع لِيطٌ.

باب ما أوله الميم

(مخط)

المِخَاطُ بضم الميم : ما يسيل من أنف الحيوان من الماء. وتَمَخَّطَ : استنشر المخاط. وقد مَخَطَ وامْتَخَطَ : رمى به من أنفه

(مرط)

فِي الْحَدِيثِ « كَانَ يُصَلِّي فِي مُرُوط ».

هي جمع مرط كحمل وحمول. والمِرْطُ : كساء من صوف أو خز كان يؤتزر به. والمِرَطُ بالفتح : نتف الشعر. ومَرَطَ شعره يَمْرُطُه : نتفه.

(مشط)

فِي الْحَدِيثِ « لَمْ تَكُنْ هَذِهِ الْمِشْطَةِ ».

هي بالكسر فالسكون كالركبة والجلسة نوع من المِشْطِ. وقَوْلُهُ « لَمْ تَكُنْ هَذِهِ الْمِشْطَةِ ».

يعني في زمن النبي صلى الله عليه وآله والزمن السابق إنما كن يجمعنه جمعا. ومَشَطَت الشعر مَشْطاً من بابي ضرب وقتل : سرحته ، والتثقيل مبالغة ، وأَمْشَطَتِ المرأة ، ومَشَّطَتْهَا الماشِطَة. والمِشَاطَة بالضم : ما يخرج من الشعر عند مشطه. والمِشْطُ بالضم وقد يكسر : آلة

---

(١) هو لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سلم الأزدي الغامدي ، شيخ من أصحاب الأخبار بالكوفة ووجههم ، وكان يسكن إلي ما يرويه ، وصنف كتبا كثيرة في السير والتاريخ منتهى المقال ص ٢٤٨ . ٢٤٩.

يُتَمَشَّطُ بها ، والجمع أَمْشَاط. والمِشْطُ : سلاميات ظهر القدم ، وهي عظام طول إصبع في اليد والرجل.

(مطط)

في حَدِيثِ الْكَذَّابِ « كُلَّمَا أَفْنَى أُحْدُوثَةً مَطَّهَا بِأُخْرَى ».

أي مدها بأخرى ، يقال مَطَّهُ يَمُطُّه مَطّاً : أي مده. ومَطَّ حاجبيه : مدهما وتكبر. وفي بعض النسخ « مطرها بأخرى » وكأنه بهذا المعنى. والمِطَّيْطَاء بالمد : مد اليدين في المشي.

(معط)

رجل أَمْعَطَ : بين المِعَط ، وهو الذي لا شعر على جسده ، وقد مَعِطَ الرجل مَعَطاً من باب تعب. وتَمَعَّطَ : أي تساقط من داء ونحوه قال الجوهري : وكذلك امَّعَطَ ، وهو انفعل. ومَعَطَ السيف : سله كامْتَعَط.

(مغط)

في حَدِيثِ وَصْفِهِ صلى الله عليه وآله « لَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ المِمَّغِطِ وَلَا بِالْقَصِيرِ الْمُتَرَدِّدُ ».

قوله المِمَّغِط يعني الذي مد مدا من طوله ، والمِغْطُ المد ، يقال مَغَطَهُ فامْتَغَطَهُ ، والقصير المتردد الذي انضم بعضه إلى بعض.

(ملط)

في الْحَدِيثِ « الْجَنَّةُ مِلَاطُهَا الْمِسْكُ الْأَذْفَرِ ».

المِلَاطُ : الطين الذي يجعل بين ساقي البناء يُمْلَطُ به الحائط ، أي يخلط. والمِلْطَاط : شاطىء الفرات. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام « وَلَقَدْ أَمَرْتُكُمْ بِلُزُومِ هَذَا المِلْطَاطِ ».

(ميط)

في حَدِيثِ الاسْتِنْجَاءِ « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَمَاطَ عَنِّي الْأَذَى »[1].

أي أبعده عني ونحاه وأزاله وأذهبه ، ويريد بالأذى الفضلة ، يقال مَطَتُ عنه وأَمْطَتُ عنه : إذا تنحيت عنه. ومَاطَ مِيطاً من باب باع ويتعدى بالهمزة والحرف ، فيقال أَمَاطَه غيره.

---

(١) الكافي ج ٣ ص ١٦.

وَ « أَمِيطَا عَنِّي » [١].

في مخاطبة الملكين : أي اذهبا عني وتنحيا. وإِمَاطَة الأذى عن طريق المسلمين لها معنيان : « الأول » . وهو الأظهر ، أن ينحى عن الطريق ما يتأذون منه إيمانا واحتسابا. « الثاني » ـ هو أن لا يتعرض لهم في طرقهم بما يؤذيهم ، مثل التخلي في قارعة الطريق وإلقاء النتن والجيف ونحو ذلك ، فإنه إذا ترك ذلك إيمانا واحتسابا كان كمن أَمَاطَ الأذى عن الطريق.

باب ما أوله النون

(نبط)

قوله تعالى : ﴿ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾ [٤ / ٨٣] أي يستخرجونه والاسْتِنْبَاط : الاستخراج بالاجتهاد. و « النَّبَطُ » قوم ينزلون البطائح بين العراقين ، والجمع أَنْبَاط كسبب وأسباب ، والنَّبَطِيَّة منسوبة إليهم ، قيل إنهم عرب استعجموا أو عجم استعربوا. وفي المصباح : « النَّبَط » جيل من الناس كانوا ينزلون سواد العراق ، ثم استعمل في أخلاط الناس وعوامهم. وفي المجمع النَّبَط بفتحتين والنَبِط بفتح فكسر تحتية : قوم من العرب دخلوا في العجم والروم واختلفت أنسابهم وفسدت ألسنتهم ، وذلك لمعرفتهم بإِنْبَاط الماء ، أي استخراجه لكثرة فلاحتهم [٢].

(نشط)

قوله تعالى : ﴿ وَالنَّاشِطاتِ نَشْطاً ﴾ [٧٩ / ٢] قيل هم الملائكة% تَنْشَطُ أرواح المؤمنين ، أي تحلها برفق كما ينشط

---

(١) من لا يحضر ج ١ ص ١٧.

(٢) ونبط بفتح الباء وسكونه : شعب من شعاب هذيل معجم البلدان ج ٥ ص ٢٥٨.

العقال من يد البعير ، وهو أن يحل برفق.

ومنه الْحَدِيثُ « كَأَنَّمَا أُنْشِطَ مِنْ عِقَالٍ » وروي نُشِطَ وليس بصحيح ، يقال نَشَطْتُ العقدة ، إذا عقدتها وأنشطتها إذا حللتها ، وقيل يعني النجوم تَنْشَط من برج إلى برج كالثور النَاشِط من بلد إلى بلد.

وَفِي حَدِيثِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ الْمَرْوِيُّ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله « قَالَ : وَلَا تَمْزِقْنَ النَّاسَ فَتُمَزِّقَكَ كِلَابُ أَهْلِ النَّارِ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿ وَالنَّاشِطاتِ نَشْطاً ﴾ أَفَتَدْرِي مَا النَّاشِطَاتُ؟ هِيَ كِلَابُ أَهْلِ النَّارِ تَنْشَطْ اللَّحْمَ وَالْعَظْمَ » [1].

ونَشِطَ في عمله يَنْشَط من باب تعب : خف وأسرع ، فهو نَشِيطٌ.

ومنه الدُّعَاءِ « اللهُمَّ ارْزُقْنِي الْقُوَّةَ وَالنَّشَاطَ » بالفتح.

(نفط)

جَاءَ فِي الْحَدِيثِ « الْكِبْرِيتُ وَالنَّفْطُ » بفتح النون والكسر أفصح : هو دهن معروف له معدن في بلاد العراق.

(نقط)

فِي حَدِيثِ الْحِمَارِ « خُذْهَا كُحْلِيَّةً مُنَقَّطَةً » [2] أي فيها نقط.

والنُّقْطَة بالضم فالسكون واحدة نَقَطَ الكتاب والدم ونحوه ، والنِّقَاط ككتاب جمع نُقْطَة كبرمة وبرام.

(نمط)

فِي حَدِيثِ اهل البيت عليهم السلام « نَحْنُ النَّمَطَ الْأَوْسَطِ لَا يُدْرِكُنَا الْغَالِي وَلَا يَسْبِقُنَا التَّالِي ».

النَّمَطُ بالتحريك الجماعة من الناس أمرهم واحد.

ومثله حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام « خَيْرٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ النَّمَطُ الْأَوْسَطُ » قال في النهاية كره علي عليه السلام الغلو والتقصير في الدين.

والنَّمَطُ : الطريقة من الطرائق والضرب من الضروب ، يقال ليس هذا من ذلك النَّمِط أي من ذلك الضرب.

و « النَّمَط » ثوب من صوف ذو لون من الألوان ولا يكاد يقال للأبيض نَمَط ، والجمع أَنْمَاط كسبب وأسباب.

---

(١) البرهان ج ٤ ص ٤٢٤.

(٢) الكافي ج ٤ ص ٤٧٨.

وفي الغريبين : النَّمَط ما يفرش من مفارش الصوف الملونة ، وعليه يحمل قول الصدوق (ره) في كيفية ترتيب الكفن « تبدأ بالنَّمَطِ فتبسطه » [١] يريد به الفراش الذي يفرش تحت الكفن ليبسط الكفن عليه.

(نيط)

فِي حَدِيثِ بِلَالٍ فِي الْأَذَانِ « وَيْحَكَ قُطِعَتْ نِيَاطَ قَلْبِي » [٢].

النِّيَاطُ ككتاب : عرق غليظ ينط به القلب إلى الوتين ، فَنِيَاط القلب هو ذلك العرق الذي يعلق القلب به.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام لَوَدَّ مُعَاوِيَةُ « أَنَّهُ مَا بَقِيَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ نَافِخُ ضَرْمَةٍ إِلَّا طَعَنَ فِي نَيْطِهِ ».

أي مات. قال في النهاية : ويروى « طعن » على ما لم يسم فاعله. والنَّيْطُ : نِيَاط القلب. ونَاطَ الشيء يَنُوطُ نَوْطاً : علقه. وكل شيء علق في شيء فهو نَوْطٌ ومَنُوط بمعاء من سرّته أي معلّق. والنَّوْطُ المذبذب : هو ما يُنَاطُ برحل الراكب من قعب أو قدح أو ما أشبه ذلك ، فهو أبدا يتقلقل إذا حث مركوبه واستعجل سيره.

باب ما أوله الواو

(ورط)

فِي الدُّعَاءِ « أَسْأَلُكَ النَّجَاةَ مِنْ كُلِ وَرْطَةٍ ».

وهي بالتحريك : الهلاك. ومنه « وقع في وَرْطَة » والأصل في الورطة : الهوة العميقة من الأرض ، ثم أستعير للبلية التي يعسر منها المخرج. ووَرَّطَهُ تَوْرِيطاً : أوقعه في الورطة فَتَوَرَّطَ فيها.

وَفِي الْحَدِيثِ « مِنْ فَرَّطَ تَوَرَّطَ ».

---

(١) من لا يحضر ج ١ ص ٨٧.

(٢) من لا يحضر ج ١ ص ١٩١.

(وسط)

قوله تعالى ﴿ حافِظُوا عَلَى الصَّلَواتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطى ﴾ [٢ / ٢٣٨] قيل هي صلاة العصر ، وهي خيرة المرتضى لأنها بين صلاتين بالليل وصلاتين بالنهار.

وَفِي حَدِيثٍ صَحِيحٍ عَنْ الْبَاقِرِ عليه السلام « هِيَ صَلَاةُ الظُّهْرِ ، وَهِيَ أَوَّلُ صَلَاةٍ صَلَّاهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وَهِيَ وَسَطُ صَلَاتَيْنِ بِالنَّهَارِ صَلَاةِ الْغَدَاةِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ » [١].

وإلى هذا ذهب الشيخ. قوله : ﴿ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً ﴾ [٢ / ١٤٣].

قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام « نَحْنُ الْأُمَّةُ الْوُسْطَى ، وَنَحْنُ شُهَدَاءُ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ وَحُجَجُهُ فِي أَرْضِهِ ، وَالرَّسُولِ شَاهِدٌ عَلَيْنَا » [٢].

قوله : ﴿ قالَ أَوْسَطُهُمْ ﴾ [٦٨ / ٢٨] أي أعدلهم. والأَوْسَطُ من كل شيء : أعدله.

وَفِي الْحَدِيثِ « خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَطُهَا ».

قال بعض الأعلام : كل خصلة محمودة لها طرفان مذمومان كالسخاء مثلا ، فإنه وسط بين البخل والتبذير ، والشجاعة فإنها وسط بين الجبن والتهور ، والإنسان مأمور أن يتجنب كل وصف مذموم ويتعرى عنه ، وكلما ازداد بعدا ازداد تعريا ، وأبعد الجهات والمقادير والمعاني من كل طرفين وسطهما ، وهو غاية البعد عنهما ، فإذا كان في الوسط فقد بعد عن الأطراف المذمومة بقدر الإمكان. وأَوْسَط أصابع اليد والرجل أطولها غالبا. و « جلست وَسَطَ القوم » قال الجوهري : بالتسكين لأنه ظرف. قال : و « جلست في وسط الدار » بالتحريك لأنه اسم. ثم قال : وكل موضع صلح فيه بين فهو وسط . يعني بسكون السين . وإن لم يصلح فيه بين فهو وَسَطٌ بالتحريك [٣]. وفي قواعد الشهيد : والكوفيون لا يفرقون بينهما ويجعلونهما ظرفين.

---

(١) البرهان ج ١ ص ٢٣١.

(٢) البرهان ج ١ ص ١٦٠.

(٣) ثم قال : وربما سكن وليس بالوجه.

(وطوط)

فِي الْحَدِيثِ « الْوَطْوَاطُ مِنْ الْمُسُوخِ كَانَ يَسْرِقُ تُمُورَ النَّاسِ » [١].

الْوَطْوَاطُ الخطاف ، وقيل الخفاش ، والجمع الْوَطَاوِط ولما أحرق بيت المقدس كانت الوطواط على ما نقل تطفيه بأجنحتها.

باب ما أوله الهاء

(هبط)

قوله تعالى : ﴿ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْها جَمِيعاً ﴾ [٢ / ٣٨] الهُبُوطُ يقال للانحطاط من علو إلى أسفل ، أي انزلوا من الجنة جميعا. ومنه قوله : ﴿ يا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِنَّا وَبَرَكاتٍ عَلَيْكَ ﴾ [١١ / ٤٨]. وقوله : ﴿ اهْبِطُوا مِصْراً ﴾ [٢ / ٦١] أي انزلوا مصرا ، وانحدروا إليها من التيه ، فيمكن أن يريد العلم وصرفه مع اجتماع السببين العلمية والتأنيث لسكون وسطه ، وإن يريد البلد فما فيه إلا سبب واحد. قوله : ﴿ لَما يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ ﴾ [٢ / ٧٤] أي ينحدر من مكانه. والهُبُوط بالفتح : الحدور. وهَبَطَ الماء وغيره من باب ضرب : نزل ، وفي لغة نادرة من باب قعد.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَنَّ أَمَامَكَ عَقْبَةً كَئُوداً أَنْتَ هَابِطُهَا ».

أي نازلها ، وأن مَهْبِطَهَا إما على جنة أو نار. وهَبَطْتُ من موضع إلى موضع : انتقلت. و « مكة مَهْبِطِ الوحي » وزان مسجد أي منزله. وهَبَطَت الوادي هُبُوطاً : نزلته.

---

(١) سفينة البحار ج ٢ ص ٦٦٨.

كتاب الظاء

باب ما أوله الباء

(بهظ)

بَهَظَه الحمل يَبْهَظُه بَهْظاً : أثقله وعجز عنه ، فهو مَبْهُوظٌ. وأَبْهَظَنِي : أثقلني. وهذا أمر بَاهِظٌ : أي شاق.

باب ما أوله الحاء

(حظظ)

قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ [٢٨ / ٧٩] أي نصيب واف. ومثله قوله تعالى : ﴿ نَسُوا حَظّاً مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ﴾ [٥ / ١٣] أي نصيبا وافيا ، والجمع حظوظ

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ أَرَادَ بِالْعِلْمِ الدُّنْيَا فَهُوَ حَظُّهُ ».

أي نصيبه وليس له حظ في الآخرة. ومثله « مِنْ أَنْشَدَ شَعْراً يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَهُوَ حَظُّهُ ».

وقيل في معناه أي يحبط ثواب أعماله في ذلك اليوم ، ولعله شعر خاص. ومثله « مِنْ أَتَى الْمَسْجِدِ لِشَيْءٍ فَهُوَ حَظُّهُ ».

أي إن أتاه لعبادة فله الثواب ، وإن أتاه لشغل دنيوي لا يحصل له إلا ذاك.

(حفظ)

قوله تعالى : ﴿ حافِظُوا عَلَى الصَّلَواتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطى ﴾ [٢ / ٢٣٨] الْمُحَافَظَة على الصلاة المواظبة عليها والمراقبة لها وشدة الاعتناء بها وعدم تضييعها في أوقاتها ، وتخصيص الصلاة الوسطى بالأمر بالمحافظة عليها مع أنها داخلة في الصلوات لاختصاصها بمزيد فضل يقتضي رفع شأنها ، وإفرادها بالذكر كإفراد النخل والرمان عن الفاكهة وجبرئيل عن الملائكة.

قوله : ﴿ ما أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴾ [٦ / ١٠٤] أي لست أنا الرقيب على أعمالكم. قوله : ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحافِظِينَ. كِراماً كاتِبِينَ ﴾ [٨٢ / ١٠] الآية.

قَالَ الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللهُ : مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَلَهُ مَلَكَانِ مُوَكَّلَانِ يَكْتُبَانِ عَلَيْهِ جَمِيعَ أَعْمَالِهِ ، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ وَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَ لَهُ حَسَنَةٌ وَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ ، وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ حَتَّى يَعْمَلْهَا وَإِنْ عَمِلَهَا أُجِّلَ سَبْعَ سَاعَاتٍ فَإِنْ تَابَ قَبْلَهَا لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ وَإِنْ لَمْ يَتُبْ كُتِبَتْ عَلَيْهِ وَاحِدَةٌ ، وَالْمَلَكَانِ يَكْتُبَانِ عَلَى الْعَبْدِ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى يَكْتُبَانِ النَّفْخَ فِي الرَّمَادِ ، وَالرَّجُلُ الْمُسْلِمُ يُكْتَبُ مُحْسِناً مَا دَامَ سَاكِتاً فَإِذَا تَكَلَّمَ كُتِبَ إِمَّا مُحْسِناً أَوْ مُسِيئاً ، وَمَوْضِعُ الْمَلَكَيْنِ مِنِ ابْنِ آدَمَ التَّرْقُوَتَانِ ، فَإِنَّ صَاحِبَ الْيَمِينِ يُكْتَبُ الْحَسَنَاتُ وَصَاحِبَ الشِّمَالِ يُكْتَبُ السَّيِّئَاتُ ، وَمَلَكَا النَّهَارِ يَكْتُبَانِ عَمَلَ الْعَبْدِ بِالنَّهَارِ وَمَلَكَا اللَّيْلِ يَكْتُبَانِ عَمَلَ اللَّيْلِ.

قوله : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ ﴾ [١٥ / ٩] قال المفسر هذا رد لإنكارهم واستهزائهم في قوله : ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ ﴾ ولذلك قال ﴿ إِنَّا ﴾ فأكد عليهم أنه هو المنزل للقرآن على القطع والثبات وأنه حافظه من كل زيادة ونقصان وتغيير وتحريف ، بخلاف الكتب المتقدمة فإنه لم يتعهد بحفظها وإنما استحفظها الربانيين ولم يكل القرآن إلى غير حفظه. وعن الفراء : يجوز أن يكون الضمير في ﴿ لَهُ ﴾ لرسول الله كقوله ﴿ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾.

قَوْلِهِ : ﴿ الَّذِينَ هُمْ عَلى صَلَواتِهِمْ يُحافِظُونَ ﴾ [٢٣ / ٩] وَقَوْلِهِ ﴿ الَّذِينَ هُمْ عَلى صَلاتِهِمْ دائِمُونَ ﴾ قَالَ عليه السلام : « الْمُرَادُ بِالْأُولَى الْفَرِيضَةُ وَبِالثَّانِيَةِ النَّافِلَةُ » [1].

قيل : وفي الآية دلالة على أن المؤمن لا يجوز أن يكون مؤمنا ببعض ما أوجب الله عليه دون بعض ، وفيه دلالة على عظم قدر الصلاة ومنزلتها لأنه تعالى خصها

---

(١) البرهان ج ٣ ص ١٠٩.

بالذكر من بين سائر الفرائض ، ونبه على أن من كان مصدقا بالقيامة وبالنبي صلى الله عليه وآله لا يخل فيها ولا يتركها. قوله : ﴿ سَقْفاً مَحْفُوظاً ﴾ [٢١ / ٣٢] أي الذي حُفِظَ من الشياطين وحجب عنهم.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كَانَتِ الشَّيَاطِينُ لَا تُحْجَبُ عَنْ السَّمَاوَاتِ ، وَكَانُوا يَتَخَبَّرُونَ أَخْبَارَهَا ، فَلَمَّا وُلِدَ عِيسَى عليه السلام مُنِعُوا مِنْ ثَلَاثَ سَمَاوَاتٍ ، فَلَمَّا وُلِدَ مُحَمَّدُ صلى الله عليه وآله مُنِعُوا مِنْ السَّمَاوَاتِ كُلِّهَا ، فَمَا مِنْهُمْ أَحَدٌ يَسْتَرِقُ السَّمْعَ إِلَّا رُمِيَ بِشَهَابٍ.

فذلك معنى قوله تعالى : ﴿ وَحَفِظْناها مِنْ كُلِّ شَيْطانٍ رَجِيمٍ ﴾ قوله : ﴿ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً ﴾ [٦ / ٦١] الحَفَظَةُ بالتحريك : الملائكة الذين يكتبون أعمال بني آدم. قال المفسر : وفي هذا لطف للعباد ليزجروا عن المعاصي إذا علموا أن عليهم حفظة من عند الله يشهدون عليهم يوم القيامة. والحَفِيظُ: الحَافِظُ. واسْتَحْفَظْتُهُ الشيء : سألته أن يحفظه وقيل استودعته إياه ، وبالقولين فسر قوله : ﴿ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتابِ اللهِ ﴾ [٥ / ٤٤]. ويقال اسْتُحْفِظُوا : أمروا بِحِفْظِهِ.

وَفِي الْحَدِيثِ الْمَشْهُورُ « مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثاً بَعَثَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقِيهاً عَالِماً » [1].

قال بعض الأفاضل : الْحِفْظُ بالكسر فالسكون مصدر قولك « حَفِظْتُ الشيء » من باب علم ، وهو الْحِفَاظَةُ عن الاندراس ، ولعله أراد بالحديث هنا ما يعم الْحِفْظَ عن ظهر القلب والكتاب والنقل بين الناس ولو من الكتاب ، وهذا أظهر الاحتمالات في هذا المقام ، و « على » في قوله « على أمتي » بمعنى اللام ، أي لأمتي ، وقيل أراد بالحفظ ما كان عن ظهر القلب ، لما نقل من أن ذلك هو المتعارف المشهور في الصدر السالف لا غير حتى قيل إن تدوين الحديث من المستحدثات المتجددة في المائة الثانية من الهجرة ، والظاهر من ترتب الجزاء كما قيل على

---

(١) سفينة البحار ج ١ ص ٢٨٦.

مجرد حِفْظِ الحديث ، وأن معناه غير شرط في حصول الثواب ، فإن حفظ الحديث كحفظ ألفاظ القرآن ، وقد دعا صلى الله عليه وآله لناقل الحديث وإن لم يكن عالما بمعناه في

قَوْلِهِ صلى الله عليه وآله « رَحِمَ اللهُ امرأً سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا فَأَدَّاهَا كَمَا سَمِعَهَا فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى أَفْقَهَ مِنْهُ ».

وهل يصدق على من حفظ حديثا واحدا يتضمن أربعين حديثا كل يستقل بمعناه أنه حفظ الأربعين؟ احتمالان ، والقول به غير بعيد [1] ويتم الكلام في بقية الحديث في محله إن شاء الله تعالى.

والحِفْظُ : ضد النسيان ، واحْتَفَظْتُهُ وحَفِظْتُهُ بمعنى ومنه قَوْلُهُ عليه السلام « احْتَفِظُوا بِكُتُبِكُمْ ».

والتَّحَفُّظُ : التيقظ والتحرز وقلة الغفلة. ومنه قَوْلُهُ عليه السلام « إِنْ أُسْعِدَ الْقَلْبُ بِالرِّضَا نَسِيَ التَّحَفُّظَ ».

يعني في الأمور. والحَفِيظَةُ : الغضب والحمية. ومنه الْحَدِيثُ « مِنْ دَعَائِمِ النِّفَاقِ الْحَفَظَةُ ».

وَفِي الدُّعَاءِ « اللهُمَّ صَلِّ عَلَى الْمُسْتَحْفَظِينَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ».

قرئت بوجهين : بالبناء للفاعل والمعنى اسْتُحْفِظُوا الأمانة أي حفظوها ، والبناء للمفعول والمعنى استحفظهم الله إياها ، والمراد بهم الأئمة من اهل البيت عليهم السلام لأنهم حفظوا الدين والشريعة.

وَرُوِيَ « أَنَّهُمْ سُمُّوْا مُسْتَحْفِظِينَ لِأَنَّهُمْ اسْتُحْفِظُوا الإِسْمَ الْأَكْبَرَ ».

وهو الكتاب الذي يعلم به علم كل شيء الذي كان مع الأنبياء الذي قال تعالى : ﴿ رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ ﴾ و ﴿ أَنْزَلْنا مَعَهُمُ الْكِتابَ وَالْمِيزانَ ﴾ فالكتاب الاسم الأكبر.

---

(١) هذا الكلام بطوله مع بسط أكثر مذكور في سفينة البحار ج ١ ص ٢٨٦ فراجعه.

باب ما أوله الشين

(شظظ)

فِي الْحَدِيثِ « لَا بَأْسَ بِلُقَطَةِ الْعَصَا وَالشِّظَاظِ وَالْوَتِدِ ».

الشِّظَاظُ : عود يشد به الجوالق ، ومنه قولهم « شَظَظْت الجوالق » إذا شددت عليه شِظَاظَهُ ، والجمع أَشِظَّةٌ.

(شوظ)

قوله تعالى : ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُما شُواظٌ مِنْ نارٍ ﴾ [٥٥ / ٣٤] هو بالضم اللهب من النار الذي لا يخالطه دخان.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : إِذَا خَرَجُوا مِنْ قُبُورِهِمْ سَاقَهُمْ شُوَاظٌ إِلَى الْمَحْشَرِ.

باب ما أوله العين

(عكظ)

« عُكَاظ » اسم سوق للعرب بناحية مكة ، كانوا يجتمعون به في كل سنة فيقيمون شهرا يتبايعون به ويتناشدون الأشعار ويتفاخرون ، وكل متاع فاخر يباع في ذلك الشهر هناك وينقل إلى أطراف الأرض ، وينسب إليه فيقال أدم عُكَاظِي ، فلما جاء الإسلام هدم ذلك السوق [١].

---

(١) قال الأصمعي : عكاظ نخل في واد بينه وبين الطائف ليلة وبينه وبين مكة ثلاث ليال ، وبه كانت تقام سوق العرب بموضع منه يقال له الأثيداء ، وبه كانت أيام الفجار ، وكان هناك صخور يطوفون بها ويحجون إليها. قال الواقدي : عكاظ بين نخلة والطائف وذو المجاز خلف عرفة ومجنة بمر الظهران ، وهذه أسواق قريش والعرب ولم يكن فيه أعظم من عكاظ. قالوا : كانت العرب تقيم بسوق عكاظ شهر شوال ثم تنتقل إلى سوق مجنة فتقيم فيه عشرين يوما من ذي القعدة ثم تنتقل إلى سوق ذي المجاز فتقيم فيه إلى أيام الحج معجم البلدان ج ٣ ص ١٤٢.

باب ما أوله الغين

(غلظ)

قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ وَرائِهِ عَذابٌ غَلِيظٌ ﴾ [١٤ / ١٧] أي ومن بين يديه عذاب أشد مما قبله وأَغْلَظ. قوله : ﴿ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ﴾ [٩ / ٧٣] كان المراد شدد عليهم. قوله : ﴿ فَاسْتَغْلَظَ ﴾ [٤٨ / ٢٩] أي اشتد زرعه. وغَلُظَ الشيء بالضم يَغْلُظُ غِلَظاً : خلاف دق ، والاسم الغِلَظُ بالكسر. ومنه الْحَدِيثُ فِي وَصْفِ عَلِيٍّ عليه السلام « كُنْتُ عَلَى الْكَافِرِينَ غِلْظَةً وَغَيْظاً ».

أي شدة وقلة رحمة. وأَغْلَظَ له في القول إِغْلاظاً : عنفه. وغَلَّظْتُ عليه في اليمين تَغْلِيظاً : شددت ووكدت. واسْتَغْلَظْتَ الشيء : رأيته غَلِيظاً.

(غيظ)

قوله تعالى : ﴿ تَغَيُّظاً وَزَفِيراً ﴾ [٢٥ / ١٢] التَّغَيُّظُ : الصوت الذي يهمهم به المغْتَاظُ ، والزفير صوت يخرج من الصدر. وعن ابن عرفة : أي من شدة الحريق يقال تَغَيَّظَتِ الهاجرة إذا اشتد حميمها ، فكان المراد بالتَّغَيُّظِ الغليان. قوله : ﴿ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ ﴾ [٣ / ١١٩] هو مصدر من غَاظَهُ الأمر من باب سار. قوله : ﴿ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ ما يَغِيظُ ﴾ [٢٢ / ١٥] أي غيظه. والغَيْظُ : الغضب المحيط بالكبد ، وغَاظَهُ فهو مَغِيظٌ. وعن ابن السكيت ولا يقال أغاظه. واغْتَاظَ فلان من كذا ، ولا يكون الغيظ إلا بوصول مكروه إلى المغْتَاظِ.

باب ما أوله الفاء

(فظظ)

قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ ﴾ [٣ / ١٥٩] هما بمعنى السيء الخلق القاسي القلب. وفَظَّ يَفَظُّ من باب تعب فَظَاظَة : إذا غلظ.

(فيظ)

« فَاظَتْ نفسه » أي خرجت روحه. ونقل عن الأصمعي عن أبي عمرو العلا أنه يقول : لا يقال فاظت نفسه ولكن يقال فَاظَ إذا مات ، وقد تقدمت الكلمة في كتاب الضاد.

باب ما أوله القاف

(قرظ)

فِي الْخَبَرِ « أُتِيَ بِهَدِيَّةٍ فِي أَدِيمٍ مَقْرُوظٍ ».

أي مدبوغ بالقرظ. والقَرَظُ بالتحريك : ورق السلم يدبغ به الأديم. قال الجوهري : وكبش قَرَظِيّ منسوب إلى بلاد القَرَظِ وهي اليمن لأنها منابت القرظ [١].

وَ « سَعْدُ الْقَرَظِ » مُؤَذِّنٌ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : كَانَ بِقُبَاءَ فَلَمَّا وُلِّيَ عُمَرَ أَنْزَلَهُ الْمَدِينَةَ فَوُلْدُهُ إِلَى الْيَوْمِ يُؤَذِّنُونَ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ.

قال : و « قُرَيْظَةُ » كجهينة والنضير

---

(١) وقال في معجم البلدان ج ٤ ص ٣٢٥ : القرظ بالتحريك وآخره ظاء معجمة ، وهو ورق شجر يقال له السلم يدبغ به الأدم ، وذوقرظ ويقال له ذوقريظ موضع باليمن عن الأزهري.

حي من يهود خيبر ، وقد دخلوا في العرب على نسبهم إلى هارون أخي موسى.

(قيظ)

القَيْظُ : صميم الصيف ، وهو على ما قيل من طلوع الثريا إلى طلوع سهيل ، والجمع أَقْيَاظ وقُيُوظ. وقَاظَ يوما : اشتد حره. وقَاظَ بالمكان قَيْظاً من باب باع : أقام به أياما.

باب ما أوله الكاف

(كظظ)

فِي حَدِيثِ وَصْفِ الْإِنْسَانِ « إِنْ أَفْرَطَ فِي الشِّبَعِ كَظَّتْهُ الْبِطْنَةُ » [1].

أي بهضته والكِظَّة بالكسر : شيء يعتري الإنسان من الامتلاء من الطعام حتى لا يطيق التنفس ، ومنه قولهم « كَظَّ الطعام فاكْتَظَّ ». وكَظَّهُ الأمر كَظّاً : بهضه وأجهده وشق عليه.

باب ما أوله اللام

(لحظ)

فِي حَدِيثِ وَصْفِهِ صلى الله عليه وآله « جُلُّ نَظَرِهِ المُلاحَظَةُ ».

وهي النظر بمؤخر العين مما يلي الصدغ ، يقال لَحَظَهُ ولَحَظَ إليه : نظر إليه بمؤخر عينيه.

وَمِنْهُ « فَلَحَظَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ ».

واللَّحَاظُ بالفتح مؤخر العين ، وبالكسر مصدر لاحَظْتَهُ : إذا رعيته.

(لفظ)

قوله تعالى ﴿ ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ ﴾ [٥٠ / ١٨] أي لا يتكلم به ، يقال لَفَظَ بكلام حسن وتَلَفَّظَ به تكلم كذلك.

---

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٧٥.

وَفِي الْحَدِيثِ « اذْكُرُوا اللهَ عَلَى الطَّعَامِ وَلَا تَلْفِظُوا فَإِنَّهُ نِعْمَةٌ » [١].

قيل إنه مضارع محذوف منه إحدى التاءين ، والمعنى لا تتكلموا وتصوتوا بغير ذكر الله ، فإنه نعمة من نعم الله ومقتضاها الشكر وعدم الغفلة عن ذكر المنعم. ولَفَظْتُ الشيء من فمي أَلْفِظُهُ لَفْظاً من باب ضرب : رميت به. ومثله « لَفَظَهُ البحر » و « لَفَظَ ريقه » وذلك الشيء لُفَاظَةٌ ولَفَظَتِ الميتَ الأرضُ : أي قذفته من بطنها. واللَّفْظُ واحد الأَلْفَاظ ، وهو في الأصل مصدر

(لمظ)

فِي الْحَدِيثِ « الْإِيمَانُ يَبْدُو لُمْظَةً فِي الْقَلْبِ كُلَّمَا ازْدَادَ الْإِيمَانُ ازْدَادَتْ اللُّمْظَةُ » [٢].

قال بعض الشارحين : اللُّمْظَةُ مثل النكتة ونحوها من البياض ، ومنه قيل فرس أَلْمَظ : إذا كان بجحفلته شيء من البياض. وقَوْلِهِ : « الْإِيمَانُ يَبْدُو لُمْظَةً ».

تقديره علامة الإيمان تبدو كنكتة بياض في قلب من آمن أول مرة ، ثم إذا أقر باللسان ازدادت تلك النكتة ، وإذا عمل بالجوارح عملا صالحا ازدادت تلك وهكذا ، فلا بد من إضمار المضاف على ما قدرناه ، لأن الإيمان هو التصديق بالله وبرسوله في جميع الأوامر والنواهي ، وذلك لا يتصور فيه الازدياد. ولَمَظَ يَلْمُظُ بالضم لَمْظاً : إذا تتبع بلسانه بقية الطعام في فمه أو أخرج لسانه فمسح به شفتيه ، وكذلك التلمظ.

---

(١) مكارم الأخلاق ص ١١.

(٢) نهج البلاغة ج ٣ ص ٢١٣.

باب ما أوله الميم

(مظظ)

فِي الْحَدِيثِ « إِيَّاكُمْ وَمُمَاظَّةَ أَهْلِ الْبَاطِلِ ».

أي منازعتهم ، يقال مَاظَظْتُ الرجل مُمَاظَةً ومُظَاظاً : شاررته ونازعته. ومنه « تَمَاظَّ القوم » إذا تنازعوا. ومُمَاظَةُ العدو : منازعته.

باب ما أوله النون

(نعظ)

فِي الْحَدِيثِ « لَيْسَ فِي الْإِنْعَاظِ وُضُوءٌ ».

هو الشبق بالتحريك ، يقال نَعَظَ الذكر من باب نفع : إذا انتشر وأَنْعَظَهُ صاحبه. وأَنْعَظَ الرجل : إذا اشتهى الجماع.

باب ما أوله الواو (وعظ)

قوله تعالى : ﴿ مَوْعِظَةً ﴾ [٢ / ٦٦] أي تخويف بسوء العاقبة. قوله : ﴿ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾ [١٦ / ١٢٥] قيل هي القرآن.

وَفِي الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ أَنْ تَجْعَلَنِي عِظَةً لِغَيْرِي ».

أي موعظة بأن يتعظ بي. والمَوْعِظَةُ أيضا : عبارة عن الوصية بالتقوى والحث على الطاعات والتحذير عن المعاصي والاغترار بالدنيا وزخارفها ونحو ذلك. والوَعْظُ : النصح والتذكير بالعواقب ، تقول وَعَظْتُهُ وَعْظاً وعِظَةً فاتَّعَظَ أي قبل الموعظة.

و « لأجعلنك عظة لغيرك » أي موعظة وعبرة لغيرك.

(وكظ)

المُوَاكَظَةُ : المداومة على الأمر. قال الجوهري : وقوله تعالى : ﴿ **إِلَّا ما دُمْتَ عَلَيْهِ قائِماً** ﴾ قال مجاهد : أي مُوَاكِظاً.

باب ما أوله الياء

(يقظ)

أَيْقَظْتُ الرجل من نومه : أي نبهته فَتَيَقَّظَ واسْتَيْقَظَ ، فهو يَقْظَانُ ، والاسم الْيَقْظَةُ. ورجل يَقِظٌ : أي مُتَيَقِّظٌ حذر.

كتاب العين

باب ما أوله الألف

(إمع)

الإِمَّعَةُ بكسر الهمزة والتشديد في الميم : الذي لا رأي له ، فهو يتابع كل أحد على رأيه ، والهاء للمبالغة ، ويقال فيه إِمَّعٌ أيضا ، وهمزته أصلية. ومنه الْخَبَرُ « كُنَّ عَالِماً أَوْ مُتَعَلِّماً وَلَا تَكُنْ إِمَّعَةً ».

ورجل إِمَّعٌ وإِمَّعَةٌ : ضعيف الرأي.

باب ما أوله الباء

(بتع)

فِي الْخَبَرِ « سُئِلَ عَنْ الْبِتْعُ؟ فَقَالَ : كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ ».

البِتْعُ بكسر الموحدة وإسكان الفوقانية وبالمهملة : نبيذ العسل وهو خمر أهل اليمن ، وقد تحرك التاء كعنب. و « أَبْتَعُ » كلمة يؤكد بها.

(بجع)

البُجْعَةُ بالضم : طلب الكلاء من مواضعه. ومنه حَدِيثُ « الدُّنْيَا مَنْزِلُ قُلْعَةٍ وَلَيْسَتْ بِدَارِ بُجْعَةٍ ».

أي مرعى.

(بخع)

قوله تعالى : ﴿ فَلَعَلَّكَ باخِعٌ نَفْسَكَ عَلى آثارِهِمْ ﴾ [١٨ / ٦] أي قاتل نفسك بالغم والوجد عليهم ، هو من قولهم بَخَعَ نفسه بَخْعاً : أي قتلها غما ووجدا. وبَخَعَ بالحق بُخُوعاً كمنع : أقر به وخضع له ، وكذلك بَخِعَ بالكسر بُخُوعاً وبَخَاعَةً.

وَفِي الْخَبَرِ « أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ أَرَقُّ

قُلُوباً وَأَبْخَعُ طَاعَةً ».

أي أبلغ وأنصح في الطاعة من غيرهم « كأنهم بالغوا في بَخْعِ أنفسهم » أي قهرها وإذلالها بالطاعة. قال الزمخشري في الفائق : وهو من بَخَعَ الذبيحة : إذا بالغ في ذبحها ، وهو أن يقطع عظم رقبتها ويبلغ بالذبح البِخَاعَ بالباء ، وهو العرق الذي في الصلب ، والنخع بالنون دون ذلك ، وهو أن يبلغ بالذبح النخاع وهو الخيط الأبيض الذي يجري في الرقبة ، هذا أصله ثم كثر حتى استعمل في كل مبالغة.

(بدع)

قوله تعالى : ﴿ مَا كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ ﴾ [٤٦ / ٩] أي ما كنت بدءا من الرسل ، أي ما كنت أول من أرسل من الرسل قد كان قبلي رسل كثيرة. قوله : ﴿ وَرَهْبانِيَّةً ابْتَدَعُوها ﴾ [٥٧ / ٢٧] أي أحدثوها من عند أنفسهم وقد تقدم في كتب ما يتم به الكلام. قوله : ﴿ بَدِيعُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [٢ / ١١٧] أي مُبْدِعُهُمَا وموجد لهما من غير مثال سابق. ونوقش بأن فعيل بمعنى مفعل لم يثبت في اللغة ، وإن ورد فيها فشاذ لا يقاس عليه. وأجيب بأن الإضافة فيه إضافة الوصف بحال المتعلق ، فهي من قبيل حسن الغلام : أي إن السماوات والأرض بَدِيعَةٌ أي عديمة النظير. و « البَدِيعُ » من أسمائه تعالى ، وهو الذي فطر الخلق مُبْدِعاً لا على مثال سبق. وبَدِيعُ الحكمة : غرائبها. ومنه الْحَدِيثُ « رَوِّحُوا أَنْفُسَكُمْ بِبَدِيعِ الْحِكْمَةِ فَإِنَّهَا تَكِلُّ كَمَا تَكِلُّ الْأَبْدَانُ ».

والبَدِيعُ : المُبْتَدَعُ بالفتح ، ومنه شيء بَدِعَ بالكسر أي مبتدع.

وَفِي الدُّعَاءِ « وَلَا بِبِدْعٍ مِنْ وَلَايَتِكَ ».

هو بإسكان الدال ، والمراد أن العطية التي لا يحتاج معها إلى غيرك ليست أمرا بعيدا غريبا لم يعهد مثله من ولايتك بفتح الواو أي من إمدادك وإعانتك ، « ولا ينكر » أي منكر ومستبعد ذلك. و « البِدْعَةُ » بالكسر فالسكون الحدث في الدين ، وما ليس له أصل في

كتاب ولا سنة ، وإنما سميت بدعة لأن قائلها ابتدعها هو نفسه ، والبِدَعُ بالكسر والفتح جمع بِدْعَة. ومنه الْحَدِيثُ « مَنْ تَوَضَّأَ ثَلَاثاً فَقَدْ أَبْدَعَ ».

أي فعل خلاف السنة ، لأن ما لم يكن في زمنه صلى الله عليه وآله فهو بدعة. قال بعض شراح الحديث : البدعة بدعتان بدعة هدى وبدعة ضلال ، فما كان في خلاف ما أمر الله به ورسوله فهو في حيز الذم والإنكار ، وما كان تحت عموم ما ندب الله إليه وحض عليه أو رسوله فهو في حيز المدح ، وما لم يكن له مثال موجود كنوع من الجود والسخاء وفعل المعروف فهو من الأفعال المحمودة ولا يجوز أن يكون ذلك في خلاف ما ورد الشرع به ، لِأَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قَدْ جَعَلَ لَهُ فِي ذَلِكَ ثَوَاباً فَقَالَ : « مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا ».

وقَالَ فِي ضِدِّهِ « مَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا ».

وذلك إذا كان على خلاف ما أمر الله به ورسوله.

(برع)

التَّبَرُّعُ : التطوع. ومنه فعلت كذا مُتَبَرِّعاً : أي متطوعا وبَرَعَ الرجل يَبْرَعُ بفتحتين ، وبَرُعَ بَرَاعَةً وزان ضخم ضخامة : فاق أصحابه في العلم وغيره ، فهو بَارِعٌ.

(برذع)

« البَرْذَعَةُ » بالذال والدال : الحلس الذي يلقى تحت الرحل والجمع البَرَاذِعُ. هذا في الأصل وفي عرف زماننا هي للحمار ما يركب عليه بمنزلة السرج للفرس.

(برقع)

البُرْقُعُ للدواب ونساء الأعراب. قال الجوهري : وكذلك البُرْقُوعُ.

(بشع)

فِي الْخَبَرِ « كَانَ صلى الله عليه وآله يَأْكُلُ الْبَشِعَ ».

أي الخشن من الطعام الكريه الطعم. وشيء بَشِعٌ : أي كريه الطعم والرائحة يأخذ بالحلق ، بيّن البَشَاعَة ، يريد أنه لم يكن يذم طعاما.

وبَشِعَ الرجل من باب تعب بَشَاعَة : إذا ساء خلقه في عشيرته.

(بضع)

قوله تعالى : ﴿ اجْعَلُوا بِضاعَتَهُمْ فِي رِحالِهِمْ ﴾ [١٢ / ٦٢] البِضَاعَة بكسر الباء قطعة من المال ، والمراد بها هنا التي شروا بها الطعام ، وكانت على ما نقل نعالا وأدما. قوله : ﴿ فِي بِضْعِ سِنِينَ ﴾ [١٢ / ٤٢] البِضْع بالكسر وقد يفتح ، يقال لما بين الثلاثة إلى التسع ، وقيل ما بين الثلاثة إلى العشرة ، وهو قطعة من العدد يستوي فيه المذكر والمؤنث من الأربعة إلى التسعة ، تقول بِضْعُ رجال وبِضْعُ سنين ولا يستوي من ثلاثة عشر إلى تسعة عشر فتقول بِضْعَةَ عشر رجلا وبِضْعَ عشرة امرأة ، وأصح الأقوال أن يوسف عليه السلام لبث في السجن سبع سنين عدد حروف الكلمتين. وجمع البضع [البَضْعَةِ[بَضْع وبَضَعَات كتَمْر وتَمَرات.

وَفِي الْخَبَرِ « أُهْدِيَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله هَرِيسَةٌ مِنْ هَرَائِسِ الْجَنَّةِ فَزَادَتْ فِي قُوَّتِهِ صلى الله عليه وآله بُضْعَ أَرْبَعِينَ رَجُلاً ».

وفِيهِ « صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلَاةَ الْوَاحِدِ بِبِضْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً ».

فهذا ونحوه يخالف ما ذكره الجوهري حيث قال : فإذا جاوزت العشر ذهب البِضْع ، لا تقل بضع وعشرون. والبُضْعُ بالضم : يطلق على عقد النكاح وعلى الجماع وعلى الفرج ، والجمع أَبْضَاع مثل قُفْل وأَقْفَال. والمباضَعَة : المجامعة ، وَمِنْهُ « الْكُحْلُ يَزِيدُ فِي الْمُبَاضَعَةِ » [١].

وَفِي الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ « فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي » [٢].

بفتح الباء ، أي أنها جزء مني كما أن القطعة من اللحم جزء من اللحم. والبَاضِعَة من الشجاج وهي التي تشق اللحم وتَبْضَعُهُ بعد الجلد وتدمي إلا أنها لا تسيل الدم. ومنه الْحَدِيثُ « وَفِي الْبَاضِعَةِ بَعِيرَانِ » [٣].

و « أَبْضَعَة » وزان أَرْنَبَة ملك من كندة ، وقيل أبصعة بالمهملة ، ومنه الْحَدِيثُ

---

(١) مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ ص ٤٩.

(٢) سَفِينَةِ الْبِحَارُ ج ٢ ص ٣٧٤.

(٣) الْكَافِي ج ٧ ص ٣٢٦.

« لَعَنَ اللهُ الْمُلُوكَ الْأَرْبَعَةَ » وَذَكَرَ مِنْهُمْ أَبْضَعَةَ.

و « بئر بُضَاعَةَ » بئر بالمدينة لقوم من خزرج [١]. و « بُضَاعَة » اسم رجل أو امرأة ، وأهل اللغة يفتحون الباء ويكسرونها ، والمحفوظ من الحديث الضم ، وقد حكي عن بعضهم بالصاد المهملة وليس بمحفوظ. والإِبْضَاع : هو أن يدفع الإنسان إلي غيره مالا ليبتاع به متاعا ولا حصة له في ربحه بخلاف المضاربة.

(بعع)

بَعَاعُ السحاب : ثقله بالمطر.

(بقع)

قوله تعالي : ﴿ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ ﴾ [٢٨ / ٣٠] وهي القطعة من الأرض علي غير الهيئة بجنبها. والبُقْعَةُ بضم الباء في الأكثر تجمع علي بُقَعٍ كغُرْفَة وغُرَف ، وبالفتح تجمع على بِقَاع ككَلْبَة وكِلَاب.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ بَكَتْ عَلَيْهِ بِقَاعُ الْأَرْضِ الَّتِي كَانَ يَعْبُدُ اللهَ عَلَيْهَا » [٢].

ويحتمل الحقيقة والمجاز. و « البَقِيعُ » من الأرض المكان المتسع قيل ولا يسمى بَقِيعاً إلا وفيه شجرا وأصولها ، ومنه « بَقِيعُ الغرقد » [٣]. وبَقِعَ الغراب بَقْعاً من باب تَعِبَ : اختلف لونه ، فهو أَبْقَعُ ، وجمعه بِقْعَان بالكسر غلب فيه الإسمية. قال في المصباح : ولو اعتبرت الوصفية لقيل بقع مثل أحمر وحمر. والبَقَعُ بالتحريك في الطائر والكلاب

---

(١) قال في معجم البلدان ج ١ ص ٤٤٢ : بضاعة بالضم وقد كسره بعضهم والأول أكثر : وهي دار بني ساعدة بالمدينة ، وبئرها معروف ، فيها أفتى النبي بأن الماء طهور ما لم يتغير ، وبها مال لأهل المدينة من أموالهم. وفي كتاب البخاري تفسير القعنبي : البضاعة نخل بالمدينة.

(٢) من لا يحضر ج ١ ص ٨٤.

(٣) وهو مقبرة أهل المدينة ، وهي داخل المدينة معجم البلدان ج ١ ص ٤٧٣.

كالبلق في الدواب.

(بلع)

قوله تعالي : ﴿ يا أَرْضُ ابْلَعِي ماءَكِ ﴾ [١١ / ٤٤] أي ابْتَلِعِيهِ ، يقال بَلِعْتُ الشيء بالكسر وابْتَلَعْتُهُ بمعنى. وفي المصباح : بَلِعْتُ الماء والريق بَلْعاً من باب تَعِبَ ومن باب نَفَعَ لغة. و « سعد بُلَع » منزل من منازل القمر ، وهما كوكبان متقاربان. قال الجوهري : زعموا أنه طلع لما قال الله تعالي للأرض : ﴿ ابْلَعِي ماءَكِ ﴾. وقد تكرر في الحديث ذكر البَالُوعَة ، وهي ثقب في وسط الدار. قال الجوهري : وكذلك البَلُّوعَة يعني بفتح الباء والتشديد والجمع البَلَالِيع ، سميت بذلك لبلعها الماء وما يقع فيها.

وَفِي حَدِيث الرُّكُوعِ « بَلِّعْ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِكَ عَيْنَ الرُّكْبَةِ » [١].

قال بعض شراح الحديث : تقرأ باللام المشددة والعين المهملة من البَلْع أي اجعل أطراف أصابعك بَالِغَة لعين الركبة. والبُلْعُومُ : مجرى الطعام في الحلق ، وهو المريء. قال في المصباح : مشتق من البَلْع فالميم زائدة ، والبُلْعُمُ لغة. و « بَلْعَمُ بن باعورا » تقدم بيانه.

(بلقع)

فِي الْحَدِيثِ « الْيَمِينُ الْكَاذِبَةُ تَذَرُ الدِّيَارَ بَلَاقِعَ مِنْ أَهْلِهَا » [٢].

أي خالية ، وهو كناية عن خرابها وإبادة أهلها ، يريد أن الحالف بها يفتقر ويذهب ما في بيته من الرزق. وقيل هو أن يفرق الله شمله ويغير عليه ما أولاه من نعمة. والبَلْقَعُ : الأرض القفراء التي لا شيء فيها ، يقال منزل بَلْقَعٌ ودار بَلْقَعٌ بغير هاء إذا كان نعتا.

(بوع)

فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ عَلَى مَا نُقِلَ فِي الْخَبَرِ « إِذَا تَقَرَّبَ الْعَبْدُ مِنِّي بَوْعاً أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً ».

البَوْعُ والبَاعُ مد اليدين وما بينهما من البدن ، وهو هنا مثل لقرب ألطاف الله

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٣٢٠.

(٢) الكافي ج ٧ ص ٤٣٦.

من العبد إذا تقرب إليه العبد بالإخلاص والطاعة.

(بيع)

قوله تعالى : ﴿ يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إذا جاءَكَ الْمُؤْمِناتُ يُبايِعْنَكَ ﴾ [٦٠ / ١٢] الآية.

قِيلَ نَزَلَتْ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ لَمَّا فَرَغَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله مِنْ مُبَايَعَةِ الرِّجَالِ وَجَاءَ النِّسَاءُ يُبَايِعْنَهُ ، قِيلَ كَانَتْ مُبَايَعَتُهُنَ بِأَنْ يَغْمِسَ يَدَهُ فِي قَدَحٍ مِنْ مَاءٍ ثُمَّ يَغْمِسْنَ أَيْدِيَهُنَّ فِيهِ ، وَقِيلَ كَانَ يُصَافِحُهُنَّ وَعَلَى يَدِهِ ثَوْبٌ ، وَشَرَطَ عَلَيْهِنَّ الشُّرُوطَ الْمَذْكُورَةَ [1].

قوله : ﴿ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبا ﴾ [٢ / ٢٧٥] المراد بالبَيْعِ إعطاء المثمن وأخذ الثمن. ومنه قَوْلُهُ : « إِنْ شَاءَ رَدَّ الْبَيْعَ وَأَخَذَ مَالَهُ ».

ويقال البَيْعُ الشراء والشراء البيع لأن أحدهما مربوط بالآخر ، والمعنى أنهم قاسوا الربا على البيع لأنهم قالوا : يجوز أن يشتري الإنسان شيئا يساوي درهما لا غير بدرهمين ، فيجوز أن يبيع درهما بدرهمين ، فرد الله عليهم بالنص على تحليل البيع وتحريم الربا إبطالا لقياسهم. وأورد أنه كان ينبغي أن يقال إنما الربا مثل البيع ، لأن الربا محل الخلاف. ورد بأنه جاء مبالغة في أنه بلغ من اعتقادهم في حل الربا أنهم جعلوه أصلا يقاس عليه ، والأصل في ذلك أنه كان في الجاهلية إذا حل له مال على غيره وطالبه به يقول له الغريم زدني في الأجل حتى أزيدك في المال. فيفعلان ذلك ويقولان سواء علينا الزيادة في أول البيع بالربح أو عند المحل لأجل التأخير ، فرد الله عليهم بقوله ﴿ لا يَقُومُونَ ﴾ الآية ، وقد مرت. قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللهَ ﴾ [٤٨ / ١٠] قال المفسر : المراد بَيْعَةُ الحديبية ، وهي بَيْعَةُ الرضوان بايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله على الموت. قوله : ﴿ لَهُدِّمَتْ صَوامِعُ وَبِيَعٌ ﴾ [٢٢ / ٤٠] البِيَعُ بكسر الموحدة وتحريك

---

(١) انظر البرهان ج ٤ ص ٣٢٦ في كيفية بيعة النساء للنبي (ص).

المثناة جمع بِيعَة النصارى ومعبدهم كسدرة وسدر.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَفْتَرِقَا ».

يريد بهما البائع والمشتري ، فإنه يقال لكل منهما بَيِّعٌ وبَائِعٌ ، والمراد بالتفرق ما كان بالأبدان كما ذهب إليه معظم الفقهاء ، وقيل إنه بالأقوال ، وليس بالمعتمد. والمبايعة : المعاقدة والمعاهدة كان كلا منهما باع ما عنده من صاحبه وأعطاه خالصة نفسه ودخيلة أمره.

وَفِيهِ « نَهَى عَنْ بَيْعٍ وَسَلَفٍ ».

و « نَهَى عَنْ بَيْعَتَيْنِ فِي بَيْعٍ ».

قيل كان ذلك للخوف من الدخول في الربا ، كما دل عليه قوله

فِي الْخَبَرِ « صَفْقَتَانِ فِي صَفْقَةٍ رِبًا ».

أي بيعان في بيع.

وَفِي الْخَبَرِ « لَا يَبِيعُ أَحَدُكُمْ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ ».

أي لا يشتري على شراء أخيه ، والنهي إنما وقع على المشتري لا البائع. والابْتِيَاعُ : الاشتراء. ومنه قَوْلُهُ عليه السلام « إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ يَبْتَاعُ بِدِرْهَمٍ تَمْراً فَيَتَصَدَّقُ بِهِ ».

والبَيْع : الإيجاب والقبول ، وهو باعتبار النقد والنسيئة في الثمن والمثمن أربعة ، وتفصيله في محله.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام فِي عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَمُعَاوِيَةَ « وَلَمْ يُبَايِعْ حَتَّى شَرَطَ أَنْ يُؤْتِيَهُ عَلَى الْبَيْعَةِ ثَمَناً فَلَا ظَفِرَتْ يَدُ الْبَائِعِ وَخَزِيَتْ أَمَانَةُ الْمُبْتَاعِ » [1].

والقصة في ذلك ـ على ما ذكره بعض الشارحين ـ هو أن عمرو بن العاص لم يبايع معاوية إلا بالثمن ، والثمن الذي اشترطه عمرو على معاوية في بيعته إياه ومتابعته على حرب علي عليه السلام طعمة مصر ، ولم يبايعه حتى كتب له كتابا ، والمبتاع معاوية والبائع لدينه عمرو بن العاص ، ولله در من قال :

عجبت لمن باعَ الضلالة بالهدى ... وللمشتري بالدين دنياه أعجب

وأعجب من هذين من باعَ دينه ... بدنيا سواه فهو من ذين أعجب.

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٦٣.

باب ما أوله التاء

(تبع)

قوله تعالى : ﴿ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ ﴾ [٤٤ / ٣٧] تُبَّعٌ كسُكَّر واحد التَبَابِعَة من ملوك حمير ، سمي تُبَّعاً لكثرة أتباعه ، وقيل سموا تَبَابِعَة لأن الأخير يتبع الأول في الملك ، وهم سبعون تُبَّعاً ملكوا جميع الأرض ومن فيها من العرب والعجم ، وكان تُبَّعٌ الأوسط مؤمنا ، وهو تُبَّعٌ الكامل بن ملكي أبو كرب بن تُبَّعِ بن الأكبر بن تُبَّعِ الأقرن ، وهو ذو القرنين الذي قال الله فيه ﴿ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ ﴾ وكان من أعظم التبابعة وأفصح شعراء العرب ، ويقال إنه نبي مرسل إلى نفسه لما تمكن من ملك الأرض ، والدليل على ذلك أن الله تعالى ذكره عند ذكر الأنبياء فقال ﴿ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ﴾ [٥٠ / ١٤] ولم يعلم أنه أرسل إلى قوم تبع رسول غير تبع ، وهو الذي نهى النبي صلى الله عليه وآله عن سبه لأنه آمن به قبل ظهوره بسبعمائة عام.

وفي بعض الأخبار تُبَّع لم يكن مؤمنا ولا كافرا ، ولكن يطلب الدين الحنيف ، قيل ولم يملك المشرق إلا تبع وكسرى. وتبع أول من كسا البيت الأنطاع بعد آدم حيث كساه الشعر ، وقيل إبراهيم حيث كساه الخصف ، وأول من كساه الثياب سليمان عليه السلام.

قوله : ﴿ لا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنا بِهِ تَبِيعاً ﴾ [١٧ / ٦٩] أي تابعا وناصرا. قوله : ﴿ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [٢ / ١٧٨] أي مطالبة بالمعروف.

قوله : ﴿ وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ [٥٢ / ٢١] الآية. قال المفسر : يعني بالذرية أولادهم الصغار ، لأن الكبار يتبعون الآباء بإيمانهم ، والصغار يتبعون الآباء بإيمان من الآباء فالولد يحكم له بالإسلام تبعا لوالده.

فإن قيل : كيف يلحقون به في الثواب ولم يستحقوه؟ فالجواب أنهم يلحقون بهم في الجمع لا في الثواب والمرتبة.

وَرُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ وَأَوْلَادَهُمْ فِي الْجَنَّةِ ، وَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةِ [1].

وقد تقدم غير ذلك في ذرأ. قوله : ﴿ فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطانُ ﴾ [٧ / ١٧٥] أي قفاه ، يقال ما زلت أَتَّبِعُهُ حتى أَتْبَعْتُهُ. وتَبِعْتُ فلانا : إذا تلوته. وتَبِعَ الإمام : إذا تلاه. قوله : ﴿ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ ﴾ [٣٩ / ٥٥] هو مثل قوله تعالى : ﴿ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِها ﴾ وقد مر. قوله : ﴿ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدى لا يَتَّبِعُوكُمْ ﴾ [٧ / ١٩٣] أي لا يلحقونكم ومثله قوله : ﴿ وَالشُّعَراءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغاوُونَ ﴾ [٢٦ / ٢٢٤] أي يلحقونهم. وأَتْبَعْتُ فلانا : إذا لحقته. قوله تعالى : ﴿ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ ﴾ [٢٠ / ٧٨] أي لحقهم. ومثله قوله : ﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ ﴾ [٣٧ / ١٠]. وأَتْبَعَهُ أيضا : تبعه. قال تعالى : ﴿ فَأَتْبَعَ سَبَباً ﴾ [١٨ / ٨٥]. قوله : ﴿ أَوِ التَّابِعِينَ ﴾ [٢٤ / ٣١] التَّابِعُونَ جمع التَّابِعِ ، وهو الذي يتبعك لينال من طعامك ولا حاجة له في النساء ، وهو الأبله الذي لا يعرف شيئا من أمر النساء.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَتْبِعْ وُضُوءَكَ بَعْضَهُ بَعْضاً » [2].

أي ألحقه مواليا من غير فصل.

وَفِي الدُّعَاءِ : « تَابِعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ بِالْخَيْرَاتِ ».

أي اجعلنا نَتَّبِعُهُمْ على ما هم عليه. وتَبِعَ زيد عمرا من باب تعب : مشى خلفه أو مر به فمضى معه. و « المصلي تَبَعٌ لإمامه والناس تَبَعٌ له » يكون واحدا وجمعا. قال في المصباح : ويجوز جمعه على أَتْبَاع كسَبَب وأسباب. وتَتَابَعُوا على الأمر : تبع بعضهم بعضا.

---

(١) البرهان ج ٤ ص ٢٤١.

(٢) الكافي ج ٣ ص ٣٥.

وَفِي حَدِيثِ الْجِنَازَةِ « أَكْرَهُ أَنْ تُتْبَعَ بِمِجْمَرَةٍ » [١].

أي تلحق بها. وتَتَبَّعْتُ الأحوالَ : طلبتها شيئا بعد شيء بمهلة. والتَّبِعَةُ : ككلمة ما فيه إثم يتبع به. ومنه الدُّعَاءُ « وَلَا تَجْعَلْ لَكَ عِنْدِي تَبِعَةً إِلَّا وَهَبْتَهَا ».

والتَّبِعَةُ والتِّبَاعَةُ : المظلمة. والتَّبِيع : ولد البقر أول سنة. وبقرة تَبِيعٌ : ولدها معها ، والأنثى تَبِيعَة ، وجمع الذكر أَتْبِعَة مثل رغيف وأَرْغِفَة ، وجمع الأنثى تِبَاع مثل مليحة ومِلاح. ويقال لولد البقر في أول سنة عجل ثم تَبِيع ثم جذع ثم ثني ثم رباع ثم سديس. والتَّابِعُ من الجن : الذي يتبع المرأة بحبها. والتَّابِعَة : جنية تحب المرأة.

(ترع)

فِي حَدِيثِ آدَمَ « وَانْصِبِ الْخَيْمَةَ عَلَى التُّرْعَةِ ».

هي بالضم الروضة في مكان مرتفع

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله « مَا بَيْنَ قَبْرِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ، وَمِنْبَرِي عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الْجَنَّةِ » [٢].

التُّرْعَة بالضم الباب الصغير ، وهي في الأصل الروضة على المكان المرتفع خاصة ، فإذا كانت في الموضع المطمئن فروضة ، والجمع تُرَعٌ وتُرُعَات كغرفة وغُرُفات ، فمعنى

وَ « مِنْبَرِي عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الْجَنَّةِ ».

أن الصلاة والذكر في هذا الموضع يؤديان إلى الجنة ، فكأنه قطعة منها. وقَوْلُهُ : « مَا بَيْنَ قَبْرِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ».

لأن قبر فاطمة عليها السلام بين قبره ومنبره ، وقبرها روضة من رياض الجنة ، ويحتمل أن يكون ذلك على الحقيقة في المنبر والروضة بأن تكون حقيقتهما كذلك وإن لم يظهرا في الصورة بذلك في الدنيا ، لأن الحقائق تظهر بالصور المختلفة. كذا ذكر بعض شراح الحديث ، وهو جيد.

(تسع)

قوله : ﴿ فِي تِسْعِ آياتٍ إِلى فِرْعَوْنَ ﴾

---

(١) الكافي ج ٣ ص ١٤٧.

(٢) من لا يحضر ج ٢ ص ٣٤٠.

[٢٧ / ١٢] قال في القاموس وهي : عصا سنةٌ بحرٌ جَرَادٌ وقُمَّلٌ دمٌ ويدٌ بعد الضفادع طوفان . انتهى.

وَقِيلَ مَكَانَ السَنَةِ الْحَجَرِ وَمَكَانَ الطُّوفَانِ الطُّورِ ، وَهُوَ مَنْقُولٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ

وعن بعض المفسرين هي الدم والضفادع والقمل والرجز والوباء والجراد والبرد ، كان ينزل من السماء ويطلع فيه حر نار جهنم فتحرقهم ، والظلام بحيث لا يمكن القائم أن يقعد ولا العكس ، وموت الأبكار وقيل عوض موت الأبكار الطوفان ، وقيل إنها تسع آيات في الأحكام. قوله : ﴿ تِسْعَةُ رَهْطٍ ﴾ [٢٧ / ٤٨] أي تسع أنفس ، وهم الذين سعوا في عقر الناقة ، وكانوا عتاة قوم صالح. قوله : ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ [٧٤ / ٣٠] يعني من الملائكة ، وهم خزنتها ، وقيل تسعة عشر صنفا. قال بعض المفسرين : ولهذا العدد الخاص حكمة لا يعلمها إلا هو. والتِّسْعَة تقال في عدد المذكر ، والتِّسْع بالكسر في المؤنث ، وبالضم جزء من تسعة أجزاء ، والجمع أَتْسَاع كقفل وأَقْفَال وبضم السين للإتباع لغة. و « تَاسُوعَاء » قبل يوم عاشوراء. قال الجوهري : وأظنه مولدا.

وَفِي حَدِيثِ الْجَارِيَةِ المعْصِرِ « ثُمَّ عَقَدَ بِيَدِهِ الْيُسْرَى تِسْعِينَ ثُمَّ قَالَ تَسْتَدْخِلُ قُطْنَةً ثُمَّ تَدَعُهَا مَلِيّاً ».

قال بعض شراح الحديث أراد أنه لف سبابته اليسرى تحت العقد الأسفل من الإبهام اليسرى ، فحصل بذلك عقد تسعين بحساب عدد اليد. والمراد أنها تستدخل قطنة بهذا الإصبع صونا للمسبحة عن القذارة كما صينت اليد اليمنى عن ذلك ، ليتميز الدم الخارج على القطنة فتعمل على ما يقتضيه. ويحتمل أن يكون هذا العقد كناية عن الأمر بحفظ السر حفظا محكما كإحكام القابض تسعين ، وكيف ما كان لم يوافق هذا الحساب حساب اليد المشهور ، إذ العقد على هذا المحل إنما هو من عقود تسعمائة لا عقد التسعين فإن أهل الحساب وضعوا عقود اليد اليمنى لآحاد الأعداد وعشراتها ، واليد اليسرى لمئات الأعداد وألوفها ، فلعل الراوي وهم

في التعبير ، أو أن ما ذكر اصطلاح آخر في العقود غير مشهور وقد وقع مثله في الخبر.

وَفِي الْخَبَرِ « أَمَرَنِي رَبِّي بِتِسْعٍ ».

يعني بنكاح تسع نساء في الدائم ، وهو مما لا خلاف فيه من أنه لم يجتمع عنده بالنكاح غير تسع ، وما

رُوِيَ « أَنَّهُنَّ إِحْدَى عَشْرَةَ ».

فيجمع جاريتين مارية وريحانة.

(تعتع)

فِي وَصَفِ عَلِيٍّ عليه السلام « وَنَطَقْتَ بِالْأَمْرِ حِينَ تَتَعْتَعُوا ».

هو من التَّعْتَعَةِ في الكلام : التردد فيه من حصر أو عي ، أي حين عجزوا عن القيام به وترددوا فيه.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَا قُدِّسَتْ أُمَّةٌ لَمْ يَأْخُذْ ضَعِيفَهَا مِنْ قَوِيِّهَا بِحَقِّهِ غَيْرَ مُتَعْتَعٍ » [1].

مُتَعْتَع بفتح التاء : أي من غير أن يصيبه أذى يقلقه ويزعجه ، يقال تَعْتَعَهُ فَتَتَعْتَعَ ، وغير منصوب على أنه حال للضعيف

(تلع)

فِي الْحَدِيثِ « يَتَدَهْدَى الْبَلَاءُ إِلَى الْمُؤْمِنِ أَسْرَعُ مِنْ تَدَهْدِي السَّيْلِ مِنْ رَأْسِ التَّلْعَةِ ».

هي بالفتح فالسكون : ما ارتفع من الأرض ، والجمع تِلَاعٌ : ككلبة وكِلاب. والتَّلْعَة أيضا : ما انهبط من الأرض فهي من الأضداد.

(تيع)

فِي الدُّعَاءِ « وَنَعُوذُ بِكَ أَنْ تُتَايِعَ بِنَا أَهْوَاؤُنَا دُونَ الْهُدَى الَّذِي جَاءَ مِنْ عِنْدِكَ ».

التَّتَايُع : التهافت في الشر واللجاج ، فهو كالتتابع لكن الأول لا يكون إلا في الشر والثاني يكون في الخير والشر ، والمعنى أن تُتَايِعَ في طلب الشر.

باب ما أوله الجيم

(جدع)

فِي الْحَدِيثِ « أَنَّهُ صلى الله عليه وآله خَطَبَ عَلَى نَاقَتِهِ الْجَدْعَاءِ ».

بالدال المهملة وهي المقطوعة الأذن ، وقيل لم تكن

---

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ١١٣.

ناقته مقطوعة الأذن وإنما كان هذا اسمها.

وَمِنْهُ « نَهَى أَنْ يُضَحَّى بِجَدْعَاء ».

والجَدْعَاءُ من الشياه : المجْدُوعَة الأذن مستأصلتها. وجُدِعَتِ الشاة جَدْعاً . من باب تعب . : قطعت أذنها من أصلها. والجَدْعُ : قطع الأنف والأذن والشفة واليد ، تقول جَدَعْتُهُ فهو أَجْدَعُ والأنثى جَدْعَاء.

وَفِي الْحَدِيثِ « سُورَةُ الْأَنْفَالِ فِيهَا جَدْعُ الْأَنْفِ » [١].

قيل لعل المراد أن أحكامها شاقة ، أو لأن فيها إرغامات لأنوف المنافقين والمخالفين من المشركين ، لما في اختصاص النبي صلى الله عليه وآله وأولي القربى بأشياء لا توجد في غيرها من السور.

(جذع)

قوله تعالى : ﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ ﴾ [١٩ / ٢٥] فهو بالكسر فالسكون : ساق النخلة ، والجمع جُذُوع وأَجْذَاع. وفي الحديث تكرر ذكر الجَذَع بفتحتين ، وهو من الإبل ما دخل في السنة الخامسة ، ومن البقر والمعز ما دخل في الثانية. وفي المغرب الجَذَع من المعز لسنة ومن الضأن لثمانية أشهر. وفي حياة الحيوان الجَذَع من الضأن ما له سنة تامة ، هذا هو الصحيح عند أصحابنا ، وهو الأشهر عند أهل اللغة وغيرهم. وقيل ما له ستة أشهر ، وقيل ما له سبعة ، وقيل ثمانية ، وقيل عشرة حكاه القاضي عياض وهو غريب ، والأنثى جَذَعَة كقَصَبَة ، سميت بذلك لأنها تَجْذَعُ مقدم أسنانها : أي تسقط ، والجمع جَذَعَات كقَصَبَات . انتهى [٢]

(جرع)

قوله تعالى : ﴿ يَتَجَرَّعُهُ وَلا يَكادُ يُسِيغُهُ ﴾ [١٤ / ١٧] يقال تَجَرَّعَ الماء : إذا جَرَعَهُ جُرْعَة بعد جرعة. وجَرَعْتُ الماء جَرْعاً من باب نفع ومن باب تعب لغة ، وهو الابتلاع.

---

(١) تفسير البرهان ج ٢ ص ٥٨.

(٢) حياة الحيوان ج ١ ص ١٨٧.

قال في المصباح : والجُرْعَة من الماء كاللُّقْمَة من الطعام حسوة منه ، وهو ما يَجْرَعُ مرة واحدة ، والجمع جُرَع كغرفة وغُرَف. وتَجَرُّع الغصص مستعار من ذلك ، يقال جَرَّعَهُ غصص الغيض فَتَجَرَّعَهُ : أي كظمه. وقَوْلُهُ « لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا جُرْعَةٌ كَجُرْعَةِ الْإِنَاءِ ».

يروى بالضم والفتح ، فالضم الاسم من الشرب اليسير ، والفتح المرة.

(جزع)

فِي الْحَدِيثِ « تَخَتَّمُوا بِالْجَزْعِ الْيَمَانِيِّ » [1].

هو بالفتح فالسكون : الخرز الذي فيه سواد وبياض تشبه به الأعين ، الواحدة جَزْعَة مثل تمر وتمرة. والجَزَعُ بالتحريك : نقيض الصبر ، يقال جَزِعَ الرجل جَزَعاً من باب تعب فهو جَزِعٌ ، وجَزُوعٌ مبالغة ، وأَجْزَعَه غيره.

(جشع)

فِي حَدِيثِ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِ « لَا جَشِعٌ وَلَا هَلِعٌ ».

الجَشَعُ محركة : أشد الحرص على الطعام وأسوؤه ، تقول جَشِعَ بالكسر وتَجَشَّعَ مثله فهو جَشِعٌ ، والهلع أفحش الجَشَع. ومنه حَدِيثُ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام « إِنِّي لَأَلْحَسُ أَصَابِعِي حَتَّى أَنِّي أَخَافُ أَنْ يَرَانِي خَدَمِي فَيَرَى أَنَّ ذَلِكَ مِنَ التَّجَشُّعِ ».

وَفِي الْخَبَرِ « فَبَكَى مُعَاذٌ جَشَعاً لِفِرَاقِ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ».

أي جزعا. و « مُجَاشِعٌ » اسم رجل.

(جعجع)

كَتَبَ عُبَيْدُ اللهِ بْنِ زِيَادٍ لَعَنَهُ اللهُ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ « أَنْ جَعْجِعْ بِالْحُسَيْنِ ».

قال الأصمعي : يعني احبسه ، وعن ابن الأعرابي يعني ضيق عليه ، من الجَعْجَعَةِ وهو التضييق على الغريم في المطالبة. والجَعْجَعَةُ : أصوات الجمال إذا اجتمعت

(جمع)

قوله تعالى : ﴿ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا ما قَدْ سَلَفَ ﴾ [٤ / ٢٣] أي

---

(١) مكارم الأخلاق ص ١٠٠.

وحرم عليكم الجمع بين الأختين في النكاح والوطء بملك اليمين ، ولا يجوز الجمع بينهما في الملك ﴿ إِلَّا ما قَدْ سَلَفَ ﴾ فإنه مغفور لكم ، بدليل قوله : ﴿ إِنَّ اللهَ كانَ غَفُوراً رَحِيماً ﴾ كذا ذكره الشيخ أبو علي (ره) رَوَى مَرْوَانُ بْنِ دِينَارٍ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي إِبْرَاهِيمَ عليه السلام لِأَيِّ عِلَّةٍ لَا يَجُوزُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ؟ فَقَالَ : لِتَحْصِينِ الْإِسْلَامِ وَسَائِرِ الْأَدْيَانِ تَرَى ذَلِكَ.

قوله : ﴿ وَإِذا كانُوا مَعَهُ عَلى أَمْرٍ جامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ ﴾ [٢٤ / ٦٢].

قوله : ﴿ عَلى أَمْرٍ جَامِعٍ ﴾ يقتضي الاجتماع عليه والتعاون فيه من حضور حرب أو مشورة في أمر أو صلاة جمعة وما أشبهها.

قوله : ﴿ جُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴾ [٧٥ / ٩] أي جمع بينهما في ذهاب الضوء.

قوله : ﴿ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ ﴾ [١٨ / ٦٠] أي ملتقاهما ، يريد به المكان الذي وعد فيه موسى للقاء الخضر عليه السلام ، وهو ملتقى بحر فارس والروم ، فبحر الروم مما يلي المغرب وبحر فارس مما يلي المشرق ، وقيل البحران موسى والخضر ، فإن موسى كان بحر علم الظاهر والخضر كان بحر علم الباطن.

قوله : ﴿ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ ﴾ [٣ / ١٥٥] يعني جمع المسلمين وجمع المشركين ، يريد به يوم أحد.

قوله : ﴿ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيابَتِ الْجُبِ ﴾ [١٢ / ١٥] أي على إلقائه فيها.

قوله : ﴿ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكاءَكُمْ ﴾ [١٠ / ٧١] أي اعزموا عليه وادعوا شركاءكم لأنه لا يقال أجمعت شركائي إنما يقال جَمَعَتْ ، وقيل معناه أَجْمِعُوا أمركم مع شركائكم.

قوله : ﴿ يَوْمَ الْجَمْعِ ﴾ [٤٢ / ٧] يريد به يوم القيامة لاجتماع الناس فيه.

قوله : ﴿ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً ﴾ [٥ / ١٠٠] أي جمع العدو ، يعني خيل المجاهدين في سبيل الله ، وقيل جَمْعاً . يعني المزدلفة.

قوله تعالى : ﴿ فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ

أَجْمَعُونَ ﴾ [١٥ / ٣٠] هو تأكيد عن الخليل وسيبويه ، وقيل غير متفرقين ، وخطئ بأنه لو كان كذلك لكان منصوبا على الحال.

قوله : ﴿ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ﴾ [٦٢ / ٩] هو أحد أيام الأسبوع. وضم الميم لغة الحجاز وفتحها لغة تميم وإسكانها لغة عقيل ، سمي بذلك لاجتماع الناس فيه.

وَفِي الْحَدِيثِ « سَمِّيَتْ الْجُمُعَةُ جُمُعَةً لِأَنَّ اللهَ جَمَعَ فِيهَا خَلْقَهُ لِوَلَايَةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَوَصِيِّهِ فِي الْمِيثَاقِ فَسَمَّاهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِجَمْعِهِ فِيهِ خَلْقِهِ » (١).

قوله : ﴿ جَمَعَ مالاً وَعَدَّدَهُ ﴾ [١٠٤ / ٢] قال الشيخ أبو علي : قرأ أهل البصرة وابن كثير ونافع وعاصم ﴿ جَمَعَ مالاً ﴾ والباقون جَمَّعَ بالتشديد.

وَفِي الْحَدِيثِ « أُعْطِيْتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ » يريد به القرآن الكريم ، لأن الله جمع بألفاظه اليسيرة المعاني الكثيرة ، حتى رُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « مَا مِنْ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفُ الْقُرْآنِ إِلَّا وَلَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَعْنَى ».

ومنه فِي وَصْفِهِ صلى الله عليه وآله « كَانَ يَتَكَلَّمُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ » (٢) يعني أنه كان يتكلم بلفظ قليل ويريد المعاني الكثيرة.

و « حمدت الله بمَجَامِعِ الحمد » أي بكلمات جمعت أنواع الحمد والثناء على الله.

وَفِي الْخَبَرِ « قَالَ لَهُ : أَقْرِئْنِي سُورَةَ جَامِعَة ، فَأَقْرَأَهُ إِذَا زُلْزِلَتْ » سماها جَامِعَةً لجمعها أسباب الخير بقوله تعالى : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾.

وَفِي حَدِيثِ وَصْفِ النِّسَاءِ « مِنْهُنَ جَامِعٌ مُجْمِعٌ وَرَبِيعٌ مُرْبِعٌ وَكَرْبٌ مُقْمِعٌ وَغُلٌّ قَمِلٌ » فَقَوْلُهُ « جَامِعٌ مُجْمِعٌ » يعني كثيرة الخير مخصبة ، و « رَبِيعٌ مُرْبِعٌ » في حجرها ولد وفي بطنها آخر. و « كَرْبٌ مُقْمِعٌ » أي سيئة الخلق مع زوجها ، و « غُلٌّ قَمِلٌ » أي هي عند زوجها كالغل القمل ، وهو غل من جلد يقع فيه القمل فيأكله ولا يتهيأ له التخلص منه جميع ذلك ذكره الصدوق رحمه الله عن أحمد

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٤١٥.

(٢) مكارم الأخلاق ص ١١.

بن أبي عبد الله البرقي [١].

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ لَمْ يَجْمَعِ الصِّيَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَلَا صِيَامَ لَهُ » أي من لم يعزم عليه فينويه من الليل.

وأَجْمَعْتُ الرأي وعزمت عليه بمعنى.

ومثله « لَا يَكُونُ الْإِتْمَامُ إِلَّا أَنْ يُجْمَعَ عَلَى إِقَامَةِ عَشَرَةِ أَيَّامٍ » أي يعزم.

و « الجَامِعُ » من أسمائه تعالى ، وهو الذي يجمع الخلائق ﴿ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ ﴾ ، وقيل جامع لأوصاف الحمد والثناء ، وقيل هو المؤلف بين المتماثلات والمتباينات المتضادات في الوجود.

و « المسجد الجَامِع » الذي يجتمع فيه الناس ويقام فيه الجمعة.

وَفِي حَدِيثِ التَّكْفِينِ « خُذْ بِمَجَامِعِ كَفَنِي » أي بمجتمعها.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام « وَعِنْدَنَا الْجَامِعَةُ. فَقِيلَ لَهُ : وَمَا الْجَامِعَةُ؟ قَالَ : صَحِيفَةٌ طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَإِمْلَائِهِ مِنْ فَلْقِ فِيهِ وَخَطِّ عَلِيٍّ عليه السلام بِيَمِينِهِ فِيهَا كُلُّ حَلَالٍ وَحَرَامٍ وَكُلُّ شَيْءٍ يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ حَتَّى أَرْشُ الْخَدْشِ » [٢].

والجَامِعَة أيضا الغل لأنها تجمع اليدين إلى العنق.

والجِمَاعُ والمجَامَعَةُ : غشيان الرجل المرأة.

والاجْتِمَاع : ضد الافتراق.

وجَمَعْتُ الشيء المتفرق فَاجْتَمَعَ.

وتَجَمَّعَ القوم : اجتمعوا من هنا ومن هنا.

و « الخمر جِمَاع الإثم » بالكسر والتخفيف أي مجمعه ومظنته ، والجَمْع مصدر قولك « جَمَعْتُ الشيء » وقد يكون اسما لجماعة الناس ، والموضع مَجْمع كمطلع بفتح الميم الثانية وكسرها. وجِمَاع الشيء بالكسر جمعه ، يقال جِمَاع الخباء الأخبية لأن الجِمَاع ما جمع عددا.

وجُمْع الكف بالضم وهو حين تقبضها ، تقول ضربته بِجُمْعِ كفي.

والجَمْعُ ضربان : جَمْعُ قلة ، وجَمْعُ كثرة فجَمْعُ القلة مدلوله الثلاثة فما فوقها إلى

---

(١) معاني الأخبار ص ٣١٧.

(٢) سفينة البحار ج ١ ص ١٨٠.

العشرة ، وجَمْعُ الكثرة مدلوله فما فوق العشرة إلى غير النهاية ، وجَمْع القلة من جموع التكسير أَفْعُل وأَفْعَال وأَفْعِلَة وفِعْلَة وما عداها جمع كثرة ، وأما الجَمْع الصحيح فعده الأكثر من جموع القلة وجعله الرضي ﷺ لمطلق الجمع. و « جَمْع » بالفتح فالسكون المشعر الحرام ، وهو أقرب الموقفين إلى مكة المشرفة [1]. ومنه حَدِيثُ آدَمَ عليه السلام « ثُمَّ انْتَهَى إِلَى جَمْعٍ فَجَمَعَ فِيهَا مَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ ».

قيل سمي به لأن الناس يجتمعون فيه ويزدلفون إلى الله تعالى ، أي يتقربون إليه بالعبادة والخير والطاعة ، وقيل لأن آدم اجتمع فيها مع حواء فازدلف ودنا منها ، وقيل لأنه يجمع فيه بين المغرب والعشاء.

وَفِي حَدِيثِ وَصَفَهُ صلى الله عليه وآله « كَانَ إِذَا مَشَى مَشَى مُجْتَمِعاً ».

أي شديد الحركة قوي الأعضاء غير مسترخ. وجَمَّعَ الناس بالتشديد : شهدوا الجمعة ، كما يقال عيدوا إذا شهدوا العيد. واسْتَجْمَعَ السيل : اجتمع من كل موضع. واسْتَجْمَعَتْ شرائط الإمامة : حصلت واجْتَمَعَتْ. وجاء القوم جَمِيعاً : أي مُجْتَمِعِينَ. وجاءوا أجمعين وبأَجْمَعِهِمْ بفتح الميم.

وَفِي الْخَبَرِ « فَصَلُّوا قُعُوداً أَجْمَعِينَ ».

قال في المصباح غلط من قال إنه نصب على الحال ، لأن ألفاظ التوكيد معارف والحال لا يكون إلا نكرة. ثم قال : والوجه في الخبر فصلوا قعودا أجمعون وإنما هو تصحيف من المحدثين في الصدر الأول ، وتمسك المتأخرون بالنقل.

وَفِي خَبَرِ الْقُرْآنِ « أَجْمَعَهُ مِنْ الرِّقَاعِ ».

قال بعض علماء القوم : اعلم أن القرآن كله كان مجموعا على هذا التأليف الذي

---

(١) في معجم البلدان ج ٢ ص ١٦٣ : جمع هو بالمزدلفة ، وهو قرح ، وهو المشعر ، سمي جمعا لاجتماع الناس به ... وجمع أيضا قلعة بوادي موسى عليه السلام من جبال الشراة قرب الشوبك.

عليه اليوم إلا سورة براءة فإنها نزلت آخرا فلم يبين موضعها فألحقوها بالأنفال للمناسبة ، وقد ثبت أن أربعة من الصحابة كانوا يجمعون القرآن وشركهم فيه آخرون. و (أما أبو بكر) فإنما جمعه في الصحف وحوله إلى ما بين الدفتين ، وقيل جمعه في الصحف وكان قبله في نحو الأكتاف ولعله صلى الله عليه وآله ترك جمعه في المصحف لئلا تسير به الركبان إلى البلدان فيشكل طرح ما نسخ منه فيؤدي إلى خلل عظيم. و (أما عثمان) فجرد اللغة القريشية من الصحف وجمع عليها ، وكانت مشتملة على جميع أحرفه ووجوهه التي نزل بها على لغة قريش وغيرهم ، أو كان صحفا فجعلها مصحفا واحدا. هذا كلامه.

وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « مَا ادَّعَى أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنَّهُ جَمَعَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ كَمَا أَنْزَلَهُ اللهُ إِلَّا كَذَبَ وَمَا جَمَعَهُ كَمَا أَنْزَلَهُ اللهُ إِلَّا عَلِيُّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ » [1].

وفيه عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيٍ « يَا عَلِيُّ الْقُرْآنُ خَلْفَ فِرَاشِي فِي الصُّحُفِ وَالْحَرِيرِ وَالْقَرَاطِيسِ فَخُذُوهُ وَاجْمَعُوهُ وَلَا تُضَيِّعُوهُ كَمَا ضَيَّعَتِ الْيَهُودُ التَّوْرَاةَ ، فَانْطَلَقَ عَلِيٌّ عليه السلام وَجَمَعَهُ فِي ثَوْبٍ أَصْفَرَ ثُمَّ خَتَمَ عَلَيْهِ فِي بَيْتِهِ وَقَالَ : لَا أَرْتَدِي حَتَّى أَجْمَعُهُ ، وَإِنَّهُ كَانَ الرَّجُلِ لِيَأْتِيَهُ فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ بِغَيْرِ رِدَاءٍ حَتَّى جَمَعَهُ وَأَخْرَجَهُ إِلَى النَّاسِ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ وَكَتَبَهُ قَالَ لَهُمْ : هَذَا كِتَابُ اللهِ كَمَا أَنْزَلَهُ اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ جَمَعْتُهُ مِنَ اللَّوْحَيْنِ. فَقَالُوا : هَذَا عِنْدَنَا مُصْحَفٌ جَامِعٌ فِيهِ الْقُرْآنُ لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ. فَقَالَ : أَمَا وَاللهِ لَنْ تَرَوْهُ بَعْدَ يَوْمِكُمْ هَذَا ، إِنَّمَا كَانَ عَلَيَّ أَنْ أُخْبِرَكُمْ كَيْفَ جَمَعْتُ الْقُرْآنَ ».

وفِي نَقْلٍ آخَرَ « أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام جَمَعَ الْقُرْآنَ فِي الْمَدِينَةِ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله بِمَدَّةٍ قَدْرُهَا سَبْعَةُ أَيَّامٍ بَعْدَ وَفَاتِهِ ».

وَفِي الْخَبَرِ « أَنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ يَجْمَعُ

---

(١) الْبُرْهَانِ ج ١ ص ١٥.

فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْماً » قيل إن النطفة إذا وقعت في الرحم فأراد الله أن يخلق منها بشرا طارت في جسم المرأة تحت كل ظفر وشعر ، ثم تمكث أربعين ليلة ثم تنزل دما في الرحم ، فذلك جَمْعُهَا.

قيل ويجوز أن يريد بالجَمْعِ مكث النطفة في الرحم أربعين يوما تتخمر فيه حتى تتهيأ للخلق والتصوير فتخلق بعد الأربعين.

وَفِي الْحَدِيثِ « خُذْ بِمَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ أَصْحَابُكَ وَاتْرُكِ الشَّاذَّ الَّذِي لَيْسَ بِمَشْهُورٍ ».

وَفِيهِ سُئِلَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ مَعْنَى الْوَاحِدِ فَقَالَ « إِجْمَاعُ الْأَلْسُنِ عَلَيْهِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ ».

ونحو ذلك جاء في الحديث ، وهو في اللغة الاتفاق والعزم على الأمر ، وفي الاصطلاح العلمي هو عبارة عن اتفاق مخصوص ، فالإِجْمَاعُ من قوم هو جمعهم في الآراء وإن كانوا متفرقين في الأبدان والاجْتِمَاعُ يكون في الأبدان وإن كانوا متفرقين في آرائهم.

قال الشيخ في العدة : ذهب الجمهور الأعظم والسواد الأكثر إلى أن طريق كون الإِجْمَاع حجة السمع دون العقل ، ثم اختلفوا فذهب داود وكثير من أصحاب الظاهر إلى أن إجماع الصحابة هو الحجة دون غيرهم من أهل الأعصار ، وذهب مالك ومن تابعه إلى أن الإجماع المراعى هو إجماع أهل المدينة دون غيرهم ، وذهب الباقون إلى أن الإجماع حجة في كل عصر ولا يختص ذلك ببعض الصحابة ولا بإجماع أهل المدينة.

ثم قال : والذي نذهب إليه أن الأمة لا يجوز أن تجتمع على خطإ ، وأن ما تجتمع عليه لا يكون إلا صوابا وحجة ، لأن عندنا أنه لا يخلو عصر من الأعصار من إمام معصوم حافظ للشرع يكون قوله حجة يجب الرجوع إلى قول الرسول صلى الله عليه وآله.

ثم قال : فإن قيل إذا كان المراعى في باب الحجة قول الإمام المعصوم فلا فائدة في أن تقولوا الإجماع حجة أو تعتبروا ذلك. قيل له : الأمر وإن كان على ما تضمنه السؤال فإن لاعتبارنا الإجماع

فائدة معلومة هي أنه قد لا يتعين لنا قول الإمام في كثير من الأوقات فيحتاج إلى اعتبار الإجماع ليعلم بإجماعهم أن قول المعصوم داخل فيهم ، ولو تعين لنا قول المعصوم الذي هو الحجة لقطعنا على أن قوله هو الحجة ولم نعتبر سواه على حال ... إلى أن قال : إذا كان المعتبر في باب كونه حجة هو قول الإمام المعصوم فالطريق إلى معرفة قوله شيئان : « أحدهما » السماع منه والمشاهدة لقوله ، و « الثاني » النقل عنه بما يوجب العلم فيعلم بذلك قوله أيضا. هذا إذا تعين لنا قول الإمام ، فإذا لم يتعين ولم ينقل عنه نقل يوجب العلم ويكون قوله في جملة أقوال الأمة غير متميز منها فإنه يحتاج أن ينظر في أحوال المختلفين ، فكل من خالف في من يعلم نسبه ويعرف منشؤه عرف أنه ليس بالإمام الذي دل الدليل على عصمته وكونه حجة ووجب اطراح قوله ، وتعتبر أقوال الذين لا يعرف نسبهم لجواز أن يكون كل واحد منهم الإمام الذي هو الحجة. ثم أطنب الكلام في هذا الباب ، فمن أراد الاطلاع عليه قصده.

(جوع)

قوله تعالى : ﴿ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ ﴾ [١٠٦ / ٤] الجُوعُ هو الألم الذي ينال الحيوان من خلو المعدة عن الغذاء.

وَفِي الْخَبَرِ « وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ فَإِنَّهُ بِئْسَ الضَّجِيعُ ».

المراد بالجُوع هنا الذي يشغل عن ذكر الله ويثبط عن الطاعة لمكان الضعف ، وأما الجوع الذي لا يصل إلى هذه الحالة فهو محمود بل هو سيد الأعمال كما جاءت به الرواية ، وذلك لما فيه من الأسرار الخفية كصفاء القلب ونفاذ البصيرة ، لما

رُوِيَ « أَنَّ مَنْ أَجَاعَ بَطْنَهُ عَظُمَتْ فِكْرَتُهُ وَفَطَنَ قَلْبُهُ ».

ومنها رقة القلب ، ومنها ذل النفس وزوال البطر والطغيان ، ولما فيه من طعم العذاب الذي به يعظم الخوف من عذاب الآخرة وكسر سائر الشهوات التي هي ينابيع المعاصي ، ولما فيه من خفة البدن للتهجد والعبادة ، ولما فيه من خفة المئونة وإمكان القناعة

بقليل من الدنيا ، فإن من تخلص من شره البطن لم يفتقر إلى مال كثير ، فيسقط عنه أكثر هموم الدنيا. وقد جَاعَ يَجُوعُ جَوْعاً ومَجَاعَةً ، وقوم جِيَاعٌ بالكسر. وتَجَوَّعَ : تعمد الجوع. وعام مَجَاعَةٍ ومَجْوَعَةٍ بسكون الجيم.

باب ما أوله الخاء

(خدع)

قوله تعالى : ﴿ يُخادِعُونَ اللهَ ﴾ [٢ / ٩] وهو بمعنى يَخْدَعُونَ الله ، أي يظهرون غير ما في أنفسهم ، والخِدَاعُ منهم يقع بالاحتيال والمكر ، ومن الله أن يتم عليهم النعمة في الدنيا ويستر عنهم ما أعدّ لهم من عذاب الآخرة ، فجمع الفعلان لتشابههما من هذه الجهة. وقيل معنى الخَدْعِ في كلام العرب الفساد ، فمعنى ﴿ يُخادِعُونَ اللهَ ﴾ يفسدون ما يظهرون من الإيمان بما يضمرون من الكفر ، كما أفسد الله عليهم نعيمهم في الدنيا بما صاروا إليه من عذاب الآخرة.

وَفِي الْحَدِيثِ « عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام عَنْ آبَائِهِ عليه السلام أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله سُئِلَ فِيمَا النَّجَاةُ غَداً؟ قَالَ : النَّجَاةُ أَنْ لَا تُخَادِعُوا اللهَ فَيَخْدَعَكُمْ ، فَإِنَّهُ مَنْ يُخَادِعِ اللهَ يَخْدَعْهُ. فَقِيلَ لَهُ : وَكَيْفَ يُخَادِعُ اللهَ؟ قَالَ : يَعْمَلُ مَا أَمَرَ اللهُ ثُمَّ يُرِيدُ بِهِ غَيْرَهُ ، فَاتَّقُوا الرِّيَاءَ فَإِنَّهُ شِرْكٌ بِاللهِ ، إِنَّ الْمُرَائِيَ يُدْعَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَرْبَعَةِ أَسْمَاءٍ يَا كَافِرُ يَا فَاجِرُ يَا غَادِرُ يَا خَاسِرُ حَبِطَ عَمَلُكَ وَبَطَلَ أَجْرُكَ وَلَا خَلَاقَ لَكَ الْيَوْمَ فَالْتَمِسْ أَجْرَكَ مِمَّنْ كُنْتَ تَعْمَلُ لَهُ ».

وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ عليه السلام « هَيْهَاتَ لَا يُخْدَعُ اللهُ عَنْ جَنَّتِهِ ».

وذلك أن من أظهر الطاعة لله وهو عاص في باطنه لا يدخله الله الجنة ولا يثيبه بذلك ، لأن الخَدِيعَةَ تجوز على من لا يعلم السر دون من يعلمه.

وخَدَعَهُ يَخْدَعُهُ خِدْعاً وخِدَاعاً أيضا بالكسر : ختله وأراد به المكروه من حيث لا يعلم ، والاسم الخَدِيعَة. ومنه الْحَدِيثُ « إِيَّاكَ وَالْخَدِيعَةَ ».

أي احذرها. ومِنْهُ « وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ صَاحِبِ خَدِيعَةٍ إِنْ رَأَى حَسَنَةً دَفَنَهَا وَإِنْ رَأَى سَيِّئَةً أَفْشَاهَا ».

والخَدْعُ : إخفاء الشيء ، وسمي به المِخْدَعُ ، وهو البيت الصغير الذي يكون داخل البيت الكبير ، وتضم ميمه وتفتح. ومِنْهُ « صَلَاةُ الْمَرْأَةِ فِي مَخْدَعِهَا أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهَا فِي بَيْتِهَا ».

وَفِي دُعَاءِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ حَبَسَهُمُ الْمَنْصُورُ « اللهُمَ اخْدَعْ عَنْهُمْ سُلْطَانَهُ ».

أي اقطع ، من التَّخْدِيعِ : التقطيع. والحرب خُدْعَة وخَدْعَة ضما وفتحا. قال الجوهري والفتح أفصح ، وجاء خُدَعَة مثل هُمَزَة. ورجل خُدَعَةٌ : أي يخدع الناس. وخُدْعَةٌ : أي يخدعه الناس.

(خرع)

الاخْتِرَاع [والاسم الخِرْعَة] بالكسر : الابتداع والإنشاء وقد جاء في الحديث يقال اخْتَرَعَ كذا : أي أنشأه وابتدعه. ومنه الدُّعَاءُ « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اخْتَرَعَ الْخَلْقَ بِمَشِيَّتِهِ ».

والخِرْوَعُ كمِقْوَد : نبت ضعيف يتثنى.

(خزع)

تَخَزَّعْنَا الشيءَ بيننا : أي اقتسمناه قطعا. واخْتَزَعُوهُ : فرقوه ، وبه سميت خُزَاعَة قبيلة من الأزد لتفرقهم بمكة ، ورئيسهم عمر بن ربيعة بن حارثة ، ورئيس جرهم عمر بن الحرث الجرهمي ، ولما بغت جرهم بمكة واستحلوا حرمتها بعث الله عليهم الرعاف والنمل فأفناهم وسلط عليهم خزاعة فهزموهم ، فخرج من بقي من جرهم إلى أرض من أرض جهينة فجاءهم سيل أتي فذهب بهم ، ووليت خزاعة البيت فلم تزل في أيديهم حتى جاء قصي بن كلاب فأخرج خزاعة من الحرم وولي البيت وغلب عليه.

(خشع)

قوله تعالى : ﴿ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ

لِلرَّحْمنِ فَلا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً ﴾ [٢٠ / ١٠٨] أي خضعت. والخُشُوعُ : الخضوع. ومنه قوله : ﴿ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ ﴾ [٢٣ / ٢] والخُشُوعُ في الصلاة : قيل خشية القلب والتواضع ، وقيل هو أن ينظر إلى موضع سجوده ، بدليل

أَنْ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كَانَ يَرْفَعُ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةِ طَأْطَأَ رَأْسَهُ وَنَظَرَ إِلَى مُصَلَّاهُ.

قوله : ﴿ تَرَى الْأَرْضَ خاشِعَةً ﴾ [٤١ / ٣٩] أي يابسة متطامنة ، مستعار من الخُشُوع التذلل.

قوله : ﴿ خاشِعَةً أَبْصارُهُمْ ﴾ [٦٨ / ٤٣] أي لا يستطيعون النظر من هول ذلك اليوم قوله : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خاشِعَةٌ ﴾ [٨٨ / ٢] أي خاضعة ذليلة.

وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ قَالَ : سَأَلْتُ الرِّضَا عليه السلام عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خاشِعَةٌ. عامِلَةٌ ناصِبَةٌ ﴾ قَالَ نَزَلَتْ فِي النُّصَّابِ وَالزَّيْدِيَّةِ وَالْوَاقِفِيَّةِ مِنْ النُّصَّابِ [1].

وخَشَعَ في صلاته ودعائه : أي أقبل بقلبه على ذلك. والفرق بين الخُشُوع والخضوع هو أن الخُشُوع في البدن والبصر والصوت والخضوع في البدن.

وَرُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله رَأَى رَجُلاً يَعْبَثُ بِلِحْيَتِهِ فِي صَلَاتِهِ ، فَقَالَ « لَوْ خَشَعَ قَلْبُهُ لَخَشَعَتْ جَوَارِحُهُ ».

قال بعض الشارحين : في هذا دلالة على أن الخُشُوع في الصلاة يكون في القلب والجوارح ، فأما في القلب فهو أن يفرغ قلبه بجمع الهمة لها والإعراض عما سواها ، فلا يكون فيه غير العبادة والمعبود ، وأما في الجوارح فهو غض البصر وترك الالتفات والعبث.

وَعَنْ عَلِيٍّ عليه السلام : هُوَ أَنْ لَا يَلْتَفِتُ يَمِيناً وَلَا شِمَالاً ، وَلَا يَعْرِفُ مَنْ عَلَى يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ.

وَفِي الْحَدِيثِ « فَقَالَ بِخُشُوعٍ اللهُ أَكْبَرُ ».

أي بسكون وتذلل واطمئنان وانقطاع إلى الله تعالى.

---

(١) البرهان ج ٤ ص ٤٥٤.

و « الخشوع » نهر الشاش كما وردت به الرواية ، والشاش بشينين معجمتين بلد بما وراء النهر من الأنهر التي خرقها جبرئيل بإبهامه. و « بَخْتِيشُوع » الطبيب رجل نصراني ، وقد كان طبيبا للرشيد ، وله مع علي بن واقد قصة مشهورة حكاها المقداد في الكنز.

(خضع)

قوله تعالى : ﴿ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ ﴾ [٣٣ / ٣٢] الآية هو من الخُضُوع ، وهو التطامن والتواضع. ومنه قوله : خاضِعِينَ ٢٦] / ٤] أي ذليلين منقادين ، وهو لازم ومتعد.

وَفِي حَدِيثِ وَصْفِ الْأَئِمَّةِ « وَخَضَعَ كُلُّ جَبَّارٍ لِفَضْلِكُمْ ».

أي ذل وانقاد.

(خلع)

قوله تعالى : ﴿ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ﴾ [٢٠ / ١٢] أي انزعهما من رجليك. يقال خَلَعَ الثوبَ خَلْعاً : إذا نزعه ، وكذلك النعل والخف وغيرهما. قيل أمر بخلع نعليه ليباشر الوادي بقدميه متبركا واحتراما. وفي معاني الأخبار ﴿ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ﴾ ارفع خوفيك ، يعني خوفه من ضياع أهله ، ولقد خلفها تمخض ، وخوفه من فرعون [١]. قال :

وَرُوِيَ أَنْ نَعْلَيْهِ كَانَتَا مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ مَيِّتٍ.

وَفِي الْفَقِيهِ سُئِلَ الصَّادِقُ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى لِمُوسَى ﴿ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً ﴾ قَالَ : كَانَتَا مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ مَيِّتٍ [٢].

وكان ذلك مذهبا للعامة ، فتكلم عليه السلام بما يوافقهم للتقية ، يدل على ذلك ما

رَوَاهُ فِي كِتَابِ كَمَالِ الدِّينِ وَتَمَامِ النِّعْمَةِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْقُمِّيِّ أَنَّهُ سَأَلَ الْقَائِمَ عليه السلام عَنْ مَسَائِلَ مِنْ جُمْلَتِهَا أَنَّهُ قَالَ : قُلْتُ فَأَخْبِرْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله عَنْ أَمْرِ اللهِ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ مُوسَى ﴿ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً ﴾ فَإِنَّ فُقَهَاءَ الْفَرِيقَيْنِ يَزْعُمُونَ أَنَّهَا كَانَتْ مِنْ إِهَابِ الْمَيْتَةِ؟ فَقَالَ عليه السلام : مَنْ قَالَ ذَلِكَ فَقَدْ

---

(١) الْبُرْهَانِ ج ٣ ص ٣٣.

(٢) الْمَصْدَرُ السَّابِقِ وَنَفْسِ الصَّفْحَةِ.

افْتَرَى عَلَى مُوسَى عليه السلام وَاسْتَجْهَلَهُ فِي نُبُوَّتِهِ ، لِأَنَّ الْأَمْرَ فِيهَا مَا خَلَا مِنْ خَصْلَتَيْنِ : إِمَّا أَنْ تَكُونَ صَلَاةُ مُوسَى فِيهَا جَائِزَةً أَوْ غَيْرَ جَائِزَةٍ ، فَإِنْ كَانَتْ صَلَاتُهُ جَائِزَةً جَازَ لَهُ لُبْسُهَا فِي تِلْكَ الْبُقْعَةِ إِذْ لَمْ تَكُنْ مُقَدَّسَةً مُطَهَّرَةً بِأَقْدَسَ وَأَطْهَرَ مِنَ الصَّلَاةِ ، وَإِنْ كَانَتْ صَلَاتُهُ غَيْرَ جَائِزَةٍ فِيهَا فَقَدْ أَوْجَبَ عَلَى مُوسَى أَنَّهُ لَمْ يَعْرِفِ الْحَلَالَ مِنَ الْحَرَامِ وَعلم [لَمْ يَعْلَمْ] مَا جَازَ فِيهِ الصَّلَاةُ وَمَا لَمْ يَجُزْ ، وَهَذَا كُفْرٌ. قُلْتُ : فَأَخْبِرْنِي يَا مَوْلَايَ عَنْ التَّأْوِيلِ فِيهَا؟ قَالَ : إِنَّ مُوسَى نَاجَى رَبَّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ فَقَالَ : يَا رَبِّ إِنِّي قَدْ أَخْلَصْتُ لَكَ الْمَحَبَّةَ مِنِّي وَغَسَلْتُ قَلْبِي عَمَّنْ سِوَاكَ وَكَانَ شَدِيدَ الْمَحَبَّةِ لِأَهْلِهِ ، فَقَالَ اللهُ ﴿ **فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ** ﴾ أَيْ انْزِعْ حُبَّ أَهْلِكَ مِنْ قَلْبِكَ إِنْ كَانَتْ مَحَبَّتُكَ لِي خَالِصَةً . انتهى [1]. ولعله الحق

وخَلَعَ ربقةَ الإسلام عن عنقه : أي نزعها.

وخَلَعَ الرجلُ امرأتَهُ خُلْعاً. والخُلْعُ بالضم : أن يطلق الرجل زوجته على عوض تبذله له ، وفائدته إبطال الزوجية إلا بعقد جديد ، وهو استعارة من خَلْعِ اللباس ، لأن كل واحد من الزوجين لباس الآخر وإذا فعلا فكان كل واحد نزع لباسه عنه.

واخْتَلَعَتِ المرأةُ : إذا طلقت من زوجها طلاقا بعوض.

والخَلْعُ : ترك المحاسن الظاهرة.

والخِلْعَةُ : ما يعطيه الإنسان غيره من الثياب منحة ، والجمع خِلَعٌ مثل سِدْرَة وسِدَر.

والمِخْلُوع : من يتبرأ أبوه من عند السلطان من ميراثه وجريرته. والمِخْلُوع : أخو الخليفة ومنه « ولما انقضى أمر المخلوع واستوى الأمر للمأمون كان كذا ».

و « الخُلَيْعِي » الشاعر المشهور ، أدرك آخر البرامكة ، وله مع الفضل بن يحيى بن خالد قائد الرشيد قصة غريبة.

---

(١) البرهان ج ٣ ص ٣٤.

(خمع)

خَمَعَ في مشيه : أي ظلع.

(خنع)

فِي الدُّعَاءِ « خَنَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِمُلْكِهِ ».

الخُنْعُ بالضم : الخضوع ، يقال خَنَعَ له خُنُوعاً : أي ذل وخضع. وأَخْنَعَتْهُ الحاجةُ : أي أذلَّته وأخضعته.

باب ما أوله الدال

(درع)

فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « وَلَقَدْ رَقَّعْتُ مِدْرَعَتِي هَذِهِ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَاقِعِهَا وَلَقَدْ قَالَ لِي قَائِلٌ : أَلَا تَنْبِذُهَا عَنْكَ؟ فَقُلْتُ : اعْزُبْ عَنِّي فَعِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَى » [1].

قال بعض الشارحين هو مثل يضرب لمتحمل المشقة ليصل إلى الراحة ، وأصله أن القوم يسيرون ليلا فيحمدون عاقبة ذلك إذا أصبحوا. والمِدْرَعُ والمِدْرَعَة واحد ، وهو ثوب من صوف يتدرع به. ومنه الْحَدِيثُ « لَمْ يَتْرُكْ عِيسَى عليه السلام إِلَّا مِدْرَعَةَ صُوفٍ وَمِخْذَفَة ».

يعني مقلاعا. والدُّرَّاعَةُ واحدة الدَرَارِيع ، ومِنْهُ « عَلَيْهِ دُرَّاعَةٌ سَوْدَاءُ ».

ورجل دَرَّاعٌ : عليه درع ، أي قميص ودِرْعُ الحديد مؤنثة ، وجمع القلة أَدْرُع وأَدْرَاع ، فإذا كثرت فهي الدُرُوع. ودِرْع المرأة : قميصها ، وهو مذكر والجمع أَدْرَاع.

(دسع)

فِي خَبَرِ قس « ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ ».

أي مجتمع الكتفين ، وقيل العنق. ويقال للجواد : هو واسع الدَّسِيعَةِ ، أي واسع العطية.

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ٧٦.

وَفِي الْخَبَرِ « بَنَوْا المصانع وَاتَّخَذُوا الدَّسَائِعَ ».

أي العطايا أو الدساكر أو الجفان والموائد أقوال.

(دعع)

قوله تعالى : ﴿ فَذلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ ﴾ [١٠٧ / ٢] أي يدفعه حقه. والدَّعُّ : الدفع بعنف.

ومنه قوله تعالى : ﴿ يُدَعُّونَ إِلى نارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴾ [٥٢ / ١٣] أي دفعا في أقفيتهم.

وَفِي حَدِيثِ جَمَاعَةٍ مِنَ الشِّيعَةِ « خَرَجُوا عَنْ طَاعَةِ الْإِمَامِ يُدَعْدِعُهُمُ اللهُ فِي بُطُونِ أَوْدِيَةٍ ثُمَّ يَسْلُكُهُمْ ﴿ يَنابِيعَ فِي الْأَرْضِ ﴾ ».

والدَّعْدَعَة : الزعزعة ، ولعل منه الحديث. والدَّعْدَعَة : تحريك المكيال ونحوه.

(دفع)

قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ لا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوامِعُ ﴾ [٢٢ / ٤٠] الآية ، أي لو لا تسليطه المسلمين على الكفار لاستولى أهل الشرك على أهل الملل وعلى متعبداتهم فهدموها وما تركوا للنصارى بيعا ولا لرهبانهم صوامع ولا لليهود صلوات ولا للمسلمين مساجد.

وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ : إِنْ اللهَ يَدْفَعُ بِمَنْ يُصَلِّي مِنْ شِيعَتِنَا عَمَّنْ لَا يُصَلِّي وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى تَرْكِ الصَّلَاةِ لَهَلَكُوا ، وَإِنَّ اللهَ لَيَدْفَعُ بِمَنْ يُزَكِّي مِنْ شِيعَتِنَا عَمَّنْ لَا يُزَكِّي وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى تَرْكِ الزَّكَاةِ لَهَلَكُوا ، وَإِنَّ اللهَ يَدْفَعُ بِمَنْ يَحُجُّ مِنْ شِيعَتِنَا عَمَّنْ لَا يَحُجُّ وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى تَرْكِ الْحَجِّ لَهَلَكُوا ، وَهُوَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى ﴿ وَلَوْ لا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلكِنَّ اللهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعالَمِينَ ﴾.

وفيه دلالة على دخول أهل المعاصي في الشيعة. ودَفَعْتُهُ دَفْعاً : نحيته. ودَفَعْتُ عنه الأذى : أزلته. و « دَفَعَ » من عرفات ابتدأ السير ودفع نفسه منها ونحاها أو دفع ناقته وحملها على السير.

وتَدَافَعَ القومُ : دفع بعضهم بعضا. ودَفَعْتُ القولَ : رددته بالحجة. ودَفَعْتُ الوديعةَ إلى صاحبها : رددتها إليه. وانْدَفَعَ الفرسُ : أسرع في سيره. والدَّفْعَةُ : الواحد من الدفع ، مثل الدفقة من الدفق. والمِدَافَعَةُ : المماطلة ، ودَافَعَ عنه ودَفَعَ بمعنى. والسلاح مَدْفُوعٌ عنه في حديث الأئمة : أي لا يصيبه ضرر من شيء.

(دقع)

فِي الْحَدِيثِ « لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ إِلَّا فِي دَيْنٍ مُوجِعٍ أَوْ فَقْرٍ مُدْقِعٍ ».

ومثله فِي الدُّعَاءِ « وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فَقْرٍ مُدْقِعٍ ».

أي شديد يفضي بصاحبه إلى الدَّقْعَاء وزان حمراء ، أعني التراب ، يقال دَقِعَ الرجلُ بالكسر يَدْقَعُ : أي لصق بالتراب فيكون المِدْقَعُ هو الذي لا يكون عنده ما يتقي به التراب. ويحتمل أن يكون المِدْقَعُ الذي يفضى به إلى الدَّقَعُ ، وهو سوء احتمال الفقر. والدَّقَعُ بالتحريك : الرضا بالدون من المعيشة. والدَّقَعُ : الخضوع في طلب الحاجة. والدَّوْقَعَةُ : هي الفقر والذل.

(دلع)

فِي الْحَدِيثِ « شَارِبُ الْخَمْرِ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُدْلِعاً لِسَانَهُ يَسِيلُ لُعَابُهُ عَلَى صَدْرِهِ » [1].

يقال دَلَعَ الرجلُ لسانه كمَنَعَ فانْدَلَعَ أخرجه ، ويقال أيضا أَدْلَعَ الرجلُ لسانَهُ أي أخرجه.

وَفِي الدُّعَاءِ « يَا مَنْ دَلَعَ لِسَانَ الصَّبَاحِ بِنُطْقِ تَبَلُّجِهِ ».

هو عبارة عن الشمس عند طلوعها ، أو النور المرتفع عن الأفق قبل طلوعها. والتبلج : الإشراق ، والإضافة بيانية.

(دمع)

الدَّمْعُ : دمع العين. والدَّمْعَةُ : القطرة منه. ودَمِعَتْ عينُه تَدْمَعُ من باب تَعِبَ لغة.

وَفِي الدُّعَاءِ « وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَيْنٍ

---

(١) الْكَافِي ج ٦ ص ٣٩٦.

لَا تَدْمَعُ ».

يريد بها الجامدة عن البكاء من خشية الله تعالى. و « الدَّامِعَةُ » من الشجاج بالعين المهملة هي التي تدمي وتسيل الدم منها قطرا كالدمع ، بخلاف الدامية وهي التي تدمي ولا تسيل. والمَدَامِعُ : المآقي ، وهي أطراف العين.

باب ما أوله الذال

(ذرع)

قوله : ﴿ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُها سَبْعُونَ ذِراعاً ﴾ [٦٩ / ٣٢] أي طولها إذا ذرعت ويتم الكلام في سلك إن شاء الله. قوله : ﴿ وَضاقَ بِهِمْ ذَرْعاً ﴾ [١١ / ٧٧] أي ضاق بهم صدرا ، وهو كناية عن شدة الانقباض للعجز عن مدافعة المكروه والاحتيال فيه ، كما قالوا رَحْبُ الذِّرَاعِ لمن كان مطيعا.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَنَا مَسْأَلَةٌ وَقَدْ ضِقْنَا بِهَا ذَرْعاً ».

أي ضعفت طاقتنا عن معرفتها ولم نقدر عليها. والذَّرْعُ : الوسع والطاقة ، ومعنى ضيق الذَّرْعِ والذِّرَاعِ قصرها ، كما أن معنى سعتها وبسطها طولها ، ووجه التمثيل أن القصير الذراع لا ينال ما يناله الطويل الذراع ولا يطيق طاقته ، فضرب به المثل للذي سقطت قوته دون بلوغ الأمر ، والاقتدار عليه. والذَّرْعُ : بسط اليد ومدها ، وأصله من الذِّرَاع وهو الساعد. والذِّرَاعُ من المرفق إلى أطراف الأصابع. والذِّرَاعُ ست قبضات ، والقبضة أربع أصابع.

وَقَوْلُهُ عليه السلام « مَصِيرُكُمْ إِلَى أَرْبَعَةِ أَذْرُعٍ ».

يريد به القبر.

وَفِي صِفَتِهِ عليه السلام « كَانَ ذَرِيعُ الْمَشْيِ ».

أي سريعه. ومنه « فأكل أكلا ذَرِيعاً » أي سريعا

كثيرا.

وَفِي حَدِيثِ اهل البيت عليهم السلام « أَكْثَرُ مَنْ يَمُوتُ مِنْ مَوَالِينَا بِالْبَطَنِ الذَّرِيعِ ».

يعني السريع ، وكأنه يريد الإسهال. والذَّرِيعَةُ : الوسيلة. وتَذَرَّعَ بذريعة : توسل ، والجمع الذَّرَائِعُ.

وَفِي خَبَرِ النِّسَاءِ « خَيْرُكُنَ أَذْرَعُكُنَ للمغزل ».

أي أخفكن به ، وقيل أقدركن عليه. و « الأَذْرِعَاتُ » بكسر الراء موضع بالشام [١]. قال الجوهري : تنسب إليه الخمر.

(ذعذع)

فِي حَدِيثِ اهل البيت عليهم السلام « لَا يُحِبُّنَا المِذَعْذَعُ ».

قال : والمِذَعْذَعُ ولد الزنا. والذَّعْذَعَةُ : التفريق. وذَعْذَعَهُمُ الدهر : فرقهم.

(ذيع)

قوله تعالى : ﴿ أَذاعُوا بِهِ ﴾ [٤ / ٨٣] أي أفشوه ، من قولهم ذَاعَ الحديثُ ذَيْعاً إذا انتشر وظهر. وأَذَاعَهُ غيرُهُ : أفشاه وأظهره. ومنه الْحَدِيثُ « مَنْ أَذَاعَ عَلَيْنَا حَدِيثَنَا سَلَبَهُ اللهُ الْإِيمَانَ » [٢].

أي من أفشاه وأظهره للعدو. ومثله « إِنْ رَأَى سِرّاً أَذَاعَهُ ».

أي أفشاه ولم يكتمه. والمِذْيَاعُ : الذي لا يكتم السر ، وجمعه مَذَايِيعُ. ومنه الْحَدِيثُ فِي وَصْفِ أَوْلِيَاءِ اللهِ « لَيْسُوا بِالْمَذَايِيعِ الْبُذُرِ » [٣].

والإِذَاعَةُ ضدها : التقية.

---

(١) قال في معجم البلدان ج ١ ص ١٣٠ : هو بلد في أطراف الشام يجاور أرض البلقاء وعمان ، ينسب إليه الخمر.

(٢) سفينة البحار ج ١ ص ٤٩١.

(٣) المصدر السابق ونفس الصفحة.

باب ما أوله الراء

(ربع)

قوله تعالى : ﴿ وَلَهُنَ الرُّبُعُ ﴾ [٤ / ١٢] هو بضمتين وإسكان الموحدة والتخفيف جزء من أربعة أجزاء ، والجمع أَرْبَاعٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ « النِّسَاءُ لَا يَرِثْنَ مِنْ الرِّبَاعِ شَيْئاً ».

أي من الدور. والرَّبْعُ كسَهْمٍ : الدار نفسها حيث كانت ، والجمع رِبَاعٌ كسِهَام. ورِبَاعُ مكة زيدت شرفا : دورها. و « المَرْبَعُ » كجَعْفَر : منزل القوم في الربيع. والرَّبِيعُ : ضد الخريف. والرَّبِيعُ : المطر في الربيع ، سمي رَبِيعاً لأن أول المطر يكون فيه وبه ينبت الربيع. والرَّبِيعُ المغدق : ذو المطر الكثير الماء والرَّبِيعُ عند العرب رَبِيعَانِ : رَبِيع شهور ، ورَبِيع زمان ، فربيع الشهور اثنان قالوا ولا يقال فيهما إلا شهر رَبِيعٍ الأول وشهر رَبِيعٍ الآخر بزيادة شهر ، وتنوين ربيع والأول والآخر وصفا تابعا في الإعراب ، ويجوز فيه الإضافة ، وهو من إضافة الشيء إلى نفسه مثل حق اليقين. وأما رَبِيعُ الزمان فاثنان أيضا : الأول الذي يأتي فيه الكمأة والنور ، والثاني الذي تدرك به الثمار ، وهو بحساب المنجمين تسعون يوما ونصف ثمن ، وهو النصف من شباط وآذار ونيسان ونصف أيار.

وَفِي الدُّعَاءِ « اللهُمَّ اجْعَلْ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي ».

جعله ربيعا له لأن الإنسان يرتاح قلبه في الربيع من الأزمان ويميل إليه. والنسبة إلى ربيع الزمان « رِبْعِيٌّ » بكسر الراء وسكون الباء على غير القياس للفرق بينه وبين الأول. و « الرَّبِيعُ بن خُثَيم » بالخاء المعجمة

المضمومة والثاء المثلثة قبل الياء المنقطة نقطتين تحتها أحد الزهاد الثمانية . قاله الكشي [١].

وَفِي شَرْحِ النَّهْجِ لِابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ خُطْبَتِهِ عليه السلام عِنْدَ تَوَجُّهِهِ إِلَى صِفِّينَ قَالَ نَصْرٌ : فَأَجَابَ عَلِيّاً عليه السلام إِلَى السَّيْرِ جُلُّ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَنَّ أَصْحَابَ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَتَوْهُ وَفِيهِمْ عُبَيْدَةُ السَّلْمَانِيُّ وَأَصْحَابُهُ فَقَالُوا : إِنَّا نَخْرُجُ مَعَكُمْ وَلَا نَنْزِلُ عَسْكَرَكُمْ وَنُعَسْكِرُ عَلَى حِدَةٍ حَتَّى نَنْظُرَ فِي أَمْرِكُمْ وَأَمْرِ أَهْلِ الشَّامِ ، فَمَنْ رَأَيْنَاهُ أَرَادَ مَا لَا يَحِلُّ لَهُ أَوْ بَدَا لَنَا مِنْهُ بَغْيٌ كُنَّا عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ عَلِيٌّ عليه السلام : مَرْحَباً وَأَهْلاً وَهَذَا هُوَ الْفِقْهُ فِي الدِّينِ وَالْعِلْمُ بِالسُّنَّةِ ، مَنْ لَمْ يَرْضَ بِهَذَا فَهُوَ خَائِنٌ جَائِرٌ ، وَأَتَاهُ آخَرُونَ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ فِيهِمُ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ وَهُمْ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعُمِائَةِ رَجُلٍ ، فَقَالُوا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّا قَدْ شَكَكْنَا فِي هَذَا الْقِتَالِ عَلَى مَعْرِفَتِنَا بِفَضْلِكَ وَلَا غِنَى بِنَا وَلَا بِكَ وَلَا بِالْمُسْلِمِينَ عَمَّنْ يُقَاتِلُ الْعَدُوَّ ، فَوَلِّنَا بَعْضَ هَذِهِ الثُّغُورِ نَكُنْ ثَمَّ نُقَاتِلُ عَنْ أَهْلِهِ ، فَوَجَّهَ عَلِيٌّ عليه السلام بالرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ عَلَى ثَغْرِ الرَّيِّ ، فَكَانَ أَوَّلُ لِوَاءٍ عَقَدَهُ عَلِيٌّ عليه السلام بِالْكُوفَةِ لِوَاءَ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ.

انتهى. وعلى هذا فيكون الربيع . والعياذ بالله . داخلا في جملة المشككين. وأبو الرَّبِيعِ الشامي اسمه خليد بن أوفى [٢]. وقولهم « كنت أَرْبَعَ أَرْبَعَةٍ » أي واحدا من أربعة.

وَفِي حَدِيثِ بِنْتِ غَيْلَانَ الثَّقَفِيَّةِ وَكَانَتْ تَحْتَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ عَوْفٍ « تُقْبِلُ بِأَرْبَعٍ وَتُدْبِرُ بِثَمَانٍ ».

قال في شرح ذلك في المغرب : عنى بالأَرْبَعِ عكن وبالثمان أطرافها ، لأن لكل عكنة طرفين إلى جانبها ، ونظير هذا قولهم « تمشي على ست » إذا أقبلت

---

(١) انظر رجال الكشي ص ٩٠.

(٢) خليد . وقيل خالد وقيل خليل بن أوفى أبو الربيع الشامي المعتزي ، روى عن أبي عبد الله عليه السلام . انظر منتهى المقال ص ١٢٧.

ويعني بالست اليدين والرجلين والثديين والرُّبَعُ كرُطَبٍ : الفصيل ينتج في الربيع ، والجمع رِبَاعٌ وأَرْبَاعٌ مثل رُطَبٍ ورِطَابٍ وأَرْطَابٍ. والرَّبَاعِيَةُ بالفتح : السن التي بين الثنية والناب من كل جانب ، والجمع رَبَاعِيَاتٌ بالتخفيف ، وللإنسان أربع رَبَاعِيَاتٍ. ومنه حَدِيثُ وَصْفِ الْإِمَامِ عليه السلام « يَقَعُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ وَرَبَاعِيَتَاهُ مِنْ فَوْقٍ وَأَسْفَلَ وَنَابَاهُ وَضَاحِكَاهُ ».

ومِنْهُ « فِي الرَّبَاعِيَةِ مِنْ الْأَسْنَانِ كَذَا ».

والرَّبَاعِيُ من الإبل : ما دخل في السنة السابعة ، لأنه ألقى رباعيته .كذا في معاني الأخبار. والأَرْبَعَةُ في عدد المذكر والأَرْبَعُ في عدد المؤنث. و « ارْبَعْ على نفسك » أي ارْفُقْ بنفسك وكُفَّ وتَمَكَّثْ ولا تعجل. والرِّبْعُ في الحُمَّى : أن تأخذ يوما وتدع يومين وتجيء في اليوم الرابع. ورِبْعٌ بالكسر رجل من هذيل. وتَرَبَّعَ في جلوسه : جلس مُتَرَبِّعاً ، وهو أن يقعد على وركيه ويمد ركبته اليمنى إلى جانب يمينه وقدمه إلى جانب يساره واليسرى بالعكس. قاله في المجمع. ومنه الْحَدِيثُ « كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَجْلِسُ ثَلَاثاً الْقُرْفُصَاءَ وَعَلَى رُكْبَتَيْهِ وَكَانَ يَثْنِي رِجْلاً وَاحِدَةً وَيَبْسُطُ عَلَيْهَا الْأُخْرَى ، وَلَمْ يُرَ صلى الله عليه وآله مُتَرَبِّعاً قَطُّ » [1].

وما رَوَاهُ الْبَعْضُ مِنْ أَنَّهُ رَأَى أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام يَأْكُلُ مُتَرَبِّعاً.

فيمكن حمله على الضرورة أو بيان الجواز. وتَرْبِيعُ الجنازة : حملها بجوانبها الأربع ، بأن يبدأ بالجانب الأيمن من مقدم السرير فيضعه على كتفه الأيمن ، ثم يضع القائمة اليمنى من عند رجليه على كتفه الأيمن ، ثم يضع القائمة اليسرى من عند رجليه على كتفه الأيسر ، ثم يضع القائمة اليسرى من عند رأسه على كتفه الأيسر ، وهو الذي جاءت به

---

(١) مكارم الأخلاق ص ٢٦.

الرواية ، وكان الأكمل في التربيع ما ذكرناه ، والقول باستحباب التَّرْبِيعِ كيفما اتفق لاختلاف الأحاديث في ذلك غير بعيد ، ويكون المراد بالتربيع المعنى اللغوي. ورَبِيعَةُ ومُضَرُ مر القول فيهما والنسبة إليهم رَبَعِيٌّ بالتحريك.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ خَلَّى عَلَى جِيرَانِهِ مِنَ الشَّيَاطِينِ مِثْلَ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ ».

يضرب المثل بهما في الكثرة. و « الأَرْبِعَاءُ » من أيام الأسبوع. والرَّبِيعُ : جدول أو ساقية تجري إلى النخل أو الزرع ، والجمع أَرْبِعَاءُ بكسر الموحدة. ومنه الْحَدِيثُ « لَا تَسْتَأْجِرِ الْأَرْضِ بِالْأَرْبِعَاءِ وَلَا بِالنِّطَافِ. قُلْتُ : وَمَا الْأَرْبِعَاءُ؟ قَالَ : الشِّرْبُ ، وَالنِّطَافُ فَضْلُ الْمَاءِ ».

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ « الْأَرْبِعَاءُ أَنْ يُسَنِّيَ مُسَنَّاةً فَيَحْمِلَ الْمَاءَ وَيَسْقِيَ بِهِ الْأَرْضَ ».

وَفِي دُعَاءِ الِاسْتِسْقَاءِ « اللهُمَّ اسْقِنَا غَيْثاً مُرَبَّعاً ».

أي عاما يغني عن الارتياد. و « الناس يَرْبَعُونَ حيث شاءوا » أي يقيمون ولا يحتاجون إلى الانتقال في طلب الكلإ ، أو يكون من أَرْبَعَ الغيثُ إذا أنبت الربيعَ. وروي الحديث بالياء المثناة من المراعة بفتح الميم ، يقال مكان مريع ، أي خصب. والمرْبُوعُ : المتوسط ، وهو ما بين الطويل والقصير ومنه الْحَدِيثُ « تَزَوَّجْ مِنَ النِّسَاءِ الْمَرْبُوعَةَ ».

ومنه فِي وَصْفِهِ صلى الله عليه وآله « أَطْوَلُ مِنْ المرْبُوعِ ».

و « اليَرْبُوعُ » بالفتح واحد اليَرَابِيعِ في البر ، وهو حيوان طويل الرجلين قصير اليدين جدا وله ذنب كذنب الجرذ يرفعه صعدا لونه كلون الغزال.

(رتع)

قوله تعالى : ﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنا غَداً يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ ﴾ [١٢ / ١٢] قرئ نَرْتَعْ ونَلْعَبْ بالنون فيهما وبالياء فيهما والجزم ، وقرئ الأول بالنون والثاني بالياء ، وقرئ

يَرْتَعِ بكسر العين ﴿ وَيَلْعَبْ ﴾ بالياء فيهما والنون من ارتعى يرتعي ويَرْتَعْ بدون الكسر في العين رُتُوعاً أي يتسع في أكل الفواكه ونحوها ، وكذلك بالنون من الرَّتَعَةِ وهي الخصب ، يقال نَرْتَع أي تَرْتَع إبلُنا ، يقال رَتَعَتِ الماشية تَرْتَعُ رُتُوعاً من باب نفع ورِتَاعاً بالكسر أي أكلت ما شاءت ، يقال خرجنا نَرْتَعُ ونَلْعَبُ أي نتنعم ونلهو ، ويقال المراد باللعب هنا اللعب المباح مثل الرمي والاستباق لا مطلق اللعب. ومَنْ يَرْتَعْ حولَ الحِمَى : أي يطوف به ويدور حوله.

(رجع)

قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ عَلى رَجْعِهِ لَقادِرٌ ﴾ [٨٦ / ٨] أي بعد موته ، وقيل رجعه في الإحليل. قوله : ﴿ وَالسَّماءِ ذاتِ الرَّجْعِ ﴾ [٨٦ / ١١] أي ذات المطر عند أكثر المفسرين ، وقيل يعني بالرَّجْعِ شمسها وقمرها ونجومها. قوله : ﴿ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ ﴾ [٢ / ١٧] أي لا ينطقون ﴿ وَلا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴾ و ﴿ ما ذا يَرْجِعُونَ ﴾ ، أي ما ذا يردون من الجواب. ومنه قوله ﴿ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ الْقَوْلَ ﴾ [٣٤ / ٣١] وقيل يتلاومون. والرُّجْعَى : الرجوع ، وكذلك المَرْجِعُ. ومنه قوله : ﴿ إِلى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ ﴾ [٦ / ١٤٦] قال الجوهري : وهو شاذ لأن المصادر من فَعَلَ يَفْعِلُ يكون بالفتح. قوله : ﴿ ثُمَ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ ﴾ أي رده وكرره ﴿ هَلْ تَرى مِنْ فُطُورٍ ﴾[1] وليس المراد التثنية كما في قوله : ﴿ الطَّلاقُ مَرَّتانِ ﴾ أي مرة بعد مرة ، وليس المراد التثنية.

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ : قُلْتُ لَهُ يَا أَبَهْ أَلَيْسَ اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَا يُوصَفُ بِمَكَانٍ؟ فَقَالَ : بَلَى

---

(١) الْمَذْكُورِ هُنَا هُوَ آيَتَيْنِ هُمَا قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرى مِنْ فُطُورٍ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾[٦٧ / ٣ . ٤].

تَعَالَى اللهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً. قُلْتُ : فَمَا مَعْنَى قَوْلِ مُوسَى عليه السلام لِرَسُولِ اللهِ ﴿ ارْجِعْ إِلى رَبِّكَ ﴾؟ فَقَالَ : مَعْنَاهُ مَعْنَى قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ ﴿ إِنِّي ذاهِبٌ إِلى رَبِّي ﴾ وَمَعْنَى قَوْلِ مُوسَى ﴿ وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضى ﴾ وَمَعْنَى ﴿ فَفِرُّوا إِلَى اللهِ ﴾ يَعْنِي حُجُّوا إِلَى بَيْتِ اللهِ ، يَا بُنَيَّ الْكَعْبَةُ بَيْتُ اللهِ فَمَنْ حَجَّ بَيْتَ اللهِ فَقَدْ قَصَدَ إِلَى اللهِ وَالْمَسَاجِدُ بُيُوتُ اللهِ فَمَنْ سَعَى إِلَيْهَا فَقَدْ سَعَى إِلَى اللهِ وَقَصَدَ إِلَيْهِ ، وَالْمُصَلِّي مَا دَامَ فِي صَلَاتِهِ فَهُوَ وَاقِفٌ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ ، وَإِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى بِقَاعاً فِي سَمَاوَاتِهِ فَمَنْ عُرِجَ إِلَى بُقْعَةٍ مِنْهَا فَقَدْ عُرِجَ بِهِ إِلَيْهِ.

وَفِي الْخَبَرِ « سَيَجِيءُ قَوْمٌ مِنْ بَعْدِي يُرَجِّعُونَ الْقُرْآنَ تَرْجِيعَ الْغِنَاءِ وَالنَّوْحِ وَالرَّهْبَانِيَّةِ لَا يَجُوزُ تَرَاقِيَهُمْ ».

تَرْجِيعُ الصوت ترديده في الحلق كقراءة أصحاب الألحان آ آ آ آ ، وهذا هو المنهي عنه ، وأما التَّرْجِيعُ بمعنى تحسين الصوت في القراءة فمأمور به ، ومنه قَوْلُهُ عليه السلام « رَجِّعْ بِالْقُرْآنِ صَوْتَكَ فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ الصَّوْتَ الْحَسَنَ ».

وما رُوِيَ « أَنَّهُ يَوْمَ الْفَتْحِ كَانَ يُرَجِّعُ فِي قِرَاءَتِهِ ».

ومنه الدُّعَاءُ « اللهُمَّ اجْعَلْهُ لِقُلُوبِنَا عِبْرَةً عِنْدَ تَرْجِيعِهِ ».

والاسْتِرْجَاعُ : ترديد الصوت في البكاء. والتَّرْجِيعُ في الأذان : تكرار الفصول زيادة على الموظف. وقيل هو تكرار التكبير والشهادتين في أول الأذان. والرَّجْعَةُ بالفتح هي المرة في الرجوع بعد الموت بعد ظهور المهدي عليه السلام ، وهي من ضروريات مذهب الإمامية ، وعليها من الشواهد القرآنية وأحاديث اهل البيت عليهم السلام ما هو أشهر من أن يذكر ، حتى أنه

وَرَدَ عَنْهُمْ عليه السلام « مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِرَجْعَتِنَا وَلَمْ يُقِرَّ بِمُتْعَتِنَا فَلَيْسَ مِنَّا ».

وقد أنكر الجمهور حتى قال في النهاية الرَّجْعَةُ مذهب قوم من العرب في الجاهلية وطائفة من فرق المسلمين وأهل البدع والأهواء ، ومن جملتهم طائفة من الرافضة. وفلان يؤمن بالرَّجْعَةِ : أي بالرجوع إلى الدنيا بعد الموت.

وأما الرجْعَةُ بعد الطلاق فتقرأ بالفتح والكسر على المرة والحالة ، وبعضهم يقتصر فيها على الفتح. قال في المصباح وهو الأصح. وطلاق رجْعِيٌ يقرأ بالوجهين أيضا. ورَجَعَ من سفره وعن الأمر يَرْجِعُ رَجْعاً رُجُوعاً ومَرْجِعاً. قال ابن السكيت : هو نقيض الذهاب ، ويتعدى بنفسه في اللغة الفصيحة. قال تعالى : ﴿ فَإِنْ رَجَعَكَ اللهُ ﴾. قال في المصباح : وهذيل تعديه بالألف. ورَجَعْتُ الكلامَ وغيرَهُ : رددته. ورَجَعَ في هبته : إذا أعادها في ملكه.

وَفِي الْحَدِيثِ « نَهَى أَنْ يُسْتَنْجَى بِرَجِيعٍ أَوْ عَظْمٍ ».

الرَّجِيعُ هو العذرة والروث لأنه رجع عن حالته الأولى بعد أن كان طعاما أو علفا ، قيل ويلحق بالرجيع جنس النجس وبالعظم جميع المطعومات ، وعلل العظم بأنه زاد الجن وقيل لأنه يؤكل في الشدائد والرجيع بأنه علف دوابهم. والمرَاجَعَةُ : المعاودة. واسْتَرْجَعْتُ منه الشيءَ : إذا أخذت منه ما دفعت إليه. واسْتَرْجَعْتُ عند المصيبة : قلت ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ ﴾ ، فقولك ﴿ إِنَّا لِلَّهِ ﴾ إقرار منك بالملك ، وقولك ﴿ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ ﴾ إقرار منك بإهلك. والاسْتِرْجَاعُ أيضا : ترديد الصوت في البكاء.

(ردع)

فِي الْحَدِيثِ « الْمُحْرِمَةُ لَا تَلْبَسُ الثِّيَابِ الْمُصَبَّغَاتِ إِلَّا صِبْغاً لَا يَرْدَعُ ».

أي لا يروج عنه الأثر. والرَّدْعُ : الزعفران أو لطخ منه ، أو من الدم وأثر الطيب في الجسد. وثوب رَدِيعٌ : مصبوغ بالزعفران. وثوب مَرْدُوعٌ : مزعفر. ورَادِعٌ ومُرَدَّعٌ كمُعَظَّم : فيه أثر الطيب . قاله في القاموس. ورَدَعْتُهُ عن الشيء رَدْعاً : منعته وزجرته عنه.

وَفِي الْحَدِيثِ « الدُّنْيَا ردع [رَدِغٌ] مَشْرَبُهَا ».

أي وحل من الردعة [الرَّدْغَةِ].

والرِّدَاعُ : الطين الرقيق.

(رسع)

فِي الْحَدِيثِ « شِعَارُنَا يَوْمَ الْمُرَيْسِيعِ كَذَا ».

الْمُرَيْسِيعُ مصغر مَرْسُوعٍ بئر أو ماء لخزاعة على يوم من الفرع [1] ، وإليه يضاف غزوة بني المصطلق ، وفيها سقط عقد عائشة ونزلت آية التيمم.

(رصع)

التَّرْصِيعُ : التركيب. وتاج مُرَصَّعٌ بالجواهر ، وسيف مُرَصَّعٌ أي محلى بالرَّصَائِعِ وهي حلي يحلى بها ، الواحدة رَصِيعَةٌ.

(رضع)

قوله تعالى : ﴿ وَحَرَّمْنا عَلَيْهِ الْمَراضِعَ ﴾ [٢٨ / ١٢] جمع مُرْضِعٍ ، وهي التي تُرْضِعُ الولدَ ، يقال رَضِعَ الصبيُّ من باب تَعِبَ لغة ورَضَاعَةً بفتح الراء ، ورَاضَعْتُهُ مُرَاضَعَةً ورِضَاعاً ورِضَاعَةً بالكسر . قاله في المصباح. ويقال امرأة مُرْضِعٌ بلا هاء إذا أريد الصفة مثل حائض وحامل ، فإذا أريد الفعل قالوا مُرْضِعَة بالهاء ، فلذلك قال عز من قائل ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَها تَذْهَلُ كُلُ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ ﴾ [٢٢ / ٢] أي كل مشتغلة بِالْإِرْضَاعِ عما هي مرضعة إياه بالفعل عن إِرْضَاعِهَا إياه ، ولعله تمثيل لشدة الهول فلا تراد الحقيقة.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا رَضَاعَ بَعْدَ فِطَامٍ » [2].

ومعناه . على ما في الرواية . إذا رَضِعَ الصبيُّ حولين كاملين ثم شرب بعد ذلك من امرأة أخرى ما شرب لم يحرم ذلك الرضاع ، لأنه رضاع بعد فطام. وقد تكرر فيه ذكر الرَّضِيعِ ، والمراد به في كلام أكثر الفقهاء من لم يتغذ بالطعام كثيرا بحيث يساوي اللبن ، فلا يضر القليل سواء نقص عن الحولين أو بلغهما. قيل ولا يلحق به الرَّضِيعَةُ في نزح البئر لعدم النص.

---

(١) قال في معجم البلدان : كأنه تصغير المرسوع ، وهو الذي انسلقت عينه من السهر ، وهو اسم ماء في ناحية قديد إلى الساحل . انظر ج ٥ ص ١١٨.

(٢) الكافي ج ٥ ص ٤٤٣.

وقال ابن إدريس : المراد بالرَّضِيعِ من كان في الحولين وإن اغتذى بالطعام ومن جاوز الحولين نزح لبوله سبع وإن لم يتغذ بالطعام.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَاتَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَلَهُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ شَهْراً فَأَتَمَّ اللهُ رَضَاعَهُ فِي الْجَنَّةِ ».

(رعع)

فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « وَسَائِرُ النَّاسِ هَمَجٌ رَعَاعٌ » [1].

الرَّعَاعُ كسَحَاب : العوام والسفلة وأمثالهم ، الواحد رَعَاعَة.

وَمِنْهُ « أَنَّ الْمَوْسِمَ يَجْمَعُ رَعَاعَ النَّاسِ ».

أي أسقاطهم وأخلاطهم. وتَرَعْرَعَ الصبيُّ : تحرك ونشأ. ومنه الْحَدِيثُ « فَلَمَّا تَرَعْرَعْتُ وَكَبِرْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا ».

أي تحركتُ ونشأتُ.

(رفع)

قوله تعالى : ﴿ وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ ﴾ [٥٦ / ٣٤] قيل أراد نساء أهل الجنة ذوات الفرش المرفوعة. ومَرْفُوعَةٌ : رفعت بالجمال عن نساء أهل الدنيا. وقيل ﴿ وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ ﴾ أي مقربة لهم ، ومنه قولهم « رَفَعْتُهُ إلى السلطان ». وعن الفراء ﴿ فُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ ﴾ أي بعضها فوق بعض. وقيل نساء مكرمات ، من قولك « والله يَرْفَعُ من يشاء ويخفض ». قوله : ﴿ وَرَفَعْنا فَوْقَكُمُ الطُّورَ ﴾ [٢ / ٦٣] قال الشيخ أبو علي : وذلك أن موسى جاءهم بالألواح فرأوا ما فيها من التكاليف الشاقة فأبوا قبولها ، فأمر جبرئيل فقلع الطور من أصله ورَفَعَهُ فوقهم وقال لهم موسى : إن قبلتم وإلا ألقي عليكم حتى قبلوا وسجدوا لله ملاحظين إلى الجبل فمن ثم تسجد اليهود على أحد شقي وجوههم. قوله : ﴿ وَرَفَعْناهُ مَكاناً عَلِيًّا ﴾ [١٩ / ٥٧] المكان العلي شرف النبوة والقربة لله. وقيل لأنه رفع إلى السماء الرابعة أو السادسة. قوله : ﴿ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾ [٣٥ / ١٠] الضمير إما أن يعود إلى

---

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٨٦.

العمل الصالح أي يتقبله ، وإما إلى الكلم الطيب أي العمل الصالح يرفع الكلم الطيب ، وقيل هو من باب القلب أي الكلم الطيب يرفع العمل الصالح. قوله : ﴿ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ﴾ [٥٢ / ٥] المراد به السماء. وفي الحديث تكرر ذكر الرَّفْعِ وهو خلاف الوضع ، يقال رَفَعْتُهُ فَارْتَفَعَ ، والفاعل رَافِعٌ. و « رَفَعَ الله عمله » قبله. ورَفَعَ يده في الركوع والسجود : أي خضع وتذلل لله ، وقد تقدم القول فيه في « عبد ». والرَّفْعُ في الأجسام حقيقة في الحركة والانتقال ، وفي المعاني محمول على ما يقتضيه المقام.

وَمِنْهُ « رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ : عَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَبْلُغَ ، وَالنَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ وَالْمَجْنُونِ حَتَّى يُفِيقَ ».

والقلم لم يوضع على الصغير ولا المجنون ولا النائم وإنما معناه لا تكليف فلا مؤاخذة ، وقيل المراد برَفْعِ القلم عدم المؤاخذة في الآخرة ، بمعنى أنه لا إثم عليهم بما يأتونه من الأفعال المخالفة للشرع ، وليس المراد رفع غرامات المتلفات أو تخصيص الحديث بالعبادات ويصير المعنى لا تجب عليهم العبادات.

وَمِنْ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِ « يَكْرَهُ الرِّفْعَةَ ».

وذلك تنزيها لنفسه عن رذيلة الكبر. والرَّفْعُ في الإعراب كالضم في البناء وهو من أوضاع النحويين. و « الرَّافِعُ » من أسمائه تعالى ، وهو الذي يرفع المؤمنين بالإسعاد وأولياءه بالتقريب ، وهو ضد الخفض. والرَّفِيعُ : الشريف ، ومنه الدرجات الرَّفِيعَةُ ، والبيت الرَّفِيعُ. ورَفُعَ رِفْعَةً: ارْتَفَعَ قدرُه. ورَفُعَ الثوبُ فهو رَفِيعٌ : خلاف غَلُظَ. ورَافَعْتُهُ إلى الحاكم : قربته إليه. ومنه « تَرَافَعْتُ إليه ».

(رقع)

الرُّقْعَةُ بالضم : الخرقة التي يُرْقَعُ فيها الثوب ، يقال رَقَعْتُ الثوبَ رَقْعاً من باب نَفَعَ : إذا جعلت مكان القطيع خرقة

واسمها رُقْعَةٌ وجمعها رِقَاعٌ كبُرْمَةٍ وبِرَامٍ. ومنه قَوْلُهُ عليه السلام « وَلَقَدْ رَقَّعْتُ مِدْرَعَتِي » [١].

إلخ ، وقد مر. والرُّقْعَةُ أيضا واحدة الرِّقَاعِ التي يكتب فيها. ومنها استخارة ذات الرِّقَاعِ.

وَغَزْوَةُ ذَاتِ الرِّقَاعِ مَشْهُورَةٌ ، وَهِيَ غَزْوَةٌ غَزَا بِهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ غَطَفَانَ فَخَافَ الْجَمْعَانِ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله صَلَاةَ الْخَوْفِ.

وسميت الغزوة غزوة ذات الرِّقَاعِ لوجوه : قيل لأنهم كانوا يلفون على أرجلهم الخرق من شدة الحر أو يعصبونها من حيث تنصب أقدامهم من المشي ، وقيل لأن الأرض التي التقوا فيها كانت قطعا بيضاء وحمراء وسوداء كالرِّقَاعِ المختلفة الألوان. وقيل لأنهم رَقَعُوا راياتِهِم فيها ، وقيل هي اسم شجرة بذلك الموضع ، وقيل اسم جبل قريب من المدينة فيه بقع حمر وسود وبيض [٢]. ويقال للواهي العقل رَقِيعٌ تشبيها بالثوب الخلق ، كأنه رُقِعَ.

(ركع)

قوله تعالى : ﴿ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ [٢ / ٤٣] أي مع المسلمين ، لأن اليهود لا ركوع لهم ، قيل الأولى حمل الآية على الأمر بصلاة الجماعة ، فتكون إما وجوبا كما في الجمعة والعيدين أو استحبابا كما في باقي الصلوات الواجبة ، وهو قول أكثر المسلمين ، وقول أحمد بوجوبها على الكفاية محتجا بأنه صلى الله عليه وآله توعد جماعة تركوها بإحراق

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ٧٦.

(٢) قال في معجم البلدان ج ٣ ص ٥٦ : والأصح أنه موضع لقول دعثور « حتى إذا كنا بذات الرقاع » ... وقال الواقدي : ذات الرقاع قريبة من النخيل بين السعد والشقرة وبئرار ما على ثلاثة أميال من المدينة ، وهي بئر جاهلية ... وقال نصر : ذوات الرقاع مصانع بنجد تمسك الماء لبني أبي بكر بن كلاب ، ووادي الرقاع بنجد أيضا.

بيوتهم لا يدل على مطلوبه لاحتمال اعتقادهم عدم المشروعية ، أو إصرارهم على ترك السنن ، أو على شدة الاستحباب الذي لا نزاع فيه. قوله : ﴿ وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ [٣ / ٤٣] قيل أمرت بالصلاة في الجماعة بذكر أركانها مبالغة في المحافظة عليها. والرُّكُوعُ لغة : الانحناء ، يقال رَكَعَ الشيخُ أي انحنى من الكِبَر. وفي الشرع انحناء مخصوص. والرَّاكِعُ : هو الفاعل لذلك. وقد يتجوز بالرُّكُوعِ عن الصلاة كما نص عليه البعض.

قَوْلُهُ : « وَمَنْ أَدْرَكَ الرَّكْعَةَ فَقَدْ أَدْرَكَ السَّجْدَةَ » [١].

أي من أدرك الركوع فقد أدرك السجدة ، أي الرَّكْعَةَ.

(رمع)

فِي الْحَدِيثِ « أَوَّلُ مَنْ رَدَّ شَهَادَةَ الْمَمْلُوكِ رُمَعُ ، وَأَوَّلُ مَنْ أَعَالَ الْفَرَائِضِ رُمَعُ ».

والكلمة مقلوبة فلا تغفل [٢].

(روع)

قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْراهِيمَ الرَّوْعُ ﴾ [١١ / ٧٤] الرَّوْعُ بالفتح فالسكون الفزع ، يقال رَاعَنِي الشيءُ من باب قال أفزعني ، ورَوَّعَنِي مثله. ورُعْتُ فلانا : أفزعته.

وَمِنْهُ « لَا يُرَوِّعُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالنَّارِ وَلَا يُصِيبُهُمْ مِنْهُ فَزَعٌ ».

ومنه « آمن رَوْعَتِي » ، وجمع الرَّوْعَةِ رَوْعَاتٌ. وقولهم « لا تُرَعْ » على بناء المجهول أي لا تخف ولا يلحقك خوف ، ويجيء الرَّوْعُ للإعجاب ، يقال رَاعَنِي الشيءُ : أعجبني. والرُّوْعُ بالضم فالسكون : العقل والقلب ، يقال وقع ذلك في رُوعِي أي في خلدي وبالي ، ومنه حَدِيثُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله « إِنْ الرُّوحَ الْأَمِينَ نَفَثَ

---

(١) الْكَافِي ج ٣ ص ٢٨٢.

(٢) أَيُّ مَقْلُوبَةً عَنْ اسْمُ عُمَرَ كَمَا هُوَ مَذْكُورٍ بِلَا قَلْبٍ فِي عِدَّةٍ مِنْ الرِّوَايَاتِ انْظُرْ الْكَافِي ج ٧ ص ٣٩٠ وَمَنْ لَا يَحْضُرَ ج ٣ ص ٣٠.

فِي رُوعِي أَنَّهُ لَا تَمُوتُ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ رِزْقَهَا ».

أي ألقى في قلبي ، والمراد بالروح الأمين جبرئيل. والأَرْوَعُ من الرجال : من يعجبك حسنه. ومنه قولهم « مر بي غلام أَرْوَعُ اللون »

(ربع)

قوله : ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴾ [٢٦ / ١٢٨]. الرِّيعُ بالكسر : الارتفاع من الأرض والطريق ، وقيل هو الجبل ، واحده رِيعَةٌ ، والجمع رِيَاعٌ. والرَّيْعُ بالفتح فالسكون أيضا : النماء والزيادة. ورَاعَتِ الحنطةُ وغيرها رَيْعاً من باب باع : إذا زكت. وأرض مَرِيعَةٌ بفتح الميم : أي مخصبة.

باب ما أوله الزاي

(زبع)

فِي الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ طَوَارِقِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَزَوَابِعِهِمْ ».

الزَّوْبَعَةُ : اسم شيطان أو رئيس الجن والجمع زَوَابِعُ. وزِنْبَاعٌ بكسر الزاي : اسم رجل.

(زرع)

قوله تعالى : ﴿ أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴾ [٥٦ / ٦٤] ء أنتم تنبتونه أم نحن. والزَّرْعُ : الإنبات ، يقال زَرَعَهُ أي أنبته. والزَّرْعُ : واحد الزُّرُوعِ ، وهو ما استنبت بالبذر تسميته بالمصدر ، ومنه يقال « حصدت الزَّرْعَ » أي النبات. قال بعضهم : ولا يسمى زَرْعاً إلا وهو غض طري.

وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ الْوَاسِطِيِّ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام عَنِ الْفَلَّاحِينَ؟ فَقَالَ : هُمْ الزَّرَّاعُونَ

كُنُوزُ اللهِ فِي أَرْضِهِ ، وَمَا فِي الْأَعْمَالِ شَيْءٌ أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الزِّرَاعَةِ ، وَمَا بَعَثَ اللهُ نَبِيّاً إِلَّا زَرَّاعاً إِلَّا إِدْرِيسَ عليه السلام فَإِنَّهُ كَانَ خَيَّاطاً » [1].

والمزَارَعَةُ : هي المعاملة على الأرض ببعض ما يخرج منها. والمزْرَعَةُ : مكان الزرع.

(زعزع)

الزَّعْزَعَةُ : تحريك الشجرة ونحوها أو كل تحريك شديد ، يقال زَعْزَعْتُهُ فَتَزَعْزَعَ ، وريح زَعْزَعٌ.

(زلع)

فِي الْخَبَرِ « كَانَ يُصَلِّي حَتَّى تَزْلَعُ قَدَمَاهُ ».

هو ـ على ما قيل ـ من زَلِعَ قدمُه بالكسر يَزْلَعُ زَلَعاً بالتحريك : إذا تشقق.

(زمع)

فِي الْحَدِيثَ « خُذْ مِنْ شَعْرِكَ إِذَا أَزْمَعْتَ عَلَى الْحَجِّ ».

أي إذا عزمت عليه يقال أجمعت الرأي وأَزْمَعْتُهُ وعزمت عليه بمعنى. وزَمِعَ زَمَعاً من باب تعب : دهش. والزَّمَعُ بفتحتين : ما يتعلق بأظلاف الشاة من خلفها ، الواحدة زَمَعَةٌ كقَصَبٍ وقَصَبَةٍ.

وَ « عَبْدُ اللهِ بْنِ زَمَعَةَ » مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ عليه السلام [2] ، وَهُوَ الَّذِي جَاءَ إِلَيْهِ فِي خِلَافَتِهِ يَطْلُبُ مِنْهُ مَالاً ، فَقَالَ لَهُ عليه السلام « هَذَا الْمَالُ لَيْسَ لِي وَلَكَ وَإِنَّمَا هُوَ فَيْءٌ لِلْمُسْلِمِينَ ».

والزَّمَعَةُ بالتحريك : التلعة الصغيرة

وَمِنْهُ « إِنَّكَ مِنْ زَمَعَاتِ قُرَيْشٍ ».

أي لست من أشرافهم.

---

(١) سفينة البحار ج ١ ص ٥٤٩.

(٢) انظر رجال الطوسي ص ٢٣.

باب ما أوله السين

(سبع)

قوله : ﴿ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ ﴾ [٩ / ٨٠] نقل أن العرب تضع التَّسْبِيع موضع التضعيف وإن جاوز السبع. قوله : ﴿ وَما أَكَلَ السَّبُعُ ﴾ [٥ / ٣] بضم الباء الموحدة واحد السِّبَاع واللبوة ، سَبْعَة ، قيل وهي أجرأ من السبع ، وإسكان الباء لغة ، وقرىء بها ، وهو مروي عن جماعة ، ورواه بعضهم عن عبد الله بن كثير أحد السَّبْعَة ، ويجمع على لغة الضم على سباع كرجل ورجال ، وفي لغة السكون على أسبع كفلس وأفلس. قال في المصباح : ويقع السَّبُعُ على كل ما له ناب يعدو به ويفترس كالذئب والفهد والنمر ، وأما الثعلب فليس بسبع وإن كان له ناب لا يعدو به ولا يفترس وكذلك الضبع . قاله الأزهري. و « أرض مَسْبَعَة » بفتح الأول والثالث : كثيرة السباع. والسُّبُع بضمتين والإسكان تخفيف جزء من سبعة أجزاء ، والجمع أَسْبَاعٌ.

وَفِي حَدِيثِ شَهْرِ رَمَضَانَ « مَنْ أَدَّى فِيهِ فَرْضاً كَانَ لَهُ ثَوَابُ مَنْ أَدَّى سَبْعِينَ فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الشُّهُورِ » [١].

قيل المراد بالسبعين إما العدد الخاص أو معنى الكثرة ، كما قالوه في قوله تعالى : ﴿ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً ﴾. قال بعض شراح الحديث : وقد يقال في تخصيص السبعين من بين سائر الأعداد إنها تكرر ما هو أكمل الآحاد أعني السبعة بعده عدد كامل هو العشرة لاشتماله على جميع مخارج الكسور التسعة ، ولأن جميع ما فوقه يحصل بإضافة الآحاد إليه أو تكريره أو بهما معا ، ووجه أكملية السبعة اشتمالها على جميع أقسام العدد ،

---

(١) الكافي ج ٤ ص ٦٦.

لأنه إما زوج أو فرد ، وإما منطق أو أصم ، وإما مجذور أو غير مجذور ، وإما تام أو زائد أو ناقص ، وإما زوج الزوج أو زوج الفرد ، وقد اشتملت السبعة على جميع هذه الأنواع إلا الزائد والفرد غير الأول. والأُسْبُوعُ من الطواف : سبع طوافات والجمع أُسْبُوعَات وأَسَابِيعُ. والْأُسْبُوعُ من الأيام : سبعة أيام ، وجمعه أَسَابِيع أيضا. وأول أيام الأسبوع عند أهل اللغة الأحد ، وسمي ما بعده بالإثنين لأنه ثانيه ثم الثلاثاء لأنه ثالثه وهكذا. وذهب جمع من الفقهاء والمحدثين إلى أن أوله السبت احتجاجا

بِرِوَايَةِ مُسْلِمٍ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : « أَخَذَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بِيَدِي فَقَالَ خَلَقَ اللهُ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ ، وَخَلَقَ الْجِنَانَ فِيهَا يَوْمَ الْأَحَدِ ، وَخَلَقَ الشَّجَرَ فِيهَا يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ ، وَخَلَقَ الْمَكْرُوهَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ، وَخَلَقَ النُّورَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ ، وَبَثَّ فِيهَا مِنَ الدَّوَابِّ يَوْمَ الْخَمِيسِ ، وَخَلَقَ اللهُ آدَمَ بَعْدَ الْعَصْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ الْجُمُعَةِ فِيمَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ ».

وَفِي حَدِيثِ الْحَقِّ تَعَالَى « وَلَعْنَتِي تَبْلُغُ السَّابِعَ مِنَ الْوَرَى » وَفِي نُسْخَةٍ « مِنَ الْوَلَدِ ».

وفيه دلالة على سراية اللعن في الأعقاب.

(سجع)

فِي الْخَبَرِ « اسْكُتْ سَجَّاعَةُ ».

أي يا سجاعة. والسَّجْع : الكلام المقفى. ومنه سَجَعَ الرجل كلامه ، كما يقال نظمه إذا جعل لكلامه فواصل كقوافي الشعر ، والجمع أَسْجَاع وأَسَاجِيع. وسَجَعَتِ الحمامة سجعا . من باب نفع . : أي هدرت وصوتت.

(سرع)

قوله تعالى : ﴿ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعاً ﴾ [٧٠ / ٤٣] أي مسرعين. قوله : ﴿ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴾ [٦ / ٦٢] يعني إذا حاسب فحسابه سريع.

وَفِي الْخَبَرِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام

وَقَدْ سُئِلَ كَيْفَ يُحَاسِبُ اللهُ الْخَلْقَ وَلَا يَرَوْنَهُ؟ قَالَ : كَمَا يَرْزُقُهُمْ وَلَا يَرَوْنَهُ [1].

وَرُوِيَ « أَنَّ اللهَ يُحَاسِبُ جَمِيعَ عِبَادِهِ عَلَى قَدْرِ حَلْبَ شَاةٍ ».

وهو دليل على أنه لا يشغله محاسبة أحد عن محاسبة أحد وأنه يتكلم بلا لسان. قوله : ﴿ وَسارِعُوا إِلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ [٣ / ١٣٣] من المسارعة إلى الشيء ، وهي المبادرة إليه في أول أوقات إمكانه ، والمراد إلى ما هو سبب المغفرة. ومنه الْحَدِيثُ « أَنْهَاكَ عَنِ التَّسَرُّعِ فِي الْفِعْلِ وَالْقَوْلِ ».

أي الإسراع والمبادرة إليهما من دون تأمل وتدبر. والسُّرْعَة : نقيض البطء ، تقول سَرُعَ بالضم سَرَعاً بالتحريك فهو سَرِيعٌ وزان صغر صغرا فهو صغير. ومن كلامهم « عجبت من سُرْعَة فلان » يعني عجلته. وأَسْرَعَ في السير : خف فيه ، وتَسَرَّعَ في الشر. وسَرَعَانُ الناس بالتحريك أوائلهم.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام عِنْدَ فَقْدِ فاطمة عليها السلام « وَسَرَعَانَ مَا فَرَّقَ بَيْنَنَا وَإِلَى اللهِ أَشْكُو ».

أي ما أسرع ما فرق بيننا بعد الاجتماع ، كقولهم وسرعان ما فعلت كذا : أي ما أسرع ما فعلت.

(سطع)

سَطَعَ الصبح يَسْطَعُ بفتحتين سُطُوعاً : إذا ارتفع. ومنه « النور السَّاطِع » وهو اللامع المرتفع.

(سفع)

قوله تعالى : ﴿ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ ﴾ [٩٦ / ١٥] أي لنأخذن بناصيته إلى النار يقال سَفَعْتُ بالشيء إذا أخذته وجذبته جذبا شديدا ، والناصية شعر مقدم الرأس والجمع النواصي. وسَفَعَتْهُ النار والسموم : إذا نفحته نفحا يسيرا فغيرت لون البشرة. ومنه الدُّعَاءُ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ سَفَعَاتِ النَّارِ ».

بالتحريك.

---

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٢٦.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا بُعِثَ الْمُؤْمِنُ مِنْ قَبْرِهِ كَانَ عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ ، فَإِذَا خَرَجَ سَفَعَ بِيَدِهِ وَقَالَ : أَنَا قَرِينُكَ فِي الدُّنْيَا ».

(سقع)

يقال خطيب مِسْقَع ومصقع بالسين والصاد أي بليغ. وفي القاموس مِسْقَع كمنبر البليغ أو عالي الصوت.

(سكع)

« حج مُتَسَكِّعاً » أي بغير زاد ولا راحلة.

(سلع)

السِّلْعَةُ بالكسر : البضاعة ، والجمع السِّلَعُ مثل سدرة وسدر. و « سَلْع » بفتح المهملة وسكون جبل معروف بالمدينة [1]. و « السِّلْعَةُ » بكسر السين أيضا زيادة في الجسد كالغدة وتتحرك إذا حركت. و « السَّلْعَةُ » بالفتح الشجة. والْأَسْلَعُ : الأبرص.

(سلفع)

السَّلْفَعُ : من تحيض من حيث لا تحيض النساء.

(سمع)

قوله تعالى : ﴿ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ ﴾ [٥ / ٤١] أي قائلون للكذب ، كما يقال لا نَسْمَعُ من فلان أي لا نقبل منه ، وجائز أن يكون ﴿ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ ﴾ أي يسمعون منك ليكذبوا عليك. قيل عنى به اليهود ﴿ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ﴾ أي هم عيون لأولئك الغيب. قوله : ﴿ سَمَّاعُونَ لَهُمْ ﴾ [٩ / ٤٧] مطيعون ، ويقال أي يتجسسون الأخبار لهم. قوله : ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾ [١٩ / ٣٨] أي ما أسمعهم وأبصرهم. قوله : ﴿ غَيْرَ مُسْمَعٍ ﴾ [٤ / ٤٦] أي غير مجاب إلى ما تدعو إليه.

---

(١) قال في معجم البلدان ج ٣ ص ٢٣٦ : وسلع جبل بسوق المدينة ، قال الأزهري : سلع موضع بقرب المدينة ، وسلع أيضا حصن بوادي موسى بقرب بيت المقدس ... وسلع جبل في ديار هذيل.

قوله : ﴿ إِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتى ﴾ [٢٧ / ٨] أي لا تقدر أن توفق الكفار لقبول الحق. قوله : ﴿ إِنَّما يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ﴾ [٦ / ٣٦] أي يصغون إليك إصغاء الطاعة. قوله : ﴿ كانُوا لا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً ﴾ [١٨ / ١٠١] أي لا يقدرون أن يسمعوا القرآن. قوله : ﴿ وَإِذا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ﴾ [٧ / ٢٠٤] قال الشيخ أبو علي هذا الظاهر يوجب استماع القرآن والإنصات له وقت قراءته في الصلاة وغير الصلاة ، وقيل أنه في الصلاة خاصة خلف الإمام الذي يؤتم به إذا سمعت قراءته ، وكان المسلمون يتكلمون في الصلاة فنزلت . انتهى. وقد مر تمام البحث عن الآية في نصت. قوله : ﴿ خَتَمَ اللهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَعَلى سَمْعِهِمْ ﴾ [٢ / ٧] السمع يكون واحدا وجمعا ، لأنه في الأصل مصدر قولك سَمِعْتُ الشيء سَمْعاً. وسَمِعْتُ له : أي أصغيت وتسمعت إليه ، فإذا أدغمت قلت اسمعت ، وقرىء لا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلى مخففا. و ﴿ السَّمِيعُ ﴾ من أسمائه تعالى ، وهو الذي لا يعزب عنه إدراك مسموع وأخفى يسمع بغير جارحة ، وفعيل من أبنية المبالغة. وإسماعيل وإسحاق ولدا يعقوب النبي عليه السلام ، واختلف في الأكبر منهما كما يأتي تحقيقه في سحق.

وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ : لَمَّا وُلِدَ إِسْمَاعِيلُ حَمَلَهُ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام وَأُمَّهُ عَلَى حِمَارٍ وَأَقْبَلَ مَعَهُ جَبْرَئِيلُ حَتَّى وَضَعَهُ فِي مَوْضِعِ الْحِجْرِ ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام لِجَبْرَئِيلَ : هُنَا أُمِرْتَ؟ قَالَ : نَعَمْ قَالَ : وَمَكَّةُ يَوْمَئِذٍ سَلَمٌ وَسَمُرٌ ، وَحَوْلَ مَكَّةَ يَوْمَئِذٍ نَاسٌ مِنَ الْعَمَالِيقِ ».

وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام كَانَ أَكْبَرَ إِخْوَتِهِ ، وَكَانَ أَبُوهُ عليه السلام شَدِيدَ الْمَحَبَّةِ لَهُ وَالْبِرِّ وَالْإِشْفَاقِ عَلَيْهِ ، وَكَانَ قَوْمٌ مِنَ الشِّيعَةِ يَظُنُّونَ أَنَّهُ الْقَائِمُ بَعْدَ أَبِيهِ وَالْخَلِيفَةُ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ، فَمَاتَ فِي حَيَاةِ أَبِيهِ بِالْعُرَيْضِ ، وَحُمِلَ عَلَى رِقَابِ الرِّجَالِ

إِلَى أَبِيهِ بِالْمَدِينَةِ حَتَّى دُفِنَ بِالْبَقِيعِ. رُوِيَ أَنَّ الصَّادِقَ عليه السلام جَزِعَ عَلَيْهِ جَزَعاً شَدِيداً وَحَزِنَ عَلَيْهِ حُزْناً عَظِيماً ، وَتَقَدَّمَ سَرِيرَهُ بِغَيْرِ حِذَاءٍ وَلَا رِدَاءٍ ، وَأَمَرَ بِوَضْعِ سَرِيرِهِ عَلَى الْأَرْضِ قَبْلَ دَفْنِهِ مِرَاراً كَثِيرَةً ، وَكَانَ يَكْشِفُ عَنْ وَجْهِهِ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِ.

يريد بذلك تحقيق أمر وفاته عند الظانين خلافته من بعده وإزالة المشتبه عنه في حياته ، ولما مات إسماعيل انصرف عن القول بإمامته بعد أبيه عليه السلام من كان يظن ذلك ويعتقده من أصحاب أبيه ، وأقام على حياته شرذمة لم تكن من خاصة أبيه ولا من الرواة عنه ، وكانوا من الأباعد والأطراف ، فلما مات الصادق عليه السلام انتقل فريق منهم إلى القول بإمامة موسى الكاظم عليه السلام بعد أبيه ، وافترق الباقون فريقين : فريق رجعوا عن حياة إسماعيل إلى إمامة ابنه محمد بن إسماعيل لظنهم أن الإمامة كانت في أبيه وأن الابن أحق بمقام الإمامة من الأخ ، وفريق منهم ثبتوا على حياة إسماعيل وهم اليوم شذاذ لا يعرف أحد يومى إليه ، وهذان الفريقان يسميان الْإِسْمَاعِيلِيَّةَ ، والمعروف منهم الآن يقولون إن الإمامة بعد إسماعيل في ولده وولد ولده إلى آخر الزمان .كذا في كشف الغمة [1]. وسَمِعْتُهُ وسَمِعْتُ له وتَسَمَّعْتُ واسْتَمَعْتُ كلها تتعدى بنفسها وبالحرف. واسْتَمَعَ لما كان بقصد ، وسَمِعَ يكون بقصد وبدونه. وسَمِعْتُ كلامه : أي فهمت معنى لفظه. وسَمِعَ الله قولك : علمه. و « سَمِعَ الله لمن حمده » أجاب الله حمد من حمده وتقبله ، لأن غرض السماع الإجابة. ومنه الدُّعَاءُ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ دُعَاءٍ

---

(٣) هَذَا النَّصّ بِعَيْنِهِ مَأْخُوذٌ مِنْ الْإِرْشَادِ لِلْمُفِيدِ . انْظُرْ ص ٢٦٧. وَأَقُولُ : تُوُفِّيَ إِسْمَاعِيلَ هَذَا سَنَةَ ١٤٣ هـ أَوْ سَنَةَ ١٣٣ . انْظُرْ الْأَعْلَامِ للزركلي ج ١ ص ٣٠٦ . ٣٠٧.

لَا يُسْمَعُ ».

أي لا يستجاب ولا يعتد به ، يقال دعوت الله حتى خفت أن لا يكون الله ليسمع ما أقول : أي لا يجيب ما أدعو به.

وَ « أَيُّ دُعَاءٍ أَسْمَعُ يَا رَسُولَ اللهِ ».

أي أرجى للإجابة وأخلق.

وَفِي حَدِيثِ وَصْفِ الْمُؤْمِنِ « يَكْرَهُ الرِّفْعَةَ وَيَشْنَأُ السُّمْعَةَ » [1].

أي يبغض أن يسمع بعمله الذي عمل لله.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ سَمِعَ فَاحِشَةً فَأَفْشَاهَا فَكَذَا ».

قيل المراد بسماعها ما يشتمل سماعها من أهلها أو فاعلها ، كأن يسمع من أحد كذبا أو قذفا أو غيبة ، ولا ريب أن المراد في غير المواضع المستثناة

وَفِي الْخَبَرِ « مَنْ سَمَّعَ النَّاسَ بِعَمَلِهِ سَمَّعَ اللهُ بِهِ مَسَامِعَ خَلْقِهِ » وَفِي رِوَايَةٍ « أَسَامِعَ خَلْقِهِ ».

قيل هو من سمعت بالرجل تسميعا : إذا شهرته ، وقيل أراد من أراد بعمله الناس أسمعه الله الناس وكان ذلك ثوابه. والْمَسَامِعُ جمع مِسْمَعٍ ، وهي آلة السمع والْمَسْمَعُ بالفتح خرقها. ومنه حَدِيثِ الْمَيِّتِ « لَا يُقَرِّبُ مَسَامِعَهُ الْكَافُورَ » [2].

يعني إذا حنط. والْمَسَامِعُ جمع سَمْعٍ بغير قياس.

(سمدع)

السَّمَيْدَعُ بفتح السين الموطوء الأكناف قال الجوهري : ولا تقل بضم السين.

(سوع)

قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ ﴾ [٣٠ / ١٢] يعني القيامة. والسَّاعَة : جزء من أجزاء الزمان يعبر بها عن القيامة لوقوعها بغتة ، أو لأنها على طولها عند الله كساعة من ساعات الخلق ، وهي من الأسماء الغالبة كالنجم والثريا.

وَرُوِيَ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ : سَأَلْتُ سَيِّدِي الصَّادِقَ : هَلْ لِلْمَأْمُونِ الْمُنْتَظَرِ الْمَهْدِيِّ مِنْ وَقْتٍ يَعْلَمُهُ النَّاسُ؟ فَقَالَ : حَاشَ لِلَّهِ أَنْ يُوَقِّتَ ظُهُورَهُ بِوَقْتٍ يَعْلَمُهُ شِيعَتُنَا. قُلْتُ : يَا سَيِّدِي وَلِمَ ذَاكَ؟ قَالَ : لِأَنَّهُ هُوَ السَّاعَةَ الَّتِي قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿ يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْساها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّي لا يُجَلِّيها لِوَقْتِها إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ ﴾ الْآيَةَ

---

(١) نَهْجِ الْبَلَاغَةِ ج ٣ ص ٢٣٢.

(٢) الْكَافِي ج ٣ ص ١٤٢.

، وَتَلَا غَيْرَهَا مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي بِهَا لَفْظُ السَّاعَةَ.

و « سُوَاعٌ » اسم صنم كان يعبد في زمن نوح عليه السلام ثم صار لهذيل. والسَّاعَة : الوقت من ليل أو نهار ، والعرب تطلقها وتريد بها الحين والوقت وإن قل.

وَفِي الْخَبَرِ « بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ هَكَذَا أَوْ كَهَاتَيْنِ ».

هو شك من الراوي ، يريد ما بيني وبين الساعة بالنسبة إلى ما مضى مقدار فضل الوسطى على السبابة.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ سَاعَاتِ الْجَنَّةِ ».

يعني تشبه ساعات الجنة في ظهور الفيض فيها ، ومن تلك الجملة أن قسمة الأرزاق كل يوم تكون فيها. والمؤمن كل ما أراد في الجنة يحصل له في كل ساعة.

وَمَا رُوِيَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام وَقَدْ سُئِلَ أَيُّ سَاعَةٍ لَا مِنْ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَلَا مِنْ سَاعَاتِ النَّهَارِ؟ فَأَجَابَ بِأَنَّهَا « مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ وَهِيَ مِنْ سَاعَاتِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ».

فهي وإن خالفت الظاهر في الدلالة لكنها كما قيل تحتمل التأويل ، أي ليست من ساعات الليل البينة ولا من ساعات النهار البينة ، أو أجاب السائل النصراني على معتقده. وما قاله بعض أئمة الحديث إنما صارت الصلاة في اليوم والليلة خمسين ركعة لأن ساعات الليل اثنتا عشرة ساعة وساعات النهار اثنتا عشرة ساعة وما بين طلوع الشمس ساعة فجعل الله لكل ركعتين ، فهو خلاف الظاهر ، ولعله جار على من اعتقد ذلك من أهل الملل. والله أعلم.

(سيع)

سَاعَ الماء يَسِيعُ سَيْعاً : أي جرى واضطرب على وجه الأرض. والسِّيَاعُ : الطين بالتبن الذي يطين به البيوت.

باب ما أوله الشين

(شبع)

فِي الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ ».

أي حريصة تتعلق بالآمال البعيدة. والشبع بالفتح وكعنب : ضد الجوع. والشبع بالكسر وكعنب : ما أشبعك. وشبعة من الطعام بالضم : قدر ما يشبع به مرة. ومنه حَدِيثُ الْمُحْرِمِ الَّذِي يَمَسُّ شَيْئاً مِنَ الطِّيبِ « فَلْيَتَصَدَّقْ بِقَدْرِ شُبْعَةٍ ».

يعني من طعام. وشَبِعَ بكسر الباء شِبَعاً بفتحها وسكونها تخفيف ، وبعضهم يجعل الساكن اسما لما يشبع به من خبز ولحم وغيره. ورجل شَبْعَان وامرأة شَبْعَى. وأَشْبَعْتُهُ : أطعمته حتى شبع.

وَفِي الْخَبَرِ « مُوسَى عليه السلام آجَرَ نَفْسَهُ بِشِبْعِ بَطْنِهِ ».

وهو ما أَشْبَعَ به بطنه من طعام.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا يَشْبَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ خَيْرٍ يَسْمَعُهُ حَتَّى يَكُونَ مُنْتَهَاهُ الْجَنَّةَ ».

وهذا لأن سماع الخير سبب للعمل وهو سبب لدخولها.

(شجع)

فِي الْحَدِيثِ « سَلَّطَ اللهُ عَلَيْهِ شُجَاعاً أَقْرَعَ ».

الشُّجَاعُ بالكسر والضم الحية العظيمة التي تواثب الفارس والرجل وتقوم على ذنبها ، وربما قلعت رأس الفارس ، تكون في الصحاري ، والشُّجَاعُ الأقرع حية قد تمعط فروة رأسها لكثرة سمها. والشَّجَاعَةُ : شدة القلب عند البأس. وقد شَجُعَ الرجل بالضم شَجَاعَةً : قوي قلبه واستهان بالحروب جرأة وإقداما وقوم شجعان بالضم مثل جريب وجربان ، وشجعان بالكسر مثل غلام وغلمان. وتَشَجَّعَ : تكلف الشجاعة. وشَجِعَ شَجَعاً من باب تعب : طال.

والْأَشَاجِعُ : أصول الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف ، الواحدة أَشْجَعُ

(شرع)

قوله تعالى : ﴿ شَرَعَ لَكُمْ ﴾ [٤٢ / ١٣] أي فتح لكم وعرفكم طريقه قوله : ﴿ شِرْعَةً وَمِنْهاجاً ﴾ [٥ / ٤٨] الشِّرْعَة بالكسر الدين والشَّرْعُ والشَّرِيعَةُ مثله ، مأخوذ من الشَّرِيعَةِ وهو مورد الناس للاستسقاء سميت بذلك لوضوحها وظهورها ، وجمعها شَرَائِعُ. والمنهاج : الطريق الواضح المستقيم. فقوله ﴿ شِرْعَةً وَمِنْهاجاً ﴾ أي دينا وطريقا واضحا. قوله : ﴿ عَلى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ ﴾ [٤٥ / ١٨] أي سنة وطريقة ، وقيل على دين وملة ومنهاج. قوله : شُرَّعاً١٦٣ / ٧]] أي ظاهرة ، ويقال حيتان شُرَّعٌ للرافعة رءوسها ، واحدها شَارِعٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْغُلَامُ وَالْجَارِيَةُ شَرَعٌ سَوَاءٌ ».

هو مصدر يستوي فيه الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث وتفتح الراء وتسكن ، أي متساويان في الحكم لا فضل لأحدهما على الآخر. وقَوْلُهُ : « شَرَعٌ سَوَاءٌ ».

كأنه من عطف البيان ، لأن الشَّرَعَ هو السواء ، ومثله « وأنتم بشر سواء » أي واحد. والشَّرِيعَةِ : ما شرع الله لعباده وافترضه عليهم. وقد شَرَعَ لكم شَرْعاً : أي سن. وشَرَعْتُ في هذا الأمر : أي خضت فيه. وشَرَعَ الله لنا كذا : أظهره وأوضحه والشَّارِعُ : الطريق الأعظم. والشَّارِعُ هو النبي ، والْمُتَشَرِّعَةُ ما عداه. و « الْمَشْرَعَة » بفتح الميم والراء : طريق الماء للواردة. وأَشْرَعْتُ بابا : فتحت. والشِّرَاعُ ككتاب للسفينة ما يرفع من فوقها من ثوب فيجريها.

(شسع)

فِي الْحَدِيثِ « لَا يَسْتَحِي أَحَدُكُمْ أَنْ يَسْأَلَ رَبَّهُ وَلَوْ شِسْعَ نَعْلٍ ».

وفِيهِ « إِذَا انْقَطَعَ شِسْعُ أَحَدِكُمْ فَلَا

يَمْشِي فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ ».

هو بالكسر واحد شُسُوعِ النعل ، وهو ما يدخل بين الإصبعين في النعل العربي ممتد إلى الشراك ، والجمع شُسُوعٌ كحمل وحمول. وشَسَعَ المكان يَشْسَعُ بفتحتين بعد فهو شَاسِعٌ. والشَاسِعُ : البعيد.

(شعع)

شُعَاعُ الشمس بالضم : ما يرى من ضوئها عند ذرورها كالقضبان.

(شفع)

قوله تعالى : ﴿ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴾ [٨٩ / ٣] مر شرحه في وتر. والشَّفِيعُ : صاحب الشفاعة. قال تعالى : ﴿ مَنْ يَشْفَعْ شَفاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْها ﴾ [٤ / ٨٥] قيل معناه من يصلح بين اثنين يكن له جزء منها ﴿ وَمَنْ يَشْفَعْ شَفاعَةً سَيِّئَةً ﴾ أي يمشي بالنميمة مثلا ﴿ يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْها ﴾ أي إثم منها ، وقيل المراد بالشَّفَاعَةِ الحسنة الدعاء للمؤمنين ، وبالشفاعة السيئة الدعاء عليهم. قوله : ﴿ وَلا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضى ﴾ [٢١ / ٢٨] وهو! مروي عن الرضا عليه السلام ، وعن بعض المفسرين ولا يشفعون إلا لمن ارتضى دينه من أهل الكبائر والصغائر ، فأما التائبون من الذنوب فغير محتاجين إلى الشفاعة. قال الصدوق : المؤمن من تسره حسنته وتسوؤه سيئته ، لِقَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله « مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ ».

ومتى ساءته سيئته ندم عليها والندم توبة والتائب مستحق الشفاعة والغفران ، ومن لم تسوءه سيئته فليس بمؤمن ، ومن لم يكن مؤمنا لم يستحق الشفاعة ، لأن الله تعالى غير مرتض دينه قوله : ﴿ فَما تَنْفَعُهُمْ شَفاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴾ [٧٤ / ٤٨] قيل في معناه لا شافع ولا شفاعة ، فالنفي راجع إلى الموصوف والصفة كقوله ﴿ لا يَسْئَلُونَ النَّاسَ إِلْحافاً ﴾. وفي الحديث تكرر ذكر الشفاعة فيما يتعلق بأمور الدنيا والآخرة ، وهي السؤال في التجاوز عن الذنوب والجرائم. ومنه قَوْلُهُ صلى الله عليه وآله

« أَعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ ».

قال الشيخ أبو علي : واختلفت الأمة في كيفية شَفَاعَةِ النبي يوم القيامة : فقالت المعتزلة ومن تابعهم يشفع لأهل الجنة ليزيد في درجاتهم ، وقال غيرهم من فرق الأمة بل يشفع لمذنبي أمته ممن ارتضى الله دينهم ليسقط عقابهم بشفاعته.

وَفِي حَدِيثِ الصَّلَاةِ عَلَى الْمَيِّتِ « وَإِنْ كَانَ الْمُسْتَضْعَفُ بِسَبِيلٍ مِنْكَ فَاسْتَغْفِرِ لَهُ عَلَى وَجْهِ الْوَلَايَةِ ».

وَفِي الْخَبَرِ « اشْفَعْ تُشَفَّعْ ».

أي تقبل شفاعتك.

وَفِيهِ « أَنْتَ أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ ».

هو بفتح الفاء ، أي أنت أول من يشفع وأول من تقبل شفاعته.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا تَشْفَعْ فِي حَقِّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِإِذْنِهِ ».

وفِيهِ « يَشْفَعُونَ الْمَلَائِكَةُ لِإِجَابَةِ دُعَاءِ مَنْ يَسْعَى فِي الْمَسْعَى ».

كأنهم يقولون : اللهم استجب دعاء هذا العبد. والشُّفْعَةُ كغرفة قد تكرر ذكرها في الحديث ، وهي في الأصل التقوية والإعانة ، وفي الشرع استحقاق الشريك الحصة المبيعة في شركة ، واشتقاقها على ما قيل من الزيادة ، لأن الشفيع يضم المبيع إلى ملكه فيشفعه به ، كأنه كان واحدا وترا فصار زوجا شفعا. والشَّافِعُ : الجاعل الوتر شفعا ، ويقال الشُّفْعَةُ اسم للملك المشفوع مثل اللقمة اسم للشيء الملقوم ، وتستعمل بمعنى التملك لذلك الملك. قال في المصباح : ومنه قولهم « من تثبت له شُفْعَةٌ فأخر الطلب بغير عذر بطلت شُفْعَتُهُ » ففي هذا جمع بين المعنيين ، فإن الأولى للمال والثانية للملك ، ولا يعرف لها فعل ، واسم الفاعل شَفِيعٌ ، والجمع شُفَعَاءُ مثل كريم وكرماء ، وشَافِعٌ أيضا. وشَفَعْتُ الشيء شَفْعاً من باب نفع : ضممته إلى الفرد. وشَفَعْتُ الركعة : جعلتها ركعتين ، ومنه قول بعض الفقهاء والشَّفْعُ ركعتان والوتر واحدة بعد ثماني صلاة الليل.

(شمع)

فِي الْحَدِيثِ « مَنْ تَتَبَّعَ الْمَشْمَعَةَ يُشَمَّعُ

بِهِ ».

الْمَشْمَعَةُ اللعب والمزاح. ومنه امرأة شَمُوعٌ كصبور : المزاحة اللعوب ، والمعنى من عبث بالناس أصاره الله إلى حالة يعبث به فيها ويستهزأ منه. والشَّمَعُ بالتحريك : الذي يستصبح به ، وعن الفراء المولدون يقولون شَمْع بالتسكين. و « شَمْعُون بن حمون » بالحاء المهملة وصي عيسى بن مريم.

(شنع)

فِي حَدِيثِ الْأَئِمَّةِ عليه السلام « عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ مِنَ السُّلْطَانِ شُنْعَةٌ ».

هي بالضم القباحة والفظاعة ، وكذلك الشَّنَاعَةُ ، يقال شَنُعَ الشيء بالضم شَنَاعَةً قبح فهو شَنِيعٌ والجمع شُنُعٌ كبَرِيد وبُرُد ، وشَنَّعْتُ عليه تَشْنِيعاً. وشَنَّعْتُ فلانا : أي استقبحته وسئمته.

(شيع)

قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِ شِيعَةٍ ﴾ [١٩ / ٦٩] أي من كل فرقة. قوله : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ ﴾ [١٥ / ١٠] أي في فرقهم وطوائفهم. والشِّيعَةُ : الفرقة إذا اختلفوا في مذهب وطريقة. قوله : ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنا أَشْياعَكُمْ ﴾ [٥٤ / ١٥] أي أشباهكم ونظراءكم في الكفر. قوله : ﴿ كَما فُعِلَ بِأَشْياعِهِمْ مِنْ قَبْلُ ﴾ [٣٤ / ٥٤] أي بأمثالهم من الشيع الماضية. قوله : ﴿ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [٢٤ / ١٩] أي يشيعونها عن قصد الإشاعة ومحبة لها.

وَرُوِيَ فِيمَا صَحَّ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ : مَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا رَأَتْ عَيْنَاهُ وَسَمِعَتْ أُذُنَاهُ كَانَ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللهُ فِيهِمْ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفاحِشَةُ ﴾ الْآيَةَ [1].

وقال أبو علي : في الآية دلالة على أن العزم على الفسق فسق. قوله : ﴿ وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْراهِيمَ ﴾

---

(١) البرهان ج ٣ ص ١٢٨.

[٣٧ / ٨٣] قيل : أي وإن من شيعة نوح إبراهيم ، يعني أنه على منهاجه وسنته في التوحيد والعدل واتباع الحق. قيل : وإن من شيعة محمد صلى الله عليه وآله إبراهيم كما قال ﴿ أَنَّا حَمَلْنا ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ أي من هو أب لهم فجعلهم ذرية وقد سبقوهم.

وَرُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ جَلَسَ لَيْلاً يُحَدِّثُ أَصْحَابَهُ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ : يَا قَوْمِ إِذَا ذَكَرْتُمُ الْأَنْبِيَاءَ الْأَوَّلِينَ فَصَلُّوا عَلَيْهِمْ ، وَإِذَا ذَكَرْتُمْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ فَصَلُّوا عَلَيْهِ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ. قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ بِمَا نَالَ إِبْرَاهِيمُ ذَلِكَ؟ قَالَ : اعْلَمُوا أَنَّ لَيْلَةَ عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ فَرَقِيتُ السَّمَاءَ الثَّالِثَةَ نُصِبَ لِي مِنْبَرٌ مِنْ نُورٍ فَجَلَسْتُ عَلَى رَأْسِ الْمِنْبَرِ وَجَلَسَ إِبْرَاهِيمُ تَحْتِي بِدَرَجَةٍ وَجَلَسَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ الْأَوَّلِينَ حَوْلَ الْمِنْبَرِ ، فَإِذَا بِعَلِيٍّ قَدْ أَقْبَلَ وَهُوَ رَاكِبٌ نَاقَةً مِنْ نُورٍ وَوَجْهُهُ كَالْقَمَرِ وَأَصْحَابُهُ حَوْلَهُ كَالنُّجُومِ ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : يَا مُحَمَّدُ هَذَا أَيُّ نَبِيٍّ مُعَظَّمٍ وَأَيُّ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ؟ قُلْتُ : لَا نَبِيٌّ مُعَظَّمٌ وَلَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ هَذَا أَخِي وَابْنُ عَمِّي وَصِهْرِي وَوَارِثُ عِلْمِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. قَالَ : وَمَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ حَوْلَهُ كَالنُّجُومِ؟ قُلْتُ : شِيعَتُهُ. فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : اللهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ ، فَأَتَى جَبْرَئِيلُ بِهَذِهِ ﴿ وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْراهِيمَ ﴾.

والشِّيعَةُ : الأتباع والأعوان والأنصار مأخوذ من الشياع ، وهو الحطب الصغار التي تشتعل بالنار وتعين الحطب الكبار على إيقاد النار ، وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة ، ثم صارت الشيعة جماعة مخصوصة ، والجمع شِيَعٌ مثل سدرة وسدر. وفي النهاية : أصل الشِّيعَة الفرقة من الناس ، وتقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ومعنى واحد ، وغلب هذا الاسم على كل من يزعم أنه يوالي عليا وأهل بيته حتى صار لهم اسما خاصا. فإذا قيل فلان من الشيعة عرف أنه منهم ، وفي مذهب الشيعة [كذا أي عندهم] ، وأصلها من الْمُشَايَعَةِ [وهي] المتابعة والمطاوعة . انتهى كلامه [1].

وَفِي الْحَدِيثِ « طَالَ مَا اتَّكَئُوا عَلَى

---

(١) الزِّيَادَاتِ مِنْ النِّهَايَةِ (شَيَّعَ).

الْأَرَائِكِ وَقَالُوا نَحْنُ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ ».

ولعل هذا الحديث وغيره مما يقتضي بظاهره نفي الاسم عمن ليس فيهم أوصاف مخصوصة زيادة على المذكور المتعارف مخصوص بنفي الكمال من التشيع. وتَشَيَّعَ الرجل : إذا ادعى دعوى الشيعة. وشَاعَ الخبر تَشِيعُ شُيُوعَةً وشُيُوعاً : أي ذاع وظهر ، ويتعدى بالحرف وبالألف فيقال شِعْتُ به وأَشَعْتُهُ. وسهم مُشَاعٌ : أي غير مقسوم. والمشَايِعُ للشيء : أي اللاحق له كالمشيع. ومنه الْحَدِيثُ « مَنْ سَافَرَ قَصَّرَ الصَّلَاةَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُشَيِّعاً لِسُلْطَانٍ جَائِرٍ لَاحِقاً بِهِ وَتَابِعاً لَهُ ».

وشَيَّعَ الجنازة : لحقها وتبعها. وفلان من أَشْيَاعِ السلطان : أي من أتباعه. وشَيَّعْتُ الضيف : خرجت معه عند رحيله إكراما له ، وهو التوديع. وشَايَعْتُهُ على الأمر مُشَايَعَةً مثل تابعته متابعة وزنا ومعنى.

باب ما أوله الصاد

(صبع)

قوله تعالى : ﴿ جَعَلُوا أَصابِعَهُمْ فِي آذانِهِمْ ﴾ [٧١ / ٧] أي أنامل أصابعهم فعبر بها عنها. والأصابع : جمع إِصْبَع يؤنث ويذكر وبعضهم يقتصر على التأنيث ، وكذلك سائر أسمائها كالخنصر والبنصر ، وفي الإِصْبَع كما قيل عشر لغات والمشهور كسر الهمزة وفتح الباء ، وهي التي ارتضاها الفصحاء ، وهي تثليث الهمزة مع تثليث الباء ، والعاشرة أُصْبُوع كعصفور.

(صدع)

قوله : ﴿ فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ ﴾ [١٥ / ٩٤] المعنى . والله أعلم . أبن

الأمر إبانة لا تنمحي كما لا يلتئم صدع الزجاجة ، والكلام استعارة والمستعار منه كسر الزجاجة والمستعار له التبليغ والجامع التأثر ، وقيل أفرق بين الحق والباطل ، وقيل شق جماعاتهم بالتوحيد أو بالقرآن. قوله : ﴿ وَالْأَرْضِ ذاتِ الصَّدْعِ ﴾ [٨٦ / ١٢] أي تصدع بالنبات والصَّدْعُ : الشق ، يقال صَدَعْتُهُ فَانْصَدَعَ من باب نفع : أي انشق. قوله : يَصَّدَّعُونَ [٣٠ / ٤٣] أي يتفرقون فريقا في الجنة وفريقا في السعير. قوله : ﴿ لا يُصَدَّعُونَ عَنْها ﴾ [٥٦ / ١٩] أي بسببها لا يصدر صُدَاعُهُمْ عنها. قوله : ﴿ لَوْ أَنْزَلْنا هذَا الْقُرْآنَ عَلى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللهِ ﴾ [٥٩ / ١٢] قال بعض المفسرين : الغرض منه توبيخ القارىء على عدم تخشعه عند قراءة القرآن لقساوة قلبه وقلة تدبر معانيه.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَوَتَرَى أَحَداً أَصْدَعَ بِالْحَقِّ مِنْ زُرَارَةَ ».

قيل أراد كثرة إظهاره للحق وبيانه له ، من قولهم صَدَعْتُ بالحق أظهرته وتكلمت به جهارا. وصَدَعْتُ الشيء : بنيته وأظهرته. والصَّدِيعُ : الصبح. ومنه الْحَدِيثُ « صَلِّ رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ حِينَ يَعْتَرِضُ الْفَجْرُ وَهُوَ الَّذِي تُسَمِّيهِ الْعَرَبُ الصَّدِيعَ ».

والصُّدَاعُ بالضم : وجع الرأس. وصُدِّعَ تَصْدِيعاً بالبناء للمجهول ، وتَصَدَّعَ السحاب صَدْعاً : أي تقطع وتفرق. وأَصْدَعَهَا صِدْعَيْنِ بالكسر : أي نصفين. وصَدَعْتُ الرداء صَدْعاً من باب نفع : إذا شققته ، والاسم الصِّدْع بالكسر. ومنه الْحَدِيثُ « أَنَّ الْمُصَدِّقَ يَجْعَلُ الْغَنَمَ صِدْعَيْنِ » أَيْ فِرْقَتَيْنِ « ثُمَّ يَأْخُذُ مِنْهَا الصَّدَقَةَ ».

(صرع)

فِي الْحَدِيثِ « سَأَلْتُهُ عَمَّا صَرَعَ الْمِعْرَاضُ

مِنَ الصَّيْدِ ».

أي طرحه ، من الصَّرْع ويكسر : الطرح على الأرض. وصَرَعَتْهُ الدابة صَرْعاً من باب نفع : طرحته.

وَفِي الْحَدِيثِ « فَقَمَصَتِ الرَّاكِبَةُ فَصُرِعَتِ الْمَرْكُوبَةُ ».

ومنه قوله « وصَرِيعٌ يتلوى »

وَفِي الدُّعَاءِ « وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ سُقْمٍ مُصَرِّعٍ ».

وهو المفضي بصاحبه إلى الصرعة. والصُّرَعَة بضم الصاد وفتح الراء المبالغ في الصراع الذي يغلب. والصَّرْعُ بالفتح : علة معروفة تشبه الجنون لأنها تصرع صاحبها. وصَرَعْتُهُ صَرْعاً بالفتح والكسر ، وصَارَعْتُهُ مُصَارَعَةً. ومِصْرَاعُ الباب : الشطر ، وهما مِصْرَاعَانِ. و « أَوَّلُ مَنْ عَلَّقَ عَلَى بَابِهَا . يَعْنِي الْكَعْبَةَ مِصْرَاعَيْنِ مُعَاوِيَةُ ».

ومَصَارِعُ الشهداء : أمكنتهم التي صرعوا فيها.

وَفِي الْحَدِيثِ « صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ الْهَوَانِ ».

(صعصع)

« صَعْصَعَةُ » أبو قبيلة من هوازن. و « صَعْصَعَةُ بنُ صَوْحَان » من أصحاب علي عليه السلام ، وله مسجد بالكوفة معروف.

وَعَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : مَا كَانَ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ يَعْرِفُ حَقَّهُ إِلَّا صَعْصَعَةُ وَأَصْحَابُهُ.

(صقع)

فِي حَدِيثِ الْمَفْقُودِ يُكْتَبُ إِلَى الصُّقْعِ الَّذِي فُقِدَ فِيهِ.

هو بالضم الناحية من البلاد والجهة أيضا والمحلة. وقَوْلُهُ : « وَهُوَ فِي صُقْعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ».

أي في ناحيتهم ، والصَّقْعُ بالفتح : الغم يأخذ بالنفس من شدة الحر. والصَّقْعَاءُ : الشمس. والصُّقْعَةُ بالضم : موضعها من الرأس. والْأَصْقَعُ من الخيل والطير وغيرهما : الذي في رأسه بياض. والصُّقْعَةُ بالضم : موضعها.

(صلع)

فِي الْخَبَرِ « سُئِلَ عَنِ الصُّلَيْعَاءِ وَالْقُرَيْعَاءِ ».

أراد بِالصُّلَيْعَاءِ الأرض السبخة. وبالقريعاء الأرض التي لا تعطي بركتها ولا تخرج نبتها ولا يدرك ما أنفق فيها. والأَصْلَعُ من الرجال : الذي انحسر مقدم شعر رأسه ، وموضعه الصَّلَعَةُ بالتحريك وبالإسكان لغة. وصَلِعَ الرأس صَلَعاً من باب تعب : انحسر الشعر من مقدمه. وعن ابن سيناء ولا يحدث الصَّلَع للنساء لكثرة رطوبتهن ، ولا للخصيان لقرب أمزجتهم من أمزجة النساء.

(صلمع)

صَلْمَعَ الرجل رأسه : أي حلقه.

(صمع)

قوله تعالى : ﴿ لَهُدِّمَتْ صَوامِعُ وَبِيَعٌ ﴾ [٢٢ / ٤٠] الصَّوَامِعُ جمع صَوْمَعَة النصارى دقيقة الرأس ، وقد مر شرح الآية.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْمُؤْمِنُ مَجْلِسُهُ مَسْجِدُهُ وَصَوْمَعَتُهُ بَيْتِهِ ».

قال في القاموس : الصَّوْمَعَةُ كجوهرة بيت للنصارى ، ويقال هي نحو المناصرة ينقطع فيها رهبان النصارى. والصَّوْمَعَةُ : العقاب لأنها أبدا مرتفعة على أشرف مكان تقدر عليه.

(صنع)

قوله تعالى : ﴿ صُنْعَ اللهِ ﴾ [٢٧ / ٨٨] أي فعل الله. قوله : ﴿ وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً ﴾ [١٨ / ١٠٤] أي عملا. والصُّنْعُ والصَّنِيعُ والصَّنْعَةُ واحد. قوله : ﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلى عَيْنِي ﴾ [٢٠ / ٣٩] أي تربى وتغذى بمرأى مني لا أكلك إلى غيري. قوله ﴿ تَتَّخِذُونَ مَصانِعَ ﴾ [٢٦ / ١٢٩] أي أبنية ، واحدها مَصْنَعَةٌ. قوله : اصْطَنَعْتُكَ ٤١ / ٢٠] أي لنفسي اتخذتك صنعي وخالصتي واختصصتك بكرامتي.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَرْبَعَةٌ يَذْهَبْنَ ضِيَاعاً مِنْهَا الصَّنِيعَةُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهَا ».

أي الصنع والإحسان إلى غير أهله. وفيه « ورب مغرور في الناس مَصْنُوعٌ

له » أي مملى له أو مستدرج أو نحو ذلك و « الصُّنْع » بالضم مصدر قولك صَنَعَ إليه معروفا. وصَنَعَ صَنِيعاً قبيحا : أي فعل. و « الصِّنَاعَة » بالكسر حرفة الصانع وعمله الصَّنْعَة. والتَّصَنُّع : تكلف حسن السمت والعمل ومنه الْحَدِيثُ « مُتَصَنِّعٌ بِالْإِسْلَامِ ».

أي متكلف له ومتدلس به غير متصف به في نفس الأمر. والصَّنِيعَة : الإحسان. واصْطَنَعْتُ عند فلان صَنِيعَةً : أحسنت إليه.

وَفِي الْحَدِيثِ « صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مِيتَةَ السَّوْءِ ».

وَفِي حَدِيثِ آدَمَ عليه السلام وَقَدْ قَالَ لِمُوسَى عليه السلام « أَنْتَ كَلِيمُ اللهِ اصْطَنَعَكَ لِنَفْسِهِ ».

قيل : هذا تمثيل لما أعطاه الله من التقريب والتكريم. والِاصْطِنَاعُ افتعال من الصنعة ، وهي العطية والكرامة والإحسان. والْمُصَانَعَةُ : أن تصنع شيئا له ليصنع لك شيئا. والصِّنْعُ بالكسر : الموضع الذي يتخذ للماء ، والجمع أَصْنَاعٌ ، ويقال له مَصْنَعٌ ومَصَانِعُ. والمِصْنَعُ : ما يصنع لجمع الماء كالبركة ونحوها ، والجمع مَصَانِعُ. و « صَنْعَاءُ » ممدود في الأكثر بلد باليمن ، نقل أنه أول بلد بني بعد الطوفان ، والنسبة إليه صَنْعَانِيٌّ على غير القياس ، والقياس بالواو.

(صوع)

قوله تعالى : ﴿ نَفْقِدُ صُواعَ الْمَلِكِ ﴾ [١٢ / ٧٢] وصَاعُ الملك واحد وهو إناء يشرب فيه ، وقيل الصُّوَاعُ جام كهيئة المكوك من فضة ، وقرىء صوغ الملك بالصاد والمعجمة ذاهبا إلى أنه كان مصوغا فسماه بالمصدر.

وَفِي الْحَدِيثِ « كَانَ يَغْتَسِلُ بِالصَّاعِ وَيَتَوَضَّأُ بِالْمُدِّ ».

والصَّاعُ : مكيال يسع أربعة أمداد ، وقدر الصَّاعِ بتسعة أرطال بالعراقي وستة بالمدني وأربعة ونصف بالمكي ، والرطل

المكي على وزن رطلين بالعراقي وعلى وزن رطل وثلث بالمدني. وعن بعض شراح الحديث : الصَّاعُ مائة وألف وسبعون درهما وثمانمائة وتسعة عشر مثقالا.

وَفِي مُكَاتَبَةِ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام « وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ . يَعْنِي الصَّاعَ . يَكُونُ بِالْوَزْنِ أَلْفاً وَمِائَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَزْنَةً ».

أي مرة بالوزن يعني درهما ، فيكون منصوبا على التمييز مع احتمال رفعه اسما لكان مؤخرا.

وَفِي الْحَدِيثِ « كَانَ صَاعُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله خَمْسَةَ أَمْدَادٍ ».

ولعله كان مخصوصا وإلا فالمشهور أن الصَّاعَ الذي كان في عهده صلى الله عليه وآله أربعة أمداد. وعن الفراء أهل الحجاز يؤنثون الصَّاع ويجمعونها في القلة على أَصْوُع وفي الكثرة على صِيعَان ، وبنو أسد وأهل نجد يذكرون ويجمعون على أَصْوَاع ، ونقل عن المطرزي عن الفارسي أنه يجمع على آصُع بالقلب كما قيل دار وآدر بالقلب. وصُعْتُ الشيء فانْصَاعَ : أي فرقته فتفرق. والتَّصَوُّع : التفرق. ومنه قَوْلُهُ « وَفَاضَ فَانْصَاعَ بِهِ سَحَابُهُ ».

أي تفرق في أمكنة متعددة ليعم نفعه.

باب ما أوله الضاد

(ضبع)

فِي حَدِيثِ الْغَدِيرِ « مَا يُرِيدُ إِلَّا أَنْ يَرْفَعَ بِضَبْعِ ابْنِ عَمِّهِ ».

الضَّبْعُ كفرخ العضد. وفي القاموس الضَّبْع العضد كلها ، أو وسطها بلحمها ، أو الإبط ، أو ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاها.

وَمِنْ كَلَامِ عَلِيٍّ عليه السلام فِي عُثْمَانَ « أَمَامَهُ ثَلَاثَةٌ وَاثْنَانِ خَمْسَةٌ لَيْسَ لَهُمْ سَادِسٌ مَلَكٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ وَنَبِيٌّ أَخَذَ بِضَبْعَيْهِ ».

أي عضديه « وَسَاعٍ مُجْتَهِدٌ وَطَالِبٌ يَرْجُو وَمُقَصِّرٌ فِي النَّارِ ». قال بعض الشارحين : قوله « ثلاثة

واثنان « ما الفائدة في ذلك. قلت : إن ثلاثة من الخمسة من أصحاب العصمة ، واثنان من صنف آخر ، والمعنى أن من مشى على الأرض من صنف المكلفين خمسة جبرئيل عليه السلام وغيره من الملائكة والمراد من ساع مجتهد الأوصياء عليه السلام ، ومن طالب يرجو شيعتهم ، ومن مقصر ما سوى الأربعة المكلفين الماشين على الأرض. و « الضَّبُع » بضم الباء في لغة قيس وتسكينها في لغة تميم حيوان معروف ، وهي أنثى ، وقيل تقع على الذكر والأنثى وربما قيل في الأنثى ضَبْعَة بالهاء كما قيل سبع وسبعة بالسكون مع الهاء للتخفيف ، والذكر ضِبْعَانُ ، والجمع ضَبَاعِينَ كسِرْحَان وسَرَاحِين. قال في المصباح : ويجمع الضَّبُعُ على ضِبَاعٍ وبسكونها على أَضْبُعٍ.

(ضجع)

قوله تعالى : ﴿ **تَتَجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ** ﴾ [٣٢ / ١٦] أي المرقد. ومثله ﴿ **وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضاجِعِ** ﴾ [٤ / ٣٤] ولا تدخلوهن تحت اللحف. قوله : ﴿ **لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلى مَضاجِعِهِمْ** ﴾ [٣ / ١٥٤] أي لخرج الذين قدر الله عليهم القتل ، وكتب في اللوح المحفوظ إلى مضاجعهم ومصارعهم ولا تنفع الإقامة في المدينة.

وَفِي الْحَدِيثِ « عَجِّلُوا مَوْتَاكُمْ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ ».

أي إلى قبورهم ومراقدهم.

وَفِيهِ « اخْتَارُوا لِنُطَفِكُمْ فَإِنَّ الْخَالَ أَحَدُ الضَّجِيعَيْنِ ».

لعل المعنى فإن أخت الخال أحد الضجيعين ، فإذا كان شريفا كان ابن الأخت أو بنت الأخت كذلك ، وإذا كان وضيعا كان الولد وضيعا. والله أعلم. وضَجِيعُ الرجل : الذي يصاحبه. والمِضْجَعُ بفتح الميم والجيم : موضع الضجوع ، والجمع مَضَاجِعُ. والمِضَاجَعَةُ بين الرجل والمرأة. ومنه الْحَدِيثِ « لَيْسَ فِي الْمُضَاجَعَةِ وُضُوءٌ ».

والضِّجْعَة بالكسر من الِاضْطِجَاعِ ، وهو النوم كالجلسة من الجلوس ، وبفتحها

المرة الواحدة.

وَفِي الْخَبَرِ « كَانَتْ ضِجْعَةُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله أَدَماً حَشْوُهَا لِيفٌ ».

أي ما كان يضطجع عليه ، فيكون في الكلام حذف تقديره كانت ذات ضجعة أو نحو ذلك.

وضَجَعَ الرجل : أي وضع جنبه بالأرض ضَجْعاً وضُجُوعاً فهو ضَاجِعٌ ، واضْطَجَعَ مثله ، وفي افتعل لغتان للعرب فمنهم من يدغم فيقول اضَّجَعَ ومنهم من لا يدغم فيقول اضْطَجَعَ.

(ضرع)

قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ لَهُمْ طَعامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ﴾ [٨٨ / ٦] قيل هو نبت بالحجاز مشوم له شوك كبار ، يقال له الشبرق تأكله الإبل يضرها ولا ينفعها. قال الشيخ أبو علي : وإنما سمي ضَرِيعاً لأنه يشتبه عليها أمره فتظنه كغيره من النبت ، والأصل في الْمُضَارَعَةِ المشابهة.

وَعَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قَالَ : الضَّرِيعُ شَيْءٌ يَكُونُ فِي النَّارِ يُشْبِهُ الشَّوْكَ أَمَرُّ مِنَ الصَّبِرِ وَأَنْتَنُ مِنَ الْجِيفَةِ وَأَشَدُّ حَرّاً مِنَ النَّارِ.

وتَضَرَّعَ إلى الله : ابتهل إليه وتذلل. وتَضَرَّعَ : خضع وذل. والتَّضَرُّعُ : المبالغة في السؤال والرغبة. وضَرَعَ له يَضْرَعُ بفتحتين ضَرَاعَةً فهو ضَارِعٌ : ذل وخضع. وضَرِعَ ضَرَعاً من باب تعب لغة. والتَّضَرُّعُ : رفع اليدين والتضرع بهما.

وَفِي الْحَدِيثِ « التَّضَرُّعُ تَحْرِيكُ الْأَصَابِعِ يَمِيناً وَشِمَالاً ».

وفي آخَرَ « التَّضَرُّعُ تَحَرُّكُ السَّبَّابَةِ الْيُمْنَى يَمِيناً وَشِمَالاً ».

وضَرُعَ ضَرَعاً وزان شرف شرفا : ضعف. والفعل المضَارِعُ : ما فيه أحد الزوائد الأربع يجمعها قولك « أنيت » أو « نأتي ». والضَّرْعُ لكل ذات ظلف أو خف كالثدي للمرأة. وقولهم « لا سهم للضَّرَعِ » محركة هو الصغير الذي لا يصلح للركوب أو الضعيف.

(ضعضع)

فِي الْحَدِيثِ « مَنْ تَضَعْضَعَ لِسُلْطَانٍ جَائِرٍ طَمَعاً فِيهِ كَانَ قَرِينَهُ فِي النَّارِ ».

أي خضع وذل. ومثله فِي آخِرِ « مَا تَضَعْضَعَ امْرُؤٌ لِآخَرَ ».

يريد به غرض الدنيا « إِلَّا ذَهَبَ ثُلُثَا دِينِهِ ».

و « تَضَعْضَعَ بهم الدهر فصاروا في ظلمات القبور » أي أذلهم. وضَعْضَعَهُ : هدمه حتى الأرض. وتَضَعْضَعَتْ أركانه : أي اتضعت.

(ضفدع)

قوله تعالى : ﴿ وَالضَّفادِعَ وَالدَّمَ ﴾ [٧ / ١٣٣] هي جمع ضِفْدِعٍ كخنصر حيوان معروف ، والأنثى ضِفْدِعَة ، وربما قيل ضِفْدَع بفتح الدال قيل وأنكره الخليل وجماعة.

نُقِلَ أَنَّهُ لَمَّا نَقَضَ قَوْمُ فِرْعَوْنَ مَا آمَنُوا بِهِ وَعَادُوا إِلَى خُبْثِ أَعْمَالِهِمْ بَعَثَ اللهُ عَلَيْهِمُ الضَّفَادِعَ فَامْتَلَأَتْ مِنْهَا بُيُوتُهُمْ وَأَبْنِيَتُهُمْ ، وَكَانَتْ تَدْخُلُ فِي فُرُشِهِمْ وَبَيْنَ ثِيَابِهِمْ وَأَطْعِمَتِهِمْ فَلَا يَكْشِفُ أَحَدٌ طَعَاماً وَلَا إِنَاءً إِلَّا وَيَجِدُ فِيهِ الضَّفَادِعَ وَكَانَ الرَّجُلُ يَجْلِسُ فِي الضَّفَادِعِ إِلَى ذَقَنِهِ وَيَهُمُّ أَنْ يَتَكَلَّمَ فَيَثِبُ الضِّفْدِعُ فِي فِيهِ ، وَكَانَتْ تُلْقِي نَفْسَهَا فِي الْقِدْرِ وَهِيَ تَغْلِي فَتُفْسِدُ طَعَامَهُمْ وَتُطْفِئُ نِيرَانَهُمْ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْبَلَاءِ الشَّدِيدِ ، فَضَجُّوا وَصَاحُوا وَسَأَلُوا مُوسَى فَقَالُوا : ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يَكْشِفْهَا عَنَّا ، فَدَعَا رَبَّهُ فَرَفَعَ اللهُ عَنْهُمُ الضَّفَادِعَ فَأَقَامُوا شَهْراً فِي عَافِيَةٍ ، ثُمَّ نَقَضُوا الْعَهْدَ وَعَادُوا إِلَى كُفْرِهِمْ فَأَرْسَلَ اللهُ عَلَيْهِمُ الدَّمَ.

وَفِي الْحَدِيثِ « نَهَى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عَنْ قَتْلِ سِتَّةٍ » وَعَدَّ مِنْهَا الضِّفْدِعَ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمَّا أُضْرِمَتِ النَّارُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ شَكَتْ هَوَامُّ الْأَرْضِ إِلَى اللهِ فَاسْتَأْذَنَتْهُ أَنْ تَصُبَّ عَلَيْهَا الْمَاءَ فَلَمْ يَأْذَنْ لِشَيْءٍ مِنْهَا إِلَّا الضِّفْدِعَ.

(ضلع)

فِي الدُّعَاءِ « وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ ضَلْعِ الدَّيْنِ ».

أي ثقله وميله عن الاستواء والاعتدال ، يقال ضَلَعَ بالفتح يَضْلَعُ ضَلْعاً بالتسكين : أي مال عن الحق. وحمل مُضْلِعٌ : أي مثقل.

والضَّلَعُ بالتحريك الاعوجاج خلقة يقال ضَلِعَ بالكسر يَضْلَعُ ضَلَعاً بالتحريك من باب تعب اعوج ، فهو ضَلِعٌ. والضِّلَع من الحيوان بكسر الضاد وفتح اللام ، وهي أنثى وجمعها أَضْلُع وأَضْلَاع وضُلُوعٌ. وتَضَلَّعَ الرجل : امتلأ شبعا وريا. ومنه حَدِيثُ مَاءِ زَمْزَمَ « شَرِبَ حَتَّى تَضَلَّعَ ».

أي أكثر من الشرب حتى تمدد جنبه وأضلاعه. وأَضْلَعَ المضيق : أي جعل مضيق الطريق وعرا مائلا عن الاستقامة. والِاضْطِلَاعُ من الضلاعة ، وهي القوة. واضْطَلَعَ بهذا الأمر : أي قدر عليه ، كأنه قويت عليه ضلوعه بحمله. ومنه « مُضْطَلِعٌ بالإمامة ».

وَفِي وَصَفَهُ صلى الله عليه وآله « إِنَّهُ كَانَ ضَلِيعَ الْفَمِ » [1].

أي عظيمه ، وقيل واسعه ، والعرب تحمد عظم الفم وتذم صغره ، وقيل هو عظم الأسنان.

(ضوع)

فِي الْخَبَرِ « جَاءَ الْعَبَّاسُ فَجَلَسَ عَلَى الْبَابِ وَهُوَ يَتَضَوَّعُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله رَائِحَةً لَمْ يَجِدْ مِثْلَهَا ».

يعني يشم منه رائحة منتشرة لم يجد مثلها ، من قولهم ضَاعَ المسك يَضُوعُ ضَوْعاً من باب قال : فاحت رائحته وانتشرت.

(ضيع)

فِي الْحَدِيثِ « بَيَّنَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لِلنَّاسِ فَضَيَّعُوهُ ».

أي أماتوه ولم يعبئوا به.

وَمِنْهُ « الْعَتَمَةُ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ وَذَلِكَ تَضْيِيعٌ ».

ومنه حَدِيثُ التَّأْخِيرِ فِي الصَّلَاةِ « ضَيَّعْتَنِي ضَيَّعَكَ اللهُ ».

وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ الثَّوْبِ « فَضَيَّعْتُ غَسْلَهُ ».

أي قصرت في غسله. والضَّيْعَةُ: الضَّيَاعُ. أعني الهلاك. ومنه قوله « أخاف عليه الضَّيْعَةَ ». وضَاعَ يَضِيعُ ضَيْعَةً وضَيَاعاً بالفتح

---

(١) مكارم الأخلاق ص ١٠.

أي هلك ، فهو ضَائِعٌ ، والجمع ضُيَّعٌ وضِيَاعٌ مثل ركع وجياع. ومنه الدُّعَاءُ « وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ مَالٍ يَكُونُ عَلَيَ ضَيَاعاً ».

أي هلاكا. والإِضَاعَةُ والتَّضْيِيعُ بمعنى. والضَّيْعَةُ بالفتح فالسكون : العقار والأرض المغلة ، والجمع ضِيَاعٌ ككلاب ، وضِيَعٌ كسدر. والضَّيْعَةُ أيضا : الحرفة. ومنه « كل رجل وضَيْعَته ». والضِّيَاعُ : العيال ، ومنه قَوْلُهُ صلى الله عليه وآله « مَنْ تَرَكَ دَيْناً أَوْ ضَيَاعاً فَعَلَيَّ ».

والمِضِيعَة وهي المفازة المنقطعة يجوز فيها كسر الضاد وسكون الياء كمعيشة وسكون الضاد وفتح الياء.

وَفِي الْحَدِيثِ « نَهَى عَنْ إِضَاعَةِ الْمَالِ ».

قيل أراد به الحيوان ، أي يحسن إليه ولا يهمل ، وقيل إنفاقه في الحرام والمعاصي وما لا يحبه الله تعالى ، وقيل أراد به التبذير والإسراف وإن كان في مباح.

باب ما أوله الطاء

(طبع)

قوله تعالى : ﴿ طَبَعَ اللهُ عَلى قُلُوبِهِمْ ﴾ [٩ / ٩٣] أي ختم عليها فلم توفق للخير. والطَّبْعُ بالسكون الختم ، وبالتحريك العيب ، وأصله الدنس والوسخ يغشيان السيف ، ثم يستعمل فيما يشبه الوسخ والدنس من الآثام والأوزار وغير ذلك من العيوب والمقابح ، وكانوا يرون أن الطَّبَع هو الرين ، وقيل الرين أيسر من الطبع والطَّبَع أيسر من الإقفال والإقفال أشد ذلك كله ، وهو إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ بَلْ رانَ عَلى قُلُوبِهِمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ وقوله : ﴿ طَبَعَ اللهُ عَلى قُلُوبِهِمْ ﴾ وقوله : ﴿ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها ﴾.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ تَرَكَ ثَلَاثَ جُمَعٍ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ طَبَعَ اللهُ عَلَى قَلْبِهِ ». أي ختم

عليه وغشاه ومنعه ألطافه ، وهو كما قيل صريح في إضلال الله لبعض عباده من باب المجازاة لا ابتداء كما زعمته الأشاعرة. والطَّبِيعَةُ : مزاج الإنسان المركب من الأخلاط.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام « طَبَائِعُ الْجِسْمِ عَلَى أَرْبَعَةٍ : فَمِنْهَا الْهَوَاءُ الَّذِي لَا تَحْيَا النَّفْسُ إِلَّا بِهِ وَبِنَسِيمِهِ وَيُخْرِجُ مَا فِي الْجِسْمِ مِنْ دَاءٍ وَعُفُونَةٍ ، وَالْأَرْضُ الَّتِي قَدْ تُوَلِّدُ الْيُبْسَ وَالْحَرَارَةَ ، وَالطَّعَامُ وَمِنْهُ يَتَوَلَّدُ الدَّمُ أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَصِيرُ إِلَى الْمَعِدَةِ فَتَعْمَلُ بِهِ حَتَّى يَلِينَ ثُمَّ يَصْفُو فَتَأْخُذُ الطَّبِيعَةُ صَفْوَهُ وَمَا تَمَّ يَنْحَدِرُ مَعَ الثُّفْلِ ، وَالْمَاءُ وَهُوَ يُوَلِّدُ الْبَلْغَمَ ».

قال بعض شراح الحديث : قوله « طَبَائِعُ الجسم » إلخ المراد أن نظام هيكل الإنسان مبني على أربعة : الهواء الذي متابعه دفع الفضلة فإن لتحرك النفس دخلا في الدفع ، والأرض التي تولد اليبس والحرارة في الهيكل لانعكاس أشعة الشمس ، وفيه إشارة إلى تولد المرتين مرة السوداء ومرة الصفراء.

(طلع)

قوله تعالى : ﴿ **فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى** ﴾ [٤٠ / ٣٧] أي لعلي أقف على حال إله موسى وأشرف عليه. والطُّلُوعُ والِاطِّلَاعُ : الصعود على الشيء ، قال تعالى : ﴿ **فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ** ﴾ [٣٧ / ٥٥]. قوله : ﴿ **حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ** ﴾ [٥ / ٩٧] بفتح اللام وكسرها موضع الطلوع ، يقال طَلَعَت الشمس طُلُوعاً من باب قعد ومَطْلَعاً : أي بينت وظهرت. قال الشيخ أبو علي : قرأ الكسائي وخلف مَطْلِعِ بكسر اللام والباقون بفتح اللام. ثم قال : مَطْلَع مصدر بدلالة أن المعنى سَلَامٌ هِيَ حتى وقت طلوعه وإلى وقت طلوعه ، فهو نحو مقدم الحاج وخفوق النجم بجعل المصدر فيه على تقدير حذف المضاف ، والقياس أن يفتح اللام كما أن مصادر سائر ما كان من فعل يفعل مفتوح العين نحو المخرج والمقتل

وَفِي الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَوْلِ الْمُطَّلَعِ ».

بتشديد الطاء المهملة والبناء للمفعول : أمر الآخرة وموقف القيامة الذي يحصل الاطلاع عليه بعد الموت. وفي الصحاح المطَّلَعُ المأتى ، يقال أين مُطَّلَعُ هذا الأمر أي مأتاه ، وهو موضع الاطلاع من إشراف إلى انحدار. وقال ابن الأثير : المطَّلَعُ مكان الاطلاع من موضع عال ، يقال مُطَّلَعُ هذا الجبل من مكان كذا : أي مأتاه ومصعده. ومنه حَدِيثِ الْحَسَنِ « إِنَّمَا أَبْكِي لِهَوْلِ الْمُطَّلَعِ وَفِرَاقِ الْأَحِبَّةِ ».

ومِنْهُ « لَوْ أَنَّ لِي مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً لَافْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ هَوْلِ الْمُطَّلَعِ ».

وَفِي حَدِيثِ وَصْفِ عَلِيٍّ عليه السلام مَعَ الصَّحَابَةِ « وَتَطَلَّعْتُ حِينَ تَعْتَعُوا » [1].

التَّطَلُّعُ الإشراف من عال ، وكنى به عن الاهتمام العالي بما ينبغي تحصيله. والتَّتَعْتُعُ : التقبض ، وتَتَعْتَعَ القنفذ : إذا أدخل رأسه في جلده ، وكنى به عن قصورهم وقعودهم عن مقاماته. وطِلَاعُ الأرض : ملؤها. وأَطْلَعْتُ زيدا على كذا : مثل أعلمته وزنا ومعنى. والطَّلْعُ : ما يطلع من النخل ثم يصير بسرا وتمرا إن كانت أنثى ، وإن كانت ذكرا لم تصر تمرا بل يترك على النخلة أياما معلومة حتى يصير فيه شيء أبيض مثل الدقيق ، له رائحة زكية فيلقح به الأنثى.

وَفِي الْحَدِيثِ « الطَّلِيعُ لَيْسَ بِمُحَارِبٍ ».

المراد به عين القوم.

وَفِي الْخَبَرِ « الْمَوْلُودُ مِنْ أُمَّتِي أَحَبُّ عَلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَغَرَبَت ».

أي من جميع ما في الدنيا.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَكْرَهُ أَنْ أَنَامَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ، وَأَكْرَهُ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ غَيْرِ مَطْلِعِهَا ».

قال بعض الشارحين : يقرب إلى الذهن قراءة تُطَلَّعَ بتشديد اللام مبنيا للمفعول ليصح المعنى من غير تكلف. والطَّالِعُ : طالع النجوم. ومنه الْحَدِيثُ « كُنْتُ أَنْظُرُ فِي النُّجُومِ

---

(١) نَهْجِ الْبَلَاغَةِ ج ١ ص ٨٤.

وَأَعْرِفُهَا وَأَعْرِفُ الطَّالِعَ ، فَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى الطَّالِعِ الشَّرِّ جَلَسْتُ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِذَا اتَّبَعْتُمْ طَالِعَ الْمَشْرِقِ سَلَكَ بِكُمْ مَنَاهِجَ الرَّسُولِ فَتَدَاوَيْتُمْ مِنَ الْعَمَى ».

قال بعض الشارحين : يحتمل أن يراد بالطَّالِعِ المهدي عليه السلام. لا يقال طُلُوعُهُ من مكة وهي وسط الأرض ، لأنا نقول اجتماع العساكر الكثيرة عليه وتوجهه إلى فتح البلاد إنما يكون من الكوفة وهي شرقي الحرمين وكثير من بلاد الإسلام ، ويحتمل أن يراد به علي أمير المؤمنين لأن محله بالكوفة وهي شرقي الحرمين.

وَمَا رُوِيَ مِنْ « أَنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ ».

يذكر في محله.

(طمع)

طَمِعَ في الشيء طَمَعاً من باب تعب وطَمَاعَةً وطَمَاعِيَةً بالتخفيف ، فهو طَامِعٌ وطَمِعٌ.

(طوع)

قوله : ﴿ ائْتِيا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً ﴾ [٤١ / ١١] الآية.

سُئِلَ الرِّضَا عليه السلام عَمَّنْ كَلَّمَ اللهَ لَا مِنَ الْجِنِّ وَلَا مِنَ الْإِنْسِ؟ فَقَالَ : السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ فِي قَوْلِهِ ﴿ ائْتِيا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قالَتا أَتَيْنا طائِعِينَ ﴾[1].

قوله : ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ ﴾ [٥ / ٣٠] أي شجعته ، ويقال رخصت وسهلت. قوله : ﴿ وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً ﴾ [٢ / ١٥٨] قيل : أي من تبرع بالسعي بين الصفا والمروة بعد إتيانه بالواجب. قال بعض المفسرين : وليس بشيء لأنه لم يرد استحباب السعي ابتداء ، بل إذا زاد شوطا سهوا استحب له إكمال أسبوعين ، وحينئذ يكون المراد من تَطَوَّعَ بالحج والعمرة بعد الإتيان بالواجب ، أو يكون المراد به الصعود على الصفا وإطالة الوقوف عليه ، فَقَدْ وَرَدَ أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ

---

(١) الْبُرْهَانِ ج ٤ ص ١٠٧.

الْوُقُوفُ عَلَيْهِ قَدْرَ قِرَاءَةِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي تَرْتِيلٍ ، وَرُوِيَ أَنَّهُ يُورِثُ الْغِنَى ، وقال بعضهم أنه على إطلاقه ، أي أي خير كان من القربات ﴿ فَإِنَّ اللهَ شَاكِرٌ ﴾ أي مجاز على الشكر بأضعافه عليهم بقدر إيصاله من الجزاء.

قوله : ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ ﴾ [٩ / ٧٩] أي المتطوعين في الصدقة فأدغم.

قوله : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾ [٣ / ٩٧] أي من قدر على ذلك ، قيل إنها شاملة للمستطيع بنفسه وغيره ، فيدخل المغصوب الواجد من يحج عنه ، ووجه التناول . على ما قيل . مع أن فعل الغير مقام فعل الشخص مجاز مبني على إعراب الآية ، وفيه ثلاثة أوجه :

« أحدها » . إضافة حج الذي هو مصدر إلى المفعول ومن هو الفاعل ، وتقديره أن يحج المستطيع البيت.

« الثاني » ـ كذلك إلا أن من شرطية جزاؤها محذوف ، التقدير ﴿ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾ فليفعل.

« الثالث » ـ بدل بعض من كل ، والتقدير على الْمُسْتَطِيعِ من الناس حج البيت ، فعلى الأول يكون الحمل على الأمرين جمعا بين الحقيقة والمجاز ، وعلى الثاني والثالث لا يكون جمعا بينهما.

والِاسْتِطَاعَةُ : هي الإطاقة والقدرة ، وربما قالوا اسْطَاعَ يَسْطِيعُ بحذف التاء وفي قراءة حمزة فَمَا اسْطاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ بالإدغام ، فجمع بين الساكنين.

قوله : ﴿ فَاتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ [٩٤ / ١٦] مر في « وقى ».

قوله : ﴿ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً ﴾ [١٨ / ٦٧] أي لن تقدر على ما أفعل ، فإني أفعل أمورا ظاهرها مناكير وباطنها ﴿ لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً ﴾.

قوله : ﴿ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ ﴾ [٥ / ١١٢] أي هل يقدر ربك على ذلك.

قوله : ﴿ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ﴾ [١١ / ٨٨] أي ما أريد إلا الإصلاح ، وهو أن أصلحكم بموعظتي ونصيحتي.

قال الشيخ أبو علي : ما اسْتَطَعْتُ

ظرف ، أي مدة استطاعتي للإصلاح وما دمت متمكنا منه ، أو بدل من الإصلاح أي المقدار الذي استطعت منه ، ويجوز أن يكون مفعولا للإصلاح ، وكقوله « ضعيف النكاية أعداءه » ، أي ما أريد إلا أن أصلح ما اسْتَطَعْتُ إصلاحه من فاسدكم.

وَفِي حَدِيثِ الِاسْتِطَاعَةِ « قَالَ الْبَصْرِيُّ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام : النَّاسُ مَجْبُورُونَ؟ قَالَ عليه السلام : لَوْ كَانُوا مَجْبُورِينَ لَكَانُوا مَعْذُورِينَ. قَالَ : فَفَوَّضَ إِلَيْهِمْ؟ قَالَ : لَا قَالَ : فَمَا هُمْ؟ فَقَالَ : عَلِمَ مِنْهُمْ فِعْلاً فَجَعَلَ فِيهِمْ آلَةَ الْفِعْلِ ، فَإِذَا فَعَلُوا كَانُوا مَعَ الْفِعْلِ مُسْتَطِيعِينَ » لعل المراد بالاستطاعة هنا الاستطاعة التامة دون المكلف بها ، وإلى هذا نظر بعض شراح الحديث حيث قال : ويمكن الجمع بين الأخبار بأن الِاسْتِطَاعَةَ قسمان ظاهرية وباطنية ، وأن الظاهرية مناط التكليف وأنها متقدمة على التكليف ، ألا ترى أن الحج يجب على من يموت في طريق مكة وأن الِاسْتِطَاعَةَ الجامعة للظاهرية والباطنية إنما تحصل في وقت الفعل والترك.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ ».

يريد أن الطَّاعَةَ لا تسلم لصاحبها ولا تخلص إذا كانت مشوبة بمعصية وإنما تصح مع اجتنابها. ومثله « لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ ».

كما لو أمر بقتل وقطع ونحوه غير مشروع.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ أَطَاعَ رَجُلاً فِي مَعْصِيَةٍ فَقَدْ عَبَدَهُ ».

قال بعض العارفين : لعلك تظن أن ما تضمنه من أن الطَّاعَةَ عبادة لأهل المعاصي على ضرب من التجوز لا الحقيقة ، وليس كذلك بل هو حقيقة فإن العبادة ليست إلا الخضوع والتذلل والطاعة والانقياد ، ولهذا جعل

سبحانه اتباع الهوى والانقياد إليه عبادة للهوى قال : ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ﴾ وجعل طَاعَةَ الشيطان عبادة له فقال : ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يا بَنِي آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطانَ ﴾.

قَوْلُهُ عليه السلام « هَوًى مُتَّبَعٌ وَشُحٌّ مُطَاعٌ ». أي يطيعه صاحبه في منع حقوق

واجبة عليه في ماله. والمِطَاوَعَةُ : الموافقة. ورجل مِطْوَاعٌ : أي مطيع. وانْطَاعَ له : انقاد. وطَاعَهُ طَوْعاً من باب قال ، وفي لغة من بابي باع وخاف أي أذعن وانقاد ، والطَّاعَةُ اسم ، ومنه اسم الفاعل من الرباعي مُطِيعٌ ، ومن الثلاثي طَائِعٌ. ولساني لا يَطُوعُ كذا : أي لا ينقاد. وأتينا طَوْعاً أو كرها : أي انقيادا. والطَّوَاعِيَةُ : الطاعة ، ومنه الدُّعَاءُ « اللهُمَّ ارْحَمْنِي بِطَوَاعِيَتِي إِيَّاكَ وَطَوَاعِيَتِي رَسُولَكَ ».

. باب ما أوله الظاء

(ظلع)

ظَلَعَ البعير يَظْلَعُ ظَلْعاً من باب نفع : غمز في مشيه ، وهو شبيه بالعرج اليسير.

باب ما أوله الفاء

(فجع)

الْفَجِيعَةُ : الرزية ، والجمع فَجَائِعُ ، وهي الْفَاجِعَةُ أيضا : والجمع فَوَاجِعُ. وفَجَعْتُهُ في المال فَجْعاً من باب نفع فهو مَفْجُوعٌ ، وتَفَجَّعْتُ له : توجعت.

(فدع)

الْفَدَعُ بفتحتين : اعوجاج الرسغ من اليد والرجل الكف أو القدم إلى الجانب الأيسر ، وذلك الموضع الْفَدَعَةُ مثل النزعة والصلعة. ورجل أَفْدَعُ وامرأة فَدْعَاءُ مثل أحمر وحمراء. والْأَفْدَعُ : الذي يمشي على ظهور قدميه.

(فرع)

فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « مَضَتْ

أُصُولٌ نَحْنُ فُرُوعُهَا [1] ».

أراد بالأصول الآباء وبِالْفُرُوعِ الأبناء. وفَرْعُ كل شيء : أعلاه ، وهو ما يتفرع عن أصله. ومنه قوله « فَرَّعْتُ على هذا الأصل مسائل » أي استخرجت.

وَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ عَنْ زُرَارَةَ وَأَبِي بَصِيرٍ عَنِ الْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ عليه السلام قَالا : « عَلَيْنَا أَنْ نُلْقِيَ إِلَيْكُمُ الْأُصُولَ وَعَلَيْكُمْ أَنْ تُفَرِّعُوا ».

ومعناه بحسب التبادر . والله أعلم . علينا أن نلقي إليكم نفس أحكامه تعالى بأصول من الكلام يفرع عليها غيرها من متعلقاتها عليكم ، أي ويلزمكم أن تفرعوا عليها لوازمها وما يتعلق بها ، كأن يقول مثلا « حرمت الخمر لإسكاره » فَيُفَرَّعُ على هذا الأصل تحريم سائر المسكرات ، لوجود علة الأصل التي هي سبب التحريم في الفرع ، أو يأمر بواجب مطلقا مثلا يَتَفَرَّعُ عليه وجوب مقدماته التي يتوقف حصوله عليها إذ هو معنى التَّفْرِيعُ الذي هو استنباط أحكام جزئية من قواعدها وأصولها. وقال بعض الأفاضل : معناه علينا أن نلقي إليكم نفس أحكامه تعالى بقواعد كلية وعليكم استخراج تلك الصور الجزئية من تلك القواعد الكلية ، مثل

قَوْلِهِمْ عليه السلام « كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ حَلَالٌ وَحَرَامٌ فَهُوَ لَكَ حَلَالٌ حَتَّى تَعْرِفَ الْحَرَامَ بِعَيْنِهِ فَتَدَعَهُ ».

وَقَوْلِهِمْ « إِذَا اخْتَلَطَ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ غَلَبَ الْحَرَامُ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ ».

فإن تلك الصور الجزئية المشار إليها هي نفس ما أمر بها في تلك القواعد الكلية ، فإن الأحكام الشرعية لا تجري على القواعد الكلية إلا باعتبار تلك الجزئيات ، فالأمر بالكليات في الحقيقة ليس إلا أمرا بتلك الجزئيات ، فلا معنى للتفريع حينئذ.

وَفِي حَدِيثٍ فِي وَصْفِهِ صلى الله عليه وآله « كَانَ أَفْرَعَ ».

هو ضد الأصلع. وافْتَرَعْتُ البكر : افتضضتها.

وَمِنْهُ « فَلَمَّا افْتَرَعَهَا غَلَبَ الدَّمُ ».

ومِنْهُ « إِذَا فُرِعَتِ الْمَرْأَةُ ذَهَبَ جُزْءٌ مِنْ حَيَائِهَا ».

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ٣٨.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ الْمُفْتَرَعَ قِيلَ لَهُ : وَمَا الْكَذِبُ الْمُفْتَرَعُ؟ قَالَ : يُحَدِّثُكَ الرَّجُلُ بِحَدِيثٍ فَتَتْرُكُهُ فَتَرْوِيهِ عَنْ غَيْرِ الَّذِي حَدَّثَكَ بِهِ » [١].

و « الْفُرْع » وزان قفل من أعمال المدينة ، والصفراء وأعمالها من الفرع ، وكانت ديار عاد [٢]. و « فِرْعَوْن » على وزن برذون ، فالواو والنون زائدتان ، وهو لا ينصرف لأنه اسم أعجمي ومعرفة عرف في حال تعريفه لأنه نقل من الاسم العلم ولو عرف في حال تنكيره لانصرف ، وجمعه فَرَاعِنَةٌ. قال ابن الجوزي : وهو ثلاثة فِرْعَوْنُ الخليل واسمه سنان ، وفِرْعَوْنُ يوسف واسمه الريان بن الوليد ، وفِرْعَوْنُ موسى واسمه الوليد بن مصعب ، وكان بين اليوم الذي دخل يوسف مصر واليوم الذي دخلها موسى عليه السلام رسولا أربعمائة عام. وكل عات فِرْعَوْن ، والعتاة الفَرَاعِنَةُ. وقد تَفَرْعَنَ وهو ذو فَرْعَنَةٍ : أي ذو دهاء ومكر.

(فزع)

قوله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ﴾ [٣٤ / ٢٣] بالتشديد ، أي جلي الفزع عن قلوبهم وكشف ، أي عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم.

قَوْلُهُ : ﴿ لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ ﴾ [٢١ / ١٠٣] قِيلَ هُوَ إِطْبَاقُ بَابِ النَّارِ حِينَ تُغْلَقُ عَلَى أَهْلِهَا ، وَهُوَ مَرْوِيٌّ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام والفَزَعُ : الذعر ، وهو في الأصل مصدر. قال الجوهري : وربما جمع على

---

(١) الكافي ج ١ ص ٥٢.

(٢) قال في معجم البلدان ج ٤ ص ٢٥٢ : والفرع قرية من نواحي المدينة عن يسار السقيا ، بينها وبين المدينة ثمانية برد على طريق مكة ، وقيل أربع ليال ، بها منبر ونخل ومياه كثيرة ، وهي قرية غناء كبيرة ، وهي لقريش الأنصار ومزينة ، وبين الفرع والمريسيع ساعة من نهار ، وهي كالكورة ....

أَفْزَاعٍ. والإِفْزَاعُ : الإخافة والإغاثة أيضا ، يقال فَزِعْتُ إليه فَأَفْزَعَنِي : أي لجأت إليه من الفزع فأغاثني. ومنه الْحَدِيثُ « إِذَا انْكَسَفَ الشَّمْسُ فَافْزَعُوا إِلَى مَسَاجِدِكُمْ ».

« وَفِي حَدِيثِ كُسُوفِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ » أَلَا إِنَّهُ لَا يَفْزَعُ لَهُمَا إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْ شِيعَتِنَا ».

ووجهه على ما قيل إنهم يقولون بوجوب الصلاة لهاتين الآيتين ، وأما غيرهم فيقولون باستحباب ذلك. والمِفْزَعُ : الملجأ. وفلان مَفْزَعُ الناس : إذا دهمهم أمر فزعوا إليه ، يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث.

(فظع)

فَظُعَ الأمر ككرم فَظَاعَةً فهو فَظِيعٌ : أي شديد شنيع جاوز المقدار في ذلك كأفظع. وأَفْظَعَهُ واسْتَفْظَعَهُ : وجده فظيعا.

(فقع)

قوله تعالى : ﴿ فاقِعٌ لَوْنُها ﴾ أي شديدة الصفرة ﴿ تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴾ [٢ / ٦٩]. والْفُقَّاعُ كرمان : شيء يشرب يتخذ من ماء الشعير فقط ، وليس بمسكر ولكن ورد النهي عنه ، قيل سمي فُقَّاعاً لما يرتفع في رأسه من الزبد. والفَقْعُ : ضرب من الكمأة ، وهي البيضاء الرخوة ، وكذلك الفِقْعُ كقرد.

باب ما أوله القاف

(قبع)

قَبَعَ الرجل يَقْبَعُ قُبُوعاً : إذا أدخل رأسه في قميصه. وقَبِيعَةُ السيف : ما على مقبضه من فضة أو حديد.

(قدع)

قَدَعْتُ فرسي : كففته. وقَدَعْتُ نفسي عما تريده وتطلب.

(قرع)

قوله تعالى : ﴿ الْقارِعَةُ مَا الْقارِعَةُ ﴾ [١٠١ / ٢] القَارِعَةُ : البلية التي تقرع القلب بشدة المخافة. والقَرْعُ : الضرب بشدة الاعتماد. وقَوَارِعُ الدهر : دواهيه. و « القَارِعَةُ » اسم من أسماء القيامة لأنها تقرع القلوب بالفزع وتقرع أعداء الله بالعذاب. قوله : ﴿ مَا الْقارِعَةُ ﴾ هو تهويل لأمرها وتعظيم لشأنها ، ومعناه وأي شيء القارعة. وقَرَعَتْهُمْ قَوَارِعُ الدهر : أصابتهم. وقَوَارِعُ القرآن الآيات التي يقرؤها الإنسان إذا فزع من الجن والإنس نحو آية الكرسي لأنها تقرع الشيطان وتهلكه وقارعة الدار : ساحتها وقَارِعَةُ الطريق : أعلاه ، وهو موضع قرع المارة. ومنه الْحَدِيثُ « نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ فِي قَارِعَةِ الطَّرِيقِ ».

وقَرَعْتُ الباب قَرْعاً : طرقته. وقَرَعَ ناقتَه : ضربها بالسوط. وقَرَعَ رأسَه بالعصا وقَرَعْتُهُ بالمقرعة : ضربته بها. والمِقْرَعَةُ بالكسر فالسكون : ما يقرع به الدابة. وقَارَعْتُهُ : أي ضاربته وجادلته ، فَقَرَعْتُهُ أي غلبته بالمجادلة. وقَرَعْتُهُ أَقْرَعُهُ بفتحتين : غلبته. و « القُرْعَةُ » بالضم فالسكون معروفة ومنه الْحَدِيثُ « كُلُّ مَجْهُولٍ فَفِيهِ الْقُرْعَةُ ».

ولها تفصيل حررناه في القواعد الأصولية. وأَقْرَعْتُ بينهم من القرعة ، واقْتَرَعُوا وتَقَارَعُوا بمعنى. والمُقَارَعَةُ : المساهمة.

وَمِنْهُ « اقْتَرَعُوا عِنْدَ التنافس ﴿ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾ وَكَانُوا يَلْقَوْنَ الْأَقْلَامَ بِالنَّهَرِ فَمَنْ عَلَا سَهْمُهُ » أَيْ ارْتَفَعَ « كَانَ لَهُ الْحَظُّ ».

والأَقْرَعُ من الحيات : الذي قرع السم في رأسه أي جمعه فذهب شعره. وقَرَعَ الفحل الناقة من باب نفع.

والقَرَعُ محركة : البثر الأبيض يخرج بالفصال ودواه الملح. والْأَقْرَعُ : الذي ذهب شعر رأسه من آفة ، وقد قَرِعَ فهو أَقْرَعُ. وأرض قَرْعَاءُ : لا نبات فيها.

وَفِي الدُّعَاءِ « وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ قَرَعِ الْفَنَاءِ ».

وقد مر شرحه. و « القَرْعُ » بالفتح فالسكون وبالتحريك في لغة : حمل اليقطين ، الواحدة قَرْعَة بالفتح أيضا ، وتسمى الدباء. ومنه الْحَدِيثُ « لَيْسَ فِي حَبِ الْقَرْعِ وُضُوءٌ ».

و « قَارِعٍ » اسم جبل على يسار الطريق لمريد الحج. ومنه الْحَدِيثُ « بَابِي قَارِعٍ وَهَادِمُهُ يُقَطَّعُ إِرْباً إِرْباً ».

يعني بذلك جعفر بن يحيى البرمكي ، وقد أمر أن يبنى له ثم مجلس يجلس عليه ثم لما رجع من مكة صعد إليه ثم أمر بهدمه ، فلما انصرف إلى العراق قطع إربا إربا. وقَرِيعَةُ البيت : خير موضع فيه. والتَّقْرِيعُ : التعنيف.

(قرثع)

القَرْثَعُ من النساء : البلهاء. وسئل أعرابي عن القَرْثَعُ؟ فقال : هي التي تكحل إحدى عينيها وتترك الأخرى وتلبس قميصا مقلوبا.

(قزع)

فِي حَدِيثِ عَلِي « فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ كَمَا يَجْتَمِعُ قَزَعُ الْخَرِيفِ » [1].

ومثله فِي أَصْحَابِ الْقَائِمِ « يَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ كَمَا يَجْتَمِعُ قَزَعُ الْخَرِيفِ ».

أي قطع السحاب المتفرقة ، قيل وإنما خص الخريف لأنه أول الشتاء والسحاب فيه يكون متفرقا غير متراكم ولا مطبق ، ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك. والقَزَعُ بالتحريك : أن يحلق رأس الصبي ويترك في مواضع منه متفرقة غير محلوقة تشبيها بقزع السحاب. ومنه الْحَدِيثُ « نَهَى عَنِ الْقَزَعِ ».

وَرُوِيَ « أَنَّ تَحْتَ كُلِّ شَعْرَةٍ شَيْطَاناً ».

والقَزَعَةُ : القطعة من الغنم ، وجمعها قَزَعٌ

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ٩٥.

مثل قصبة وقصب.

و « القُنْزُعَة » بضم القاف والزاي وسكون النون واحدة القَنَازِع ، وهي أن يحلق الرأس إلا قليلا ويترك وسط الرأس.

ومنه الْحَدِيثُ « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمْرَضُ فِي سَبِيلِ اللهِ إِلَّا حَطَّ اللهُ عَنْهُ خَطَايَاهُ وَإِنْ بَلَغَتْ قُنْزُعَةَ رَأْسِهِ ».

والْقُنْزُعُ : الديوث الذي لا يغار على أهله.

(قشع)

تَقَشَّعَ السحابُ : أي تصدع وأقلع. وقَشَعَتِ الريحُ السحابَ من باب نفع : أي كشفته ، فَانْقَشَعَ وتَقَشَّعَ.

(قصع)

في الحديث ذكر القَصْعَة هي كبدرة وهي معروفة ، والجمع قِصَعٌ كبدر ، وقِصَاع ككلاب ، وقَصَعَات كسجدات ، وهي عربية ، وقيل معربة ، وعن الكسائي أعظم القِصَاع الجفنة ثم القَصْعَة تليها تشبع العشرة ثم الصَّحْفَة تشبع الخمسة ثم المكيلة تشبع الرجلين ثم الصحيفة تشبع الرجل.

وقَصَعَهُ قَصْعاً : صغره وحقره.

والقَصْعُ : ابتلاع الماء.

(قضع)

« قُضَاعَة » أبو حي من اليمن. قاله الجوهري ، وذكر نسبه إلى عدنان.

(قطع)

قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾ [٦ / ٩٤] أي وقع التقطع بينكم ، كما تقول جمع بين الشيئين أي أوقع الجمع بينهما على إسناد الفعل إلى مصدره ، وقرىء بَيْنُكُمْ على إسناد الفعل إلى الظرف

قوله : ﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجاوِراتٌ ﴾ [١٣ / ٤] أي متجاورة متلاصقة طيبة إلى سبخة وصلبة إلى رخوة وصالحة للزرع والشجر إلى أخرى على عكسها مع انتظام الجميع في جنس الأرضية ، وكذلك الكروم والزروع والنخيل الثابتة في هذه القطع مختلفة الأجناس والأنواع ، وهي تسقى بماء واحد تراها متغايرة الثمار في الأشكال والنبات والطعوم والروائح متفاضلة فيها ، وفي ذلك دلالة على صنع القادر العالم الموقع أفعاله على وجه دون وجه.

قوله : ﴿ تَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ ﴾

[٢١ / ٩٣] أي تقسموه واختلفوا في الاعتقاد والمذاهب.

قوله : ﴿ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ﴾ [٩ / ١١٠] أي قطعا بحيث لا يبقى لها قابلية الإدراك.

قوله : ﴿ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ ﴾ [١٣ / ٣١] أي تصدعت من خشية الله عند قراءته وشققت فجعلت أنهارا وعيونا

قوله : ﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفاً ﴾ [٣ / ١٢٧] أي يهلك جماعة.

قوله : ﴿ ثُمَ لْيَقْطَعْ ﴾ [٢٢ / ١٥] أي ليختنق ، ويسمى الاختناق قطعا لأن المختنق يَقْطَعُ نفسه بحبس مجاريه ﴿ قِطَعاً مِنَ اللَّيْلِ ﴾ بالتحريك جمع قِطْعَة ، ومن قرأ قِطْعاً بتسكين الطاء أراد اسم ما قطع.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا يَمِينَ فِي قَطِيعَةِ رَحِمٍ ».

كما لو حلف لا يكلم أباه مثلا ، ويمكن أراد بالقَطِيعَة الأخ في الدين أيضا.

وَفِي الدُّعَاءِ « وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ مُقَطَّعَاتِ النِّيرَانِ ».

قال بعض الشارحين : المُقَطَّعَاتُ كل ثوب يقطع كالقميص والجبة ونحوهما لا ما لا يقطع كالإزار والرداء. قال : ولعل السر في كون ثياب النار مُقَطَّعَاتٍ كونها أشد لاشتمالها على البدن والعذاب بها أشد . انتهى.

وعن بعض اللغويين : أن المُقَطَّعَاتِ جمع لا واحد له من لفظه وواحدها ثوب ، وبعضهم بدل القاف فاء والطاء ظاء جمع مفظعة بسكون الفاء ، من فظع الأمر فظاعة فهو فظيع : أي شديد شنيع ، والأول أشهر.

وَفِي الدُّعَاءِ « وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تَقْطَعُ الرَّجَاءَ ».

وقد مر شرحها في رجا. و « القَطِيعَة » محال ببغداد أقطعها المنصور أناسا من أعيان دولته ليعمروها ويسكنوها [١].

---

(١) في معجم البلدان ج ٤ ص ٣٧٦ ذكر أن غير المنصور من الخلفاء أيضا أقطع القطائع ، وعد عدة أمكنة من هذه القطائع ومن بينها قطيعة الربيع فقال : هي منسوبة إلى الربيع بن يونس حاجب المنصور ومولاه ، وكانت قطيعة الربيع بالكرخ مزارع الناس من قرية يقال لها بياوري من أعمال بادوريا ، وهما قطيعتان خارجة وداخلة ....

ومنه « حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ قَطِيعَةِ الرَّبِيعِ » ..

وأَقْطَعْتُهُ قَطِيعَةً : أي طائفة من أرض الخراج. والْإِقْطَاعُ : إعطاء الإمام قِطْعَةً من الأرض وغيرها ويكون تمليكا وغير تمليك.

وَفِي الْحَدِيثِ « خَلَقَ اللهُ تَعَالَى آدَمَ وَأَقْطَعَهُ الدُّنْيَا قَطِيعَةً ».

أي أعطاه إياها. وأَقْطَعْتُهُ قضبانا من الكرم : أذنت له في قطعها. والقَطِيعُ : الطائفة من البقر والغنم ، والجمع أَقَاطِيعُ على غير القياس. والتَّقَاطُعُ : ضد التواصل. والقَطِيعَة : الهجران. والقَطَائِعُ اسم لما لا ينقل من المال كالقرى والأراضي والأبراج والحصون. ومنه الْحَدِيثُ « قَطَائِعُ الْمُلُوكِ كُلُّهَا لِلْإِمَامِ ».

ومُنْقَطَعُ كل شيء : حيث ينتهي إليه طرفه ، نحو مُنْقَطَعُ الوادي والرمل والطريق.

وَقَوْلُهُ : « مِنْ يَمِينِهِ إِلَى مُنْقَطَعِ التُّرَابِ ».

أي إلى آخر الدنيا ونهايتها. والقِطْعَةُ بالكسر : الطائفة من الشيء ، والجمع قِطَعٌ كسدرة وسدر. والأَقْطَعُ : المقطوع اليد ، والجمع قُطْعَان مثل أسود وسودان. وأَقْطَعُ الرجل : الذي قطعت رجله. وأرض مُنْقَطِعَةٌ : بعيدة عن العمران. وفلان مُنْقَطِعٌ إلى فلان : أي لم يأنس بغيره. وانْقَطَعَ الغيث : انحبس. وانْقَطَعَ بفلان فهو مُنْقَطِعٌ به : إذا عجز عن سفره من نفقة ذهبت وغيرها.

وَفِي الْحَدِيثِ « قَطَعَ عَلَى يَدَيْهِ نَحْواً مِنْ أَرْبَعِمِائَةِ إِنْسَانٍ ».

أي جزم بإمامته عليه السلام.

وقَطَّعْتُ الشيءَ شدد للمبالغة فَتَقَطَّعَ.

وقَطَعَ الرجل الطريقَ : إذا أخافه فهو قَاطِعٌ ، والجمع قُطَّاعُ الطريق ، وهم

اللصوص الذين يعتمدون على قوتهم ويأخذون أموال الناس ويقتلونهم إن منعوا. وقَطَعَ الحدث الصلاة : أبطلها. وقَطَعْتُ النَّهَرَ : عبرته. وقَطَعْتُ الصديق : هجرته. وقَطَعْتُهُ عن حقه : منعته. والمِقْطَعُ : بكسر الميم آلة القطع وبفتحها موضع القطع كالقطعة بالتحريك.

(قعقع)

القَعْقَعَةُ : حكاية صوت السلاح ونحوه. والقَعْقَاعُ : تتابع أصوات الرعد. و « قَعْقَاع » اسم رجل [١]. و « قُعَيْقِعَان » بضم الأولى وكسر الثانية وفتح المهملتين وسكون التحتانية جبل بمكة معروف مقابل أبي قبيس [٢]. وطريق قَعْقَاعٌ : لا يسلك إلا بمشقة. و « القُعْقُعُ » بالضم : طائر أبلق ضخم من طير البر طويل المنقار . قاله الجوهري. و « قَيْنُقَاع » بفتح القاف وضم النون وقد تكسر وتفتح بطن من يهود المدينة ، ومنه سوق قَيْنُقَاع أضيف السوق إليهم. ومنه الْحَدِيثُ « شِعَارُنَا يَوْمَ قَيْنُقَاعَ يَا رَبَّنَا لَا يَغْلِبَنَّكَ ».

(قفع)

« ابن المُقَفَّع » [٣] بالميم والقاف والفاء المشددة والعين المهملة أخيرا على ما صح في النسخ : رجل كان دهريا كابن أبي العوجاء.

(قلع)

قوله تعالى : ﴿ يا سَماءُ أَقْلِعِي ﴾

---

(١) ذكر الزركلي في الأعلام ج ٦ ص ٤٨ عدة أشخاص اسمهم القعقاع.

(٢) انظر في معجم البلدان ج ٤ ص ٣٧٩ سبب تسمية هذا الجبل بهذا الاسم.

(٣) عبد الله بن المقفع الفارسي كان مجوسيا أسلم على يد عيسى بن علي عم المنصور بحسب الظاهر وكان على طريق الزندقة ، وهو الذي ترجم كتاب كليلة ودمنة إلى العربية ، وصنف الدرة اليتيمة في طاعة الملوك ، قتله أمير البصرة بأمر المنصور سنة ١٤٣ هـ الكنى والألقاب ج ١ ص ٤٠٨.

[١١ / ٤٤] أي أمسكي. والإقلاع : الإمساك.

وَفِي وَصْفِهِ عليه السلام « كَانَ إِذَا مَشَى يَتَقَلَّعُ ».

المعنى كان يرفع رجليه من الأرض رفعا بينا بقوة لا يمشي مشي احتشام واختيال. وقَوْلُهُ « كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صَبَبٍ ».

كالمبين له ، فإن الانحدار والتكفؤ إلى قدام والتَّقَلُّعُ من الأرض يقارب بعضها بعضا. وقَلَعْتُ الشيء من موضعه قَلْعاً : نزعته ، واقْتَلَعْتُهُ وتَقَلَّعَ وانْقَلَعَ. والإِقْلَاعُ من الأمر : الكف عنه ، ومنه الإِقْلَاعُ عن الذنوب. و « القَلَعَةُ » بالتحريك لا يجوز الإسكان : الحصن على الجبل ، والجمع قَلَعٌ كقصبة وقَصَب ، وقِلَاعٌ كرِقَاب. والقُلْعَةُ بالضم : المال العارية.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « أُحَذِّرُكُمُ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا دَارُ بُلْغَةٍ وَمَنْزِلُ قُلْعَةٍ » [1].

أي تحول وارتحال ليس بمستوطن كأنه يقلع ساكنه.

وَفِي الْخَبَرِ « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ دَيُّوثٌ وَلَا قَلَّاعٌ ».

هو بالتشديد الساعي إلى السلطان بالباطل في حق الناس ، سمي به لأنه يَقْلَعُ المتمكن من الأمر ويزيله عن رتبته كما يَقْلَعُ النبات من الأرض. والمِقْلَاعُ بالكسر : الذي يرمى به الحجر.

وَفِي الْحَدِيثِ « الطَّاوُسُ كَأَنَّهُ قِلْعُ دَارِيٍّ عَنَجَهُ نُوتِيُّهُ ».

القِلْعُ بالكسر : شراع السفينة ، وداري منسوب إلى دارين بلدة على البحر ، وعنجه أي عطفه ، يقال عنجت الناقة أعنجها عنجا إذا عطفتها ، والنوتي الملاح.

(قمع)

قوله تعالى : ﴿ وَلَهُمْ مَقامِعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴾ [٢٢ / ٢١] المَقَامِعُ جمع مِقْمَعَة بكسر الميم ، وهي شيء من حديد كالمحجن يضرب به. وقَمَعْتُهُ : إذا ضربته بها.

وَفِي الْحَدِيثِ « مِنَ النِّسَاءِ كَرْبٌ مُقَمَّعٌ » [2].

وقد مر في جمع.

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٢٢٠.

(٢) معاني الأخبار ص ٣١٧.

وقَمَعْتُهُ قَمْعاً : أذللته ، وأَقْمَعْتُهُ بمعناه

وَفِي حَدِيثِ وَصْفِ أَوْلِيَائِهِ تَعَالَى « فَهُمْ بَيْنَ شَرِيدٍ نَادٍ وَخَائِفٍ مَقْمُوعٍ ».

أي مذلل مقهور. والقَمْعُ على التمرة ونحوها ، وهو الذي تتعلق به ، وهو كعنب في الحجاز وكحمل في تميم.

(قنع)

قوله تعالى : ﴿ وَأَطْعِمُوا الْقانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ﴾ [٢٢ / ٣٦] القَانِعُ هو الذي يقنع بالقليل ولا يسخط ولا يكلح ولا يربد شدقه غيظا. ومثله جاء في الحديث ، وفي الصحاح القَانِعُ الراضي بما معه ، وربما يعطى من غير سؤال ، من قَنِعَ بالكسر يَقْنَعُ قَنَاعَةً فهو قَانِعٌ ، وقيل من قَنَعَ يَقْنَعُ بفتح العين فيهما قُنُوعاً فهو قَانِعٌ : إذا خضع وسأل. قوله : ﴿ مُقْنِعِي رُؤُسِهِمْ ﴾ [١٤ / ٤٣] هو من قولهم أَقْنَعَ رأسه : إذا نصبه لا يلتفت يمينا وشمالا وجعل طرفه موازيا لما بين يديه.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْقَانِعُ غَنِيٌّ وَإِنْ جَاعَ وَعَرِيَ ، وَمَنْ قَنِعَ اسْتَرَاحَ مِنْ أَهْلِ زَمَانِهِ وَاسْتَطَالَ عَلَى أَقْرَانِهِ ، وَمَنْ قَنِعَ فَقَدِ اخْتَارَ الْغِنَى عَلَى الذُّلِّ وَالرَّاحَةَ عَلَى التَّعَبِ ».

والقَنَاعَةُ بالفتح : الرضا بالقسم. ومنه « القَانِعُ » وهو الذي يقنع بما يصيبه من الدنيا وإن كان قليلا ويشكر على اليسير.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْقَنَاعَةُ كَنْزٌ لَا يَنْفَدُ » (١).

وذلك لأن الإنفاق منها لا ينقطع كلما تعذر عليه شيء من أمور الدنيا قنع بما دونه ورضي.

وَفِيهِ « عَزَّ مَنْ قَنِعَ وَذَلَّ مَنْ طَمَعَ ».

وذلك لأن القانع لا يذله الطلب فلا يزال عزيزا. ومن أمثالهم « خير الغنى القُنُوعُ » بالضم أعني القناعة. وقد قَنِعَ بالشيء من باب تعب :

---

(١) ذكر في نهج البلاغة هذا الكلام في موضعين ج ٣ ص ١٦٤ و ٢٦٦ وفي كلا الموضعين جاءت الكلمة هكذا « القناعة مال لا ينفد ».

رضي به ، فهو قَنِعٌ وقَنُوعٌ. والمِقْنَعُ والمِقْنَعَةُ بالكسر فيهما : ما تقنع به المرأة رأسها. قال الجوهري : والقِنَاعُ أوسع من المِقْنَعَةِ ، وجمع القِنَاعِ قُنُعٌ ككتاب وكتب. وتَقَنَّعَتْ : لبست القناع. وقَنَّعَ الرجل رأسه بالتشديد ، وتَقَنَّعَ فعل ذلك. ورجل مُقَنَّعٌ : عليه بيضة مستور بها. ومنه حَدِيثُ اهل البيت عليهم السلام « أَمْرُنَا مَسْتُورٌ . أي محجوب .

مُقَنَّعٌ بِالْمِيثَاقِ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « ثُمَّ أَتَى بِقِنَاعٍ مِنْ رُطَبٍ عَلَيْهِ أَلْوَانٌ ».

القِنَاعُ الطبق الذي يؤكل عليه ، ويقال القُنْعُ بالضم والكسر. و « المِقْنِعُ » في الغيبة للسيد المرتضى رحمه الله .

(قوع)

قوله تعالى : ﴿ كَسَرابٍ بِقِيعَةٍ ﴾ [٢٤ / ٣٩] القِيعَةُ بالكسر والقَاعُ بمعنى واحد ، وهو المستوي من الأرض ، ويقال قِيعَةُ جمع قَاعٍ وجمع القاع أَقْوُعٌ وأَقْوَاعٌ وقِيعَان ، صارت الواو ياء لكسرة ما قبلها. وقَاعَةُ الدار : ساحتها. و « قَاعٌ قرقر » قيل قرقر أيضا في معنى القاع ، وهو المستوي من الأرض ، وإنما عبر بلفظين مختلفين للمبالغة في استواء ذلك المكان ، وقد روي « بِقَاعٍ قرق » وهو مثله في المعنى.

باب ما أوله الكاف

(كرع)

الكُرَاعُ كغراب من الغنم والبقر بمنزلة الوظيف من الفرس ، وهو مستدق الساعد ، وهو أنثى ، والجمع أَكْرُعٌ كأفلس. وعن ابن فارس الكُرَاعُ من الدواب ما دون الكعب ، ومن الإنسان ما دون الركبة. والكُرَاع : اسم لجماعة الخيل خاصة. وأَكَارِعُ الأرض : أطرافها ، الواحدة

كُرَاعٌ و « كُرَاعُ الغميم » بالغين المعجمة وزان كريم : واد بينه وبين المدينة نحو من مائة وسبعين ميلا وبينه وبين مكة نحو ثلاثين ميلا ومن عسفان إليه ثلاثة أميال [1]. وكَرَعَ من الماء من باب نفع كُرُوعاً : شرب بفيه ، وإن شرب بكفيه فليس بكُرَعٍ. وكَرِعَ كَرَعاً من باب تعب لغة. وكَرَعَ في الإناء : أمال عنقه إليه فشرب منه.

(كرسع)

الكُرْسُوعُ : طرف الزند الذي يلي الخنصر ، وهو ناتئ عند الرسغ . قاله الجوهري. والكوع : رأس اليد مما يلي الإبهام ، وسيأتي.

(كسع)

فِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ « أَنَّ رَجُلاً كَسَعَ رَجُلاً مِنَ الْأَنْصَارِ ».

أي ضرب دبره بيده ، من الكَسْعِ وهو أن تضرب دبر الإنسان بيدك أو بصدر قدمك.

(كنع)

فِي الْحَدِيثِ « صَاحِبُ يَاسِينَ كَانَ مُكَنَّعَ الْأَصَابِعِ ».

الأَكْنَعُ من رجعت أصابعه إلى كفه وظهرت دواجيه ، وهي مفاصل أصول الأصابع. ومنه الدُّعَاءُ « وَعَصَيْتُكَ بِيَدِي وَلَوْ شِئْتَ وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ لَكَنَّعْتَنِي ».

ويقال كَنِعَتْ أصابعه بالكسر كَنَعاً أي تشنجت ويبست. والتَّكَنُّعُ : التقبض. وكَنَعَ كُنُوعاً : انقبض.

وَفِي الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الكُنُوعِ ».

وهو الدنو من الذل والتخضع للسؤال ، يقال كَنَعَ كُنُوعاً : إذا قرب ودنا. والْمُكَنَّعُ : الذي قطعت يداه.

(كوع)

الكُوعُ بالضم : طرف الزند الذي يلي الإبهام ، والجمع أَكْوَاعٌ كقفل وأقفال ، والكَاعُ لغة فيه.

---

(١) وهو واد أمام عسفان بثمانية أميال ، وهذا الكراع جبل أسود في طرف الحرة يمتد إليه معجم البلدان ج ٤ ص ٤٤٣.

وعن الأزهري الكُوعُ : طرف العظم الذي يلي رسغ اليد المحاذي للإبهام ، وهما عظمان متلاصقان في الساعد أحدهما أدق من الآخر ، وطرفاهما يلتقيان عند مفصل الكف ، فالذي يلي الخنصر يقال له الكرسوع والذي يلي الإبهام يقال له الكُوعُ ، وهما عظما ساعدي الذراع. والكَوَعُ بفتحتين مصدر من باب تعب وهو اعوجاج الكوع. والأَكْوَعُ : المعوج الكوع.

(كيع)

فِي حَدِيثِ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِ « يَكِيعُ عَنِ الْخَنَا وَالْجَهْلِ ».

أي يهابهما ويجبن عنهما ، يقال كِعْتُ عن الشيء : إذا هبته وجبنت عنه. ومنه حَدِيثُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَقَدْ قَالَ لِلنَّاسِ « مَنْ مِنْكُمْ تَطِيبُ نَفْسُهُ أَنْ يَأْخُذَ جَمْرَةً فِي كَفِّهِ فَيُمْسِكَهَا حَتَّى تَطْفَأَ؟ قَالَ : فَكَاعَ النَّاسُ كُلُّهُمْ ».

أي هابوا ذلك.

باب ما أوله اللام

(لذع)

لَذَعَتْهُ النار لَذْعاً من باب نفع : أحرقته. ولَذَعَهُ بلسانه : أوجعه بكلام.

وَفِي الدُّعَاءِ « نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ لَوَاذِعِهِ ».

كأنها التي تلذع الإنسان وتوجعه. واللَّوْذَعِيُ : الظريف الحديد الفؤاد.

(لسع)

اللَسْعُ واللذع سواء ، يقال لَسَعَتْهُ الحية والعقرب تَلْسَعُهُ لَسْعاً.

وَحَدِيثُ « لَا يُلْسَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ ».

قد مر.

(لطع)

اللَّطَعُ : اللحس ، يقال لَطِعْتُهُ بالكسر أَلْطَعُهُ لَطَعاً : أي لحسته.

(لفع)

فِي الْحَدِيثِ « كُنَّ نِسَاءً مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ يَشْهَدْنَ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ثُمَ

يَرْجِعْنَ مُتَلَفِّعَاتٌ بِمُرُوطِهِنَّ لَا يُعْرَفْنَ مِنَ الْغَلَسِ ».

أي متلحفات بأكسيتهن ، من اللِّفَاعِ بالكسر وهو اللحاف. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام « وَقَدْ دَخَلْنَا فِي لِفَاعِنَا ».

ولَفَّعَ الرجل رأسه تَلْفِيعاً : أي غطاه. وتَلَفَّعَ الرجل الثوب : إذا اشتمل به وتغطى.

(لكع)

فِي حَدِيثِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام وَقَدْ قِيلَ لَهُ طَابَ اسْتِحْمَامُكَ فَقَالَ « وَمَا تَصْنَعُ بِالاسْتِ يَا لُكَعُ ».

قال في النهاية اللُّكَعُ عند العرب العبد ، ثم استعمل في الحمق والذم ، يقال للرجل لُكَع وللمرأة لَكَاعٌ ، وقد لَكِعَ الرجل لَكَعاً فهو أَلْكَعُ وأكثر ما يستعمل في البذاء ، وهو اللئيم ، وقيل الوسخ . انتهى. ومنه قَوْلُهُ : « يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ أَسْعَدَهُمْ بِالدُّنْيَا لُكَعٌ ».

قال بعض الشارحين : ويقال للصبي الصغير لُكَعٌ ذهابا إلى صغر جثته ، وأما قولهم للعبد واللئيم لُكَعٌ فلعلهم ذهبوا فيه إلى صغر قدره.

وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ لِلرَّجُلِ « يَا لُكَعُ ».

يريد صغر العلم. ولَكَعَ عليه الوسخ لَكْعاً : إذا لصق به ولزمه. وفي الصحاح يقال للجحش لُكَع ، وللصبي الصغير أيضا. اللَّكِيعَةُ : الأمة اللئيمة.

(لمع)

فِي الْحَدِيثِ « اغْتَسَلَ أَبِي فَبَقِيَتْ لُمْعَةٌ ».

أي بقعة يسيرة مِنْ جَسَدِهِ لَمْ يَنَلْهَا الْمَاءُ ، وهي بضم اللام وسكون الميم وفتح العين المهملة وفي الآخر هاء : القطعة من الأرض اليابسة العشب التي تلمع وسط الخضرة ، استعيرت للموضع الذي لا يصيبه الماء في الغسل والوضوء من الجسد حيث خالف ما حولها في بعض الصفات. ولَمَعَ البرق لَمْعاً ولَمَعَاناً : أي أضاء ، والْتَمَعَ مثله . قاله الجوهري. والْأَلْمَعِيُ من الرجال : الذكي المتوقد. والْمُلَمَّعُ من الخيل : الذي يكون

في جسده بقع تخالف لونه.

(لوع)

فِي الْخَبَرِ : « إِنِّي لَأَجِدُ لَهُ مِنَ اللَّاعَةِ مَا أَجِدُ لِوَلَدِي ».

قال في النهاية اللَّاعَةُ واللَّوْعَةُ ما يجد الإنسان لولده وحميمه من الحرقة وشدة الحب. ولَوْعَةُ الحزن : حرقته ، وقد لَاعَهُ الحب يَلُوعُهُ. والْتَاعَ فؤاده : احترق.

باب ما أوله الميم

(متع)

قوله تعالى : ﴿ وَمَتِّعُوهُنَ ﴾ [٣٣ / ٤٩] أي أعطوهن من مالكم ما يتمتعن به ﴿ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ ﴾ أي على الغني الذي هو في سعة فغناه على قدر حاله ، وعلى الفقير الذي هو في ضيق على قدر حاله ، ومعنى قدره مقداره الذي يطيقه ، والمقدار والقدر لغتان.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنْ كَانَ مُوَسَّعاً مَتَّعَ امْرَأَتَهُ بِالْعَبْدِ وَالْأَمَةِ ، وَالْمُقْتِرُ يُمَتِّعُ بِالْخِنْطَةِ وَالزَّبِيبِ وَالثَّوْبِ وَالدَّرَاهِمِ ».

وفي آخَرَ « الْغَنِيُ يُمَتِّعُ بِدَارٍ أَوْ خَادِمٍ ، وَالْوَسَطُ يُمَتِّعُ بِثَوْبٍ ، وَالْفَقِيرُ بِدِرْهَمٍ أَوْ خَاتَمٍ ».

قوله : ﴿ يُمَتِّعْكُمْ مَتاعاً حَسَناً ﴾ [١١ / ٣] أي يعمركم. والتمتع : التعمير. ومنه قوله تعالى ﴿ أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْناهُمْ سِنِينَ ﴾ [٢٦ / ٢٠٥]. والمتْعَةُ : ما تبلغ به من الزاد ، ومنه قوله ﴿ مَتاعاً لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ﴾ [٥ / ٩٦] وقوله : ﴿ تَمَتَّعُوا فِي دارِكُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ﴾ [١١ / ٦٥] أي تزودوا ، وقيل عيشوا فيها ثلاثة أيام ، وهذا أمر وعيد. قوله : ﴿ مَتاعٌ إِلى حِينٍ ﴾ [٣٦ / ٢] أي انتفاع يعيش إلى انقضاء حالكم. والمتَاعُ : المنفعة ، وكل ما ينتفع به كالطعام البر وأثاث البيت.

ومنه قوله تعالى : ﴿ ابْتِغاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتاعٍ ﴾ [١٣ / ١٧]. ومَتَّعْتُهُ بالتثقيل : إذا أعطيته ذلك ، والجمع أَمْتِعَةٌ. قوله : ﴿ مَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا ﴾ [٣ / ١٤] أي منفعتها التي لا تدوم. قوله : ﴿ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ﴾ [٢ / ١٢٦] أي أبقيه وأؤخره ، وإنما قال ﴿ قَلِيلاً ﴾ لأن المتَاع يكثر ويطول. قوله : ﴿ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَ ﴾ [٤ / ٢٤] المراد نكاح المتعة ، والآية محكمة غير منسوخة ولم يخالف في ذلك سوى الجمهور حيث حرموا ذلك. قوله : ﴿ فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلاقِهِمْ ﴾ [٩ / ٣٩] قيل معناه رضوا بنصيبهم من الدنيا عن نصيبهم من الآخرة. قوله : ﴿ اسْتَمْتَعَ بَعْضُنا بِبَعْضٍ ﴾ [٦ / ١٢٨] أي استنفع. واسْتَمْتَعْتُ بكذا وتَمَتَّعْتُ به ، ومنه قوله ﴿ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِ ﴾ [٣ / ١٩٦] الآية. والتَّمَتُّعُ في الحج : مناسك معروفة مذكورة في محالها ، وقد جمعها قول من قال « أطرست للعمرة اجعل نهج أوو أر نحط رست طر مر لحج ». والتَّمَتُّعُ أصله التلذذ ، وسمي هذا النوع به لما يتخلل بين عمرته وحجته من التحلل الموجب لجواز الانتفاع والتلذذ بما كان قد حرمه الإحرام مع ارتباط عمرته بحجه حتى أنهما كالشيء الواحد شرعا ، فإذا حصل بينهما ذلك فكأنه حصل في الحج. والمتْعَةُ بالضم فالسكون : اسم من تَمَتَّعْتُ بكذا أي انتفعت. ومنه مُتْعَةُ النكاح ، ومُتْعَةُ الطلاق ، ومُتْعَةُ الحج ، لأنه انتفاع. ونكاح المتعة هي النكاح بلفظ التَّمَتُّعِ إلى وقت معين ، كأن يقول لامرأة « أَتَمَتَّعُ بكِ كذا مدة بكذا من المال ».

وَفِي الْحَدِيثِ « أَنَّ اللهَ تَعَالَى رَأَفَ بِكُمْ فَجَعَلَ الْمُتْعَةَ عِوَضاً لَكُمْ مِنَ الْأَشْرِبَةِ ».

وكأنه يريد بالأشربة المسكرات التي يتلذذ بها.

وَفِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ « أَنَّ اللهَ تَعَالَى حَرَّمَ عَلَى شِيعَتِنَا الْمُسْكِرَ وَكُلَّ شَرَابٍ وَعَوَّضَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْمُتْعَةَ ».

وأَمْتَعَهُ الله بكذا ، ومَتَّعَهُ بمعنى.

(مجع)

المِجِيعُ : ضرب من الطعام ، وهو تمر يعجن بلبن . قاله الجوهري.

(مرع)

فِي حَدِيثِ الِاسْتِسْقَاءِ « اسْقِنَا غَيْثاً مَرِيعاً ».

قال بعض الشارحين : يروى بالياء المثناة والباء الموحدة في المرِيع بالياء المثناة من المراعة فتح ميمه ، يقال مكان مَرِيعٌ : أي خصب ، أو من راعت الإبل إذا كثر أولادها ، ويكون المعنى اسقنا غيثا كثيرا. والمربع بالباء الموحدة المغني عن الارتياد لعمومه ، فالناس يربعون حيث كانوا أي يقيمون ولا يحتاجون إلى الانتقال في طلب الكلأ. وقد تقدم البحث في ذلك. وجمع المرِيع أَمْرُعٌ وأَمْرَاعٌ مثل أيمن وأيمان. وقد مَرُعَ الوادي بالضم وأَمْرَعَ أي أكلأ ، فهو مُمْرِعٌ. وعيش مُمْرِعٌ : أي خصيب واسع. وأرض أُمْرُوعَة : أي خصيبة.

وَفِي الْخَبَرِ « مَا تَدَاوَى النَّاسُ بِشَيْءٍ خَيْرٍ مِنْ مرعة [مُرْعَةِ] عَسَلٍ. قُلْتُ : مَا المرعة [الْمُرْعَةُ] عَسَلٍ؟ قَالَ : لَعْقَةُ عَسَلٍ ».

وفِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَدْ سُئِلَ عَنِ السَّلْوَى؟ فَقَالَ : هِيَ المرَعَةُ . بضم الميم وفتح الراء وسكونها . طائر أبيض حسن اللون طويل الرجلين بقدر السمانى يقع في المطر من السماء.

(مزع)

فِي الْخَبَرِ « مَا زَالَ الْمَسْأَلَةَ فِي الْعَبْدِ حَتَّى يَلْقَى اللهَ وَمَا فِي وَجْهِهِ مُزْعَةُ لَحْمٍ ».

أي قطعة يسيرة من اللحم.

وَفِي خَبَرِ مُعَاذٍ « حَتَّى تَخَيَّلَ إِلَيَّ أَنَّ أَنْفَهُ يَتَمَزَّعُ مِنْ شِدَّةِ غَضَبِهِ ».

أي يتقطع ويتشقق غضبا.

(مصع)

فِي الْحَدِيثِ « الذَّبِيحَةُ إِذَا شَكَكْتَ فِي حَيَاتِهَا فَرَأَيْتَ تَطْرِفُ عَيْنَهَا أَوْ تُحَرِّكُ أُذُنَيْهَا أَوْ تَمْصَعُ بِذَنَبِهَا فَاذْبَحْهَا ».

هو من

المِصْعِ : الحركة والضرب. ومَصَعَ البرد : أي ذهب. والمِصَعَةُ : ثمرة العوسج ، والجمع مُصَعٌ.

(معمع)

الْمَعْمَعَة : صوت الحريق في القصب ونحوه ، وصوت الأبطال في الحرب. والمِعْمَعَانُ : شدة الحر. ومَعْمَعَ

القوم : ساروا في شدة الحر. والمِعْمَعُ : المرأة التي أمرها مجمع لا تعطي أحدا من مالها شيئا. و « مَعَ » كلمة تدل على المصاحبة. قال الجوهري : قال محمد بن السري الذي يدل على من أن مَعَ اسم حركة آخره مع تحرك ما قبله ، وقد يسكن وينون يقول « جاءوا مَعاً ». وفي المصباح مَعَ كلمة تضم الشيء إلى الشيء ، تقول « أفعل هذا مَعَ هذا » أي مجموعا ، وهي ظرف على المختار لدخول التنوين نحو « خرجنا مَعاً » ودخول من عليه ولكن استعماله شاذ ، وهو بفتح العين وإسكانها لغة لبني ربيعة ، فيكسر لالتقاء الساكنين ، نحو « مع القوم » ، وقيل هو في السكون حرف. قال الرماني : إن دخل عليه حرف الجر كان اسما وإلا كان حرفا. قال : وتقول « خرجنا معا » أي في زمان واحد ، ونصبه على الظرفية ، وقيل على الحال ، أي مجتمعين. قال : والفرق بين « فعلنا معا » و « فعلنا جميعا » أن مَعاً يفيد الاجتماع حالة الفعل ، وجميعا بمعنى كلنا يجوز فيه الاجتماع والافتراق. وألفها عند الخليل بدل من التنوين لأنه عنده ليس له لام ، وعند يونس والأخفش بدل من لام محذوف.

(ملع)

الملع : السير الخفيف. والمِلِيعُ والمِلَاعُ : المفازة التي لا نبات فيها.

(منع)

قوله تعالى : ﴿ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ ﴾ [٥٠ / ٢٥] المَنْعُ خلاف الإعطاء ، يقال مَنَعَ فهو مَانِعٌ ومَنُوعٌ ومَنَّاعٌ للمبالغة.

ومَنَعْتُهُ الأمر فهو مَمْنُوعٌ منه ، وجمع مَانِعٍ مَنَعَةٌ مثل كافر وكفرة. والمِمْنُوعُ : المقطوع.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنِّي لَأَمْتَنِعُ مِنْ كَذَا ».

يعني آبَاه ولا أَفْعَلُهُ. وامْتَنَعَ عن الأمر : كف عنه. ومَانَعْتُهُ : بمعنى نازعته. وامْتَنَعَ بقومه : تقوى بهم في مَنَعَةٍ بفتح النون أي في عز قومه ، فلا يقدر عليه من يريده. قال في المصباح : قال الزمخشري هي مصدر مثل الأنفة والعظمة أو جمع مَانِعٍ ، وهم العشيرة والحماة ، ويجوز أن يكون مقصورا من المِنَاعَةِ ، وقد يسكن في الشعر لا في غيره خلافا لمن أجازه مطلقا. ومنه الْخَبَرُ « سَيَعُودُ لِهَذَا الْبَيْتِ قَوْمٌ لَيْسَتْ لَهُمْ مَنَعَةٌ ».

أي قوة تمنع من يريدهم بسوء. قال في النهاية : قد تفتح النون ، وقيل هي بالفتح جمع مَانِعٍ مثل كافر وكفرة. و « المانِعُ » من أسمائه تعالى ، قيل هو من المَنَعَة أي يحوط أولياءه وينصرهم وقيل من المَنْعِ والحرمان أي يمنع من يستحق المنع ، فَمَنْعُهُ حكم وعطاؤه جود ورحمة. والمَنِيعُ : القوي ذو المنعة.

وَفِي الدُّعَاءِ « اللهُمَّ مَنْ مَنَعْتَ فَهُوَ مَمْنُوعٌ ».

أي من حرمت فهو محروم

« وَلَا يُعْطِيهِ أَحَدٌ غَيْرُكَ ».

وقد مَنُعَ الحصن مَنَاعَةً مثل ضخم ضخامة ، فهو مَنِيعٌ.

(ميع)

مَاعَ السمن يَمِيعُ مَيْعاً من باب باع : سال وذاب ، وكل ذائب مَائِعٌ. ومَاعَ الشيء : جرى على وجه الأرض.

باب ما أوله النون

(نبع)

قوله تعالى : ﴿ يَنابِيعَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [٣٩ / ٢١] أي عيون تنبع ، واحدها يَنْبُوع على يفعول ، من نَبَعَ الماء نُبُوعاً من باب قعد ، ونَبَعَ نَبْعاً من باب نفع لغة : إذا ظهر وخرج من العين. وقيل للعين يَنْبُوع ، ومنه قوله تعالى : ﴿ حَتَّى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً ﴾ [١٧ / ٩٠] أي عينا يَنْبُعُ منه الماء. و « يَنْبُع » بالفتح فالسكون وضم الموحدة : قرية كبيرة بها حصن على سبع مراحل من المدينة ، نُقِلَ أَنَّهُ لَمَّا قَسَمَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله الْفَيْءَ أَصَابَ عَلِيٌّ عليه السلام أَرْضاً فَاحْتَفَرَ عَيْناً فَخَرَجَ مِنْهَا مَاءٌ يَنْبُعُ فِي الْمَاءِ كَهَيْئَةِ عُنُقِ الْبَعِيرِ ، فَسَمَّاهَا عَيْنَ يَنْبُعَ.

(نجع)

فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « هِيَ . يَعْنِي الدُّنْيَا . مَنْزِلُ قُلْعَةٍ وَلَيْسَتْ بِدَارِ نُجْعَةٍ ».

قوله

« مَنْزِلُ قُلْعَةٍ ».

بضم القاف : إذا لم تصلح للاستيطان. والنُّجْعَةُ بضم النون أيضا طلب الكلأ ، وحاصله أنها ليست دار راحة وطيب عيش. والِانْتِجَاعُ : طلب الإحسان ، ومنه انْتَجَعْتُ فلانا : إذا أتيته تطلب معروفه. والِانْتِجَاعُ : طلب النبات والعلف والماء. ونَجَعَ فيه الأمر والخطاب والوعظ : إذا أثر فيه ونفع. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام « فَأَنْجِعُوا لِمَا يَحِقُّ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ».

ونَجَعَ الطعام يَنْجَعُ نُجُوعاً : أي هنأ آكله. والنَّجِيعُ من الدم : ما كان إلى السواد. قال الجوهري : قال الأصمعي هو دم الجوف خاصة.

(نخع)

فِي الْحَدِيثِ « مَنْ تَنَخَّعَ فِي الْمَسْجِدِ

ثُمَّ رَدَّهَا فِي جَوْفِهِ لَمْ تَمُرَّ بِدَاءٍ إِلَّا أَبْرَأَتْهُ ».

وَفِي الْخَبَرِ « النُّخَاعَةُ فِي الْمَسْجِدِ خَطِيئَةٌ ».

النُّخَاعَةُ بالضم : النخامة ، وهي ما يخرجه الإنسان من حلقه من مخرج الخاء المعجمة. والنُّخَاعُ بالضم هو الخيط الأبيض داخل عظم الرقبة ممتد إلى الصلب يكون في جوف الفقار بالفتح والضم لغة قوم من الحجاز ، ومن العرب من يفتح ، ومنهم من يكسر . قاله في المصباح.

وَفِي الْخَبَرِ « لَا تَنْخَعُوا الذَّبِيحَةَ حَتَّى تَجِبَ ».

أي لا تقطعوا رقبتها وتفصلوها حتى تسكن حركتها. قال بعض الشارحين : نَخَعَ الذبيحة هو أن يقطع نخاعها قبل موتها ، وهو الخيط وسط الفقار بالفتح ممتدا من الرقبة إلى أصل الذنب. وتَنَخَّعَ الرجل : رمى بنخاعته. والمَنْخَعُ : ما بين العنق والرأس من باطن ، يقال ذبحه فَنَخَعَهُ نَخْعاً من باب نفع : أي جاوز منتهى الذبح إلى النخاع و « النَّخَعُ » بالتحريك قبيلة من اليمن من مذحج ، وهم رهط إبراهيم النَّخَعِي من قضاة العامة.

(نزع)

قوله تعالى : ﴿ وَنَزَعْنا ما فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ ﴾ [٧ / ٤٦] أي أخرجنا. ومثله قوله : ﴿ وَنَزَعْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً ﴾ [٢٨ / ٧٥] وهو نبيهم يشهد على تلك الأمة بما كان منها. قوله : ﴿ تَنْزِعُ النَّاسَ ﴾ [٥٤ / ١٢] أي تقلعهم عن أماكنهم ﴿ كَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴾ يعني أنهم كانوا يتساقطون على الأرض أمواتا وهم جثث طوال عظام كأنهم أصول نخل منقعر عن أماكنه ومغارسه. والنَّزْعُ : القطع ، ومنه قوله تعالى : ﴿ نَزَّاعَةً لِلشَّوى ﴾ [١٧ / ١٦] أي قطاعة له. قوله : ﴿ يَتَنازَعُونَ فِيها كَأْساً ﴾ [٥٢ / ٢٣] أي يتجاذبون فيها كأسا ، من النَّزْعِ وهو الجذب.

قَوْلُهُ : ﴿ وَالنَّازِعاتِ غَرْقاً ﴾ يَعْنِي بِالنَّازِعَاتِ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ يَنْزِعُونَ أَرْوَاحَ الْكُفَّارِ عَنْ أَبْدَانِهِمْ بِالشِّدَّةِ كَمَا يُفَرَّقُ

فِي الْقَوْسِ فَيَبْلُغُ بِهِ غَايَةَ الْمَدِّ . رُوِيَ ذَلِكَ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « لَقَدْ أُغْرِقَ فِي النَّزْعِ ».

أي بالغ في الأمر وانتهى فيه ، وأصله من نَزْعِ القوس ومدها ، واستعير لمن بالغ في كل شيء.

وَفِي الْخَبَرِ « تَذَاكَرْنَا الْأَنْصَارَ فَقَالَ أَحَدُنَا : هُمْ نُزَّاعٌ مِنْ قَبَائِلَ ».

ومثله « طُوبَى لِلْغُرَبَاءِ النُّزَّاعُ مِنَ القَبَائِلِ ».

قال بعض الشراح : النُّزَّاعُ جمع نَازِعٍ ونَزِيع ، وهو الغريب الذي نَزَعَ عن أهله وعشيرته أي بعد وغاب ، وقيل لأنه يَنْزِعُ إلى أهله أي ينجذب ويميل ، أي طوبى للمهاجرين الذين هجروا أوطانهم في الله.

وَفِي حَدِيثِ وَصْفِ عَلِيٍّ عليه السلام « الْأَنْزَعُ الْبَطِينُ ».

كان عليه السلام أَنْزَعَ الشعر له بطن ، وقيل الأَنْزَعُ من الشرك المملوء البطن من العلم والإيمان. والأَنْزَعُ : بين النَّزَعِ ، وهو الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته ، وموضعه النَّزَعَةُ بالتحريك ، وهو أحد البياضين المكتنفين بالناصية ، وهما النَّزَعَتَانِ ، يقال نَزِعَ نَزَعاً من باب تعب إذا كان كذلك.

وَفِي الْخَبَرِ « صِيَاحُ الْمَوْلُودِ حِينَ يَقَعُ نزعة [نَزْغَةٌ] مِنَ الشَّيْطَانِ ».

أي نخسة وطعنة.

وَفِي الْحَدِيثِ « النَّفْسُ الْأَمَّارَةُ أَبْعَدُ شَيْءٍ مَنْزَعاً ».

أي رجوعا عن المعصية ، إذ هي مجبولة على محبة الباطل ، وأنها لا تزال تنزع إلى معصية في هوى. ونَزَعْتُ الدلو : أخرجتها ، وأصل النَّزْعِ الجذب والقلع. ونَزَعْتُ الشيء من مكانه نَزْعا من باب ضرب : قلعته. وقولهم فلان في النَّزْعِ : أي في قلع الحياة. ورجل ثقل عليه نَزْع العمامة : أي قلعها عن رأسه. ونَزَعَ عن المعاصي نُزُوعاً : انتهى عنها. ونَزَعَ عن الشيء نُزُوعاً : كف وقلع عنه. ونَازَعَتْنِي نفسي إلى كذا : اشتاقت إليه. ونَزَعَ إلى أبيه في الشبه : ذهب إليه.

وَمِنْهُ « إِنَّ الْغُلَامَ لَيَنْزِعُ إِلَى اللَّبَنِ ».

يعني إلى الظئر في الرعونة والحمق. ونَازَعْتُهُ مُنَازَعَةً : جاذبته في الخصومة. وبينهم نزَاعَةٌ : أي خصومة في حق. والتَّنَازُع : التخاصم.

(نسع)

فِي حَدِيثِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ « إِنِّي أَخَذْتُ مِقْدَارَهُ بِنِسْعٍ ».

النِّسْعُ بالكسر : سير ينسج عريضا يشد به الرحال ، القطعة منه نِسْعَة ويسمى نِسْعاً لطوله ، وجمعه نُسْع بالضم وأَنْسَاع.

(نصع)

النَّاصِع : الخالص من كل شيء ، يقال أصفر نَاصِعٌ وأبيض نَاصِعٌ. ونَصَعَ لونه نُصُوعاً : إذا اشتد بياضه وخلص.

وَفِي الْخَبَرِ « الْمَدِينَةُ كَالْكِيرِ تَنْفِي خَبَثَهَا وَتَنْصَعُ طِيبَهَا ».

أي تخلصه

(نطع)

فِي الْحَدِيثِ « يَا غُلَامُ النِّطْعَ وَالسَّيْفَ ».

النِّطْع بالكسر والفتح وكعنب وكطبق أيضا بساط من الأديم ، ويجمع على أَنْطَاع ونُطُوع. ومنه الْحَدِيثُ « أَتَى الْبَيْتَ وَكَسَاهُ الْأَنْطَاعَ ».

قال بعض شراح الحديث : أول من كسا البيت كسوة كاملة تبع كساه الأَنْطَاع ثم كساه الوصائل أي حبر اليمن ، وفي بعض النسخ الوصائد.

(نعنع)

« النَّعْنَاع » بقلة معروفة ، والنَّعْنَع مقصور منه.

(نفع)

قوله تعالى : ﴿ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا ﴾ [٢ / ٢١٩] وهو التلذذ بشرب الخمر والقمار والطرب فيهما والتوصل بهما إلى الفتيان ومعاشرتهم والنيل منهم. و « النَّافِع » من أسمائه تعالى ، وهو الذي يوصل النَّفْعَ إلى من يشاء من خلقه حيث هو خالق النفع والضرر والخير والشر. و « نَافِع » مولى عمر بن الخطاب ، وكان رأيه رأي الخوارج. والنَّفْع : ضد الضر ، يقال نَفَعْتُهُ

بكذا فَانْتَفَعَ ، والاسم المِنْفَعَة.

والنَّفْع : الخير ، وهو ما يتوصل به الإنسان إلى غيره ، يقال نَفَعَنِي الشيء نَفْعا فهو نَافِع ، وانْتَفَعْتُ بالشيء ونَفَعَنِي الله.

و « نُفَيْعُ بن الحرث » مولى رسول الله صلى الله عليه وآله.

(نقع)

قوله تعالى : ﴿ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً ﴾ [٤ / ١٠٠] النَّقْعُ : الغبار ، والجمع نِقَاع بالكسر.

وَفِي الْحَدِيثِ « شَارِبُ الْخَمْرِ لَا يَنْقَعُ » أي لا يروى ، يقال نَقَعْتُ بالماء : أي رويت.

وشربت حتى نَقَعْتُ : أي شفيت غليلي.

ونَقَعَ الماءُ العطشَ : أي سكبه.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا جُرْعَةٌ كَجُرْعَةِ الْإِنَاءِ لَوْ تَمَزَّزَهَا الصَّدْيَانُ لَمْ تَنْقَعْ غُلَّتُهُ ».

أي لم يسكن عطشه ولم يرو.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا يَجُوزُ أَكْلُ شَيْءٍ مِنَ الْمُسُوخِ » وذكر منها النَّقْعَاء بالنون والقاف والعين المهملة كما في النسخ المعتمدة وقد تعددت النسخ في اللفظة ولعلها مصحفة ، ويقرب تصحيفها بالعنقاء ، وهو الطائر الغريب الذي يبيض في الجبال. والله أعلم.

وسم نَاقِعٌ : أي بالغ ، وقيل قاتل.

ودم نَاقِعٌ : أي طري.

وَفِي الْخَبَرِ « نَهَى صلى الله عليه وآله أَنْ يُمْنَعَ نَقْعُ الْبِئْرِ » أي فضل مائها لأنه يُنْقَعُ به العطش « أي يروى.

والنَّقُوعُ بالفتح : ما ينقع في الماء من الليل لدواء أو نبيذ ، وذلك مِنْقَعٌ بالكسر.

والنَّقِيع : شراب يتخذ من زبيب ينقع في الماء من غير طبخ ، وقد جاء في الحديث كذلك.

والمَنْقَعُ بالفتح : الموضع يستنقع فيه الماء ، والجمع مَنَاقِع.

والنَّقِيع على فعيل : الماء الناقع المجتمع.

و « النَّقِيع » موضع حماه عمر لنعم الفيء وخيل المجاهدين ، وهو موضع قريب من المدينة ، وقيل إنه على مرحلتين منها ، كان يُسْتَنْقَعُ فيه الماء : أي

يجتمع [١].

وأَنْقَعَنِي الماء : أرواني.

واسْتَنْقَعْتُ في الغدير : أي نزلت واغتسلت.

ونَقَعَ الماء في الوهدة من باب نفع

واسْتَنْقَعَ : ثبت واجتمع وطال مكثه

والنَّقِيعَة كسفينة : طعام القادم من سفره ، وقيل ولعلها من النَّقْع.

(نوع)

فِي الدُّعَاءِ « اللهُمَّ اكْشِفْ عَنَّا أَنْوَاعَ الْبَلَاءِ » أي جميع البلايا.

وقد تَنَوَّعَ الشيء أَنْوَاعاً : أي تقسم أقساما.

و « النَّوْعُ » عندهم أخص من الجنس كالإنسان والحيوان.

باب ما أوله الواو (وجع)

فِي الْحَدِيثِ « لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ إِلَّا فِي دَيْنِ دَمٍ مُوجِعٍ ».

ومثله الْخَبَرُ « لَا تَحِلُّ الْمَسْأَلَةُ إِلَّا لِذِي دَمٍ مُوجِعٍ » ومعناه على ما ذكره بعض الشارحين هو أن يتحمل الإنسان دية فيسعى فيها حتى يؤديها إلى أولياء المقتول ، فإن لم يؤدها قتل المتحمل عنه فيوجعه قتله.

والوَجَعُ : المرض ، والجمع أَوْجَاع ووِجَاع مثل جبل وأجبال وجبال . قاله الجوهري.

---

(١) قال في معجم البلدان ج ٥ ص ٣٠١ نقيع الخضمات موضع حماه عمر بن الخطاب لخيل المسلمين ، وهو من أودية الحجاز يدفع سيله إلى المدينة ، يسلكه العرب إلى مكة منه ، وحمى النقيع على عشرين فرسخا أو نحو ذلك من المدينة. وفي كتاب نصر : النقيع موضع قرب المدينة كان لرسول الله ص حماه لخيله. وهو غير نقيع الخضمات.

ووَجِعَ فلان يَوْجَعُ ويَيْجَعُ ويَاجَعُ فهو وَجِعٌ ، وقوم وَجِعُونَ ووَجْعَى مثل مرضى ووِجَاعٌ ، ونسوة وَجَاعَى ووَجِعَاتٌ وتقول « يَوْجَعُنِي رأسي » بفتح الجيم ولا تقل يُوجِعُنِي بضم الياء وكسر الجيم. و « الجِعَةُ » بكسر الأول وفتح الثاني نبيذ الشعير ، نقلا عن أبي عبيد. قال الجوهري. ولست أدري ما نقصانه.

(ودع)

قوله تعالى : ﴿ **ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ** ﴾ [٣ / ٩٣] أي ما تركك. ومنه قولهم « أَسْتَوْدِعُكَ اللهَ غَيْرَ مُوَدَّعٍ » أي غير متروك. ومنه سمي الوَدَاعُ بالفتح لأنه فراق ومتاركة.

وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ **ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَما قَلى** ﴾ قَالَ : إِنَّ جَبْرَئِيلَ أَبْطَأَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ، وَإِنَّهُ كَانَتْ أَوَّلَ سُورَةٍ نَزَلَتْ ﴿ **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ** ﴾ ثُمَّ أَبْطَأَ عَلَيْهِ فَقَالَتْ خَدِيجَةُ : لَعَلَّ رَبَّكَ قَدْ تَرَكَكَ وَلَا يُرْسِلُ إِلَيْكَ ، فَأَنْزَلَ اللهُ ﴿ **ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَما قَلى** ﴾[1].

ويقال وَدَعَ الشيء يَدَعُهُ وَدْعاً : إذا تركه ، والنحاة يقولون إن العرب أماتوا ماضي يَدَعُ ومصدره واستغنوا عنه بتَرَكَ ، والنبي صلى الله عليه وآله أفصح العرب وقد استعمله ، فيحمل قولهم على قلة استعماله ، فهو شاذ في الاستعمال صحيح في القياس ، وقد جاء في غير الحديث حتى قرىء به قوله ما وَدَعَكَ رَبُّكَ وَما قَلى بالتخفيف. وتَوَادَعَ الفريقان : أي أعطى كل واحد منهما الآخر عهدا أن لا يغزوه ، واسم ذلك العهد الوَدِيعُ ، يقال أعطيته وَدِيعاً أي عهدا. ووَادَعْتُهُ : صالحته ، والاسم الوِدَاعُ بالكسر. ودَعْ ذا : أي اتركه ، وأصله وَدَعَ يَدَعُ. ولا تَدَعْهُنَ : أي لا تتركهن. و « حجة الوَدَاع » حجة الفراق ،

---

(١) تفسير علي بن إبراهيم ص ٧٢٩.

سميت بذلك لأن الرسول لما قال : هَلْ بَلَّغْتُ؟ وقالوا : نَعَم ، طَفِقَ يقول « اللهم اشْهَدْ » ثم وَدَّعَ الناسَ فقالوا هذه حجة الوَدَاع.

وَفِي حَدِيثِ السَّفَرِ « أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ ».

من الوَدَاع. قال بعض الشارحين : وذلك لأن السفر يصيب الإنسان فيه المشقة والخوف فيكون ذلك سببا لنقص أمور الدين. والتَّوْدِيع عند الرحيل ، والوَدِيعَة واحد الوَدَائِع فعيلة بمعنى مفعولة ، وهي استنابة في الحفظ ، يقال أَوْدَعْتُهُ مالا : أي دفعته إليه يكون وَدِيعَةً عنده. واسْتَوْدَعْتُهُ وَدِيعَةً : استحفظته إياها. ومنه « وَاسْتَوْدَعَهَا أُمَّ سَلَمَةَ » أي طلب منها حفظها. والدَّعَة بالفتح : الخفض ، والهاء عوض من الواو ، تقول منه وَدُعَ الرجل بالضم فهو وَدِيعٌ أي ساكن ، ووَادِعٌ أيضا مثل حَمُضَ فهو حامِض. ورجل مُتَّدِعٌ : أي صاحب دَعَةٍ وراحة

وَمِنْهُ « عَلَيْكُمْ بِالدَّعَةِ وَالْوَقَارِ ».

والدَّعَةُ : السعة والخفض في العيش. وقَوْلُهُ : « وَلَا دَعَةٌ مُزِيحَةٌ ».

أي ولا راحة مبعدة.

وَفِي الْحَدِيثِ « وَمَأْوَاهُ . يَعْنِي الْعِلْمَ الْمُوَادَعَةُ ».

لعل المراد المباحثة والمذاكرة والمناظرة ، لأن جميع ذلك حفظ للعلم ، وَضَبَطَهُ بَعْضُ الْمُعَاصِرِينَ « وَمَاؤُهُ الْمُوَادَعَةُ ».

وهو تصحيف.

(ورع)

فِي الْحَدِيثِ « صُونُوا دِينَكُمْ بِالْوَرَعِ ».

وفِيهِ « مِلَاكُ الدِّينِ الْوَرَعُ ».

وفِيهِ أَوْرَعُ النَّاسِ مَنْ تَوَرَّعَ عَنْ مَحَارِمِ اللهِ تَعَالَى ».

وفِيهِ « لَا مَعْقِلَ أَحْرَزُ مِنَ الْوَرَعِ » [1].

والوَرَعُ في الأصل الكف عن المحارم والتحرج منها ، يقال وَرِعَ الرجلُ يَرِعُ بالكسر فيهما وَرَعاً ورِعَةً فهو وَرِعٌ : إذا كف عما حرم الله انتهاكه ، ثم استعمل في الكف المطلق. قال بعض شراح الحديث : وهو أقسام

---

(١) في نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٤٢ « ولا معقل أحسن من الورع ».

فمنه ما يخرج المكلف عن الفسق وهو الموجب لقبول الشهادة ويسمى وَرَعَ التائبين ومنه ما يخرج به عن الشبهات فإن من رتع حول الحمى يوشك أن يدخل فيه ويسمى وَرَعَ الصالحين ، ومنه ترك الحلال الذي يتخوف انجراره إلى المحرم ويسمى وَرَعَ المتقين ، وعليه حمل

قَوْلُهُ صلى الله عليه وآله « لَا يَكُونُ الرَّجُلُ مِنَ الْمُتَّقِينَ حَتَّى يَدَعَ مَا لَا بَأْسَ بِهِ مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ فِيهِ بَأْسٌ ».

ومثل « يترك الكلام عن الغير مخافةَ الوقوع في الغِيبة » ، ومنه الإعراض عن غير الله خوفا من ضياع ساعة من العمر فيما لا فائدة فيه ويسمى وَرَعَ الصديقين. والمُوَارَعَةُ : المناطَقة والمكَالَمة. ولعل منه

الْحَدِيثَ عَلَى بَعْضِ النُّسَخِ « وَمَأْوَاهُ . يَعْنِي الْعِلْمَ . الْمُوَارَعَةُ ».

(وزع)

قوله تعالى : ﴿ يُوزَعُونَ ﴾ [٤١ / ١٩] أي يحبسون.

وَفِي التَّفْسِيرِ « يُحْبَسُ أَوَّلُهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ حَتَّى يَدْخُلُوا النَّارَ ».

قوله : ﴿ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ﴾ [٢٧ / ١٩] أي ألهمني شكرها. و « اسْتَوْزَعْتُ اللهَ شُكْرَه فَأَوْزَعَنِي » أي استلهمته فأَلْهَمَنِي. والإِيزَاعُ لشُكرِك : أي الإلهام له.

وَفِي الْحَدِيثِ « السُّلْطَانُ وَزَعَةُ اللهِ فِي أَرْضِهِ » [١].

الوَزَعَةُ جمع وَازِع وهو الكافّ الدافِع. ووَزَعْتُهُ وَزَعاً : كففته فَاتَّزَعَ أي كَفَّ. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام « أَوَمَا وَزَعَ الْجُهَّالُ سَابِقَتِي عَنْ تُهَمَتِي » [٢].

أي دفع وكف. ووَزَعَهُمْ عن الباطل : أي كفهم ويحتمل الراء المهملة. وأَوْزَعْتُهُ بالشيء : أي أغريته به ، فهو مُوزَعٌ به أي مغرى به. والوَازِع : الذي يتقدم الصف فيصلحه ويقدم ويؤخر. والتَّوْزِيعُ : القسمة والتفريق.

---

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٣٢.

(٢) نهج البلاغة ج ١ ص ١٢١.

وقد تَوَزَّعُوهُ فيما بينهم : أي تقسموه ومال وَزَّعْتُهُ بين الورثة : أي فرقته بينهم. و « الأَوْزَاعُ » بطن من همدان. قال الجوهري : ومنهم الأَوْزَاعِيّ [١].

(وسع)

قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ واسِعَةً ﴾ [٤ / ٩٧] قال الزمخشري : وهذا دليل على أن الرجل إذا كان في بلد لا يتمكن فيه من إقامة أمر دينه كما يجب حقت عليه المهاجرة.

وَعَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله « مَنْ فَرَّ بِدِينِهِ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ وَإِنْ كَانَ شِبْراً مِنَ الْأَرْضِ اسْتَوْجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، وَكَانَ رَفِيقَ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ وَنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ».

قَوْله : ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ ﴾ [٢ / ٢٥٥] سُئِلَ عليه السلام أَيُّمَا أَوْسَعُ الْكُرْسِيُّ أَوِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ؟ قَالَ : بَلِ الْكُرْسِيُّ وَسِعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَكُلُّ شَيْءٍ خَلَقَ اللهُ فِي الْكُرْسِيِّ [٢].

قوله : ﴿ لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها ﴾ [٢ / ٢٨٦] أي إلا طاقتها وما تقدر عليه. والوُسْع : الطاقة. قوله : ﴿ واسِعُ الْمَغْفِرَةِ ﴾ [٥٣ / ٣٢] أي تَسَعُ مغفرته الذنوب لا تضيق عنها. قوله : ﴿ وَالسَّماءَ بَنَيْناها بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ [٥١ / ٤٧] أي قادرون على ما هو أعظم منها ، وقيل معناه وإنا لَمُوسِعُونَ الرزق على الخلق بالمطر ، وقيل معناه إنا لذو سَعَةٍ لخلقنا ، أي قادرون على رزقهم لا نعجز عنه. و « الوَاسِع » من أسمائه تعالى ، وهو الذي يَسَعُ ما يسأل ، ووَسِعَ غناه كل فقير ، ووَسِعَ رزقه جميع خلقه ورحمته كلَّ شيء ، ويقال « الوَاسِع » المحيط بعلم كل شيء ، كما قال تعالى : ﴿ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً ﴾ [٢٠ / ٩٨] أي أحاط به

---

(١) هو أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد ، إمام أهل الشام وأعلمهم ، وكانت وفاته ببيروت سنة ١٥٧ هـ الكنى والألقاب ج ٢ ص ٥١.

(٢) البرهان ج ١ ص ٢٤٠.

علما والسَّعَةُ بالتحريك : الجِدَة والطاقة ومنه قوله تعالى : ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ ﴾ [٦٥ / ٧] أي على قدر سَعَتِهِ ، والهاء عوض من الواو.

وَفِي حَدِيثٍ « الْكُرُّ ذِرَاعَانِ عُمْقُهُ فِي ذِرَاعٍ وَشِبْرٍ سَعَتُهُ ».

أراد بالسَّعَة هنا الطول والعرض ، إذ هو مقتضى الظاهر في هذا المقام ، وربما فهم من الحديث أيضا كما تقدم.

وَ « السَّعَةُ » قَصْعَةٌ كَانَتْ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله.

والسَّعَة : عدم الضيق. والوَاسِع : ضد الضيق. ومنه الْحَدِيثُ « مَاءُ الْبِئْرِ وَاسِعٌ ».

أي فيه سَعَةٌ لا ينفعل بما يلاقيه من النجاسة إلا بالتغيير. وأَوْسَعَ الرجل : صار ذا سَعَةٍ وغنى. وأَوْسَعَ اللهُ عليك : أي أغناك. والتَّوَسُّعُ : خلاف التضيق ، يقال وَسَّعْتُ الشيء فَاتَّسَعَ. واسْتَوْسَعَ : أي صار وَاسِعاً. وتَوَسَّعُوا في المجلس : أي تفسحوا فيه. و « اليَسَعُ » اسم من أسماء العجم ، وسيأتي الكلام فيه.

(وشع)

« يُوشَعُ بن نون » وصي موسى عليه السلام ردت عليه الشمس كما ردت على علي عليه السلام ، يقال هو يُوشَعُ بن نون ابن افرائيم بن يوسف عليه السلام ، وإلياس هو من سبط يُوشَع بن نون. والوَشِيعُ : شريجة من السعف تلقى على خشب السعف ، وجمعه وَشَائِع. والتَّوْشِيع : لف القطن بعد الندف ، وكل لفيفة منه وَشِيعَة.

(وصع)

فِي الْخَبَرِ « أَنَّ إِسْرَافِيلَ لَيَتَوَاضَعُ لِلَّهِ حَتَّى يَصِيرَ كَأَنَّهُ الوَصَعُ ».

قال بعض الشارحين : الوَصَعُ بالتحريك طائر أبيض أصغر من العصفور.

(وضع)

قوله تعالى : ﴿ وَلَأَوْضَعُوا خِلالَكُمْ ﴾ [٩ / ٤٧] أي لأسرعوا فيما بينكم بالنمائم وأشباه ذلك.

قوله ﴿ وَتَضَعُ كُلُّ ذاتِ حَمْلٍ

حَمْلَها ﴾ [٢٢ / ٢] قيل هو عند زلزلة الساعة قبل خروجهم من الدنيا ، وقيل هو في القيامة ، وهو كناية عن الشدائد.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ ».

يحتمل أن يراد من الملائكة العموم ، ويحتمل إرادة الكرام الكاتبين ، ويحتمل أن يكون صنعهم هذا في الدنيا ، ويحتمل في الآخرة ويحتمل في الدارين جميعا ، وكل ذلك عبارة عن توقير الملائكة طلاب العلم ، وقد مر في جنح تمام البحث فيه.

وَفِيهِ « كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يُفِيضُونَ بِإِيجَافِ الْخَيْلِ وَإِيضَاعِ الْإِبِلِ ».

أي إسراعها. والإِيضَاعُ : الإسراع ، وكذلك الإهطاع. الوَضِيعُ من الناس : الدنيء. ومنه الْحَدِيثُ « لَوْ كَانَ الْوَضِيعُ فِي قَعْرِ بِئْرٍ بَعَثَ اللهُ إِلَيْهِ رِيحاً تَرْفَعُهُ ».

ووَضُعَ الرجلُ بالضم يَوْضُعُ ضَعَةً : صار وَضِيعاً. ووَضَعَ من فلان : أي حط من درجته. والوَضْعُ : الحط ، ومنه حَدِيثُ التَّيَمُّمِ فَلَمَّا وَضَعَ الْوُضُوءَ عَمَّنْ لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ أَثْبَتَ بَعْضَ الْغَسْلِ مَسْحاً ».

والتَّوَاضُعُ : التذلل.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ ».

فيحتمل رفعه في الدنيا أو الآخرة أو في كلتيهما. والوَضْعُ : الطرح ومنه قَوْلُهُ « هَذَا عَنْهُ مَوْضُوعٌ ».

أي مطروح غير مكلف به.

وَمِنْهُ « وُضِعَ عَنْ أُمَّتِي كَذَا ».

ومِنْهُ « مَلْعُونٌ مَنْ وَضَعَ رِدَاءَهُ فِي مُصِيبَةِ غَيْرِهِ ».

وكأنّ ذلك لأن صاحب المصيبة قاعدته أنه يطرح رداءه ليعرف أنه صاحب المصيبة ، فإذا فعل غيره ذلك أوهم أنه صاحب المصيبة فيوقع الغلط فنهى عن ذلك.

وَفِي حَدِيثِ الْحَجِ « فَأَوْضِعْ فِي وَادِي مُحَسِّرٍ ».

أي أسرع فيه إذا أتيته ، يقال وَضَعَ البعير يَضَعُ وَضْعاً وأَوْضَعَهُ راكبه إِيضَاعاً : إذا حمله على سرعة السير. والمُوَاضَعَةُ : المحاطّة ، ومنه « بيع المُوَاضَعَةِ » أعني المحاطّة ، وهي خلاف

المرابحة ، مأخوذة من الوَضْعِ وهي أن يبيع برأس المال ووَضِيعَةٍ معلومة.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْوَضِيعَةُ بَعْدَ الصَّفْقَةِ حَرَامٌ ».

ولعل المراد شدة الكراهة. و « المَوْضِعُ » مصدر قولك وَضَعْتُ الشيء من يدي وَضْعاً ومَوْضِعاً. ووَضَعْتُ عن فلان دَيْنه : أسقطته عنه. ووَضَعَتِ المرأة وَضْعاً : ولدت ووَضَعَتْ وُضْعاً بالضم : أي حملت في آخر طهرها في مقبل الحيضة فهي وَاضِعٌ. ووَضَعْتُ الشيء بين يديه : تركته هناك. والوَضِيعَةُ : الخسارة والنقيصة. ومنه الْحَدِيثُ « وَإِنْ كُنْتَ لَا تَجِدُ إِلَّا وَضِيعَةً فَلَيْسَ عَلَيْكَ زَكَاةٌ ».

وَفِي الْخَبَرِ « إِنَّهُ كَانَ أَحَدُنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ ».

وذلك أن نجوهم كان يخرج منهم كما يخرج البعر من الشاة من أكلهم ورق الشجر وعدم الغذاء المألوف.

وَفِي الْحَدِيثِ « وَارْفَعْ ثَوْبَكَ وَضَعْ حَيْثُ شِئْتَ ».

أي تغوط حيث شئت. والحديثُ المَوْضُوعُ : المكذوب على رسول الله صلى الله عليه وآله أو الأئمة عليه السلام ، ومن ذلك ما

حُكِيَ أَنَّ غِيَاثَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ دَخَلَ عَلَى الْمَهْدِيِّ الْعَبَّاسِيِّ وَكَانَ يُحِبُّ الْمُسَابَقَةَ بِالْحَمَامِ ، فَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قَالَ « لَا سَبْقَ إِلَّا فِي خُفٍّ أَوْ حَافِرٍ أَوْ نَصْلٍ أَوْ جَنَاحٍ » فَأَمَرَ لَهُ الْمَهْدِيُّ بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ الْمَهْدِيُّ : أَشْهَدُ أَنَّ قَفَاهُ قَفَا كَذَّابٍ عَلَى رَسُولِ اللهِ وَلَكِنْ هَذَا أَرَادَ أَنْ يَتَقَرَّبَ إِلَيْنَا وَأَمَرَ بِذَبْحِ الْحَمَامِ وَقَالَ : أَنَا حَمَلْتُهُ عَلَى ذَلِكَ.

وقد وَضَعَ الغلاةُ والخوارجُ والزنادقةُ من الأحاديث ما لا يحصى. وعن الصنعاني في كتاب الدر الملتقط أنه قال : ومن المَوْضُوعَاتِ ما زعموا

أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قَالَ : « إِنَّ اللهَ يَتَجَلَّى لِلْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَامَّةً وَيَتَجَلَّى لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ خَاصَّةً!!! ».

وأنه

قَالَ : « حَدَّثَنِي جَبْرَئِيلُ أَنَّ اللهَ لَمَّا خَلَقَ الْأَرْوَاحَ اخْتَارَ رُوحَ أَبِي بَكْرٍ مِنْ بَيْنِ الْأَرْوَاحِ »!!!.

وما

رُوِيَ « أَنَّ أَوَّلَ مَنْ يُعْطَى ﴿ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ ﴾ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَلَهُ شُعَاعٌ كَشُعَاعِ الشَّمْسِ!!! ».

ومِنْهَا « مَنْ سَبَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ قُتِلَ وَمَنْ سَبَّ عُثْمَانَ وَعَلِيّاً جُلِدَ الْحَدَّ »!!!.

إلى غير ذلك وهو كثير.

(وقع)

قوله تعالى : ﴿ إِذا وَقَعَتِ الْواقِعَةُ ﴾ [٥٦ / ١] يعني قامت القيامة. قوله : ﴿ إِنَّ عَذابَ رَبِّكَ لَواقِعٌ ﴾ [٥٢ / ٧] أي واجب على الكفار. ومثله ﴿ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ ﴾ [٢٧ / ٨٢] أي وجب ، وقيل ثبتت الحجة. قوله : ﴿ وَظَنُّوا أَنَّهُ واقِعٌ بِهِمْ ﴾ [٧ / ١٧١] أي وعلموا أنه وَاقِعٌ بهم ، أي وعلموا أنه ساقط عليهم ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ أَبَوْا أَنْ يَقْبَلُوا أَحْكَامَ التَّوْرَاةِ فَرَفَعَ اللهُ الطُّورَ عَلَى رُءُوسِهِمْ مِقْدَارَ عَسْكَرِهِمْ وَكَانَ فَرْسَخاً فِي فَرْسَخٍ ، وَقِيلَ لَهُمْ إِنْ قَبِلْتُمُوهَا بِمَا فِيهَا وَإِلَّا لَيَقَعَنَ عَلَيْكُمْ ، فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى الْجَبَلِ خَرُّوا سُجَّداً عَلَى أَحَدِ شِقَّيْ وُجُوهِهِمْ يَنْظُرُونَ إِلَى الْجَبَلِ فَزِعاً مِنْ سُقُوطِهِ.

قوله : ﴿ فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ ﴾ [٥٦ / ٧٥] قيل أي نجوم القرآن إذا نزل لأنه نزل نجما نجما ، ويقال مساقط النجوم في الغرب.

وَفِي الْحَدِيثِ « يَعْنِي بِهِ الْيَمِينَ بِالْبَرَاءَةِ مِنَ الْأَئِمَّةِ عليه السلام يَحْلِفُ بِهَا الرَّجُلُ يَقُولُ : إِنَّ ذَلِكَ عِنْدَ اللهِ عَظِيمٌ ، وَهُوَ قَوْلُهُ ﴿ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾[1].

وَفِي الْحَدِيثِ » مَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ ».

يعني لكثرة تعاطي الشبهات يصادف الحرام وإن لم يتعمده ويأثم به لتقصيره أو يغتاله التساهل ويتمرن به حتي يقع في شبهة أغلظ ثم أغلظ إلى أن يقع فيه تحقيقا لمداناة الوقوع ، كما يقال من اتبع نفسه هواها فقد هلك. والسر فيه : أن حمى الأملاك حدود محسوسة يدركها كل ذي بصر إلا الغافل أو الجزع ، وأما حمى ملك الأملاك فمعقول صرف لا يدركه إلا الحذاق ويدخل فيه من في ماله شبهة أو خالطه رياء ، وجوائز السلطان والتجارة في أسواق بنوها بغير حق واجتناب ربط ومدارس

---

(١) البرهان ج ٤ ص ٢٨٢.

وقناطر بنوها بالأموال المغصوبة. والوَاقِعَةُ : النازلة الشديدة ، والجمع وِقَاعٌ ووَقَائِعُ.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ « فَوَقَعَ بِي أَبِي ».

أي لامني وعنفني ، من قولهم وَقَعْتُ بفلان : إذا لمته ، ووَقَعْتُ فيه : إذا عبته وذممته. و « الوَقْعَةُ » المرة من الوُقُوعِ السقوط والوَقْعُ المكان المرتفع من الجبل. ولعل منه

« سُبْحَانَ مَنْ يَعْلَمُ وَقْعَ الطَّيْرِ فِي الْهَوَاءِ ».

ووَقَعَ الشيء وُقُوعاً : سقط. ووَقَعَ في الناس وَقِيعَةً : اغتابهم. ووقع الشيء مَوْقِعَهُ : إذا صادف محله. ووَقَعَ في قلبي منه شيء : أي حصل في قلبي منه دغدغة. و « مَوْقَعَةُ الطائر » بفتح القاف الموضع الذي يقع عليه. ومِيقَعَةُ البازي : الموضع الذي يألفه فيقع عليه. و « الميقَعَةُ » : المطرقة ومنه الْخَبَرُ « نَزَلَ مَعَ آدَمَ الْمِيقَعَةُ وَالسِّنْدَانُ وَالْكَلْبَتَانِ ».

والْمُوَاقَعَةُ: الْوِقَاعُ ، وهو من كنايات الجماع. ومِنْهُ « الرَّجُلُ يَقَّعُ عَلَى امْرَأَتِهِ وَهِيَ حَائِضٌ ».

أي يطؤها. والتَّوْقِيعُ : ما يُوَقَّعُ في الكتاب من الجواب ، ومنه تَوْقِيعُ العسكري عليه السلام وغيره.

(وكع)

« وَكِيعُ بن سلمة بن زهير بن إياد » وكان ولي البيت بعد جرهم ، وقد مر ذكره في حرز ، ولعله هو المشار إليه بقول من قال :

شكوت إلى وَكِيعٍ سوء حفظي ... فأرشدني إلى ترك المعاصي

وعلله بأن العلم فضل ... وفضل الله لا يؤتاه عاصي

(ولع)

الولعُ : أصغر من الجرجس ، كما ذكر في الحديث. و « الوَلُوعُ » بالفتح اسم من وَلِعْتُ به أَوْلَعُ وَلَعاً ووَلُوعاً المصدر والاسم جميعا بالفتح. وأَوْلَعْتُهُ بالشيء وأُولَعَ به فهو مُولَعٌ به : بفتح اللام أي مُغرَى به. ومنه « أَنَّهُ كَانَ مُولَعاً بِالسِّوَاكِ ».

ومثله « أَوْلَعْتُ قُرَيْشاً بِعَمَّارٍ ». أي صبرتهم يُولَعُونَ به

باب ما أوله الهاء

(هبلع)

الهِبْلَعُ مثل الدرهم : الأكول ، وقيل بزيادة الهاء من البَلْع. والهِبْلَعُ : الكلب السلوقي.

(هجع)

قوله تعالى : ﴿ كانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ ما يَهْجَعُونَ ﴾ [٥١ / ١٧] من الهُجُوعِ ، وهو النوم ليلا ، والليل هنا في معنى الجمع ، أي كانوا قليلا من الليالي ما ينامون أي يصلون في أكثرها ، قال المفسر : ما زائدة ، أي يَهْجَعُونَ في طائفة من الليل أو يَهْجَعُونَ هُجُوعاً قليلا ، وقيل مصدرية أو موصولة أي في قليل من الليل هُجُوعُهُمْ أو ما يَهْجَعُونَ فيه ، ولا يجوز أن تكون نافية لأن ما بعدها لا يعمل فيما قبلها.

وَفِي الْحَدِيثِ « كَانَ الْقَوْمُ يَنَامُونَ وَلَكِنْ كُلَّمَا انْقَلَبَ أَحَدُهُمْ قَالَ : » الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ « [١].

وَفِي حَدِيثٍ حَسَنٍ قَالَ : » كَانُوا أَقَلَّ اللَّيَالِي تَفُوتُهُمْ لَا يَقُومُونَ فِيهَا « [٢].

ومنه الدُّعَاءُ » وَطَالَ هُجُوعِي وَقَلَّ قِيَامِي ».

وانتبه بعد هَجْعَةٍ : أي بعد نومة خفيفة من أول الليل.

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله « أُرْسِلَ عَلَى طُولِ هَجْعَةٍ مِنَ الْأُمَمِ » [٣].

لعل المراد على طول مدة من بعد الأمم السالفة

---

(١) البرهان ج ٤ ص ٢٣٢.

(٢) البرهان ج ٤ ص ٢٣١.

(٣) نهج البلاغة ج ١ ص ١٥٥.

و « الهَجْعَةُ » قد يراد بها الغفلة والجهل والموت ورجل هُجَع بضم الهاء : أي غافل.

(هرع)

قوله تعالى : ﴿ وَجاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ ﴾ [١١ / ٧٨] أي يستحثون ويقال يسرعون إليه كأنهم يدفعون دفعا لطلب الفاحشة من أضيافه فأوقع الفعل بهم وهو لهم في المعنى ، كما قيل أولع فلان بكذا وزهي فلان بكذا ، وأرعد فلان بكذا فجعلوا مفعولين وهم فاعلون ، وذلك لأن المعنى أولعه طبعه وجبلته وزهاه ماله أو جهله وأرعده غضبه ، فلهذه العلة خرجت هذه الأسماء مخرج المفعول بهم. وعن الفراء لا يكون الْإِهْرَاعُ إسراعا إلا مع رعدة. ورجل هَرِعٌ : أي سريع البكاء

(هزع)

فِي الْخَبَرِ « إِيَّاكُمْ وَتَهْزِيعَ الْأَخْلَاقِ » [1].

أي تفريقها وتكثيرها ، قيل نهى عن النفاق وتَهْزِيعُ الأخلاق : تغييرها عن محاسنها إلى مساوئها ، يقال هَزَعْتُ الشيء وهَزَّعْتُهُ : إذا كسرته. ومضى هَزِيعٌ من الليل : أي طائفة ، وهو نحو من ثلثه أو ربعه. وهَزَعَ : بمعنى أسرع ، ومثله اهْتَزَعَ وتَهَزَّعَ.

(هطع)

قوله تعالى : ﴿ مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ ﴾ [٥٤ / ٨] أي مسرعين إليه في خوف. وأَهْطَعَ : أسرع في عدوه. وهَطَعَ كمنع : أسرع مقبلا خائفا. والإِهْطَاعُ : الإسراع في العَدْو. وفي التفسير أي ناظرون رافعو رءوسهم إلى الداعي ، وعن تغلب هو الذي ينظر في ذل وخشوع لا يقلع. وأَهْطَعَ : إذا مد عنقه وصوب رأسه أي خفظه. والْمُهْطِعُ إلى صوت الداعي بضم الميم وكسر الطاء : المقبل ببصره على الشيء لا يقلع عنه

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١١٢.

(هلع)

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْإِنْسانَ خُلِقَ هَلُوعاً ﴾ [٧٠ / ١٩] أي حريصا ﴿ إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ ﴾ يعني الفقر والفاقة ﴿ جَزُوعاً. وَإِذا مَسَّهُ الْخَيْرُ ﴾ الغنى والسعة ﴿ مَنُوعاً ﴾

وَفِي حَدِيثِ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِ « لَا جَشِعٌ وَلَا هَلِعٌ ».

من الهَلَعِ وهو أفحش الجزع. ومنه فِي وَصْفِ عَلِيٍّ عليه السلام « وَعَلَوْتَ إِذْ هَلِعُوا ». يعني الصحابة.

(همع)

فِي دُعَاءِ الِاسْتِسْقَاءِ « غَيْثٌ مُرْتَجِسَةٌ هُمُوعُهُ ».

الهُمُوعُ بالضم : السيلان ، وقد هَمَعَتْ عينه تَهْمَعُ هُمُوعاً وهَمَعَاناً : دَمَعَت

(هوع)

هَاعَ يَهُوعُ من باب قال وهَيْعُوعَةً : إذا قاء. والتَّهَوُّعُ : التقيؤ.

(هيع)

فِي الْحَدِيثِ « كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً طَارَ إِلَيْهَا » الْهَيْعَةُ : الصوت الذي يفزع منه ويخافه من عدو ، ومعنى طار إليها سارع إليها. وقد هَاعَ يَهِيعُ هُيُوعاً : إذا جبن. والهَائِعَة : الصياح والضَّجَّة.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام فِي الْمَرْأَةِ الْمُسْتَعْدِيَةِ عَلَى زَوْجِهَا « قَالَ لَهَا : يَا مَهْيَعُ يَا سَلْفَعُ يَا فَرْدَعُ ، فَحِينَ سُئِلَتِ الْمَرْأَةُ عَنْ ذَلِكَ جَاءَتْ بِتَفْسِيرِهَا فَقَالَتْ : أَمَّا قَوْلُهُ يَا مَهْيَعُ فَإِنِّي وَاللهِ صَاحِبَةُ النِّسَاءِ وَمَا أَنَا بِصَاحِبَةِ الرِّجَالِ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ يَا سَلْفَعُ فَوَاللهِ مَا كَذَبَ عَلَيَّ إِنِّي أَحِيضُ مِنْ حَيْثُ لَا تَحِيضُ النِّسَاءُ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ يَا فَرْدَعُ فَإِنِّي الْمُخْرِبَةُ بَيْتَ زَوْجِي وَمَا أُبْقِي عَلَيْهِ ».

و « المَهْيَعَةُ » بسكون الهاء وفتح البواقي هي الجحفة [1] ميقات أهل الشام وأهل المغرب ، وهي أحد المواقيت التي وقتها رسول الله صلى الله عليه وآله. وأرض مَهْيَعَةٌ : مبسوطة ، وبها كانت تعرف فلما ذهب السيل بأهلها سميت « جحفة » وكانت بعد ذلك دارا لليهود يحلونها

---

(١) وقيل إنه مكان آخر قريب من الجحفة . انظر معجم البلدان ج ٥ ص ٢٣٥.

بنقل وباء المدينة إليها ، ومنه يعلم جواز الدعاء على الكفار بالأمراض.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « اتَّقُوا الْبِدَعَ وَالْزَمُوا الْمَهْيَعَ [1] ».

هو الطريق الواسع المنبسط ، والميم زائدة ، وهو مفعل من التَّهَيُّعِ : الانبساط.

باب ما أوله الياء

(يدع)

أَيْدَعَ الحجَّ على نفسه : أوجبه ، وذلك إذا تَطَيَّبَ لإحرامه.

(يرع)

اليَرَاعُ جمع يَرَاعَة ، وهو ذباب يطير بالليل كأنه نار.

(يسع)

« اليَسَعُ » هو ابن اخطوب علم أعجمي أدخل عليه اللام كما أدخل على اليزيد ، ويُقَالُ هُوَ ابْنُ عَمِّ إِلْيَاسَ اسْتَخْلَفَهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حِينَ رَفَعَهُ اللهُ تَعَالَى.

وفِي كُتُبِ السِّيَرِ : كَانَ الْيَسَعُ تِلْمِيذَ إِلْيَاسَ فَتَنَبَّأَ بَعْدَهُ.

(يفع)

فِي الْحَدِيثِ « الْإِمَامُ النَّارُ عَلَى الْيَفَاعِ ».

أي يضيء للقريب والبعيد « الْحَارُّ لِمَنِ اصْطَلَى ».

أي أراد الانتفاع. واليَفَاعُ : ما ارتفع من الأرض. واليَفَاعُ : ما ارتفع من كل شيء. وأَيْفَعَ الغلامُ : إذا شارف الاحتلام ولم يحتلم ، وهو من نوادر الأبنية ، فلا يقال مُوفِعٌ.

وَمِنْهُ « خَرَجَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَمَعَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وَقَدْ أَيْفَعَ ».

ويقال أيضا أَيْفَعَ الغلام : راهق العشرين.

وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ عليه السلام

---

(١) نَهْجُ الْبَلَاغَةِ ج ٢ ص ٣٩.

« لَا يُحِبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَلَدُ الْمُيَافَعَةِ ».

أي ولد زنا ، يقال يَافَعَ الرجلُ جاريةَ فلان : إذا زنا بها.

(ينع)

قوله تعالى : ﴿ انْظُرُوا إِلى ثَمَرِهِ إِذا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ﴾ [٦ / ٩٩] أي انظروا إلى خروج الثمار نظر الاعتبار ، ويَنْعِهِ أي نضجه. قال المفسِّر : يعني انظروا من ابتداء خروجه إذا أثمر إلى انتهائه إذا أَيْنَعَ وأدرك كيف تنتقل عليه الأحوال في الطعم واللون والرائحة والصغر والكبر لتستدلوا بذلك على أنّ له صانعا مدبرا. وأَيْنَعَ الثمر يُونِعُ ، ويَنَعَ الثمر كمنع وضرب يَنْعاً ويُنْعاً ويُنُوعاً فهو مُونِعٌ ويَانِعٌ : إذا أدرك ونضج وحان قِطافه ، وأَيْنَعَ أكثر استعمالا. ومنه حَدِيثُ اهل البيت عليهم السلام « بِنَا أَيْنَعَتِ الثِّمَارُ ».

واليَانِعُ : الأحمر من كل شيء ، والثمر الناضج واليَنِيعُ واليَانِعُ مثل النضيج والناضِج.

كتاب الزاي

باب ما أوله الألف	٥	باب ما أوله العين	٢٤
باب ما أوله الباء	٧	باب ما أوله الغين	٢٨
باب ما أوله التاء	٨	باب ما أوله الفاء	٢٩
باب ما أوله الجيم	٩	باب ما أوله القاف	٣١
باب ما أوله الحاء	١٤	باب ما أوله الكاف	٣٢
باب ما أوله الخاء	١٧	باب ما أوله اللام	٣٣
باب ما أوله الراء	١٩	باب ما أوله النون	٣٤

باب ما أوله الراء ١٩
باب ما أوله الشين ١٩
باب ما أوله الضاد ٢٢
باب ما أوله الطاء ٢٣
باب ما أوله النون ٣٧
باب ما أوله الواو ٣٩
باب ما أوله الهاء ٤٠

كتاب السين

باب ما أوله الألف ٤٥
باب ما أوله ألباء ٥٠
باب ما أوله التاء ٥٦
باب ما أوله الجيم ٥٧
باب ما أوله الحاء ٦٠
باب ما أوله الخاء ٦٤
باب ما أوله الدال ٦٩
باب ما أوله الراء ٧٢
باب ما أوله السين ٧٧
باب ما أوله الشين ٧٨
باب ما أوله الضاد ٨٠
باب ما أوله الطاء ٨١
باب ما أوله العين ٨٤
باب ما أوله الغين ٨٩
باب ما أوله الفاء ٩١
باب ما أوله القاف ٩٤
باب ما أوله الكاف ٩٩
باب ما أوله اللام ١٠٢
باب ما أوله الميم ١٠٥
باب ما أوله النون ١٠٩
باب ما أوله الواو ١٢١
باب ما أوله الهاء ١٢٤
باب ما أوله الياء ١٢٥

كتاب الشين

باب ما أوله الألف ١٢٩
باب ما أوله الباء ١٢٩
باب ما أوله الجيم ١٣٠
باب ما أوله الحاء ١٣٢

باب ما أوله الخاء ١٣٦
باب ما أوله الدال ١٣٧
باب ما أوله الراء ١٣٨
باب ما أوله الشين ١٤٠
باب ما أوله الطاء ١٤٠
باب ما أوله العين ١٤١
باب ما أوله الغين ١٤٥
باب ما أوله الفاء ١٤٦
باب ما أوله القاف ١٥٠
باب ما أوله الكاف ١٥١
باب ما أوله الميم ١٥٣
باب ما أوله النون ١٥٤
باب ما أوله الواو ١٥٦
باب ما أوله الهاء ١٥٨

كتاب الصاد

باب ما أوله الألف ١٦٣
باب ما أوله ألباء ١٦٣
باب ما أوله الجيم ١٦٥
باب ما أوله الحاء ١٦٥
باب ما أوله الخاء ١٦٧
باب ما أوله الدال ١٧٠
باب ما أوله الراء ١٧١
باب ما أوله الشين ١٧٢
باب ما أوله الصاد ١٧٤
باب ما أوله العين ١٧٤
باب ما أوله الغين ١٧٦
باب ما أوله الفاء ١٧٧
باب ما أوله القاف ١٧٨
باب ما أوله اللام ١٨٢
باب ما أوله الميم ١٨٣
باب ما أوله النون ١٨٥
باب ما أوله الواو ١٩٠

كتاب الضاد

باب ما أوله الألف ١٩٣
باب ما أوله الباء ١٩٤
باب ما أوله الغين ٢١٧
باب ما أوله الجيم ١٩٩

باب ما أوله الخاء ١٩٩
باب ما أوله الفاء ٢٢٠
باب ما أوله الدال ٢٠٢
باب ما أوله الذال ٢٠٥
باب ما أوله الراء ٢٠٦
باب ما أوله العين ٢١٢
باب ما أوله القاف ٢٢٥
باب ما أوله الميم ٢٢٩
باب ما أوله النون ٢٣١
باب ما أوله الواو ٢٣٣
باب ما أوله الياء ٢٣٣

كتاب الطاء

باب ما أوله الألف ٢٣٧
باب ما أوله الباء ٢٣٧
باب ما أوله الثاء ٢٤٠
باب ما أوله الحاء ٢٤٠
باب ما أوله الخاء ٢٤٤
باب ما أوله الراء ٢٤٨
باب ما أوله الزاي ٢٥٠
باب ما أوله السين ٢٥١
باب ما أوله الشين ٢٥٧
باب ما أوله الصاد ٢٥٩
باب ما أوله الضاد ٢٦٠
باب ما أوله العين ٢٦١
باب ما أوله الغين ٢٦٢
باب ما أوله الفاء ٢٦٤
باب ما أوله القاف ٢٦٦
باب ما أوله الكاف ٢٧٠
باب ما أوله اللام ٢٧١
باب ما أوله الميم ٢٧٣
باب ما أوله النون ٢٧٥
باب ما أوله الواو ٢٧٧
باب ما أوله الهاء ٢٧٩

كتاب الظاء

باب ما أوله الباء ٢٨٣
باب ما أوله الحاء ٢٨٣
باب ما أوله الشين ٢٨٧
باب ما أوله العين ٢٨٧
باب ما أوله الغين ٢٨٨
باب ما وأوله الفاء ٢٨٩
باب ما وأوله القاف ٢٨٩
باب ما أوله الكاف ٢٩٠
باب ما أوله اللام ٢٩٠
باب ما أوله الميم ٢٩٢
باب ما أوله النون ٢٩٢
باب ما أوله الواو ٢٩٢
باب ما وأوله الياء ٢٩٢

كتاب العين

باب ما وأوله الخاء ٣١٩
باب ما وأوله الراء ٣٢٩
باب ما وأوله الزاي ٣٤١
باب ما أوله السين ٣٤٣
باب ما أوله الشين ٣٥١
باب ما أوله الصاد ٣٥٧
باب ما أوله الضاد ٣٦٢
باب ما وأوله الكاف ٣٨٥
باب ما وأوله اللام ٣٨٧
باب ما أوله الميم ٣٨٩
باب ما أوله النون ٣٩٤
باب ما أوله الواو ٣٩٩
باب ما وأوله الياء ٤١٢